

ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين
جمال الكتاب
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنتني بنسخته وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفرس الجامعة

ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين
جمال الكتاب
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعلى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حقه شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكانه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حليتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد اكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد اياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره

والديوان المعروض على انقارىء الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديليانية المشهورة * احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه * * والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة خمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

* علامتها Hunt 467

* * علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله
سبط التعاويذي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في
آخر هذا الديوان كل قطعة فيمن نظمت اهـ . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على اكثر من ثلثي الديوان ولم نقف على تاريخ
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن
السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك مما
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تغييراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما غلط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يمين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوزة شارحة
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع
حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك
الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبة القلوب فضرب به المثل في
مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور
له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد
على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن
تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عتاب او كتاب
وانما اضعنا الى مضمون النسخين اموراً تسهل التلاوة على المطلع والنجعة
على المنتجع

جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر النعاويدي

قعيدة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعة مع التاريخ	صفحة
١٢	١ الى ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٤ . ٢
١٤	٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨	الفخري	غريفسولد ١٨٥٨	٣٦٧
٢٤	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢
٢٦	١ و ٢	الغيث المسج	مصر ١٣٠٥	٢٦٧ . ٢
٢٦	١ و ٢	روض الاخيار	مصر ١٣٠٧	١٧٨
٢٦	١ و ٢	حابة الكيت	مصر ١٢٧٦	١٩٥
٢٦	١ و ٢	سفينة الملك	مصر ١٣١١	٤٤٣
٤٦	١ و ٣	غرر الخصاص	مصر ١٢٤٨	٤٤٧
٥٠	جميعها	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢٠
٥٤	١ و ٢ و ٤ و ٥	نثار الازهار	قسنطينية ١٢٩٨	١٠١
٥٤	١ و ٥	طراز المجالس	مصر ١٢٨٤	٩٨
٧١	١ و ٣	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٢٢	جميعها	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢١
١٥٢	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٥٣	١ و ١١ و ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢١١ . ٢
١٨٢	١ و ٢	الغيث المسج	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
١٨٧	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٥ . ٢
١٩٥	١ و ١٤	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٥٥
٢١٨	جميعها	الروضتين في الدولتين	مصر ١٢٨٨	١٣٨ . ٢
٢٢٠	٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٦٠٠ . ١
٢٢٢	١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٣٠ . ٢

صفحة	موضع طبعة مع التاريخ	اسم الكتاب	بيت	قصيدة
٢٧ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	٢٣٠
١٢٥	مصر ١٣٠٥	الكشكول	٢ و ١	٢٤١
١٠١ . ١	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	٢ و ١	٢٤١
٢٨٦	مصر ١٢٧٦	سحر العيون	١٥ و ١٣	٢٥٠
١٧ . ٢	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	١٤	٢٦٧
١٢٧ و ١٢٦ . ١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٦ الى ١٢	٢٦٧
٢١٢	مصر ١٣٠٤	خزانة الادب	١٤	٢٦٧
٥٣٣ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١٩ و ١	٢٧٠
١٠ . ٢	مصر ١٢٨٨	الروضتين في الدولتين	١٩ و ٩	٢٧٠
			٢٨ و ٢٣	
			٢٤ و ٢٠	
			٣٤ و ٣١	
			٣٧ و ٣٦	
٢٠ . ١	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	٢ و ١	٣٠٧
٢٦ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٥ الى ٩	٣٢٣

ترجمة صاحب الديوان

لابن خلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان أبوه مولي لبني المظفر واسمه نُشْكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابني محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وإنما أُدب إلى جدو المذكور لأنه كَفَلَهُ صغيراً ونشأ في حجره فُذِّبَ إليه كانت أبو الفتح المذكور شاعراً وقتئذ لم يكن فيه مثله جمع شهرة بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن بآبائي سنة من يضاير ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بميل الطباع والله درة القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعُيِّنَ في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عمه اشعار كثيرة يرقى بها عيني ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمي وعمل له خطبة طريفة ورثية أربع فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عُيِّنَ كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب إلى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأل أن يجدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

خليفة الله انت بالدين والاسلام مضطاع

ما اللطف ما توصل إلى بلوغ مقصود بهذه الايات التي لو مرت بالجماد لاستالت وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان بصلته بصلة من الخشكار الردي فكتب إلى نقر الدين صاحب الخزن ايماناً يشكو من ذلك اولها

مولاي نقر الدين انت الى الندي عجل وغورك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البهدي قد عزل ارباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم وصادرم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرًا انت على كشفه قدير
ليس صرنا الى زمان فير ابو جعفر وزير
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليد يطلب منه شعيرًا
لفرسي ما اوله

مولاي يا من له ايادي ليس الى عدتها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستمتحة واما قصائده المشتتة على النسيب
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنعت كتابًا سماه الحجة والحجاب بدخل في مقدار خمس عشرة
كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العباد الاصمغاني في كتاب الخريدة ان ابن
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الشام واتصل بخدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كافة . واتحفه بما وجهه اليه
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . مربية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها . دباغها
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابتة كانعها . حالية كذكره . جميلة كفعله .
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه ونثره . ظاهرها كظاهره .
وباطنها كباطنه . يتجمل بها اللابس . ويتخلى بها المجالس هي لخادمه سريال وله حرس
الله محمده جمال . بشكره عليها من لم يلبسها . ويشفي عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خيلة
وبرها . ويبني حميدة اثرها . ويخلق اهابها وجلدها . ويثجد شكرها وحدها . وقد نظم ابياتا
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع
الثوب في يد بزاره . واحل التنا في محله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسبه وخفارة كرمه
ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأني من ذبت في السحب له شوقًا وصبوًا

وهي موجودة في ديوانه وكتب العباد جواب القصيدة على هذا الروي ايضًا وهما طويلتان
وذكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حق هو شاب فيو فضل وآداب . ورياسة .
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة . وقد كملت
فيه اسباب الظرف والالطف واللباقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار
مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بدبعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمة الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها بالامثلة من تحتها ثم ذال محجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد المتقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكراً ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباها كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألت عن مولده فقال ولد في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ ونوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بقبرة الشونيزي رحمة الله تعالى وقال السمعاني الشافعي ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتخلّ عن كل المسوم

فما لك ان تحظى بما يقنيك عن كل العالوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعاً من الامائل والاعيان . ومن يعتد بوداده من الاخوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سبرهم وانتقادهم . ممن تجب المسارعة الى اجابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لهم شيئاً مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واترنم به ترنم الهاتفة الورقاء . تشوقاً منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعاً في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيبات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تضمنته الدواوين القديمة . واملته الخواطر السامية كفاية لكل ناظر متأمل . وغنية لكل مملق من الادب مرمل . فجال العمر يضيق عن استقراءها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يشبع . فكنت اذودهم عن توردها الوشل . واضرب لاسعافهم بآتمسهم اجلاً بعد اجل . فاحياناً اتعلل عليهم بكثرة اشغالي . وآونة اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطوراً آخذهم في طرق التعنيف . ونارة انفق عليهم من خرق التسويف . وانا عازم على ستر عوارض . مؤثر لمحو آثاره . لاغراض منها انني تخرجت ان اخلف بعدي هجواً انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحاً اسرفت بالاطراء فيه لغير مفضل ولا منعم . ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وجدت لها اهلاً لان اقيمها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والخطالة التي ثقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الزبون على عجوز حيزبون . ومنها انني وجدت القائل مستنداً للنضال . جاءلاً صدره درية للسهام والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بظاهر الغيب وانا غير شاهد . ويعرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها انني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوه .

وخبت ناره . واقلمت مائة . ونضبت نياره . ولم يبقَ يد الناس منه الا صباية . والخطا
 فيها اكثر من الاصابة . ورغبانهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد
 عدم المجيدون . وقل المتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شائخة
 راسية . فما حظيت من ممدوح يبشر . فضلاً عن جباء ووفر . ولا اشبعني كلاماً . فضلاً
 ان يوسعني اكراماً . واحتراماً . على انني كنت اقل غشيان الابواب . واتره نفسي عن موقف
 كل خزي وعاب . واخذها بسلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاغترار بلامع السراب .
 فلا امدح الا عظيماً اخافه . او كريماً توطأت للعفاة اكثافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احظ منه مع الاطالة بطائل . والقيته من اضعف الوسائل للسائل .
 صح عزني على ابطاله وتعقيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتخذت عليه اجراً . ولا
 خلفت لستخلف بعدي ذكراً . صابراً على اقضاء بنات فكري . وان حلت نعل الولد من صدري .
 والولد اذا عقى اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برتيه . ونشر لهم جناح
 رحمته . بطلوع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . وانتشع بالحناسن ايامها .
 وعن الاسلام بعزائنها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واخصبت الارض برأفتها . ودرت
 السماء ببركة دعوتها . فاحيت رمم المكارم بعد دروسها . واضمحكت ثغور الآمال بعد عبوسها .
 وانجزت الاماني مواعدها بعد تسويفها . وراجعت الدنيا نضارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .
 فهي غرر في وجوه الايام . واوضح على جبهات السنين والاعوام . فحولها الله ملكاً تمتد على
 الافاق ظلاله . وزادها شرقاً نجر على الجرة اذياله . وملكها ما وطئته مناسم الرياح . وظلمت
 عليه طلائع الصباح . واستنت بسنتها الجميلة . وسارت بسيرتها الحميدة . ارباب دولتها .
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها
 الغالية . فاشتهر منها ما كان خاملاً . وانهر من اسواقها ما كان عاطلاً . فذكرتها الالسن
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وشملني من برها المتواتر . ورفدها المتتابع
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسمع لي في اليقظة بما كانت تبخل به احلامي . فصلح زماني
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي
 واشتد جناني . والنشر صدري وانبسط لساني . ونظمت ما املتته على مآثرها السائرة . وساعدني
 على النطق به مناقبها الباهرة . من مدح يروق ويروع . ويتأرجع عرقه ويضوع . فكأنه
 لظيمة عطار . او زهر خميلة غبت قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . وابقاؤه على

وجه الدهر وتحديده . فنزلت عن ضهرة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .
 واستخرت الله واضفت اليه ما كانت اللسان تداوله . والرواة تناقلته . مدنيًا منه ما كنت
 اقصيته . وملحقًا بي ما كنت نفيته . راضيًا بعد السخط . ومستدركًا من الاعراض عنه ما
 فرط . ووهبت لمن اساء الي جريئة اساءته وثقيبه . وادخلت مديحهم في حسب المدح
 وخضارة مديحه . وقلت دهرًا اعطب وحرونًا حظًا اصحب . ورتبته اربعة فصول الفصل
 الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت فيو بالمدائح الشريفة الناصرية
 انبعاثًا للعادة في تقديم ذكر الحاضرين على المناضي منهم والغابر . والفصل الثاني يشتمل على مدح
 جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامائل وغيرهم من فنانات منازلهم وطبقاتهم . وتختلف
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى صاحب الكبير محمد الدين مؤيد الاسلام
 ابي الفضل هبة الله بن صاحب اعز الله انصاره الذي كسى الدنيا حسنًا وبشارة . والبس
 الملك بهجة ونظارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعراقه في النسب الى بيت سؤدد قديم . فجدد
 الله له ملابس النعم . واسبع ظله على العميد من اوليائه والمدم . والفصل الثالث في مدائح
 بني المظفر بن رئيس الرؤساء افردتها عن غيرها كثرتها ولاني نشأت فيهم وكنت متصلاً
 بهم وصحبتهم انا وجددي لامي ابو محمد بن التعاويذي رحمه الله صحة اوجبت من الموقوف ما
 يغض مني جوده . ونواجنني به متى انكرت شهوده . وكنت منقطعاً اليهم لا اشيم غير سائرهم
 ولا اتعرض الا لتفخلت عطابهم رغبة ورهبة . وتنبيه منهم ونجبة . فنظمت فيهم جل شعري .
 وانثقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على ضروب مختلفة وانواع متغايرة من
 مواعظ وزهد وعزل وعتاب وهجاء وغير ذلك ومن الله استمد العتمة واياه اسأل للمعونة الله
 جواد كريم

تنبيه * انما تركنا الترتيب الذي اشارته المصنف لاسباب قد ذكرها صاحب النسخة
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة التعاويذي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من
 افصح شعراء العصر . قريحته من اسجع قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره على معنى
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مختصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحوزها
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل الثقافة منها على مرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان
 الا بامداد النجدة . حداني على ان ارنب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المشكل
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجلية . حتى اوقفه على كل خافية خفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان أبي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الحمزة

ا

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه
من الفتوح وطاعة الامم والممالك ويذكر فيها فتح مصر
« خفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذَا نَا وَفِيهَا عَلَى سِوَاكَ إِبَاءُ
أَصْبَحْتَ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالَتِكَ الْجَوْرَ وَكَمَا يَنْسَخُ الظُّلَامُ الضِّيَاءُ
وَأَهْنَتْ الْمَالِ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِحُطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ
وَكَشَفْتَ الْغَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَاكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْغَمَاءُ
وَأَطَاعَتْكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةَ عَصَمَاءُ
وَأَسْتَقَادَتْ بَعْدَ الشِّمَاسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأَعْنَدَتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعَدَاءُ
 أَنْكَحَتْهَا بَيْضَ الصُّوَارِمِ غَارًا تَكُ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ
 ذَخَرَتْهَا لَكَ الْيَلِيلِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ
 مَلَكَتْهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَقَفَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلُ بِأَرْبَابِ مُلْكِهَا صَعَاءُ
 غَادَرْتَهُمْ فَيًّا يَقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَابُ وَسِيَاءُ
 تَصْطَفِي وَادِعًا كَرَامًا مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عَنْهُ الْأَشْعَارُ طَهَ وَالنَّعْلُ وَالشُّعْرَاءُ
 مَدَحَتْهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمْ الْعِدَى حِجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدْنَتْهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ
 وَأَبُوكَ الَّذِي بَدَعُوهُ فِي السَّمَحْلِ ذَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ
 شَرَفًا شَيْدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ مُمُ الْهُدَى وَالْأَلَمَّةُ الْعُلَمَاءُ
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ إِلَّا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعِلَاءُ
 لَكُمْ الْمَحْدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقَدَامِي وَالْفَرَّةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا ثَرِ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ
 ٣ مَا أَعْلَلْتُ هَاشِمٍ وَلَا شَرَفْتُ مَكَّةَ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأُمَنَاءُ
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاهُ
 رَبِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَنَالُوهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ
 ٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالصُّوَارِمِ أَرَا وَكَ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ
 أُبْرَأَتْ دَاءُ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ
 عَاجَلَتُهُ بِهِمَّةٌ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْقَضَاءُ
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتْ بِمَدْلِهَا الدَّهْمَاءُ
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ أَتْلَاءُ
 ٤ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ لَأَلَاءُ
 مُسْتَقِلٌّ عِبَاءُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مُحِبَّاهُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ ابْنِ عَمَةٍ سِيمَاءُ
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبْرِيَاءُ
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرَهُ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ
 ٥ خَيْرٌ طَبَقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَرْضُ مِنْهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَانِ رُزْهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءُ
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ
 وَقَعَهُ بِالشُّعُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءُ
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ
 ٥. يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا بِمَلِكٍ نَقَعَ الْغَلِيلَ مِنْهُ الْمَاءُ
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَلَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَلَاءِ
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِإِمْدَا دِ جِيُوشِ مِضْمَارُهَا السَّمَاءُ
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ بَّ أَكْفِ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ
 ٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَا حِينَ أَشْلَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَاءُ
 شَارَفَتْهُمْ رُزْقُ الْأَسِنَّةِ هَيْمًا وَانْثَنَتْ وَهِيَ بِالْذِمَاءِ رِوَاءُ
 كَفَلَتْ بِيضُهُ لَأَرْضٍ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهُمْ دِيَّةً مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ
 كَيْفَ تُلَوَّى كَتِيبَةُ ابْنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ
 ٦. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يُفَارِقُ جَيْشًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ
 وَيَمِينًا لِمَا كَانَ وَشَيْكَا مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَانَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
 بِجِيُوشِ نَصْمٍ مَسْمَعٍ أَهْلِ الصَّبِيحِ مِنْهَا كَتِيبَةُ خَرَسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا أَلْتَرَكِ بِالْتَّرَكِ فَتَغْزُو آبَاءَهَا الْأَبْنَاءَ
 ٦٥ كَمْ تُذَادُ الْحَيَاةُ وَهِيَ إِلَى جَيْسَحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِمَاءَ
 إِنَّ تَنَائِي مَزَارُهَا فَسَيَدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ
 لَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَائِي عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا
 كُلَّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءَ
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْبَيْدَاءُ
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ
 فَتَنَانِي اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ
 أَلْفَتَهُمْ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ أَظْلُمُوا النِّعْمَاءُ
 تَرَعَ الْفُلُ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَسْتَعْنِي وَعَطَاءُ
 ٧٥ يَتَلَقُونَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَحْنَاءَ
 لَهُمْ فِي جَوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ
 فَابْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوَامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْعَلِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ
 فِي نَعِيمٍ لَا يَغْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْضَاءُ

أَنْتَ أَطْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا بِمِثْلِهَا الْخُلَفَاءَ
حُرَّةً مَحْضَةً وَمَا زَالَتْ الْأَتْسَامُ مِنْهَا لِقَائِطُ وَإِمَاءُ
٨٥ كَالْمُدَامِ الشُّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ
فَقَرَّ بَعْدِي السَّمَاحَةُ وَالْإِقْدَامُ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجِنَاءُ
مِدْحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصِرُ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب رحمه الله ويشعره
بالحادثة التي نزلت به ويستوجع لبصره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشرف
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطايته ونأخوه وذلك في سنة ٥٧٩ هـ
« طويل »

أَبْثُكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعَهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَمْجَادِ وَالْكَبَرَاءِ
رَزَيْتُ بَعِينَ طَالَمَا سَهَرْتُ مَعِي	لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةَ	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرْتُ مَدْحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبَتْ	حَقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرُمَاءِ
تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدْبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنَهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ	فَبَدَأْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَتَّقَ عَيْشِي وَأَسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى	مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
 ١٠ تَتَكَبَّرُ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقَتْ
 فَأَضَحَّتْ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً
 وَأَعَاهَدَهَا سَلِيمِي وَيَا رَبَّ زَعَزَعِ
 وَهَذَا أَنَا كَأَلْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
 ١٥ أَفِيَالِكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبٍ عَلَوْتُهُ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتِغِي كُلُّ أَمَلٍ
 وَيَا مُلْبِسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ وَزَانَهَا
 فَضُلْتُ بِآبَاءٍ كِرَامٍ وَسُودِدِ
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
 إِذَا قِيسَتْ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَامُ ضُنَّتْ سَمَاوُهُ
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي

وَسَلَبَ مِنَ الْأَيَّامِ غِبَّ عَطَاءٍ
 إِلَيَّ سِهَامَ الْقَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ سَحَسَحَ وَرُخَاءٍ
 سَوَاءٍ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ
 أَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمٍ رَخَاءٍ
 وَلَا جَ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغِنَاءٍ
 رِذَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبَهَاءٍ
 بِعِزْمَةٍ رَائِي ثَاقِبٍ وَرَوَاءٍ
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ
 بِمِيرَاثٍ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ
 أَضَوْعَ نَشْرِ الرُّوضِ غِبَّ سَمَاءٍ
 يَدِيكَ عَدَدْنَاهَا مِنْ الْخِلَاءِ
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ
 وَمِثْلُكَ مَنْ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلُ
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِاصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ
٣ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عَدَّتِي
أَلْقَطُ فَيْكَ الْأَرْضَ غَرْ مَدَائِحِي
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جِوَارِكَ ضَيْعَةً
فَلَا عَرَفْتُ أَخْلَافَكَ الْغَرْ جَمُوءَةً
وَلَا كَذَبْتُ آمَالَ رَاجٍ أَمَامَهَا
٣ هُوَ يَا أَبْنَ الْكَرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا
وَقُلْ صَالِحًا نَجْزِي بِهِ صَالِحًا غَدًا

وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي
مَوَاهِبُ كَفِّهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ
عَلَى حَسَمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي
وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي
وَضِيئًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قِسْوَةٍ وَجَفَاءِ
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ
أَنْلُ حَاجَتِي مَا كُنْتُ مِنْ شُقَعَائِي
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد الفجر سنة ٥٨٠

أَمِ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغَوْرِ عِشَاءُ
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ السَّمُورِ سَلَا وَأَنْتِضَاءُ
كَالْيَمَانِي الْعُضْبِ يَهْتَرُ صِقَالًا وَمَضَاءُ
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوُضَاءُ
هَ وَالْكَثَايَا الْفَرُّ يَنْشِينُ وَمِضًا وَسَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الْأَظْمَاءَ
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ
 مَنْ رَأَى جُذُوعَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءً
 عَنْ عُلوِّيَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاكِ عِلْمٍ عَيْنِي الْبُكَاءُ
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوِينَ دَوَاءُ
 هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءُ
 مُذَكِّرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءُ
 وَلَيَالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءُ
 ١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ
 نِلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقَبَاءُ
 بِأَبِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءُ
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعَزَاءُ
 وَعَلَى الْجُزَعِ دُمِّي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءُ
 ٢٠ يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قَضَاءُ
 فَاخْشِ إِنْ سَلَّتْ ظُبَا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظُّبَاءُ
 يَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَالَمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءُ
 جَارِيَاتٍ لَيْسَ يَغْرَمُنَّ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءُ

وَأَخْلَمَ يَرْعَى لِي فِي مَسْذَبِ الْوَدِّ الْإِخَاءَ
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءِ
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءَ
 خَلٍّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبِيعَ الْخَلَاءَ
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رِوَاءَ
 سَخِيَّتِ مِنْكَ جَفُونٌ كُنْ قَدَمًا مُجَلَّاءَ
 ٣٠ أُنْزَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السَّخَاءَ
 مَلِكُ بَاهَتَ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءَ
 حَامِلُ الْأَعْيَاءِ لَوْ حُمِلَها رِضْوَى لَبَاءَ
 وَوَفَى مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءَ
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءَ
 ٣٥ الْجَوَادِ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءَ
 وَأَخُو الْعِزْمِ كَمَا تَضَطَّرُّمُ النَّارِ ذِكَاءَ
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءَ
 فَتَوَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءَ
 مَطْرَقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْبَبَا أَمَانِيهِ حَيَاءَ
 ٤٠ لَيْنُ عِطْفٍ يَجْمَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءَ
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءَ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلْبًا لَا يَمْلُوتُ الْإِقْدَاءُ
وَالْخَعِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقَطْرِيهِ الْفَضَاءُ
وَالسَّرَاحِيبُ تَقَوَّتْ السَّرِيحُ جَرِيًّا وَنَجَاءُ
٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَأُسًا وَإِبَاءُ
وَمُجِيلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ
مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُدَيْهِ لَوَاءُ
رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعُوجِيَّاتِ بَطَاءُ
فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلِ مَوَاتِ الرُّسُلَاءِ
٥٠ يَا مُمِيتَ الْعَدَمِ أَحْسَيْتَ بِمَجْدُوكِ الرَّجَاءُ
يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَّلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ
وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوَتْ الْقُدَمَا
وَتَكْرَمْتَ فَجَعَلْتَ الْمُلُوكَ الْكُرْمَاءُ
وَلَكُمُ أُنْبِيتَ فِي الْبَرُّوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ
٥٥ فَأَفْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَدَ عُلُوءًا وَارْتِقَاءُ
وَأُدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ
نِعْمَ نَعْتَادُ مَفْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ
حَوْضَهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ
ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هِبَاءُ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْحَسَنُ مِنَ الْحَمْدِ رِذَاءُ
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمُ بَاغًا بَقَاءُ
وَأَسْتَمِعْ مَدْحَ وَلِيِّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءُ
عَبْدُ شُكْرِ وَحَرِّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءُ
يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءُ
٦٥ سَاهِرٌ يَنْظُمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءُ
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءُ
خِدْمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهَنَاءُ
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَبْدُهَا يَمْشِي الضَّرَاءُ
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ دُخَاءُ
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءُ
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءُ
وَكِلَانًا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءُ
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّرَاءُ

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قيار وجماعته سنة سبعين وخمسة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنَى خَيْرِ الْوُزَرَاءِ
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدَّمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي
أَوْ تَثَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي
ه أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ
أَنَا لَا أَحْضُرُ إِلَّا فِي مَوَاقِفِ الْهَنَاءِ
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترفد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويشكو قلة معيشتِهِ وهو يومئذٍ
يخاطب مجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ
دَعَوْتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي
ه يَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثَتْ عَنِّي
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوَّتِي
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الْبِزْدِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ أَوْ أَنْصَفَ خَلْقٌ يَعْيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ
 فَلَا فِي جُمْلَةٍ الْأَحْرَارِ أَذَى وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْأِمَاءِ
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي وَلَا أَذَى دُنُو الْأَوْلِيَاءِ
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِرِ الْعَطَاءِ
 فَلَا فِي هَوْلٍ إِذَا سَمِعْتُمْ تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلٍ
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِطَ الْأَرْضِ مَدْحِي وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمْ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّائِ
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي وَيُعْنِي فِي مَدِّحِكُمْ غَنَائِي
 مَتَى تَجَنِّي بِيَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ
 وَلَوْلَا خِصَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ تَبَاعُ عُلوُّ شِعْرِي بِالْفَلَاءِ
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءٌ مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غِنَاءِ
 ٢٠ وَأَنْتَقَالَ أَهْدُ مِنْ ظَهْرِي لَقَدْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

مِثْلُ حَمَامَةِ الْمَشُومِ سِوَاءِ مُظْلَمٍ بَارِدٍ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله ويفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره

«بسيط»

قُلْ لِأَيِّ النَّقْصِ وَالْمَخَازِي	يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفِنَاءِ
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ	يَا مُدْعِيَ الْفَهْمِ وَالذِّكَا
قَدِّمْتَ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا	أَحَقَّرَ قَدْرًا مِنْ أَهْبَاءِ
أَبْلَهَ قَدِّمًا بَرَى وَيُرْبَى	عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَيَاءِ
لَهُ فَمٌ كَأَلْكَنِيفٍ يَلْقَى	وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتِ مَاءِ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا	يَأْتِيكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ	أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَجَاءِ
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ	فَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمُلُوكِ دَارًا	فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ	قَلِيلَةَ اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ	نَقَسَتْهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ	مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ
فَأَرَضَ بِهِ قَالِعًا فَتَفْسِي	قَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذِي عِرْضَكَ أَحْلَى مِنْ أَلْمَاطِهِ
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي فَلَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْ هِجَايِي

٨

وقال في الموضع

« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحَكِّمًا حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تُجِنُّ جَوَانِحِي حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ
حَتَّى أَطَارَنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً فَوَشَّتْ بِحَبِّكَ نَشْوَةُ الصَّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الجهة الشريفة المستضيئة وقد ابلت من مرض

« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَائِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ وَظِلُّ الْأَمْنِ مُنْتَدُ الْجَوَانِبِ
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيْنَانٌ وَوَرْدُ السُّمُكَارِمِ وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا
 بَيْنَ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا
 لِبَيْنِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا
 سَلَامَةٌ مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى
 ١٠ وَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ
 وَمَلْجَأًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا
 وَمَنْ يَسْتَمُو تَرَابُ الْأَرْضِ نَبِيًّا
 أَقْدَحَسَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ
 ١٥ إِذَا عُوْفِتِ عُوْفِي الْخَلْقِ طَرًّا
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ
 فَلَا وَنَتْ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ
 وَالْبَسَاءُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ
 ٢٠ بِأَقْبَالٍ تُجَدِّدُهُ اللَّيَالِي
 وَجَدِّ يَخْفِضُ الْحُسَادَ عَالٍ
 وَإِسْدَاهُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ
 ظِلِيلًا لَمْ تُلِمَّ بِهِ النَّوَائِبِ
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ
 بِصِحْبِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبٍ
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ نِكْلِ طَالِبٍ
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ
 إِذَا ضَنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ
 لَوِطَتِهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَابِ
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْعَمَاطِبِ
 فُرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةِ الدَّوَائِبِ
 إِلَى أَبْوَابِهَا تُزْجِي الرُّكَائِبِ
 بِسَدِّ مَلِكِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُؤَاكِبِ
 وَنَصْرٍ يَقَهْرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وبعثته على تسويته بغيره من
الشعراء في العطاء وانفذها اليه بصر سنة ٥٧٤

«منسرح»

مِرْبُ مَهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبِ أَمْ فَنِيَاتُ الْحَيِّ الْأَعَارِبِ
هَيْهَاتَ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا انْصَفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ
إِنْ شَاهَتَهَا فَنِي الْبِدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطِّيبِ
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْفَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حَبْنٍ تَعَذِّبِي
مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلِي فِي الطِّيفِ مَكْذُوبِ
لَا وَهْوَى غَالِبٍ يَهْنُ أَعَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ
وَكَا لَأَسَارِعَ مِنْ بَنَانِ يَدٍ بِالْدَمِ لَا بِالْحَنَاءِ مَخْضُوبِ
لَقَدْ حَمَلَنَ الْوِزْرَ الثَّقِيلَ عَلَى لِينِ قُدُورٍ وَضَعَفِ تَرْكِيبِ
وَعَاذِلِ لَا يَنْبِ عَنْ عَذَلٍ يَهْدِيهِ فِي الْحَبِّ لِي وَتَأْنِيبِ
لَوْ مَكَ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَضُوبِ
يَا سَعْدُ الْعَامَةِ عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِبٍ فَعَلُوبِ
وَأَسْأَلُ كَثِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ
وَأَعْجِبْ لِحَيْسِمٍ فِي جَنْبِ كَاطِمَةٍ ثَاوِي وَقَلْبٍ فِي الرُّكْبِ مَحْجُوبِ
رَيْمٌ نَحَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنُصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ مِنْ خَدِّهِ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبِ
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَرِي فَدَمٌ أَرَاكَ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبِ
 أَمْ لِيِضَاءٌ كَالنَّهَارِ بَدَتْ غَرِيبَةً فِي أَحَمَّ غَرِيبِ
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ
 يَا شَيْبُ إِنْ تُودِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرِ مَصْغُوبِ
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحِبُّ فَلَا غَرَوَ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبِ
 هَبْ لِي بِقَايَا شَبِيبَتِي وَارْتَجِعْ مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي النَّجَارِيبِ
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعْذُ مَنَقَصَةٌ مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ
 يَا دَهْرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِّكَ الْوَعْدِ وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا أَفَدْتُ مِنْ حُنُوكِ وَتَجْرِبِ
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا تَغْلُطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ
 قَدْ هَدَيْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى شِمَاسٍ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ
 فَلَيْتَهَا هَدَيْتَ خَلَاقَهَا وَآخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ
 أَوْ لَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ
 ٣٠ الْمَلِكِ الْعَالِيلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ وَالضَّمَمِ السَّرَاحِيبِ
 بِكُلِّ مَاخِي الْغَرَارِ مُنْصَلَّتِ وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْحَيَادِ مُقَرَّبَةً وَالنَّصْلُ عُرْيَانٌ غَيْرُ مَقْرُوبٍ
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَغَى وَقَدْ أَخَذَتْ أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ فِي يَوْمٍ حَلٍّ وَيَوْمٍ تَأْوِيهِ
 نُسْلٌ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْأَسْهَامِ وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَحْرُوبٍ
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلَّ مَعْدِلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذَّيْبِ
 صَوْبَ نَدَى يَرْتَجَى مَوَاطِرُهُ وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبٍ
 ٤٠ فَالْأَنَاسُ مَا بَيْنَ أَمَلٍ جَذَلٍ وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبٍ
 الطَّاهِرُ الْخَيْمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنَّجِيبِ يُنْفَى إِلَى الْمَنَاجِبِ
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْبَيْنِ مُبْتَسِمٍ بِالنَّجَى يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبٍ
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّذَوْا رَجَحُوا بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّنَاقِبِ
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الْأَثَرَى وَيَسْتَعْرِ السَّحَرُ لِبَشَرٍ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِيبِ
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي الرُّوعِ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِيبِ
 وَأَزْتَجَعُوا بِالْقَنَاءِ الذُّوَابِلِ مِنْ حَقِّ لَالِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصَنَّعَ يَدِ عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ حَبَلًا غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْعَدْرِ مَقْضُوبٍ
 يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ بَتْرَ غَيْبٍ يَدٍ تَارَةً وَتَرْهِيْبٍ
 رَأَتْ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْعُوبٍ
 رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشَ بِشَوْ بُوْبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبٍ
 ٥٥ وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبٍ
 حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبٍ
 سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا رِبْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي
 + وَغَيْرُ بَدْعٍ فَالْشَّعْبُ مَا بَرَحَتْ يَقِلُّ مِنْهَا حِظُّ الْأَهَاضِيبِ
 وَالْحِذْقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبٌ وَإِنَّمَا الْحِظُّ غَيْرُ مَكْسُوبٍ
 ٦٠ وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي
 شَأْوَتُهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ أَوْلَى بِبِرِّ مَنِي وَتَقَرِّيبِ
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ رِفْدٍ سَرِيعِ الْفَنَادِ مَوْهُوبِ
 أَكْنَهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرَكُوبِ
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بِرَبْرُوبِ
 ٦٥ بِخَاطِرٍ كَأَشْهَابٍ مُتَقِدِ وَمَقُولٍ كَالْحَسَامِ مَذْرُوبِ
 أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ نَخْطُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي
 إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْإِمَالِ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ
 تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بَحْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ السَّوْفَدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ السَّعْفَةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاصِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلُحُوبِ
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بَوَارِقَهُ فَأَنْهَلَ مُتَعَجِّرَ الشَّائِبِ
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مُنْهَرٍ وَبَارِقٍ فِي الْعَدُوِّ الْهُوبِ
 لَبَّى دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمَعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَوْبِي
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أُغْمِلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقَرِّبِي
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي
 فَلَا عَدَمًا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أُسْكُوبِ
 وَلَا خَلَا جُودَكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَقْدِ ثَنَاءٍ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

وقال أيضاً بمدحه ويصف الخلع التي انثدت إليه من الدار العريضة ويهنئ بها واتقدها
 على يد رسوله إلى دمشق سنة ثمانين وخمسمائة
 «كامل»

حَنَامَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضَّبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَغْتَبُ
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأَكَ زَلَّةً لَمَّا مَلِكْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ
 خَذْنِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يُتَغَلَّبُ

أَتَظُنِّي أَضْمَرْتُ بِعَدَاكَ سَلَوَةً
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا
 أَيَّامَ لَا الْوَاشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً
 قَدْ كُنْتَ تُنْصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا
 فَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِعِي
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْرَاقِ الصَّبِيِّ تَذَوَّى نَضًا
 حَتَّى أُنْجَلِيَ لَيْلُ الْعَوَايَةِ وَاهْتَدَى
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَنُ فَأَعْرَضَتْ
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بَيَاضٍ مَفَارِقِي
 إِنْ تَنْقِي سَقَمِي فَخَصْرُكَ نَاحِلِ
 ١٥ يَا طَالِبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ
 أَتُرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ
 لَوْلَا الْهُوَى الْعُذْرِي يَا دَارَ الْهُوَى
 كَلَّا وَلَا اسْتَجِدَّتْ أَخْلَافَ الْحَيَا
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ

هِيَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُويَ أَقْرَبُ
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِ مَعَ مَا يَنْضُبُ
 لِلْهُوَى فِيهَا وَالْبِطَالَةَ مَلْعَبُ
 وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤَنَّبُ
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَايِهِ مَا أَرْكَبُ
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خَيَالِكَ الْمُتَأَوَّبُ
 رَتَمًا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيحَةِ يُسَابُ
 سَارِي الدُّجَى وَالْخُجَابِ ذَاكَ الْغَيْبُ
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنُ
 وَشُحُوبِ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطْيَبُ
 أَوْ تُكْرِئِي شَيْبِي فَتَغْرُكِ أَشْنَبُ
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ
 وَصَلَ الدُّمَا هِيَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ
 نَفْعًا تَطْلُبُهُ وَفَوْدُكَ أَشْيَبُ
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِضُّ خُلْبُ
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صِيبُ
 فَإِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ وَحَمَى الْعَمَالِكُ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ السَّمِيفُضَالُ مَنْ يَرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ
ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعُوجِيَّةُ شُرْبُ
مُخَضَّرَةٌ أَكْنَفُهُ لَوْفُودِهِ وَالْعَامُ مُحَرُّ الدَّوَابِّ أَشْهَبُ
٢٥ أَرْضُ بَرُوضٍ الْمَكْرُمَاتِ أَرِيضَةٌ وَتَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مَعْشِبُ
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مَتَعِبُ فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ
حَمَلْتُ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَيْتُ أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ
مَلَكَتْ سَجَابَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةٌ إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ
كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ تَرْتَاحُ لِاجْدُوى وَقَلْبُ قَلْبُ
٣٠ وَتَدَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا خُلِقَ أَرْقٌ مِنَ الْمَدَامِ وَأَطِيبُ
تَغْرِيبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَاةُ كَانَمَا الْجَائِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبِ
يَا طَاهِي شَاوِ ابْنَ أَيُّوبِ قِفُوا أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَاوٍ يُطْلَبُ
٣٥ لَا تَقْتَمُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يَوْسُفُ أَكْشَبُ النَّبِيُّ وَرَفَّ الْمُقَشَّعُ الْمُجْدِبُ
ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعَّبُ
وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَاحِ مُرْجِمًا فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجَلَّبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَبُ مِنْ ثَأَهُ وَتَشَعَبُ
 ٤٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ
 وَأَنْخَحَ صَوَارِمَكَ الثُّغُورَ بِزُورُهَا* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جَبُوشِكَ مِقْنَبُ
 ٤٥ وَأَحْسِمُ بِحَدِّ ظُبَاكَ دَاءً أَحْسَمُهُ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفِيَّةِ مَطْعَمُ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَشْنِي وَغَرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مَخْضَبُ
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِجُرْمٍ مِنْهُمْ فَرُبَّ جَرِيَةٍ لَا تُوهَبُ
 فَلْتَشْكُرَنَّ أُمَّةٌ نَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدْبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلِبْسِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُسَبُّ
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شِعَاعُهَا الذَّهَبِيَّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ
 وَعِمَامَةٌ مَا نَاجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُغْضَبُ
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ قَعْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍ قَدِيمًا يَعْرُبُ
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْضَبُ
 ٥٥ خُضِبَ النَّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يَخْضَبُ

* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها

أَمْسَى عَنَادًا لِلْغَلَائِفِ بَيْنَهُمْ
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ
 فَاللهُ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةٍ
 وَرُعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهِمِ رَائِعِ
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فِهْلَالُهُ
 وَأَفَاكُ يُصْغِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَبِرَايَةِ سُودَاءِ قَلْبِ الشَّرِكِ مَذْ
 فَكَأَنَّهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ
 فَأَفِضْ مَلَاسِيهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلُهُ
 بِمَا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ
 نَاءً عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ
 ٧٠ إِنْ يُمْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحْجَبًا
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبْوِيَّةُ
 أَلْفَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَرْضَاهُ لِمُلْكِهِ
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا
 وَمَتَارَتًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعَظَّمٌ وَمُرْحَبٌ
 لَمْ يُوْتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ
 يَعْنُو لِقَائِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ
 وَنَجْوَاهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مَرْكَبُ
 لَوْ لَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْغِبُ
 عَقِدَتِ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبُ
 وَسِنَانُ عَامِلِيهَا عَلَيْهَا كَوَاكِبُ
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ
 لِسِوَى الْأَيْمَةِ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْكَ
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كِفَاءً مَا تَسْتَوْجِبُ
 عَيْصُ الرُّسُولِ بَعْضُهُ مُتَأَشِبُ
 وَنَيْتُ فِي نِعْمَاتِهِ تَنْقَلِبُ
 لِعَفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْهَكْشِبُ
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ
 تُمْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ
 يَقْظَانُ أَسْمَرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا
 وَغَيْرُكَ مُجِئٌ مُتَهَيِّبُ

فَأَسْحَبْ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضلاً لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ
٧٥ وَتَمَلْ مَا خَوَّلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غُرَاءَ طَالَعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وانفذها اليه
بدمشق سنة ٥٧٢

«مقارب»

عَسَى قَاعِدُ الْحُظِّ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَقَبِّ
وَيَفْرِجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ
فَأَدْرِكُ أَبْعَدَ مَا يَرْتَمِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ
وَيُنْصِفَ نَجَائِرُ دَهْرٍ يَبْسَاعُ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ
ه زَمَانَ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ
وَقَدْ غُرَّ أَبْنَاءُهُ أَنِّي ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةٌ وَتَحَتَّ سَكُونِي صَلِّ يَثِبُ
وَإِنْ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فَوَادَا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ
١٠ وَقَدْ يُرْعَدُ السِّيفُ لِأَخِيفَةِ وَقَدْ يَتَشَنَّى الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزَمَةٌ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ كَانَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَّبُ
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ بَأَنِّي سَادَرْتُهَا عَنْ كُتْبِ
وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ
١٥ فَكَيْفَ وَأَحْيَيْتُهُ أَصْحَبُ السَّمَدَةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبُ
هُوَ الْمَرْءُ تَهَزُّ أَقْلَامُهُ بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَبَيْضِ الْقَضْبِ
كُتَابُهُ فِي الْوَعْيِ كُتْبُهُ وَآرَاؤُهُ بَيْضُهُ وَالْيَلْبِ
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَضْرَحُ لِسْتَرِ الْعَوَارِ وَكَشْفِ الْكُرْبِ
مِنَ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسَلَّمُ * وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبُ
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسُّحُبُ
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَفَضْلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ
وَلَمْ تَعْتَلِقْ حَبْلَ أَغْلَقْتَهَا يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ
وَعَوْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ
٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ حُلُوَ الْفُكَاكَةِ مَرُّ الْقَضَبِ
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبَ أَثَابُ وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّا خَطَبُ وَثَبُ
فَمَنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخَضَّبُ
جَوَادُ تُزْمُ مَطَايَا الرَّجَاءِ إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعْ فِيمَا يَقُولُ وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحُسُودِ وَبِأَسَا يَرُدُّ الْخَمِيسَ الْجَبِ
 وَفِي عَرِضُهُ وَحَى جَارُهُ وَأُمُوالُهُ عَرِضَةٌ تُتَهَبُ
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ وَغِيضَ السَّمَاحِ وَضَمَّ الْأَدَبُ
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبِ
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ وَوَجْهِي بِجَمْعِهِ مَا نَضَبُ
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرْيَمِيُّ وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبِ
 سَقَنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْغَمَامِ مَتَى شِئْتَ فَأَقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صَبُ
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى أَلْعَمَلَاتِ وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النَّجَبِ
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِي الْحُرُونَ فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأَنْجَذَ
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبِ
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ
 فِدَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ يَمُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبِ
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرُمَاتِ سَرِيعٌ إِلَى مُوَقَّاتِ الرُّتَبِ
 ٤٥ إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مُوعِدًا لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ
 يَرُدُّ مُؤَمِّلُهُ خَائِبًا يَرُدُّ «وَأَسْوَأَةَ الْمُتَقَلِّبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ وَشَرُّ الْحَقِيبَةِ مَا يَخْتَفِ
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ فَتَطْمِئِنُّ بِقَصْرِ عَمَّا يَحِيبُ
هـ وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ بِخَالِصَةٍ وَدُعَاءِ الْمُحِبِّ
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مُحْطَبِ
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يَزُنُّ وَالِدُهُنَّ وَلَمَّا يَحِيبُ
فَأَضْمَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاغِ مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكَتَبِ
وَسِيرَتُهَا فِيكَ تَطْوِي الْأَلَادَ فَأَيُّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ
هـ هـ وَجُودَهَا فِيكَ أَتَى بِهَا مُوَالٍ لِعَجْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عَمْرِ الزَّمَانِ تَبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقَشْبِ
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ بِكَرِّ السِّنِينَ وَمَرِّ الْحَقَبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس
الرؤساء ويستعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مبانة فوجد عليه
وانقبض عنه فاعذره اليه في هذه القصيدة عما واخذه به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أَبْشِرْكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ وَأَنَّ فُؤَادِي لِلْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبٌ
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ وَمَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأْتُكُمْ ذَنْبٌ

وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى الدَّوَى
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلِيمِي وَشَمَلْنَا
ه فَيَا مَنْ لِقَابٍ لَا يَبُلُ غَلِيلُهُ
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا رَأَيْتَ
كَمَا بَكَوْطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحِمَى
مُنْعَةً غَيْرَ الْهَيْدِ طَعَامُهَا
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدٌ يَخَاضُ غِمَارُهَا
تَحَلَّتْهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا
إِذَا نُسِبَتْ أَبَاوُهَا التُّرُكُ وَانْتَمَتْ
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ
وَلَمْ أَنْسَهَا كَالظُّبِيِّ أَيْلَةً أَقْبَلْتُ
ه وَاسْتَقْتُ عَنِ الْوَرْدِ الْمَضْرَجِ بِالْحَيَا
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابُنَا
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوُّ مَوْهِنَا
وَعَابَ رَقِيبٌ نَفْسِي وَكَاشَحَ
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُسَهَّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ
لَوْ أَحْظَاهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَفْبُ
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَلْقَاحِ لَهَا شُرْبُ
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفْتُ مَنَاسِبَهَا الْعَرْبُ
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاظِلُهَا حُجْبُ
يَهَادِي وَمِنْ أَنْوَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَجَاجِرُ وَالنُّعْبُ
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ
رَقِيقُ الْحَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ
وَرَأَيْتُ لَنَا الشُّكُوى وَلِذَلِكَ لَنَا الْعَنْبُ
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبَلِهَا عَذْبُ
أَخَالُوعَةً لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي
وَإِنْ قُلْتُ قَاتِلِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبَةً
رُؤْيَدَكَ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَأَيْحُ
لَيْلٍ ضَاقَتْ الزُّورَاءُ عَنِّي مَزِلًا
٢٥ سَأُزْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا
وَمَا أَنَا مِنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عَيْنَانِهِ
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَغِيرَةٌ
وَأَكْنِيهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى
٣٠ وَقَدْ يُصْعِبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ حَبِيرَةٌ
وَإِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ
وَزِيرٌ إِذَا أَعْلَلُ الزَّمَانُ فَرَأْيُهُ
لَهُ خُلُقًا بَاسٌ وَجُودٌ إِذَا سَقَى
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مَفَاضَةً
يَفْلُ الْعِدَى بِالرَّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
نَهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خُطِبَ فَيَنْجَلِي
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بِاسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ
تَقُولُ وَأَنْ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ
وَمِنْ شِمِّ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ
وَأَسْهَبٌ حَتَّى يَعْبَجَ الْغَزَنُ وَالسَّهْبُ
إِلَى الْحُظِّ وَالْقَوْدُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ
وَيُمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُ
وَأَنْ قُوَادِي لَا يَجْنُ وَلَا يَصْبُو
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا التُّكْبُ
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمَقِيمِ بِهَا صَعْبُ
فَقَدْ كُتِبَ النَّبِيُّ وَلَانَ لِي الصَّعْبُ
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْجَرْبُ
بِسَجْلِهِمَا لَمْ يُخَشَّ جَوْرٌ وَلَا جَذْبُ
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ
وَنَدَعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

فَطَوَّرًا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكَفِهِ
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِيزَةً
 إِلَى عَضِدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتَ بِنَا
 إِلَى الضِّيْقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ
 الْأَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا
 ٤٥ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَاقًا فِي جَنَابِهِ
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ
 مَعَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا
 ٥٠ إِذَا سَأَلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَائِهِ
 وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَنَائِعِ
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجَبُهُ

بِرَاعٍ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ
 نَهَاةُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ
 رَكَائِبُ آمَالِ طَوَاهَا السَّرَى نَجْبُ
 وَلَا عَذْرَ إِنْ ضَنْتُ بِدَرَّتِهَا السُّعْبُ
 مَنَاهِلُ جُودِ مَائِهَا غَلُّ سَكْبُ
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ
 فَمَا شَلَّ لِي سَرْحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرَّحْبُ
 عَنْ الضِّمِّ مَبْدُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدُ غَلْبُ
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا
 بَتَرَكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُشْبُ
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ
 كَمَا حَنَّتِ الْوُرُقُ الْمُؤَلَّهَةُ السُّلْبُ
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَحْبُ

مَدَحْتُهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهُمَا
فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ
أَعِذْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ
٦٠ أَيْصَمُّ فِي إِذْرَاكَ شَأْوِي مُفْهِمٌ
يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ
يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ
أَيُّتُ وَهْمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي
فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِمِ بَيْنَنَا
٦٥ قَتِيبٌ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي
وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ
وَلَا أُجْدَبَتْ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً
٧٠ وَذُوْنَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا
هِيَ الدُّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَيْتَهَا
إِذَا فَضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِثَامَهَا
فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى
لَهُ مَنْزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتَرُوِي وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ
فَإِنْ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْضِيهَا الْحَبُّ
وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْتَهُ الْقَلْبُ
وَأَيْنَ الدَّنَى النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ
لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصَبُ
لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ
إِذَا هُمُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْجَنْبُ
حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ
أَعِيدُكَ أَنْ تَذَوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ
وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَالِكَ الْمَعِينِ أَمَا شَرِبُ
وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ
تَبِيتُ وَمِنْ تَدْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ
لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ
وَإِنْ تُشِرَتْ فَمَيِّ الْيَمَانِيَةِ الْقُضْبُ
تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فَيْكُمُ التُّرْبُ
سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُ وَالتَّلْبُ
بَيْدَاءُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْتَ مَرْهُوبَ السُّطَا وَأَكِفَ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

10

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء ويذكر حجرة حمام استنجذها
ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ
إِذَا رَوَّى السَّحَابَ فَأَنْتَ تَرَوِي الشُّعْبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ
يُقِرُّ لَكَ الْحَوَاصِرُ وَالْبَوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ
وَأَنْوَاءُ النِّعَامِ تَجُودُ غَبًّا وَجُودُكَ لَا يَنْبُ لَهُ أَنْسِيَابُ
وَجَارُكَ لَا تَرُوعُهُ اللَّيَالِي وَسَرُّكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ
إِذَا دُعِيَ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلَمٍ تَنْزِلُ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ
تُظْلِكُ أَوْ تُقْلِكُ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ
فَيَوْمًا لِلْعِبَادِ مُسَوِّمَاتٍ عَلَى صَهَوَاتِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ
وَيَوْمًا لِلْعَمَامِ مُرْجَلَاتٍ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ
خِفَافٌ فِي مَرَاكِهَا شِدَادُ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءُ وَكُلُّ تَوْفَةٍ قَذْفٍ إِيَابُ
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضِ طَوْنِهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَانَتْ جَوَائِزُ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى اُكْتِنَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابٌ
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَقُونَهَا مِنْهَا طِلَابُ
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاجِلِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ
 تَخُوضُ دِمَاءُ أَفْدَةٍ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِصَابُ
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ
 يَحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَعْنُو لَهَا أَقْلُلُ الشَّوَاعِجُ وَالْهَضَابُ
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكِ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتِسَابُ
 وَأَجْرَيْتَ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْمَى لَجُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عُبَابُ
 فَتَحَسَّدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخَرَا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْفِرَازَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَغْرَدَاتٍ حِفَافِيهَا كَمَا اُنْتَظَمَ السَّحَابُ
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشَّرُفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَاكَةِ خَضِرٍ رِطَابُ
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخَوْفُهَا الْعُقَابُ
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسٌ يَهَابُ
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْمَنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يَوْمِلُهُ السَّرَابُ
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِّي الشُّنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِ الثَّوَابِ
فَتَى أَمْسَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَاسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ
٣٥ فَذَابِلُهُ وَوَابِلُهُ وَلِحَرْبِ يُرِيكَ إِذَا أَبْدَا لَيْثًا وَبَدْرًا
دَعَوْتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحْمِلِ أَيْسَرِهَا الْغُرَابُ
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانِ أَعَاتِبُهُ فَيُغْرِبُهُ الْعِتَابُ
٤٠ صَوَّابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِحِلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحِمِي وَبِعَرْقِي لَهَا ظَنَرٌ وَنَابُ
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَخْدَعُنِي مَوَاعِيدُ كَذَابُ
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ
مُقِيمًا لَا تَغِبُ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا اتَّسَعَتْ إِسَاعِي مَنَّاكِبَهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ
لَحَى اللَّهُ الْمَكَاسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ
أَفِقْ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانِ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ
تَنَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرَّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقْلِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْتَرَابُ وَاجْتِمَاعُ وَتَفَرُّقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمَصَابُ
فَتَى فِي كَهْمٍ لِلذَّبِّ عَنِّي حُسَامُ لَا يَفْلُ لَهُ ذُبَابُ
خِصَمٌ لَا تُضَعِضُهُ الْعَطَايَا وَعَضْبٌ لَا يَثْلُمُهُ الضَّرَابُ
لَهُ وَالشَّجْبُ مَخْلَفَةٌ جِنَابُ مُدَعِّعَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رِحَابُ
٥٥ فَدُوكَ مُحْصِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تَزَنْ وَلَا تُعَابُ
ثَنَاءٍ مِثْلِ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي أَرْبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرِّبَابُ
صَرِيحٌ لَا يَخَالِطُهُ رِيَالُ يَمْدَحُ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي يَمْدَحُكَ غَادَةً مِنْهَا كِهَابُ

١٦

وقال يمدحه ايضا في سنة ٥٦١

« كامل »

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الشَّرْقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَنَّاوَبَا
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحَطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا
أَهْلًا مِنْ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا
٥ فَضَمَّتْ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشَدَّ
بَاتَتْ حَاجَتُهُ أَرْقُ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعْدَبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوبِ لَهُ أَبَا
رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أُجِدْ لِي مَذْهَبًا
جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعْنِيًا
١٠ أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا
فَقَضَتْ عَلَيْهِ يَمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا
يَقْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينَنَا لِلْمَلَاخِ وَمَذْهَبَنَا
١٥ حَتَّامَ أَصْحَبُ فَيْكَ قَلْبًا بِالصَّدُودِ مُعَذِّبًا
الزَّمْتُهُ حُبَّ الْوَفَاءِ وَقُلَّ أَنْ يَتَقَلَّبًا
كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنْبًا بِالْخُطُوبِ مُدْبَا
وَتَرُوعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّنَانِ وَأَجْلَبَا
٢٠ مُسْتَضِيًّا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَابِ قَلْبًا
وَأَكَمَّ رَكِبْتُ إِلَى السَّمَطَامِ جَاحًا مُتَصَعِّبًا
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلَّبًا
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَاءَ مَرْكَبًا
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ السَّطَمِ الْمَذِلِّ مُحِبًّا

٢٥ وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغْلَبًا
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرْجِمًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا
 لِلَّهِ دَرُّ فِتْيَ رَأَى طُرُقَ الْهُوَانِ فَكَكَبًا
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبًا
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَكَرَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَّ مِنْ مَنْكِبَا
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا
 يَسْرِى لَهُ حُلُمُ الرَّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا
 كَلَّفْتَ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النِّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبَا
 إِنَّ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبَا
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعْ مُجْدِبَا
 يَمِّمُ شَرَاهُ تَجِدُ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشِبَا
 وَأَنْفِخْ بِهِ مَهْلَلًا لِلطَّارِقِينَ مُرَحِّبَا
 ٤٠ وَأَسْرِخْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِبُكَ مُخْصِبَا
 وَادْعُ النُّوَالَ تَجِدْهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالظُّبَا

مُرْدِي الْكُفَاةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرْبَا
 يَفْعُ تَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجْرَبًا
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ فَلَا يُدْهِ عَلَيْهِ مَهْدَبًا
 يُؤَلِّكَ مُقْتَبِلَ الشَّابِّ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَا
 وَيَزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عِطْفِ الصَّبَا
 لَيْتَ وَبَدْرُ إِنْ تَمَّرَ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا
 حُلُو الْجَنَّا ثَبَّتْ إِذَا حَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَّبَا
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَابَا
 خِيَلًا وَقَدْ أُعْطِيَ فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَعَ الزَّمَانُ وَقُطِبَا
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثُ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هِيَ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا
 وَلَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانُ تَقَبَّأَا
 وَحَجَّى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أَحْبَبَا
 إِنْ هَجَنَّهُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَّتْ لَيْثًا أَغْلَبَا
 صَعْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَمْتَ عَجَمْتَ عُودًا صَلَبَا
 ٦٠ وَلَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أَحْبَبَنِي فِي مَحْفَلٍ عَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا
وَأَبْرُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءِ مُذْنِبًا
فَتَحَالُ جَانِبَهُ إِلَيَّ بِذَنبِهِ مُتَقَرِّبًا
فَضَلَ الْوَرَى شَرَفًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْعَبَا
٦٥ وَشَاءَهُمْ بَيْتًا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا
فَأَلْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْصُهُ وَتَأَشَّبَا
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا
لَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مِضَاءَ عِزِّكَ مَا نَبَا
٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَأَدَّبَا
بِنَدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا
يَا مُنْقَذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا
وَلَا مِلَانَ الْأَرْضِ فِيكَ مُشْرِقًا وَمُغْرَبَا
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِي مُفَضَّضًا وَمُذْهَبَا
فَأَسْحَبُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتَنِي عَدُوكَ أَخِيَا

يَمْسِي لِسَانُ ذَيْلِهَا ظَهْرُ الْمَجْرَةِ مَسْجَا

١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَابِيَةٍ وَثَقْتَ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ
ضَيَّعْتَ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤْذِنٌ بِذَهَابِ
الْعَمَالِ يُضْطُّ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعُمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ
يَمُتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتُ بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّبْعُ وَالْعَقْدُ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ
ه تَسِيرُ شَوَارِدُهَا الْغُرُ فِيكَ سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّاكِبِ
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ
فَبِثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَاتِبِ
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا بِسَهْمٍ تَجْرُمُكَ الصَّائِبِ

وَكَاثَ خَطِيبَ مَعَالِيكُمْ فَاسْنَكْتَ شِفْشِقَةَ الْخَاطِبِ
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونِ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاضِبِ
 حَدِيقَةُ مَذْحِ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِيكِ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ
 عَهْدُكَ تَمْنَعُ قَبْلَ السُّوَالِ فَتَبَهَّرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ بَيْتَ جَارِكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ
 فَمَا لَكَ أَغْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَّتْ عَنِ السَّنَنِ اللَّاحِبِ
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالُهَا أَبَتْ أَنْ تَدُرَّ عَلَى الْحَالِبِ
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ
 وَلَا شَكَّ فِي أَنِّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّوَالِ وَالطُّلَّابِ
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاخِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا يُتَغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ
 فَلْيَتَخَذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ

ه وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةً مُسَوَّدَةً وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ
وَكَذَلِكَ تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المختار نقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام
« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمْ اللَّاحِبِ
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ
دَعْوَتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ
وَأَزْدَحَمَتِ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا بَيْنَ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ
ه فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ
فِيَالهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ
وَأَخْلَقَتْ جَذَّةُ أَثْوَابِ الشَّبَابِ الْقَشْبِ

٥ وَتَقَرَّ الْبَيْضَ الدَّمَى بِأَضُ الْقَوْدِ الْأَشْبَبِ
 وَنَجَمَتْ فِي لَيْمِي طَوَالِغَ كَأَلِ الشَّهْبِ
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَنْتَوَى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ
 وَالطَّلَعِ الشَّارِفِ لَا بَدْءَ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ
 أَمِ لِعَمْرِي مِنْ يَدَيَّ مُحْطَفِ مَسْهِبِ
 ١٠ نَبْهَةٌ كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْلَافُ الْحَقَبِ
 هَذَبِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمَهْذَبِ
 وَأَطْلَقْتُ قَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضْيَقَ فَيْكِ مَذْهَبِي
 وَيَا لَيْلِي أَسْفَرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَقِي
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوفِ الْحَادِثَاتِ مَسْكِي
 وَصَاحِبِ مُضْطَرِبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالنَّصَبِ
 لَا أَنَا بِالسُّبُعِ الْأَنْصَى وَلَا الْمُقَرَّبِ
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالسَّجْوِ وَطُولِ التَّعَبِ
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدَهَا فِي الثُّوبِ
 لِي عِنْدَهُ وَرَدُّ ظَمِ ظَامٍ وَمَرَعَى سَفِي
 فَلَيْسَتْ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَحُ لِي

٢٢

وقال ايضاً فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتُ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ
قَاتِ أَجْمَاعَ الْغَنَى وَالنَّهْيِ مَرَامُ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحَظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرِ قَدْ نَابَ وَأَرْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَذِبِ
فَالْتَقِ بِهِزَلِ جَدِّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْمِلْ بِكِرَ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِدًا بَعْدَ إِذْ جُزَّ عَنْ بَلَدِهِ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَمَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ
وَيَمْلِكُهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّؤَسَاءُ وَالْكَتَّابُ

وَأَنذَرُ فِي أَوَّلِ حَدَائِدِهِ وَسَلَامٍ فِيهَا قَسْرَةٌ وَيَتَبَايَا
وَأَتَنُضِلُ فِي سَوَاقِ الْكِرَامِ يَبَاعُ بِالسَّعَالِ مِنَ الْأَلْسَانِ وَالْأَدَابِ
بَادَتْ وَأَعْلَوْهَا مَا فَبِيرْتُمْ بِقَاءِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابِ
وَأَنذَرُ الْأَجَنَاتِ أَحِبَاءَ نَسَالِ جَنَادِلٍ مِنْ قَوْفِهَا وَنَرَابِ
فَهُمْ خَنُودٌ فِي عَاطِيهِمْ يُسَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا لَهُمْ دَعْلُ بَرَجِي لِسَكَنِ الْقُبُورِ لِيَابِ
وَالنَّاسُ قَدْ وَفَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْكَبَ يَسْتَمُّ وَلَا لَبَابِ
وَالرَّهْ بِسِلَاحِهِ أَبُوهُ وَعِزُّهُ وَخُيُونَةُ الْفَرَبَاءِ وَالْأَصْحَابِ
لَا شَاكِعُ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانِبُ لَهُ مَا جَاءَهُ مَتَابِ
شَهِدُوا مَعَادَهُمْ قَعَادَ مَصِيدَتَا مَنْ كَانَ قَبْلُ يَسْتَمُّ بَرَنَابِ
حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضٌ جَرَائِدِ وَصَحَائِفٌ مَشُورَةٌ وَحِجَابِ
وَبِهِ ذَبْنَةٌ بَتُّ عَلَى ثَوَرِي وَكَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ
١٥

٢٥

وقال ايضا « كمال »

قُلْ لَا جَبْرَ مُعَيَّدٍ بِأَمْنٍ لَهُ أَفْعَالُ سَوْ سَكُنُ مَعَايِبُ
إِنْ أَسْتَأْذَنُكَ أَيْنَ يَهْدِي سَبَّةً وَيَبْثُلُهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ
لَا تَدْعُهُ إِنْ سَكُنْتَ تُخَيِّفُ نَابَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَكَمٌ لَا قَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشُّرْبِ سَبْعَةٌ فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ
شَوَاءُ وَشَمَامُ وَشُهْدُ وَشَاهِدُ وَشَمْعُ وَشَادِ مُطْرِبُ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكينه افلامية رأها عنده حليتها فضة ونصايها عود
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُرِّيَةِ هَاشِمٍ وَأَبْنَ الْأَطَائِبِ
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ
جُدْ لِي فَلَا زِلَّ الْعُرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ
بِكَرِيمَةِ الطَّرَفَيْنِ آلِهِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ
شَمَطَاءَ وَهِيَ فَتِيَّةٌ سَوْدَاءُ بَيْضَاءُ الذَّوَابِ
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَجَلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ
بِشْرِ الضَّجِيعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ
تَقْنَفُ أَثَارِيهَ فَتَقْنُو مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ
تَحْجِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ

أَمْضَى مِنَ الْمَدَنَانِ فَهَرَا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمٌ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ
وَيْدٌ أَصُوبٌ نَدَى فَيُجْلِلُ صَوْنَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥
فَأَنْقِذْ مُجَلَّةً إِلَيَّ بِهَا فَلِي فِيهَا مَآرِبُ
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن الشهرزوري وهو بدمشق يتقاضاه وعدا كان وعده
اياه وانفذها اليه من بغداد

«وافر»

أَلَا أبلغَ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي
وَصِفَ شَوْقِي وَأَهْدِ لَهُ سَلَامِي
وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا
بَعَثْتُ أَبَا الْقَتُوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ
وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبًا
وَرَاعَ حَقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمًا
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ
وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ التُّرَابَا
وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا
وَأَبَاءَ وَأَرْحَبِهِمْ رَحَابَا
لَهُ وَأَرْفَعِ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا
وَأُورِدْهُ خِلَافَتِكَ الْعِذَابَا
وَعَجِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا
وَقَدْ أَنْصَى الرُّوَاحِلَ وَالزَّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا إِلَيْكَ وَقَدْ خَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا
وَقَدْ وَكَّلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا يُفَارِقَ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا
وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَهَابِي
إِلَى أَنْ يَسْتَقْصَ جَمِيعَ دِينِي وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا
وَهَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْقُبُ الْجَوَابَا
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالَ أَمْرِي الْأَخْطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا
فَأَمَّا أَنْ أُضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي ثَنَاءً أَوْ أُضْمِنَهُ عَنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية «رجز»

جَاءَ بِدَسْتَبُويَةٍ صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ
ثُمَّ فَرَاهَا فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
بَيَضاءَ كَالشَّحْمَةِ مَا لَجَائِعٍ فِيهَا أَرْبُ
أَمَّا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْيِيشَ اللَّعِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق
«كامل»

لَا تُكْرِنَنَّ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا وَافَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ
وَكِلَاهُمَا عُوْفِيَتْ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدٌ وَشُحُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَبَّيْتُ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ
لَكِنْ قَسَوْتَ فَمَا رَبَّيْتُ لِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبِّ
يَا مَنْ أَوَاصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ
بِذِي خِرَامِ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رِيقِهِ الْعَذْبِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذْلٍ وَلَا أَصْنِي إِلَى عُنْبٍ
هِيَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوقِ أَخَذَ الْهَوَى بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ
أَوْ أَنْ أَتَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنِّي كَلِفٌ إِلَى لُقْيَاكَ صَبُّ
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مَحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد النصارى فرأى بعض صبيانهم

« خفيف »

وَعَزَّالٍ عَاقَتُهُ يَوْمَ دَيْرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظَبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِمُهُ حَمْلُ الذَّوَابِ
شَدَّ زُنَّارَهُ فَحَلَّ عَقُودَ الْمَذَاهِبِ
ه مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعُقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقة استعان به فيها على قضاء مهم عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيْلِ صَاحِبٌ
أَدْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأَيْهِ
لَمَّا أَشْتَكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ
فَأَعَادَ أَيْامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا
وَالآنَ لِي قَلْبُ الزَّمَانِ الْعَائِبِ
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرُوتِي
بِشَوَائِبِ مِنْ غَدَرِهَا وَنَوَائِبِ
ه فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَتَانِي
مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِهَا وَمَخَالِبِ
وَحَنَّا عَلَى قَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الْمَذَاهِبِ
فَلَا شُكْرَ نَدَاهُ شُكْرَ الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْعِمَامِ السَّاكِبِ
وَلَا مَلَأَنَ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا
بِشَوَارِقِ مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ
تَبَقِيَ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ فِلَادَةٌ
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْقَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً بمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعِيُونِ لَهَا حِجَابُ
خَوْدٌ مَنَعَةٌ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْثَةِ الشَّبَابِ
٥ تَرَوَى دَمَ الْجُحْمِ وَيَنْسَرِبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ
فَوَشَى بِهَا عَبَقٌ وَطِيبٌ لِلْوُشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا النِّقَابُ
فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِ السَّحَابِ
وَسَقَّتْكَ عَذْبًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعِذَابُ
١٠ وَأَدَارَتْ الْبُكْرَ الشَّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مُذَابُ
عَذْرَاءِ الْبَسَمِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابُ
فَطَفِقْتُ لَا أَذْرِي أَخْشَرُ قَدْ سَقَتْنِي أَمْ رُضَابُ
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعِتَابُ
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِذَاءَ غَيْبِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقْتُ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قِرَابُ
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ
 ٢٠ نَاشِدَتَهَا وَلَا ذَمِّي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ
 أُرَى لِلْبَلْتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ
 وَلَئِنْ بَخَلْتِ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ
 فَالصَّاحِبُ الْخَرَقُ الْجَوَا ذُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرِّغَابُ
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يَلْسِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ
 وَأَنَامِلُ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ
 وَنَدَى يَضِيقُ بِسَعِ دَيْمَتِهِ الْمَحَافِي وَالشَّعَابُ
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تُنْقِى الرِّكَابُ
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَافِي جَنَابُ
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شُهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ رَأْيٍ لَا يَضِلُّ عَلَى بَدْيَتِهِ الصَّوَابُ
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا نِ عَوَاسِلُ الْخَطِيئِ غَابُ
 وَمِنَ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنَ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِأَسَدِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصِّعَابُ
 أَمْوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عِرَابُ
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَتَقَى الْقَرَا عُ بِهَا فَلَوْلَا وَالضَّرَابُ
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ
 وَعَوَاسِلُ لَدُنْ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةُ بِهَا صِلَابُ
 حَيَاتُ وَادٍ فِي نُحُو رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أُنْسِيَابُ
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنُّفُو سِ بِهَا أَخْطَافٌ وَأَسْتِلَابُ
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبُهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذِّثَابُ
 يَزِمِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابُ
 يَنْقَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثَرِ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ لَوْفَدِهِمْ رِحَابُ
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلَّةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُلُوا أَجَابُوا
 يَا طَالِبَا مَسْعَاةٍ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالتُّرَابُ

أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ
 مِنْ دُونِ مَا تَبْنِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ السَّمَاعِيُّ الْغُرُّ وَالْمِنْهُنُ الْوِعَابُ
 وَعَمِيمُ طَوَّلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنُّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ
 أَذْأَبْتَ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ
 وَحَمَلْتَ مَا يَعْنِي بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَائِخُ وَالْهَضَابُ
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَةِ أَنْ يُقْلَ لَهُ ذُبَابُ
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَغْمَارُ بُرُوقِهِمْ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ
 قَوْمٌ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَنْ يَزْكُو النَّصَابُ
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ
 لَهُمْ يَبُوتُ سَيَادَةُ لِكِنِّهَا بِهِمْ خَرَابُ
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِصَابُ
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَزُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ
 فَاسْتَلِمَ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفْقَةً وَمَأْتُرَةً مَابُ
 وَتَمَلَّ مَلَكًا لَا يُشَا بٌ وَصَفَوْ عَيْشٍ لَا يُشَابُ
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخُودُ الْكَعَابُ
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِفُ لَهَا إِلَى طَمَعِ رِكَابُ
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خَلَ لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرثي ابن ابن له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْخُتْلَسُ الْمُسْتَلَبُ عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ
وَأَنْتَزَعْنَاهُ لِلْمَنَايَا يَدُ مُغْتَالَةً مِنْ حَجَرٍ أُمٍّ وَأَبِ
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْطَبُ
يَاقُوْتَةُ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ
كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى غَرَبَ
كَمَا فَجَلَى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ سَحَابَةً غَرَاءَ ثُمَّ اخْتَجَبَ
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمَنَى مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمْلَنَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ الثُّوبِ
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكَرْبِ
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ
غَالِبِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ
وَاطْوَلَ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبِ لَوْرَدَ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ
يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى وَمَعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً تَفْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبِ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ فَارِطٍ مَذْخَرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْسَبٍ
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ
 قُلْ لِمَغْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا وَأَيْعًا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ
 مَا لَلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ
 فِي تَوْخَانَا بِأَرْزَائِهَا وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعتذر الى عماد الدين ابن رئيس الروساء عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الانراك
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِن أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا عَذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِعُسْتَبِهٍ
 فَمَهْدِ الْعَذْرَ وَأَعْلَمْ أَنِّي رَجُلٌ حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَمَّا أَلْتَنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً طَفِقْتُ أَفْكَرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ
 وَقُلْتُ مَا أَلْبَرُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَابٍ
 إِلَّا بِأَنَّهُمُ الْغُلَامَانُ لَا شُكْرَتُ مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي
 فَحَمَلُونِي كُرْهًا لِلْبَخِيلِ يَدًا لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابٍ

٣٩

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِيبِ الْبَرْدِ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَتُهُ
فِي رَحْبَةِ الْجَامِعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ كُنْتُ فِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ
أَتَشْتَرِي جُبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

٤٠

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَالَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ
أَكُنْ مَخَافَةً أَنْ يُحْلَلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عَصَبَةٍ
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَّةٌ

قافية التاء

٤١

وقال يهجو انساناً باداً به بشر ويهجو معه انساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّةِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ وَصَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَسْرَتِهِ
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسْتِهِ
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الذَّمِيمِ بِأَقْبَحَ مِنْ صُورَتِهِ
ه وَقد سَرَّني الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ نَهْوضَ النِّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ
فَأَيَّانْتُ أَنْ رِداءَ النُّحُوسِ سَيَشْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قَبَادَ أَمْسَى النِّعَامَةِ مِنْ شِيعَتِهِ
لَأَرْدَاهُ مِنْ شَوْمٍ خِذْلَانِهِ الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْقَتِهِ
فَمَا الصِّلُ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ وَلَا الْبُومُ أَشَامُ مِنْ طَلَعَتِهِ
١٠ قُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحٌ اللَّئَامِ وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ
وَمَنْ تَنَفَّرُ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ وَتَخْشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ
وَمَنْ فِيمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ أَثْنْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ فِيمَتِهِ
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْهَتِهِ
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ وَتَبَوُّ التَّوَاطُرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ
١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صَحْبَتِهِ
وَهَلْ مِنْ يُعَاشِرُ ذَاكَ الْمُهِنِ فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ
وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَغْشَاهُ فِي دَارِهِ كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ عَنْكَ وَيُقْصِبُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً أَحْسَنَ وَأَفْذَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ
وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مُقَلَّنَاكَ أُذُنِي وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ انْقِيَادًا وَالْيَنَ مِنْ حُرْمَتِهِ
فَيَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نَيْتِهِ
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ ثَرْوَتِهِ
فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ يَا بَنِي وَأَحْسَنَ مِنْ عُطْلَتِهِ

٤٢

وقال أيضاً « بسط »

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبَيِّنُ عَنْ مَرْوِيَّتِهِ وَعَنْ حَقَارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ
وَمَا تَحْطُ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبْنَتِهِ
فَاغْفِرْ جَرِيمَةَ مَنْ خَسَتْ هَدِيَّتُهُ فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

٤٣

وقال في انسان يلقب بالحمامة وقد وعده انفاذ كتاب فاحلفه « متقارب »

أَلَا يَا حَمَامَةً لَا صَوِّحْتَ غُصُونُ أَرَاكَ تَكْتِكُ النَّابِتَةَ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَفَفْتَ بَوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِي سَاكِتَهُ
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ فَصَيَّرَكَ الْوَعْدُ لِي فَاخِلَةً

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصرته في عيد الفطر لسنة ٥٨٣
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ وَتَبَسَّمتْ عَنْ فَجْرِهَا لِبِلَاتُهُ
أَوْدَى بِمَجْدَتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ أَثْوَابُهُ وَأُسْتُرْجِعَتْ عَارَاتُهُ
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْحَسَنِ فَمُذْمُوعِي أَمَسَتْ تُعَدُّ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ
وَالشَّيْبُ لَا يُغْفَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ
هـ وَلَقَدْ عَلَوْتُ سِرَاةَ أَشْهَبِ تَجَنُّوِي وَتُعَافُ عِنْدَ الْغَائِبَاتِ شِيَاتُهُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي بِذُنُوبِهِ ظُلْمًا وَهَنُ جُنَاتُهُ
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشُّبُوبِ وَالْهَوَى مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ وَتَنَكَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَاتُهُ
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْزُهُ سَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَشْوَاتُهُ
١٠ مِنْ دُونَ مَنْهَلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورَةٌ مِنْ طَرْفِهِ تَحْمِي بِهَا رَشَفَاتُهُ
يَلُوي مَوَاعِيدَ الْوِصَالِ فَمَا لَهُ صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءَ عِدَاتُهُ
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ
 ١٥ عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عِيُونَ نَجُومِهَا
 حَتَّى إِذَا أَبْشَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا
 قَبْلَتْ مُسَمِّمَةٌ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنُ الْمَشْتَرِكُ مَنْ
 فَلَيْسَ قَيْنٌ الرَّبْعُ سَحٌّ مَدَامِي
 يَا مَوْقِفًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْمِرْ لَنَا
 لَمَّا وَقَفْنَاهُ نَطَارِحُ سُمْرَهُ
 * فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا
 ٢٥ هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غَزْلَانُهُ
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونُ قُضَاةُ
 فَاَلْيَوْمَ لَا جِيرَانَهُ جِيرَانُهُ
 يَا حَادِي الْأَظْعَانِ فِي آثَارِكُمْ
 وَلَقَدْ يَرَى يَتُّ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ
 ٣٠ وَمَتِّمِهِ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ
 أَوْ الْقَضِيبِ إِذَا أَثْنَى خَطَرَاتُهُ
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لِحَظَاتُهُ
 فَكَأَنَّمَا رُقْبَاؤُهُ وَوُشَاتُهُ
 مِنْ حَوْلِ غَرَبَانِ الظَّلَامِ بُزَاتُهُ
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاتُهُ
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفُرَاتُهُ
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ
 حَتَّى تَغْصَّ بِمَايَا عَرَصَاتُهُ
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى شَجَرَاتُهُ
 بَثُّ الْجَوَى وَتُظِلُّنَا سَمَرَاتُهُ
 وَجَدِي عَلَيْهِ وَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ
 وَتَصِيدُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ
 قَدَمًا وَلَا فَتْيَاتُهُ فَتْيَاتُهُ
 قَلْبٌ تُقَطِّعُهُ جَوَى حَسَرَاتُهُ
 أَمْسَتْ تَذُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَاتُهُ
 فَوَشَتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ

صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَتْوَابَ الصَّبِيِّ
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً
 بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ
 ٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ
 وَإِقَالَهُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ
 فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِضَّةٌ
 يَدَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ رَقِ عُدُوهُ
 النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ
 ٤٠ طَلَّقُ الْهَجِيَّ مَا أَمَاطَ لَثَامُهُ
 مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا
 مَلِكٌ تَذِلُّ الْأُسْدَ فِي غَابَاتِهَا
 أَلِفَتْ صَوَاهِلُهُ أَلْفَنَا فَكَأَنَّمَا
 أُسْدٌ إِذَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ فَرِيَسَةٌ
 ٤٥ وَإِذَا شَكَّتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ الْبَدَى آثَارُهُ
 يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعٌ
 فَلِمَلِكِهِ رَأْدُ الضُّعَى تَثْقِفُهُ
 أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ
 بَلَيْتْ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ
 أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ
 وَخَنُوهُ مُتَتَابِعًا وَصِلَاتُهُ
 مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ
 لِنُقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ
 أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ
 فَخَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ
 بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ
 فِي مَا زِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ
 تَفَكُّ نَقَطَرٍ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ
 وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ
 نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسَلَاتُهُ
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَوَاتُهُ
 مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَفَى كَرَامَتُهُ
 تُنْسِي مَوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ
 وَلِرَبِّهِ جَنِّجَ الدُّجَى إِخْبَانَتُهُ

عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَقُلُّ صَوَابُهُ
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ
 لِأَنَّ السَّبِيلَ عَطَاؤُهُ وَحِبَاؤُهُ
 وَإِذَا جَفَأَ الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ
 فَاسْتَدْفِعُوا مَا رَأَيْتُمْ بِدُعَائِهِ
 ٥٥ فَتَقُوا بَنِيَّةَ عَدْلِهِ فَصَلِّاحُكُمْ
 أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا
 أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ الْخَفِيفَ فَأَصْبَحَتْ
 أَعَزُّ زُرْمُوهُ فَمَا يَلِينُ قِتَادُهُ
 رُفِعَتْ بَيِضُ نَصَائِكُمْ أَعْوَادُهُ
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ
 فَالْحَقُّ مُشْرِقُهُ بِهِمْ أَنْوَارُهُ
 أَلْقَى الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بَعْنَانَهُ
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مُوسُومُهُ
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرِيَّ وَتَبَعَ حَمِيرُ
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ

وَعِرَارُ بَاسٍ لَا تُقُلُّ شِبَاهُهُ
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ
 وَلِذِي الْأِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانُهُ
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الْآثَرِ قَطْرَانُهُ
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بِرَكَاتُهُ
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةُ دَعْوَانُهُ
 يَبْدُو إِذَا صَلَّيْتُمْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ شِبَاهَتُهُ
 مَجْمُوعَةً لِسُيُوفِكُمْ أَشْقَانُهُ
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَانُهُ
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَانُهُ
 أَبْطَالُهُ وَآيُوثُهُ وَكُمَانُهُ
 وَالْمَلِكُ مُشْرِفُهُ بِكُمْ هَضْبَانُهُ
 فَعَدَّتْ مُذَلَّلَةً لَكُمْ صَهْوَانُهُ
 بِجَمِيلِ آثَارِكُمْ جِبْهَانُهُ
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانُهُ
 وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ
 جِبْرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا
٧٠ أَيْضِلْ أَوْ يَصْلِ لَظِي مَنْ أَنْتُمْ
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُ وَالْأَكْمُ
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَفْطَارِهَا
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَشَاعِرِ
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَشَاوُهُ
وَالَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي
مَدْحًا لَكُمْ خِطَّتْ مَلَابِسُهُ فَمَا
آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَعَزَّهُمْ
مَا لِي وَمَدَحٌ مُجَلٍّ مُغْبَرَّةٍ
مُنْجِمٍ أَصْنَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا
فَلَا صِرْفَنَ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ قَتَى

وَحَطَبِهِ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ
أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ
وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ
شَفَعَاؤُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ
فِي كَفَّتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحُمَاتُهُ
وَلِوَاكُمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رِوَاتُهُ
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ
فِي النَّاسِ وَحْدِي ذَلَّتْ كَلِمَاتُهُ
يَعْتَامُ غَيْرَ يُؤْنِكُمْ آيَاتُهُ
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَبَاتُهُ
رِفْدًا كَفَانِي بَرُّهُ وَصَلَاتُهُ
جَارًا فَخَيْرُ الْمُتَعَفِّينَ عِفَاتُهُ
أَكْنَفُهُ مُحَمَّرَةٌ سَنَوَاتُهُ
تَتَدَى عَلَى طُولِ السُّوَالِ صِفَاتُهُ
كَالسَيْفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُغَارُ أَنْ
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ
يُمَسِّي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ
وَتَمَلَّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا
تَهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ
سَيَّانَ حَيَّاهُ بِهِ وَمَعَانُهُ
مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ
أَعْدَاؤُهُ مَرْقُوعَةٌ رَايَاتُهُ
إِلَّا بِمَا تَخْتَارُهُ حَرَكَاتُهُ
يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ
هَ فَأَسْقَطْتُ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ
فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقَتِي
وَلَمْ تُغَيِّرْ لَكُمْ نَيْبِي
لَهُ أَرْجُ طَيْبُ النَّفْحَةِ
وَيُزْزِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبْنَةِ
وَجِئْتُُمْ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرَكَةِ
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي
لَأَنِّي حَيٌّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَةَ الْمَيِّتِ

٤٦

وقال في ناظر يلقب بالقلق وكان جماعة من خواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون
الى معاملته للبرد بطريق الولى به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبِلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتَ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفُلُواتِ
فَتَحَسَّنْ فَنِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاةً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاةٍ
وَتَحَرَّزْ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ
هـ وَأَعْنِمْ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَ عَنْ عَشِيكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا فِي مَعْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ
أَوْ فِدَعْمَةٍ وَلَا يَهْدِيكَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْمُحْمُومِ وَالْآفَاتِ
وَأَنْقَطِعْ فِي مَغَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قَبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعْ بِالْفَارِ وَالْحَيَاتِ
١٠ وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءٌ بِأَكَرَّتِهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ أَلْحُوتًا
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُوتًا
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتًا
وَرَدَّ مَا أَسْتَوَدَعَهَا تَرْبَهَا مِنْ لَوْلُؤِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتًا

قافية الناء

٤٨

قال يتقاضى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ
وَجَوَادًا لَيْسَ لِلْإِمَالِ بِكَفْيِهِ لُبُوثُ
مَنْ لَهُ الرُّعْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَيْثُ
فَهُمْ فِي الْجَدْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلِيُوثُ
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَابِيكَ شَاكٍ مُسْتَغِيثُ
حَبَشِي شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُوبٍ مَعْرُوفِكَ سِكْرٌ وَمُرِثُ
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلَ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي
رَشَاءُ حَرَكٍ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ مِنْهُ سَاجِي
وَبَشْفَرٍ طَيِّبِ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمَجَاجِ
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ
بَيْنَ غُصْنٍ ذِي أَهْتِزَازٍ وَقَضِيبٍ ذِي أَرْتِجَاجِ
قِيلَ أَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ
حِينَ وَافَقَانَا بِهَا حَمْرَاءُ تَزْهَوُ فِي الرُّجَاجِ
وَرَأَى فِي الْبَيْتِ مِنْ لَأٍ لَائِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ
ظَنَّا شُعْلَةَ نَارٍ فَعَلَاهَا بِمِزَاجِ
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِزَاجِ

فَأَلْبِي شَأْنَهَا تَبْدُلْ عَذَابًا بِأُجَاجٍ -
 وَبِحْ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلنَّيَاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ -
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهْرٌ عِنَادٍ وَلِجَاجٍ -
 لَيْسَتْ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدِ الدِّينِ لَاجِي
 ٢٠ قَائِدِ الْعَلْبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعُرْبِ النُّوَاجِي
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا
 مَزْنَةً يَوْمَ الْعَطَاءِ أَسَدٍ يَوْمَ الْهِيَا
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ -
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفِجَاجِ -
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ -
 لِأَحَادِيثِ الْمُنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْلَاجِ -
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْتَلُّهُ طَالِبُ حَاجِ -
 لَا تَضِفْ بَالَهُمْ ذَرَعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ -
 عَجْ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعُجْ خَيْرَ مَعَاجِ -
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبَ عَنِ الطَّرْقِ الْأُجَاجِ -

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِنَاجٍ
 سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ أَلَدَهُمَا مِنْ بَعْدِ انْزِعَاجٍ
 أَنْتَ ثَقَفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ اعْوِجَاجٍ
 بِصُدُورِ الْمُشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ
 ٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقْلَةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ
 أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ
 كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمَزَاجِ
 وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخُدَاجِ
 فِيهِ الْيَوْمُ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ
 ٤٠ فَالْتَقِ أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَابْتِهَاجِ
 وَابْقَ مَا آذَنَ صَبْحُ بَابِيسَامِ وَابْتِهَاجِ
 وَغَدَتْ أَغْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَغْرَاضُ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعناب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه
 «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ
 نَهَجِ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجِ
 أَرْجُ النَّاءِ يَقُوجُ مِنْهُ وَالنَّاءُ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرِّكِيكَ وَالْحُجَجِ
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًا يَرْجُو بِرُؤْيَاكَ الْفَرَجِ
 صَبًا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجِ
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تَنْزِعِ
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا نَمْرُ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجِ
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجِ
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْغُمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجِ
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاؤُكَ لَا تَفْرَجِ
 فِدَقَاتُ يَنِّي وَيَسْنُكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجِ
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ حِزْتَ تُشَبِّهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرَجِ
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحَبْلِكَ وَأَمْتَزَجِ
 وَأَلْتَفَّ عَيْصُ الْوُدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَشْجِ
 فَأَعْذِرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عَيْنَاكَ مِنْ حَرَجِ
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَابَتِهِ أَنْتَزَجِ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ وَفَاهُمْ لِي بِالْقَدْرِ مَمْرُوجُ
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ كَانَهُمْ فِي الْقَسَادِ يَاجُوجُ
هُمْ دَاءُ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ أُنْسِي وَصَدْرِي الْحَرَّانُ مَثْلُوجُ
فِي كُلِّ عِيدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُوجُ
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ السُّودَ عَلَيْهَا يُنْسُ وَتَكْرِيحُ
يَجْمَلُهُ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ أَسْوَدُ رَخْوِ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ
أَقْبِمُ لَوْ بَعْتُهُ وَمَا مَعَهُ مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال بهجوا شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ
يَا حَائِكَا أَذْمَى أَنَامِلَ كَفِّهِ كَفُّ الصَّهَارِجِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزْرَ الْيَهُودِ فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ
فَأَصِيخُ لِسْفَعٍ فِي هِجَائِكَ قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا فِي مَنْ لَوْ فَحِكَ بِمَارِجِ
يَحْلُو هِجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

وقال وقد حضر في نيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرة فاودعه بعض الحاضرين
منبوحة كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِّأَيِّ نَصْرٍ يَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرْجِ
وَمَنْ سَجَّاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرْجِ
مَاذَا تَرَى فِي فِتْنٍ لَهُ أَدَبٌ لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَجِ
يُعْجِبُهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ بِحَبِّهِ جِدٌّ مَغْرَمٌ لَهْجِ
هـ أُوْدِعَ كَافُورَةً مِثْلَةً أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهْجِ
تُخْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيٍّ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرْجِ
يَرْضَى بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ عِبَقٍ بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَاٍ مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَ بِهَا وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ
١٠ فَأَبْقِ وَعِشْ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النِّيرُوزِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعره « وافر »

أَذِرْ كَأْسَ الْإِعْدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ
وَدُونِكَ فَاقْتَبِسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا سَنَا يُفْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الَّذِيكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَنَاجٍ
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

••

وقال يهجو ابن عروة «سريع»

وَجْهٌ حُمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَقْبَعُ خَلْقٍ اللَّهُ دِيْبَاجَهُ
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنَعَرٌ أَوْسَعُ مِنْ ثَوْرِ زَجَّاجَةٍ
مُسْتَقْبَلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحَاجَةٍ
يَسْمَرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَسْمَرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ
تَشَقَّى إِذَا حَاوَلْتَ يَوْمًا بَغْيَ الْفَاسِ وَالْمَبِزْغِ إِخْرَاجَةٍ
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيٍّ إِلَى نَذْلٍ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَةٍ

•٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وبنفسجًا «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ وَمُعَوَّلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي
لَكَ إِنْ جَفَا خَلْقُ الصَّدِيقِ خَلَا تُقْ زَهْرٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ السَّجْسَجِ
رَأَيْتُ مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ وَأَنْهَجْتُ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجْ
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْنَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ
مَا زِلْتُ تُغْرِبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدَعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجْ

حَتَّى بَعَثَ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبَنَفْسَجٍ
 كَرُضَابٍ رِيْقَةٍ مِنْ أَحَبِّ وَنَاصِلٍ مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ
 هَذَا يَنْصُ مِنْ اللَّجَيْنِ يَاصُهُ وَتَبِيهُ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيَرُوزِ
 أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَأَتَيْتَ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَالْأَرْبَحِ الْمُبِيعِ
 ١٠ أَذْكَرْتُني بِشَمَائِلِكَ حُلُوةٍ بِيضٍ وَعَرُوفٍ فَائِحٍ مُتَّارِجِ
 فَخَذِ الثَّنَاءِ إِلَيْكَ مَعْضًا خَالِصًا بِتَكَلُّفٍ وَتَعَلُّقٍ لَمْ يُنْجِ
 وَالْبَسَ عِدَاكَ الدِّمُّ مِنْهُ حَبْرَةً لَوْلَا الْعَوْدَةُ بَيْنَنَا لَمْ تُسَجِّ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ
 ويتوجع عقب الحادثة التي نزلت ببصره «طويل»

عَمَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْجَفِيلَةِ يَسْمَحُ فَتَضَعِبُ أَمَالَ حِرَانٍ وَتُسْمَحُ
 وَعَلَّ النُّوَى يَدُنُوبَهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ فَيُطْفِي غَلِيلًا بِالْأَيَابِ وَيَنْضَحُ
 تَنَاءَتْ بِلَيْلِي الدَّارُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ وَمَا خَلَّتْهَا تَنَائِي بِلَيْلِي فَتَنْزَحُ
 وَكَمْ غَادَرْتُ بِالْجُزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّحَابِ تَسْمَحُ
 ٥ فَلَارَقَاتُ غُزُرِ الدُّمُوعِ وَقَدْنَاتُ وَلَا بَرَحَ الْقَلْبِ الْفَرَامُ الْمُبْرَحُ
 وَإِلَيَّ لِيُصْبِيَنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغَوْرِ تَنْفَحُ
 تَرُوحُنِي فَيْلِكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَّةً لَعَنَ ظَنُّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَةٍ مِنَ الشَّوْقِ مُثْقَلًا
وَجَارِيَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُغْزِلٍ
١٠ قُلْتُ وَقَدْ نَصَّتْ إِلَيَّ سَوَالِفًا
وَبَاكِئَةٍ لَمْ تَشْكُ فَقَدْ لَا رَمَى
رَمَتَهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَابِهَا
رَأَتْ جَلَلًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى
وَلَا غَرَوُ أَنْ تَبْكِيَ الدِّمَاءُ الْكَاسِبِ
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَانِمًا
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَنْفَخُ فِي الْبَرَى
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزِلٍ
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ
أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْنَمًا
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجْنِيهِ
وَمَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِي
فَلَلَهُ نَصْلٌ فَلَّ مَنِي غَرَارُهُ
وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهَوَى
وَمَاضِي صَيًّا قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِي
٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانَةٌ

وَهَجْرُكَ غَيْبَ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَرْحُ
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانِ تَسْخُ
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أَبَى وَأَمْلَحُ
يَجْمَرَتَهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ
بِقَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تَفْدَحُ
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يَقْبَحُ
لَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ نَمْرَحُ
رَهِينُ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبَحُ
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْجَحُ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُدْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمَعُ
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ
فَأَسَى وَلَا يُلْهِبُهُ حَظٌّ فَأَفْرَحُ
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْعِيدِ يَجْمَحُ
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَحُ
فَالْحَظُّهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلِي بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ ۖ
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا
وَجَادَتْكَ إِن ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِأَهْلِهَا السَّغَوَادِي غَوَادِي مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهَ فِي خَلَوَاتِهِ
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمَنَىٰ مِنْهُ غُرَّةٌ
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبَعْدَلِهِ
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَذُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ
وَصَدْرُهُ هُوَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا
أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحِّحُ
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِبَابِهِ
وَأَسْفَرَوَجُهُ الْحُظَّ جَذْلَانِ بِأَسْمَا
وَأُنَجِّجَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ
وَخَلُّوا الْعَصُونَ الْمُشْخَرَاتِ وَأَنْزِعُوا
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

أَعْرِضُ بِالشَّكْوَى لَهَا فَتُصْرِحُ
سَحَابٌ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ كَيْنِ دُلْحُ
مِنْ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتُصْلِحُ
هِيَ الصَّبْحُ لِأَبْلِ مِنْ سَنَا الصَّبْحِ أَوْضَحُ
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمُصَوِّحُ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ
بَيْنَنَا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا أَفْضَحُ
رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَلَحُ
وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحِّحُ
تَدْفَقُ رِزْقُ كَانَ بِالْأَمْسِ بِرَشْحُ
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمَكْلَجُ
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَنْجَحُ
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتَفْتَحُ

حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي
٤٥ وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تُلْقِي رُمَاتِهَا
وَبِالْبَدَنِ تَهْدِي كَأَلْهَضَابِ تَوَامِكَا
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجُنُوبُ مَصَارِعَا
وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا
يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السُّرَى فَكَأَنَّمَا
٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا

وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونَ وَأَبْطَحُ
بِالْقَائِمَا الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ
تُقَلِّدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشِحُ
وَأُذْعَنَ لِلْجَزَارِ نَحْرٌ وَمَذْجُ
سَقَامُ سُلَافِ الرِّاحِ سَاقٍ مُصْبِحُ
عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَفَّحُ
بِدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ

لَا حِيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِ
يَدُهُ ثَرَّةٌ يَحْيِي الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا
هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ
مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ
٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدَاً بِلَا إِلَهِمْ
مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُغْسِرُ
خِفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ
إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعَفَّةً
لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةٌ سُودِدِ
٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَأَفْخَرُوا
وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ

وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فِي تَأْسُوتِهَا
وَالْقَيْظُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَقْدَحُ
مِثَالِي فَالْمِثْنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ
إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجُّعُ
شَقِيٍّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْجُ
ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَالِ رُجُّعُ
وَإِنْ مَلَكَوْا رَبُّوا الصَّانِعَ وَأَسْجَحُوا
تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَنْزَحُ رُحُ
عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَأُجْحُوا
لَهُ خَاطِرٌ تَبَارَهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَرِيدُ بِمَا يَمْتَنَحُ مِنْهَا غَزَارَةً قَرِيبُهُ حَيْثُ الْقَرَامِحُ تَنْزَحُ
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمَحُ
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ فَيَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ
٦٥ وَدُونِكَ مِمَّا صُغْتُهُ وَأَنْتَحَلْتُهُ قَرِيبًا لَكَ الْخَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنَقَّحُ
أَعْيَرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فِطَانَةً وَيَسْمَعُهُ أَلْحَانُ يَرْوِي فِيْفَصْحُ
فَتَحَّتْ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَفْحَوَانِ الْمُنْفَحُ
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى يَرِفُ لَهَا عَوْذُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ
بَقِيَتْ أَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتَقْتَنِي وَلَا زِلَتْ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتَمْدَحُ

٥٨

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ
وَسَرَتْ تَحْمِلُ لَشَرِّ الرُّوضِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ
وَتَغَنَّتْ هَانِفَاتُ الْوُزُقِ وَالْعَجَمُ الْفِصَاحِ
فَاشْفَ بِالْكَأْسِ غَلِيلِي وَأُطْفِ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِي
٥ مِنْ كُمَيْتٍ وَرْدَةٍ ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا حَمُوءَةً لَهَا وَمِزَاحِ
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ الْكَشْحَيْنِ بَيْضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةً تَمْرُجُ لِي مِنْ رَيْقِهَا الرِّاحَ بِرَاحٍ
 فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْحَاطِطُهَا سَوْقُ الْمَلِاحِ
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السِّلَاحِ
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي
 مِنْ صَحَابٍ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ قَلْبِي غَيْرُ صَاحِ
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرِّاحِ غُدُوِّي وَرَوَاحِي
 كَلِّفَا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بَعْضِيَانِ اللَّوَاخِي
 لَا تَرَانِي قَلْبًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَمَاحِ
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرُ كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ
 ٢٠ مَاجِدٌ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ
 أَرْيِيهِ لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي السَّرُّوعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ
 وَمَحْيَا بِشْرُهُ يَخْجَلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ
 وَأَبْتِسَامٌ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ
 ٢٥ كَأَبْتِسَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاخِي

وَسُطَىٰ فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ
 مِثْلُ مَا شَبَّتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَوَاحِ
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصُّرَاحِ
 يَتَوَالَوْنَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ نِي سَمَاحٍ وَكِفَاحِ
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ
 وَوُجُوهُ كَقَنَادِيلِ الْحَارِبِ صِبَاحِ
 كَمْ لِعَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَفْسَدَى لِعَجْدِ وَرَوَاحِ
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحِ
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْضَاءَ أُمَانِي طِلَاحِ
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَشَلَ الطَّرْفَ قِمَاحِ
 يَتَرَفَّعْنَ إِبَاءً عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
 بِالْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْمِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ
 فَاجْلِ الْبِكْرَ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فِصَاحِ
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْزِ بِالْبَانِ اللَّفَاحِ

شُرِّدًا تَرْكَبُ فِي مَدْحِكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبَشِيرٍ وَقَبُولٍ وَأَنْشِرَاحٍ
 فَلَمَلَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتِ الْقُبَاحِ
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْفِي لِنِسَائِي وَأَمْتِدَاحِي
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي
 لَا تَدْعِنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصِ الْجَنَاحِ
 بَيْنَ أَحْدَاثٍ تَوَاصَيْنِ بِظُلْمِي وَأَجْنِيَا حِي
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النُّوَاحِي
 إِثْيَالًا مِثْلَ مَا تَبَعَتْ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ
 ٥٥ فَلَأَنْتَ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحٍ
 وَابْقَ لِي مَا رَكَضَ السَّيْلُ بِسُتْنِ الْبَطَاحِ
 فِي أَغْيَاقٍ بِبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ

وقال بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أخرج زعيماً
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبهنيوه بمقدمه وبالفتح الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقِدْحِ

وَلَيْسَ عَجِيْبًا مَا أُتِيَجَ مَيَّسَرًا
وَلَكِنْ عَجِيْبٌ أَنْ يَبِيْتَ مُصَمِّمًا
وَأَنْتَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ
ه نَهَضْتَ بِهَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ
رَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قَلَدْتَ حَرْبَهُمْ
فَلَا زِلْتَ مَيِّمُونَ الْعَقِيْدَةَ آخِذًا
وَدُونَكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ
تَوَاصِلُ مَنْ يُنْسِي بِهَا ذَا بَشَاشَةٍ
بِرَأْيِ أَبِي الْقَفْحِ الْمَوْفَقِ مِنْ فَتْحٍ
عَلَى الْفَتَكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّفْحِ
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمَحٍ
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْخَلِيفَةِ فِي النَّصْحِ
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَاثُوا إِلَى الصَّلْحِ
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالْجُنْحِ
بِهِنَّ عَلَى مَنْ لَيْسَ كُفْمًا أَخَا شَحٍّ
وَتَعْرِضُ عَنْ لَاحِشٍ إِلَى الْمَدْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز »

حُتْ كُوُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي
وَعَاصٍ فِي الشُّوَّةِ كُلِّ لَائِمٍ وَلَا حِ
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِيَا حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
وَأَجْنَلِيَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ
ه مَشْمُولَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَزْوَاحِ
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ
بَيْتُ رَحْلِ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي
تَقَالُ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرَدِ الْمِلَاحِ
 ١٠ حَتَّى تَرَافِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْغَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ
 مُعْرِيدِ الْمُقْلَةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرِّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الْبُذِينِ لِلِسَّمَاحِ
 أَلْمَاجِدِ الْقَرَمِ السَّجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ
 الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِرَاحِ
 خَلَاتِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَةِ بَرَّاحِ
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَحِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ
 ٢٥ يَنْجَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتَرَاحِ

مِنْ مَعَشَرَ مَا أَعْتَقَلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ
 وَأَقْتَعَدُوهَا ضَمْرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُوةَ مَعَاقِلِ الْأَرْوَاحِ
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنَادَاهُمْ بِطُونِ رَاحِ
 مُرَقَّةٌ أَنَسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا أَقْتِرَاحِي
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْتُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتِدَاحِي
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْجَنَاحِ
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأُطْرَاحِي
 وَصُنْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّحَاحِ
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ
 أَتَنَاشَنِي مِنْ نُوبِ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوثِقَ الْجِرَاحِ
 ٤٠ فَرَّاشَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي
 فَاسْعَدْ بِشَهْرِ مُؤَذِّنِ بِطَائِرِ النَّجَاحِ
 مَبَارِكِ الْمَغْدَى عَلَى عَالِيَاكَ وَالرَّوَاحِ
 وَأَضْعِ لَهَا مِنْ أَلْهِيَجَانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ
 مَلَكْتُكُمْ مِنْهَا وَلَا بَعْقَدَةَ الْبِكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ الْمَهَا وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ هـ «كامل»

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ	قُمْ فَكُسُ رَاحِكُ كَأْسِ رَاحِ
قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي	الْبُدْمَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
فَأَمِيبُ أَنْ تَبْدُوا	تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ
مَعَ فِتْنَةٍ بَاتُوا يَرُونَ	بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ
ه مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا	بِهِ مُوَلَعٍ يَهْوَى الْعِلَاحِ
كَلِفَ بِعِضَابِ اللُّوَا	ثُمَّ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي
جَذْلَانَ يَرْكُضُ فِي مَيَا	دِينَ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا	عِمَةٍ الصَّبَى رَوْدِ رَدَاحِ
مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا	وَالْكَشْحِ مَقْلَاقِ الْوُشَاحِ
أَخْفِيَ بِهِ حُزْنِي وَيَأْ	بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْضَاحِي
لَعِبْتُ مِرَاضُ جَفُونِهِ	مِنَّا بِأَفْئِدَةٍ صَحَاحِ
هَزَجٍ يُغْنِنَانِي بِمَدْحِ	أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ
الْقَرَمِ ذِي الْعَرِضِ الْمَصُونِ	حِمَاهُ وَالْعَرِضِ الْعَبَاحِ
وَمُوَيْدِ الْعَزْمِ الصَّرِيحِ	بِأَيَّةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ

١٥ مَخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مُغْبَرٌ النَّوَاحِي

هَشٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتَبَاحِ

أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحِ

نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يُنْسَخُ بِالصَّبَاحِ

خَلَقَ كَمَا مَزِجَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرُّوضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاخِي

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَحْرُ لِبَاسِهِ قُلُّ الرِّمَاحِ

أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي السَّخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ

أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتَ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَاخِي

٢٥ فَغَدَوْتُ وَارِيَةً وَنَادِي فِيكَ فَائِزَةً قِدَاحِي

يَا مَنْ كَفَّاهِي أَنْ أُمِدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي السَّحَاحِ

خَلَقَ تَشْفُ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَافِ فَبَاحِ

فَهْمٌ إِذَا صَدَقْتَ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

فَالْيَكْ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفَصَاحِ

٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسَمِّعْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ

قَوْمٍ شَفَّوْا بِنْدَى أَكْفِهِمْ أُوَامِي وَالنَّبَاحِي

مَا بَالُهُمْ يَعْنُونَ بِي وَالْذَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَاخِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأَطْرَاحِي
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَاعِبَ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي
وَمِنْحَ الزَّمَانِ إِلَامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْقَوَّاحِ
زَمَنْ أَسْأَلُهُ وَيَأْتِي صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي
يَكْفِيهِ مَا لِتَغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجِرَاحِ
يَا مَنْ أَهْ مِنْ تَعْظُمُ أَنْ تُقَابِلَ بِأَمْنِدَاحِ
٤٠ لَا زِلْتَ تُسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ
تَعَادُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرُّوَّاحِ
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطِاحِ

٦٢

* وقال يمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ «مجنث»

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الطَّلَاحُ
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ
كَأَنَّهُنَّ دَوَابٌّ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَازِحُ
يُمَسِّي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

* في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحِجٍ
 عِيُونَهُنَّ أَلْوَانِي تَذْوِي الْقُلُوبِ الصَّخَائِحِ
 جَوَارِحُ يَخْطِفْنَ الْمَقُولَ خَطْفَ الْجَوَارِحِ
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرُقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِخِ
 وَلَا اسْتَخَفَّكَ إِلَّا هَوَى الْمُنُونِ الرَّوَاكِجِ
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِي بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرَّوَاكِجِ
 جَادَتِكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الذَّمُوعُ السَّوَاكِجِ
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحِ
 وَشَادِنِ اسْتُرْ الْوَجْدَ فِيهِ وَالْذَّمُّوعُ فَاضِحِ
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحِ
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاحِ
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَاشِحِ
 ظَبْيٍ أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النُّوَاصِحِ
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِي نَاصِحِ
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدٍ تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَارِحِ
 ٢٠ وَبَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَاحِ
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا يُحْ
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَبُ الْوَاضِحُ
 ٢٥ أَصَاحِبُ الْقُرْمِ عَزُّ الدِّينِ الْأَبِيُّ الْمُسَاحِمُ
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ
 مُحْيِي الدَّوَالِ مُبِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ
 بِهِ تَلِيْقُ الْعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَاحُ
 الْوَاهِبُ الْخُرْدُ الْغَنِيْدُ وَالْعِتَاقِ السَّوَابِجُ
 ٣٠ شَرَى الْعَمَامِدَ غَنَمًا وَمَشْتَرَى الْحَمْدِ رَاجِحُ
 رَأَاهُ أَبْقَى عِثَادِ وَالْمَالُ غَادِ وَرَاحِ
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيْادِي وَهِيَ الْعِشَارُ اللَّوَّاحِ
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَاحِ
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعْرِ وَقُدْتُمْ كُلَّ جَاحِ
 أَيْدِيكُمْ لِزَبَاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ
 إِنِ أَظْلَمَ الْخَطْبُ فَالشُّهْبُ أَنْتُمْ وَالْمَصْلِحُ
 الْمُوسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخُ
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَاحِ
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِ

سُودُ النَّوَافِدِ بِيضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَاحِ
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحُ
 إِنَّ لَانَ عُوْدِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمُلَمَّاتِ فَادِحُ
 يَا أَبْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ
 ٤٥ مِيزَانُ حِلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِحُ
 يَا مَنْ إِذَا ضُنَّتِ السَّمْعُصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحُ
 سَأَلَتْ أَيْدِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأَكَاخِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَرَعَتْ مَرْوَتِي الْخُطُوبُ الْقَوَادِحُ
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أُتْعِبْتُ بِعَدَّهَا إِلَيْكَ الْقَرَامِخُ
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عَذْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتِ الْخَوَاطِرُ لَاحِ
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغَرُّ فَاتِحُ
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ
 ٥٥ شَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوُسُومُ اللَّوَاخِ
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَأَتْ بِالْجُودِ طَافِحُ
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالِحُ
 يَا مَنْ غَيْثُ بِهِ عَنِ جُودِ الْأَكْفِ الشَّعَائِحُ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابَ عَنْ الرُّكَايَا النَّوَازِحُ
٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ يُبْنَى عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَائِحُ
وَإِنِّي يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله ضريحيهما ومن يختص بالحضور معه
يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الانعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فانشدها بحضرة وهو يسميها
« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْأِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمَوَالِيهِ يُنْجَحُ
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنَ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَنْطَحُ
إِذَا وَزَنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَعُ
ه أَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَحِبَّ قَصِيدِي وَلَا تَجْعَلُ
وَيُفْتَحُ بَابُ أَلَدَى لِلْعَفَاةِ وَيُغْلَقُ دُونِي فَلَا يُفْتَحُ
وَأَمْنُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَيِي ظَمًا يَذْجُ
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِيَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ
وَإِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ
إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِظِّي الْمَشُومِ وَأَفْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَعُ
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَانَ لَهَا أَنَّهَا تَرْضَحُ

أَمَا كَوْنُ مِثْلِي يَذُمُّ الزَّمَانَ فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ لِتُشْرَحَ مَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ
وَأَشْكُوكَ مِنْ حِرْفَةٍ لَا تَرِيمُ مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ
١٥ أَفَكَّرْتُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أَصْبَحُ
فَقَدْ بَرَحْتُ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ مِنْ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أَبْرَحُ
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ مِثْلِ الْإِمَامِ وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَادُ بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْدَحُ
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلُحُ
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ أَنِّي مِثْلُ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

٦٤

وقال أيضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ قَبِيحٍ
وَكَنْتَ نُعَابُ قِدَمًا بِالْوَدَادِ الْمَشُوبُ فَجِئْتَ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَصُونٍ بِذِمَّةٍ مُسْتَحِلٍّ مُسْتَجِيعٍ
عَلَى مَالٍ تَجْمَعُ مِنْ جَوَادِ سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَحِيحِ
ه فَاكُمُ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيحِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْأُزْرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى لُقْيَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ
تَعْدُ الْغَدْرَ دَأْبًا فِي الْوُضْيِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهْمِ الْقَبِيحِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَحِيحٍ
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجُوزَتِ اسْتِمَاحَةٍ مُسْتَمِيحِ
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرْضِكَ مُسْتَرِينَا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّيِيحِ
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ سَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعْرِضْهَا لِذِمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقْلٌ عَنِ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

يَعْنِي يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ بَعَوْا تَكْلِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى لِحَرْ أَوْ تُغَضَّ مِنْكَ رَاحَةُ
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةٍ لِلنَّامِ لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةٍ
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةُ
وَأُمٌّ لَمْ يُحْصِنْهَا حَصَانًا أَبُوكَ فَأَفْجَرْتُكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا وَأَبْغَلُهُمْ بِمَا مَلَكَتُهُ رَاحَةُ

٦٦

وسأله انسان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها
ويتعرض لعطائه فقال « خفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَ كَفَّاهُ إِنْ ضَلَّتْ الْأَكْفُ الشِّحَاحُ
أَنْتَ أَعْلَامٌ أَنْ أَهَادِيكَ قَدَرًا وَمَحَلًّا لِكُنِّي طَرَّاحُ
أَطْلُبُ الرِّيحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطْلَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَرْبَاحُ
ه لَا عَدَّتْ رَبْعَكَ الْتَهَانِي وَلَا زِلْتُ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ
وَبَقِيَّتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِهَا فِيهِ الْجُسُومُ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمُرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ
جُمِعَتْ لِبَانِهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ
ه أَضْحَتْ لَهُ فَلَكُ السُّرُورِ بَرُوجُهَا نَدْمَاؤُهَا وَنَجْمُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمِزَاحِهِ
يَسْتَحْقِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ
مَا أَنْتَ مِنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءِ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِي شَرَفًا وَفَخْرًا تُقَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ
تَرْفَقُ فِي الدَّمِ الْحَظُورُ عَمْدًا وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جَنَاحُ

٧٠

وقال يمدح محمد الدين ابن الصاحب في النبروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَعَزَحَ ظَنِّي مِنَ التُّرْكِ سَنَحَ
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عَذْرِي فِي هَوَاهُ وَأُتْضِعَ
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحَ
يُمِيسِي مُطْلًا مَا أَرَا قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ
كَأَنِّي عَهْدِي وَدَمٌ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يَطَحَ
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ
أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ فَتُورِ عَيْنِهِ انْفَحَ
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَحَ
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ بِالْدَّلَالِ وَالْمَرَحِ
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ مِنْ وَيُمْنَاهُ قَدْخَ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسٌ فَنَزَحَ
 يَا لَأَيْمٍ فِي حِبِّهِ مَا كُلُّ مِنْ لَامٍ نَصَحَ
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَنَاءَ قَدْ بَرَحَ
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَبِيبُ قَدْ نَزَحَ
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِعَبْدِ السِّدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنْحَ
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقُرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِ
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلَمَّ تَرَحُّ
 أَلْحَمْدُ الْحَرْبِ إِذَا شَبَّ لَطَاهَا وَلَفَحَ
 بِسَمٍ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْحِمَامُ قَدْ كَلَحَ
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَمَ لَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ
 أَعْمَلُ زَنْدٍ رَأَيْهِ الثَّاقِبُ فِيهِ فَأَقْتَدَحُ
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعْتَ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ
 ذُو شِمِّ قَدْ فُخِّرَ الدَّهْرُ بِهِ وَبَجَحَ
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِ
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَشْرًا فَتَفَحَ
 ٣٠ وَرَاحَةً كَالْبَحْرِ لَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَمَعَ
وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَحَ
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ إِشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَحَ
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تَسْفَحُ
٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَيَاتِ وَالْمَنِحِ
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْعَجْرُمُ أَغْضَى وَصَفَحَ
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحَ
يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطَرَّحَ
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ
٤٠ فَاصْغُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنْ الثَّنَاءِ وَمَلَعُ
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ أَنْشَرَ
عَذْرَاءَ لَمْ تَعْدُ عَلَى بَانَ بِهَا وَلَمْ تَرَحُ
مَا طَرَحَتْ عَلَى دَفِيٍّ نَفْسَهَا فَتَطَرَّحَ
وَلَا سَمَاءَ إِلَى نَوَالٍ طَرَفُهَا وَلَا طَمَحَ
٤٥ نَامُ أَبْوَابِكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ
لَوْافِدِ النَّيُّورِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَأَقْتَرَحَ
نَقَّحَهَا مَجُودَ شَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَرَحَ

خَاطِرُهُ سَحَّ إِذَا السُّنْعُ بِالشَّعْرِ رَشَّ
 ٥. نَجْمُهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيَّا وَرَزَحَ
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَائِهِ إِذَا جَمَعَ
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمِنْحَ
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قباذ صاحب اربل واخذها اليه « وافر »

عَلِيلُ الشُّوقِ فِيكَ مَنَى يَصْحُ
 وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءُ
 قَوَادٍ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبُ
 وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ
 مَزَحْتَ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا
 وَكَمْ جَلَبَ الْهَوَانُ عَلَيْكَ مَزَحُ
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنْتَ بِهَا وَظَنَّ الْمَوَازِلُ فِيكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي
 أَجِنُ هَوَى بَقْلِي مِنْهُ بَرَحُ
 وَلَمَّا قَلَّ جَيْشُ الشُّوقِ صَبْرِي
 وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحَّ
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشُّكْوَى سَيْلًا
 كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ نَحْوُ
 وَلَوْلَا الشُّوقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي
 لِدَارِكَ مِنْ لَوَى الْعَلَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَارِ الْمُرْجَى

وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ

فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ

مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ

فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَبِشْرٌ

١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ

إِذَا أُمّتٌ سَوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ

فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرَّ الْعَامُ غَيْثٌ

فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي

وُجُوهُهُمْ إِذَا سُئِلُوا نَوَالًا

٢٠ يُعَدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا

لَنْ سَمَحَتْ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي

لَا غَفِرْنَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي

فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي

أَنْتَ بِهٖ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٌ

٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ

يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نَبْلٌ

فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ

نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَدْحُ

بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ

بَخِيلٌ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ

وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ

وَالْجَانِينَ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ

بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ

هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ

وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَهُمُ الْخُطْبُ صَبْحُ

إِذَا سَمَحْتَ نَدَاكَ كَفَيْكَ شَعْوَا

مُعَبَّةٌ إِلَى السُّؤَالِ كُلُّ

فَكَيْفَ يَنْ لَهُ بُخْلٌ وَقَبِيحُ

وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ

إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ

إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ

عِرَابٌ حِينَ النَّسِيهِنَ فَضْحُ

تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطٌ وَقَدْحُ

وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رِيحُ

وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفُضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلَوْمْ وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصِحُّ
سَاءَ نَفْضُ مَنْ جُدَى الْجُلَاءِ كَفَى وَإِنْ لَمْ يُلَفْ مِنْهُ لَدَيَّ رَشْحٌ
وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حِلْسَ بَيْتِي إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدٌّ وَكَدْحٌ
فَيَا مَنْ بَحْرُ نَائِلِهِ عَذَابٌ مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحٌ
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ فَعِشْ مَا أُمِدَّ لِلظَّلْمَاءِ جُنْحٌ

قافية الخاء

٧٢

قال يرثي اخاه «طويل»

رَمَتْنِي الْإِلَهَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ
أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرَبِّهِ فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ
أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ ذَرِيَّةَ وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتُ يَا أَيْتِكَ مَصْرُخِي
أَخِي غَيْرُ عِشْيِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْخِ أَخِي غَيْرُ عِشْيِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْخِ
هَ تَوَيْتَ وَلَا ذِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ بِمُفْرَخِ
وَعَهْدِي بِجَلْبِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالنَّاسِ يَرْسَخِ
فَإِنْ أُمْسٍ مَغْلُوبًا فَغَيْرُ مُوَّابٍ عَلَيْكَ وَإِنْ أَجَزَعَ فَغَيْرُ مُوَّابٍ
فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكَاءُ فَسَيْدِي دَمًا إِنْ أَعْوَزَ الدَّمْعُ وَالنَّضِي
عَلَى ذِي يَدٍ كَالْغَيْثِ فِي الْحَلِّ ثَرَّةَ وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ الْبَلَّحِ الْبَلَّحِ
أَطَوْتُ ظِلْمَ الْأَجْدَاثِ مِنْهُ خِلَاقًا إِذَا تُشِيرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً إِذَا طَامَنْتَ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مَدْنَسٍ بَعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُنْطَلَخِ
تَضَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ تَضَخَّ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخِ
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدِي كَفُّ ضَيْغَمٍ وَلَا أَخْطَطَفْتَهُ كَفُّ أَقْتَمِ أَفْسَخِ
١٥ وَلَكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا بِرَغْمِي فَأَضْعَى وَهُوَ مِنْهُ بَرَزَخِ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح مجد الدين بن الصاحب « طويل »

أَبْنُكَ وَجَدِي لَوْ أَصْنَفْتَ لِمَعْمُودٍ وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيْفُودٍ
لَقَدْ سَئِمَ الْعَوَادُ فِيكَ شِكَايَتِي وَمَا سَئِمْتَ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْنِيدِي
فَإِنْ يَذُو عُوْدِي فِي هَوَاكَ فَرُبَّمَا عَلِقَتْكَ قَيْنَانُ الصَّبِيِّ مُورِقِ الْعُودِ
لِبَالِي لَمْ يَخْلُقْ رِذَاءَ شَبِيبَتِي وَلَمْ تُخْلِفِ الْبَيْضُ الْحَسَانَ مَوَاعِيدِي
هَ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ إِيَّاساً وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودِ
فَيَا قَلْبُ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغَبِيدِ
فَلَيْسَتْ لِبَالِكَ الْأَوَّلَى بِرَوَاجِعٍ عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِمَرْدُودِ
وَهَلْ نَافِعٌ قَوْلِي جَوَى وَصَابَةِ لِبَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيْعُ وَادِعٍ مِنَ الْوُرْقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودِ

* لعله كناية عن امرأة

١٠. يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَامِي ضُلُوعُهُ
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمْلِ الْفَتَنِ النَّوَى
 أَقُولُ وَلِيْلِي قَدْ أَظْلَّ صَبَاحُهُ
 أَمِنْ غَدْرِ مَنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلَ هَجْرَةٍ
 وَلَيْلِ بَطِي النَّجْمِ قَصَرَتْ طَوَاهُ
 ١٥. الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ
 بِمُرْتَشَفٍ كَالْأَفْحَوَانَةِ بَارِدٍ
 إِذَا مَا أَظْلَتْنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا
 وَبَاتَتْ تُعَاطِبُنِي عَقَارًا كَانَهَا
 فَتَى أَقْسَمْتُ مِنْ حَبِّهَا الْجُودَ كِفَهُ
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمًا
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ الشَّمَّ مِنْ عَزَمَاتِهِ
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ بِمُخْفِقٍ
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَاهِمُ
 نَسِيمٍ إِذَا اسْتَجَدَّ بَنَاهُمْ وَكَفَّ الْحَيَا
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرَمِ
 مُعَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ الصَّنَادِيدِ
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلِفَتْ بِهِ عِيْدِي
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بِتَبْدِيدِ
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كُحِلْنَ بِتَسْهِيدِ
 خُلِقَتْ لَنَا أُمٌّ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ
 بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ
 تَجُولُ بِيَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ
 وَمَعْتَقِي كَالْخِزْرَانَةِ أُمْلُودِ
 سَقَنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِينَ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ
 إِسْوَإِهَا أَنْ لَا تَضَنَّ بِمَوْجُودِ
 إِلَى كَسْرِ بَيْتٍ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ
 وَأَمْضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ الشَّرَى السُّودِ
 لِأَرْحَبِ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ
 بِأَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهَا الشُّمُخِ الْقُودِ
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسُدُودِ
 إِذَا سَلُّوا الْجَدْوَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ
 مُعَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ الصَّنَادِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَازُ أَمْنَعِ ذَائِدِ
 أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا أُلَى
 ٣٠ فَعَبَّدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا
 وَرَدَّ لِحَاطِظِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَالِيلَةَ
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ
 وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَاءَ قَوْمُهُ
 أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودِدِ
 ٣٥ عِنَادُكَ الْإِعْدَاءُ كُلُّ مُهِنْدِ
 وَلَا حِقَّةُ الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ
 بَيْدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَأَوَاءٍ فَيَلْقِ
 * فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدِ
 فَتَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ
 ٤٠ فَدُونِكَ مِنْ رَقَرِاقٍ شِعْرِي فَلَا تَدَا
 أَحَادِيثَ مَجْدٍ عَنْ عُلَاكَ رَوَيْتَهَا
 كَرَامَ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنَهَا
 عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ
 فَلَا تَبْقِ فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ
 فَأَضَحْتُ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ
 وَوَطَّدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ
 وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَانُهُ بِالْمَرَاصِيدِ
 فَأَرَبَى عَلَى عَلِيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ
 وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ
 خُصِصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنْامِ بِمَجْهُودِ
 وَمُطَرِّدِ لَذَنِ الْأَنْايِبِ أُمْلُودِ
 وَمُحْكَمَةِ السَّرْدَيْنِ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ
 وَيَجْرِي النَّدى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ
 وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ
 وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ
 مِنَ الْحَمْدِ لَمْ يُنْظَمْ لِعَبْرِكَ فِي جِيدِ
 فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ
 ضَرَاعَةُ تَسَالٍ وَخَجَلَةُ تَرْدِيدِ
 سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَقَوْلِ التَّجْوِيدِ
 بِذَلِكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

٥٤ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيَالِي مُجَدِّدًا لِبَاسَ الْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ
مُظَاهِرَ عِزٍّ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ وَمُلْكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرَ مَحْدُودِ

٧٤

وفال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ابوب وانفذها اليه الى دمشق على يد
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الافرنج
في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حُبِّكَ مَعْمُودُ وَحِظْتُ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِدُ
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْطُودَةٌ أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ
مَنْهَلٌ وَصَلِي أَنَا عَنْ وَرْدِهِ مُخْلَاةٌ دَهْرِي مَصْدُودُ
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا يَرُدُّعُهُ لَوْمْ وَتَقْنِيدُ
حَرَقْنِي عَذْلَكَ فِي شَادِنِ بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودُ
أَغْنِدَ يَفْتَادُ زِمَامِي لَهُ قَدْ كَخُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ
قَدْ يَبْضَتُ قَلْبِي مِنْ حُبِّهِ غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهِ سُدُ
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ
وَلَيْلَةٌ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ
يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكْوَسًا مَا نَجَّعْنُهُنَّ الْعَنَاقِيدُ
حَتَّى أَنْجَلِي صَبْغَ الدُّجَى وَأَغْنَدْتُ كَأْسُ الْاَثَرِيَا وَهِيَ عَنُقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَانِ هَتُوفٌ لَهُ عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ تَغْرِيدُ
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ مِنْ ذِكْرِ جِيرَانِ الْفَضَاءِ عِيدُ
بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي خَدَيَّ مِنَ الدَّمْعَةِ اخْذُودُ
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَدِي وَلَا قَلْبَهُ مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُودُ
* هَبَّةٌ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالَهُ يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيدُ
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعِيدُ
هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعُ وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ
حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَارِيْفِهِ يَقْصُدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالَهُ عِنْدِي ثَقِيلٌ وَتَصْرِيدُ
* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يُرَى ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ
الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ
وَكَيْفَ نَخْشَى جُورَ أَيَّامِنَا فِي عَصْرِهِ وَالْجُورُ مَفْقُودُ
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ وَبَجْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَهُوَ عَلَى الْأَفَاقِ مَمْدُودُ
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الذِّي لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُودُ

* يعني وإن كان

* إلى الدهر يرجع الراجع في كأنه

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فَمَيَّ كَفَّهُ نِيَابَةً عَنْهُ الْمُقَالِيدُ
 نِيَابَةً فِي رَاحِيَتِهِ بِهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا يَنْبِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى وَقَالَ تَوْفِيقٌ وَتَسْدِيدُ
 تُنْمَلِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ فَكَلَّمَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوُهُ هِمَّةٌ فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ
 ٣٥ مَنْزِلُهُ رَحْبٌ لِرِزْوَانِهِ فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ
 وَالْجَارُ فِي أُنْيَاتِهِ وَادِعٌ وَهُوَ بِرَغْيِ الْجَارِ مَكْدُودُ
 لَوْ لَمَسَ الْعُودُ نَدَى كَفَّهُ أَوْزَقَ فِي رَاحَتِهِ الْعُودُ
 الْقَاتِلُ النَّمْلُ إِذَا صَرَّحَتْ بِجَذْبِهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ
 زَلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفْرَاقَةٌ وَصَغْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلُودُ
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى أَبَاؤُهُ الْخُمْسُ الصَّادِيدُ
 تَحْمَلُ آجَامَ الْفَنَاءِ فِي الْوَغَى لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ الْأَسْوَدُ
 * يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الظُّبَا لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ
 عِنَادُهُ لِلرُّعْبِ عَسَالَةٌ سُمٌّ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسِجِ مَوْضُوعَةٌ قَدَرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَمُرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ * وَضَمَرٌ أَقْرَابُهَا قُودُ
لَمَّا سَرَتْ بَقْدِمُهَا حَنْفُهَا عَصَائِبُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كَلْبًا طَرِيدَةً وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ
فَأَصْبَحَتْ بِاللَّوْ أَسْلَاوُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النِّسْرُ وَالسَّيْدُ
جِيوشُهُمُ بِالرُّعْبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرَعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ
٥ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ *
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ
وَأَنْصِتْ لَهَا عَذْرَاءُ بَيْتِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَعْمُودُ
تَفْنَى الْعَطَايَا وَلِمَسْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرٌ وَتَخْلِيدُ
٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ
كَالْهَبَابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلَيَاءِ قِنْدِيدُ
لَمْ تَدْنَسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرُّ وَتَرْدِيدُ
تَرْضَى الْحَفِظَانَ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تَبْتَدِلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحُظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

أَشَدَّتْهَا فَيْكَ إِلَى مَا جِئَ عَنْ مِثْلِهَا تُرَوِّى الْأَسَانِيدُ
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ*
عَجَّتْ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عُودُ
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصِّيدُ
قَدْ جُبِلَتْ قَدَمًا عَلَى حِكْمٍ لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضْدُ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَهْيِيدُ

٧٥

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء وبيته بالعبد وذلك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدَدِ يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْقَضَا الْمُتَأَوِّدِ
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ قَبِيَّةً تَبْلُ بِرِيَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِي
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا إِذَا عَنْ ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمَدِ
يُورِقُهُ بَرَقُ الْقَمَامِ إِذَا سَرَى وَيَقْلَعُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْتُهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَحْرِهَا مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُبْدَدِ
تَنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفَ النَّوَى يَدَاهَا يَدِي

تَرَكَ عَلَى شَعَطِ الْمَزَارِ وَبَعْدَهُ
 أَمِ الدَّهْرُ مُسَلٍّ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيبي فَإِنَّهُ
 ١٠ فَمَا تَنْظُرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِغُدْرَةٍ
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ يَهْمُ صَبَابَةٍ
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْحَمْلُ فِي الْهَوَى
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمْحُو أَنْجِدَارَهُ
 كَأَنَّ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَايَا
 ١٥ أَفَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ
 غَنِيٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامَهَا
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَّافِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدٍ
 أَنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلْقَ مِنْ دُونِ بَابِهِ
 أَرْزُهُ الْقَوَافِي وَأَحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خَلَائِقًا
 وَإِنْ أَمَحَلُّوا فَاسْرَحْ رِكَابَكَ مَحْضِيًّا
 تَرُوحُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ وَتَعْتَدِي
 تُجِدُ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدٍ
 سِوَا مَغِيبِي فِي هَوَاكَ وَمَشْهَدِي
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلُوكُ عَنْكَ بِمَقُودِي
 إِلَيْكَ وَطَرْفٍ فِي الْغَرَامِ مُسْهَدٍ
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَاشِي قَلِيلُ التَّجَلُّدِ
 نَضَارَةٌ خَدَّ بِالْبُكَاءِ مُخَدَّدٍ
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُعَمَّدٍ
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرَّدٍ
 بَارَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمَهْنَدٍ
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى
 حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى قَمَرِ النَّدَى
 عَلَى الرِّزْقِ خَبَطًا لَا يَرَى وَجْهَ مُقْصَدٍ
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرَشِدًا غَيْرَ مُرْشَدٍ
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزِيدٍ
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ
 فَيَحْمِيهِ وَأَخْبِرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدٍ
 بِوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِيلِ نَدِي

٢٥ فَلَوْلَاكَ عَصَدَ الَّذِينَ مَا أَيْضَ مَطْلَبٌ
وَلَا كَفَلَتْ بِالنُّجْحِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَا جَدُّ
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا
إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَصْرِخًا فِي مِلْمَةٍ
٣٠ مِنَ الْقَوْمِ لَا يُوطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ
تَبِيهُ الصُّدُورِ وَالْمَوَاكِبِ مِنْهُمْ
عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقَنَا
إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ
فَدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِضَّةٌ وَلِثَامُهُ
إِذَا مَا أَنَاخَ الْمَذْلُجُونَ بِبَابِهِ
بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَدَلَّةِ جَارُهُ
دَعَوْتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقَرِّعُ مَرَوْتِي
فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَامِرَاتِ تَعَلَّمَتْ
٤٠ عَلِقْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُوَالِبًا
بَسَطْتُ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي
وَأَبْسَئِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمِرْفِدِ
وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدِ
كَرِيمُ الْحِمَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ
فَسِجُّ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ
دَعَوْتُ مَجِيدًا وَأَسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدِ
حَيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُنْضَدِ
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُجَدِّ
تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدِ
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبِّدِ
بِفَتْكِ بَحِيلٍ لَا يَجُودُ بِمُوعِدِ
يَلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدِ
أَنَاخُوا بِجَعَجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَدَفَدِ
وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مُرُودِ
فَكُنْتُ مُجِيرِي مِنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي
قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتِدِي
بِجَلِّ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدِ
وَلَا عَذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودِ
فَأَقْبَبْتُ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي

وَأَتَّبَعْتَ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدٌ مُدْرَبٌ
وَأَحَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي
هـ أَعْيَيْتُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِقًا
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتَمٍ
تَتُوبُ مِنِّي فِي الثَّنَاءِ رُوَانَهُ
يَزُورُكَ أَيَّامَ الْتَهَانِي مُبَشِّرًا
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا

بِجَعْلٍ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدٍ
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبِجْرِكَ مَوْرِدِي
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمَرْصَدٍ
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ
فَتَشْرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ
بِمَلِكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدٍ

٧٦

وقال يمدحه ويهينه بابلاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتَ بِغَيْظٍ صُدُورَهَا الْحَسَادُ
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى
وَأَزْدَادَتْ الدُّنْيَا نَضَارَةَ بَهْجَةٍ
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبِرُّهِ
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عُوْدَةً لِعِلَافِكَ مِنْ
فَأَبَشِرْ بِمَلِكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدَهُ

كَمَدًا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ
نَظَرَ تَشْفٍ وَرَاءَهُ الْأَحْفَادُ
بَقِيَ وَتَقَى دُونَهُ الْآبَادُ

يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَالَمُ صَوَّحَ نَبْتُهُ
يَا لَيْثُ إِنَّ أَلَيْثَ يَجَلُّ بِالْقَرَى
أَيَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِحَيْدِ تَالِدٍ
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضُدًا لِلدِّينِ
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجَلَّ
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَائِعُ
نَقْدُ الْعَطَايَا أَفْسَمَتْ آلاؤُهُ
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاوُهُ
خَرِقُ تَزَاحَمُ فِي الْخُورِ نِصَالُهُ
فَيَيْتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْحَمَامِ سَاهِرُ
حَتَّى كَانَ النُّجْدُ أَقْسَمَ مُوَلِيًّا
يَلْقَى الْعِدَى وَالْأَشْرُّ يَقْطُرُ مَأْوُهُ
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حِمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَزَادُ
لِلنَّارِ لَيْنٍ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ
وَضِيَاءُ وَجْهِكَ دَائِمًا يَزْدَادُ
فَأَفْخَرُ فَجَدُّكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ
بَنْدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ
سَبْطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جِعَادُ
* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ
أَنْ لَا يُكْدَّرَ جُودُهُ مِيعَادُ
شَيْمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوَرَادُ
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقَصَادُ
لَا يَطْمَئِنُّ بِمَقْلَتِهِ رُقَادُ
أَنْ لَا يَقَرَّ لِطَالِبِهِ وَسَادُ
فَعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رِمَادُ
مَا قَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثَهُ مِنَ الْعُلَى
 قَوْمٌ إِذَا أَتَى الزَّمَانُ جَرَانَهُ
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطُّبَى مَشْهُودَةٌ
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نَكِيٌّ عَنْ سَاحَتِي
 ٣٠ كُنْفِي أَذَاكَ فَإِنْ دُونَ تَهَضُّبِي
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِنَادُهُ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ
 عَرُ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِيَّةٌ
 قَالِسٌ لِعِيدِ الْفِطْرِ حِلَّةٌ سُدَدٌ
 ٣٥ وَاسْتَجَلِ بَكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جِدَّتِهَا وَلَمْ
 تَقْتَحِنَا وَزَفَفَتْهَا فِي لَيْلَةٍ
 جَمَعَتْ بِمَذْحِكٍ كُلَّ فَضْلِ شَارِدٍ
 لَا خَابَ قَدَحُ مَوَائِكَ وَلَا كَبَا
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَثْنَى
 يَتَنَادُ رَبِّكَ كُلُّ عِيدٍ مُقْبِلٍ

كَرَمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاسِهِمْ يَنْقَادُ
 وَالْجُرْدُ قَبًا وَالْقَنَا الْمِيَادُ
 أَسَدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدُوا أَطْوَادُ
 فَسُوفُ نَصْرِي الْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبُهُ الْأَسَادُ
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ
 شُدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ
 وَفَاقَهُنَّ عَلَى سَوَاكِ كَسَادُ
 هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ
 يَذْهَبُ بِرَوْنِقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ
 فَأَلْعَرِسُ مَقْرُونٌ بِهِ الْمِيلَادُ
 وَهُوَ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ
 يَوْمًا لَعَنَ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ
 وَيَوْمٌ رُبْعٍ عَدْوِكَ الْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلُّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تُتَجَدَّدُ وَمُلْكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخْلَدٌ
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَجَرَةِ صَاعِدٌ وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدٌ
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرَدُّدٌ
يَزُورُكُمْ فِيهَا أَلْتَهَانِي وَشَمْلُكُمْ جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مَبْدَدٌ
ه. يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ رَقِيقُ الْحَوَاشِي وَارِفُ الظَّلِيلِ أَغِيدُ
فَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي أَلْتَّاءَ إِلَيْكُمْ أَيَادِي لَكُمْ فِينَا بَوَادِي وَعُودُ
أَيَادِي كَأَطْوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنعمُ نُقْرِ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ
غَدَتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ طَرِيقُ أَلْدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مُعَبَّدُ
لَهَا طُودٌ حَلِمٌ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ مَنِيْعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ
أَوَأَنْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعَفَاةِ وَمَوَاتِلُ بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمُورِدُ
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ مِنْ يَدٍ إِلَى أَهْلِهَا بَيضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ
وَأُولَاهُ* أَصْحَتْ مَا بِهَا مِنْ مُلْحَةٍ مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ
وَزِيرٌ أَنَّى الدُّنْيَا بَعِينَ تَجْرُبُ يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدُ أَجْدَى وَأَعُودُ
فَإِنْ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَبْقَى مُخْلَدًا لِكَاسِبِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ
١٥* فَافْنَى ثَرَاءُ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ وَأَبْقَى ثَنَاءُ ذِكْرُهُ مُتَجَدَّدُ

* يعني لاصحت بغداد

* الراجع الى الوزير

فَيَا عَصْدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمُدَّمُّ صَرْفُهُ
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا
وَهَلْ لِلْخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مُخْلَصٌ
بَيْتٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٍ
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
حَلَفْتُ بَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ
لَأَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنَائِلًا
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوْكَبُ سَعْدِهِ
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشَرَّدُ
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ
تَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقْعُدُ
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ
يُحْجِ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقْصَدُ
وَيَهْدَى لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ
وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا جَدِيدًا وَأَعْبَدُ
فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ
وَلَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسْعِدُ

٧٨

وقال يمدحه أيضاً ويذكر أخاه تاج الدين وبهتة بعيد النجر من سنة ٥٥٠
« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ
وَمُغَرَّدَ بِالْبَانَ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى
لَوْ لَمْ يَمْسُ فِي عَذَابِ الْعُصُونِ مُغَرَّدًا
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَّدَا
لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ
وَمُغَرَّدَ بِالْبَانَ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى
لَوْ لَمْ يَمْسُ فِي عَذَابِ الْعُصُونِ مُغَرَّدًا
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَّدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهُوَى وَبَجَوَهُ عَلَّقْنَهَا بِبَيْضِ التَّرَائِبِ خُرْدَا
 مَنْ لِي بِأَنْ أُنْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ مُتَفَيِّئًا وَلِتُرْبِيهِ مُتَوَسِّدَا
 لَيْتَ الرَّكَائِبَ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةِ يَوْمًا وَلَمْ تَمْلَأْ مَسَامِعَهَا الْحِدَا
 غُرَيِّ الْوُشَاةِ بَعِيشِنَا فَتَكَدَّرَتْ أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبُّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ حُبٌّ إِذَا خَلِقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ مُسْتَهَامًا *** مُكَمَّدَا
 وَأَنَا الْمَذُولُ لِعَاشِقِكَ عَلَى الْهُوَى إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلُّدَا
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلَا لِي حَاجَةً وَتَجَمَّلَا إِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسْعِدَا
 إِنْ جِزْتُمَا مُتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغِيدَا
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ شَفَتَاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِعَ مَوْرِدَا
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَعَلَ الْقُوَادِ كِنَاسُهُ وَتَشَدَّدَا
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِكِيُّ بِدِينِهِ مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتَنْجِزَ مَوْعِدَا
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مُتِمِّ حَكَمَ الشُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَا عُنْدَا
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مَهْفُفٍ لَعِبَ الصَّبِيِّ بِقَوَامِهِ فَنَاءُودَا
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ بِمُورِدٍ مِنْ خَدِّهِ فَتَوَرَّدَا
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقُهُ طَعْمًا وَتَحْكِي وَجَنَّتِيهِ تَوْقُدَا
 رَقَّتْ عَلَى أَنِّي غَنِيْتُ بِبَهْلَةٍ مِنْ رَيْقِهِ كَانَتْ أَرْقَ وَأَبْرَدَا
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتُهُمْ طُورًا فَلَمْ تَظْفَرْ بِدِي
 ٢٥ الْقَائِدِ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ شَوَارِدًا
 عِقْبَانُ دَوْ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مَحْرَبٍ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طُورًا مِنْهُمَا
 ٣٠ عَرَجَ بِرُوزَاءِ الْعِرَاقِ تَجَدُّبَهَا
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا
 سَبَطَ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا
 أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاتُهُ
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا بَيْتُ مُفَكِّرًا
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطُورًا تَجَنَّدِي
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْنَتْ آبَاؤُهُ
 بَيْتٌ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ
 ٤٠ يَتَلَوُّهُ وَضَاحُ الْجَبِينِ بِرَأْيِهِ
 صِنُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ

بِحَمْدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا
 لَطَا الْفَوَارِسِ وَالْوَشِيجَ مُقَصِّدًا
 عِقْبَانِ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى
 حَلَقَ الدُّرُوعَ مُضَاعَفًا وَمُسَرِّدًا
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَجْسَدًا
 يُضِي رِكَابُهُ وَطُورًا مُنْجِدًا
 مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقِلًّا وَمُصَرِّدًا
 كَفُّ الْبُخِيلِ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنَ لَنَا الْهُدَا
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةِ تَبَرُّعٍ وَأَبْتَدَا
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا
 فِي الْأَمْرِ بِقِجْمَةٍ وَلَا مُتَرَدِّدَا
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطُورًا تَجَنَّدِي
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا
 مَجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدَا
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيَهْتَدَى
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رِهَانًا رُكُضًا فِي حَلَبَةٍ فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا
 حَازَانُ اثْنَا عَشَرَ مِائَةً كَسْرَى أَنْوَ شِرْوَانَ فَأَتَّحَدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ مِنْ أَحَبِّي وَمَنْ أُرْتَدَى
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قَطِطَ الزَّوْءُ أَنْ وَجَدْتَهُمْ فِيهِ مَلَاذًا لِلْعَفَاةِ وَمَقْصِدَا
 وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيَدًا مِنْهُمْ يَرِفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيِّدَا
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْنَةٍ مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُحِبِّدَا
 بَيْضَ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا وَجْهُ الزَّمَانِ مِنَ الْخَوَادِثِ أَسْوَدَا
 ٥ نَكَرْتُ سِيُوفَهُمُ النُّمُودَ فَمَا تَرَى لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُنْعَمَدَا
 فَنِصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى
 بِهِمْ أَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَفَتْ وَبِهِمْ أُذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِیْضَةً فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَهْدَا
 ٥٥ فَهَضَمْتَ نَهْضَةَ حَازِمٍ مُتَقِطٍ رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمُعَوَّدَا
 ثَبَتَ لِبَاسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدَا
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِجَهْلٍ خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سَجْدَا
 جَارَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ بِهِمْ مَا ثَرَهُمْ وَقَدْ حَزَّتِ الْعَمْدَى
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مُحِنْدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ بَدَا
فَقَرَّاجِعُوا خُزُرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوهُ
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ
أُمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا
٦٥ بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسَى وَأَمَالِي بِأَبِ—
مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا
وَإِنِّي يَقُودُ لَكَ الْعِدَى هَذِيَا فَمَا
٧٠ لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ
وَأَعَمَّهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَعَهُمْ نَدَا
الْوَانِمْ جَعَلُوا تَرَابَكَ إِثْمِدَا
وَكَفَى حَسُودَكَ ضَلَاةً أَنْ يَحْسُدَا
مَدْحًا كَمَا نُظِمَ الْجُمَانُ مِنْضِدَا
يَغْشَى إغْيَرِ بَنِي الْمُظَافِرِ مَهْدَا
مِنْ أَنْ يَرِاقَ حَيَاؤُهُ فَيُبَدِّدَا
عَظْمِي وَأَرْهَفَتِ الْخُطُوبُ بِلِي الْمَدَى
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْحِيًا وَمُعِيدَا
بِرَجْوِ لِحْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفِدَا
تَضَوُّ وَتَلْبَسُ مُبْلِيًا وَمُعْجِدَا
بَشَرٌ لَكُنْتُ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا
وَإِنِّي الدِّمَامُ إِذَا لَعِشْتَ مُخْلَدَا

وَمُحِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغِيدَ
كَالْحَقِيفِ أَهْلِيلِ وَالْقَضِيبِ
نَادِمَتُهُ وَالْبَذْرِ مُحْتَجِبِ
وَطَرْفِ النُّجْمِ أَرْمَدِ
غَضِّ الصَّبِيِّ بَضِّ الْعَجْرَدِ
مُهَفِّفًا وَالظَّيِّ أَجِيدِ

بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوْقَدُ
 ٥ وَكَأَنَّمَا السَّاقِي بِهَا يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتَ لِحُبِّهِ إِلَّا تَعَرَّدُ
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ
 ظَمِي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأَيَّدُ
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعْدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجَرَاتُ أَبْعَدُ
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فَيْكَ وَالْجَفْنِ الْمُسَهَّدُ
 عُوَيْتَ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمَشْرَدُ
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُنْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ
 ١٥ وَأَمَّا وَذَلِكَ الْعَارِضِ الْمَغْضَرِ وَالْحَدِّ الْمُورَدُ
 وَالتَّغْرِ أَعَذَبَ مِنْ زَلَالِ الْمَاءِ لِلِظَّامِي وَأَبْرَدُ
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقْلَدُ
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدَّمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ
 أَنْكَرَتْهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعِبَرَاتُ تَشْهَدُ
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ تَأَوَّدُ
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدَ
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمَقْلَدِ
 ٢٥ غَمْرُ الرَّدَاةِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمِ وَسُودِ
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّؤَالِ هَجْدُ
 سَهْلُ الْحِجَابِ فِي مَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدَ
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقَهُ لِعُفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدُ
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا أَبْتَنَاهُ قَدِيمَةً كَسْرَى وَشَيْدُ
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدُ
 أَسَدٍ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفَافَ مَنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعَدُ
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدَ
 مِنْ مَعَشَرِ جَمْعِ الْعُلَاءِ طَرِافُ بَيْتِهِمُ الْمُمَدَّدُ
 قَوْمٌ مَا ثَرَاهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ
 ٣٥ سَحْبًا أُنَابِيْبَ الْقَنَاءِ وَمُضَاعَفَ النَّسْجِ الْمُسَرَّدُ
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَى الْبَطْنِ أَجْرَدُ
 مِيْضَةٌ يَوْمَ الْهَيْجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدُ
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَدَفْدًا مِنْ بَعْدِ فَدَقْدُ

٤٠ أَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ مُلْجَأٌ وَحِيٍّ وَمَقْصَدُ
 أَضَلِّتَ فَأَلْإِحْسَانُ عِنْدَ سِوَاهُمْ مَا لَيْسَ يُقْصَدُ
 عَجٌّ بِالْمَعْطِيِّ عَلَى حِيٍّ مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَصِيدُ
 وَمَتَى ذَمَّتْ مَعِيشَةُ فَأَنْخَ بِعَجْدِ الدِّينِ تَحْمَدُ
 أَلْتَحْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَعْرِ مَاجٍ عَلَى كِتَائِبِهِ وَأَزِيدُ
 كَلَّمَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ فِي نَوَاحِيهِ وَأَرْعَدُ
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَأَلَّاسِنَةُ رُكْعٌ وَالْبَيْضُ سَجْدُ
 يَغْرَى الْكَيْفُ إِذَا أُنْجَاهُ بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مَغْمَدُ
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ وَإِحْسَانُ مُرْدَدُ
 ٥٠ وَيَدُ كَمَهْلٍ الْعَمَامِ الْجُودِ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ بَادِيَةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودُ
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدَ
 رَاجِيهِ لَمْ يَطْفُرْ لَدَيْهِ وَمُبْتَغِيهِ لَمْ يُزَوِّدُ
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ مِنْ لَوَى تِمَاءَ مَعْدُ
 ٥٥ لَا مَاجِدٌ فِي قَوْمِهِ يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُعْجَدُ
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةُ السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقْعَدُ
 خَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا
 ٦٠ أَمْسَتْ بُيَّارِي جُودَ كَفِّكَ فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدَتْهَا فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدَا
 وَأَصْحَ لِمَدْحٍ مَفُوءٍ تَرْضَى بِهِ غِيًّا وَمَشْهُدًا
 أَتْنِي عَلَيْكَ فَلَا تَجْمَلُ فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ
 نَظَمَ الْمَدِيحِ قَلَائِدًا تُزِرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضِدَا
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا
 مُتَمَسِّكٌ بِوَثِيقِ عَهْدٍ مِنْ ذِمَامِكُمْ مُؤَلَّدًا
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ وَتَرٍ مِمَّرِ الْقَتْلِ مُحْصَدًا
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّفَا مَتَكَدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثَبَاتًا إِذَا نَابَتْهُ نَابَةٌ تَجَلَّدُ
 وَالسِّيفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غِرَارُهُ وَالزَّنْدُ يَصْلَدُ
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ الطَّافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ النُّعْمَى كَمَا قَدْ كَانَ يَعْهَدُ
 وَأَحْزِرْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي يَبْقَى قَابَ الْمَالِ يَنْفَدُ
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا بِهِ وَتَهَنَّ وَأُسْعَدُ

لَا زِلَّاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْعَجْدُ
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكِنِهِ وَغَرَّدَ
وَوَسَّى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِ مِنْ الصَّبِيِّ نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال يمدحه في السنة المذكورة ويذكر ابلاؤه في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْيَتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ
وَإِلَيْكَ يَنْسَبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ
أَلِ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْوَدَى وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ
لَكُمْ الْمُنَاحُ الرُّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاوَمَتْ عَصَبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ
وَالْيَتِ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ وَالْغِيلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ
يَتَّسِبُ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ نَارُ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيْقَادُهُ
رُذُمٌ إِذَا قَطَعَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رِمَادُهُ
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْجَادُهُ
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ
أَلْفَايِكَ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رُوِيَ مِنَ الْعَذَابِ الزُّلَالِ وَفُودُهُ وَمِنْ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادُهُ
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَغْشِيَةٌ أَيْبَانُهُ مَجْفُوفَةٌ أَغْمَادُهُ
 طَوْدُ رَزِينٍ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ
 ١٥ يَزْهِي بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاةُ وَقَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ
 خَضِبُ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ
 * خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا يُبَالِي أَنْ يَصُوبَ عَلَى الْبِلَادِ عِيَادُهُ
 يُنْدِي السَّرِيرَ بِوَطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ تَخْضَرَ حِينَ يَمْسُهُ أَعْوَادُهُ
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النَّدَى بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ
 ٢٠ فَأَتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَى يَتًّا عَلَى قُلُلِ السَّهْلِ أَوْتَادُهُ
 وَسَمَاءُ إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى كَلًّا عَلَى مَا شِدَّتْ أَجْدَادُهُ
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا خُدَامُهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُءُ سَادُهُ
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجِ سَمْتِ حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ
 أَوْ كَرَّ يَمْشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَأَلْقَا أَفْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَائِفِينَ مَدَائِحِي فِيهِ وَجُودُ يَمِينِهِ وَجِيَادُهُ
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبٍّ مَا حُمِلَتْهُ مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَوَادِ بَدَادُهُ

* كَذَا فِي الْأَصْلِ

فِي مَا زِفٍ مُتَلَاظِمٍ تَبَارَهُ
 ٣٠ لَبِستَ رِشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خَبُولُهُ
 مُتَقَاذِفٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ
 وَالنَّصْلُ قَدْ خَضَبَ النِّجِيعُ بِيَاضَهُ
 حَتَّى تَسْتَأْنَسَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي مِرْبِهِ
 ٣٥ لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلْتَ
 * فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ لَكَ هَيْبَةٌ
 يُمِلِّي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَمَادَ خَوْفًا مِنْكَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زُلَالَهُ
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا
 أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْغِلٍ
 يَمْحِكِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاوَهُ
 أُمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أُكَلِّفَ شِمْتِي
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مَذَلًّا
 ٤٥ يَبْغِي لَدَيَّ الْمَدْحَ ضَلَّلَ سَعِيَهُ
 مَتَقَاذِفٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ
 حَتَّى تَسَاوَتْ شُبهُهُ وَوِرَادُهُ
 وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ
 وَتَخَرَّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ
 أَكْثَفُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ
 لَا رِيْعَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ
 أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ
 مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ
 وَيَعْلَمُ الرِّقَّ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ
 خَوْفًا مِنْكَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ
 وَعَلَى الْعَدُوِّ بَرْوقُهُ وَرِعَادُهُ
 أَحْبَسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْقَادُهُ
 خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ
 وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكُرَى مِعَادُهُ
 وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْتَادُهُ
 يَبْدُ الْهَوَاِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ
 فِيمَا بَغَى مِنِّي وَقُلْ رَشَادُهُ

أَجَاوَزُ الْعَذَبَ النَّعِيرَ مُبِمًّا وَشَلًّا يَجْفُ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ
هِيَهَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْتَادُهُ
أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ مَذْكَانَ شَيْمَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ
إِنْ يَكْذِبِ الشُّعْرَاءُ رَأَيْدُ حَظِيمٍ فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُودُهُ
هـ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا بَجَلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ
وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا أَضِيعُ حَقُّهُ وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخَافُ كِسَادُهُ
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدَّخَرْتُ وَكُلُّ مَذْخُورٍ مَرِيعٌ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ
فَلَا لِبَسَنَ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا تَحْلِي بِنَظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ
تَحْنَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ
هـ مَدْحُ كَنْظِمِ الرُّوضِ أَحْسَنَ نَظْمُهُ لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيئ به بولود ولد له في هذه السنة
«كامل»

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَلِيِّ بِجَوَادِ
جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مُزْنَةٌ تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِ
بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ
هـ عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ الْأَفْعَالُ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الَّذِينَ مُغْتَبِطًا يَمِينُونَ الْقُدُومَ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى السَّمَلِيَاءِ كَفَّ مُدَرَّبٍ مُعْتَادِ
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرِينَةَ بَخْتَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ
مُسَرَّبِلًا كَأَيِّهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمُ بُنَى إِلَى شِمِّهِ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرُمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

٨٢

وقال يمدحه' ويهنيه بعيد النحر سنة ٥٦٤ « خفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجْدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي سَقِيًا دُمُوعِي لَحْدِي
وَأَكْنَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَاقًا يُنِيرُ الرَّبْعُ فِيهَا وَيُسْدِي
سَافِرَاتِ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَفْخَوَاتٍ وَوَرْدٍ
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطَفٍ نَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدٍ
وَصَبَا يُلْبِسُ الْقَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بِيضُهُ مُفَاضَةٌ مَرْدٍ
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدٍ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَمْعِ
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدٍ
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ اللَّيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي
 رَبُّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضَاتُهُ فِيكَ رَغْدٍ
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدٍّ
 مَرَحَبًا بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ
 وَنُجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِحَقْدٍ
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاقَرَتْ بَعْدَ عَقْدٍ
 لَمْ يَكَدْ يَهْتَدِي لِوَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ أَيَّامٍ تَقْضَتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدٍّ
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي الْمَحْيَى إِنْ جُرْتُمَا بِأَعْلَامٍ نَجْدٍ
 وَأُبْكِيَاهَا بِمُقَلَّتِي وَأُسْأَلَاهَا مَنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بَعْدِي
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَادِرُ زَمَلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَاثِنُ أُسْدٍ
 وَالْحَسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّظَرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرْنِ
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدُنكَ وَصَلًا فَتَاهَبْ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدٍّ
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَعَانِي فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي
 أَتَسَلَّى عَنْكُمْ بِحَقْفٍ وَغُصْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرَدْفٍ وَقَدْ
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّعَانِينَ مِنْ دَمْعٍ تُؤَامِرُ عَلَى الْكُثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدِدْتُهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِمَدِّ
 مَانِعِ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحٍ وَرَبِيعِ الْعَفَاةِ وَالْعَامِ مُكْدِي
 مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ الشُّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ
 يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالشَّرَاسَةَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْفَرِّ يَنْ صَابٍ وَشُهُدٍ
 ٣٠ هُوَ كَأَنَّكَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَيَبَيِّنُ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْصِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنِ الرُّبَى وَالْوَهْدِ
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامَةِ قَدْ أَنْصَحَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ
 زُرَّ عَلِيًّا وَارْتَعَ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ ثَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ
 ٣٥ شِمَّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُوحُ كَوْ مَ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَاءِ وَالْكَدِّ
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرٍ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَ بِالْحَمْدِ
 مَلِكٌ مَا أَجْتَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أُثِيبُ وَأُجْدِي
 كُلَّمَا أَخَاقَ الزَّمَانُ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَجِدِّ
 ٤٠ أَضَعَفَتْ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا فِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَثِيلَ رِجَالٌ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي يَوْمِ مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبَ وَرَدِ
 نَهَدُوا لِلْعِدَى بِكُلِّ طَائِقِ السَّحْدِ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدَ نَهْدِ

شِمِّ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ بِيضٌ لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوِّرِ
 ٤٥ وَأَيَّادٍ جَهَدَتْ فِي عِدَّهَا نَفْسِي فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جَهْدِي
 يَا مَعِينِي وَالذَّهْرُ يَحْطِمُ عُودِي بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدِ
 كُنْ خَصْمِي فَمَذْجَاتُ إِلَى بَا بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهِيَ جَنْدِي
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِفِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ خَسٍ وَوَعْدِ
 مَعَشَرٍ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ بِنَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ بِوَعْدِ
 ٥٥ قَدْ أَظَلَّتْ بَشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَقْدِ
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظُّنَا مِنْهُ فَالْبَسَهُ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ
 سَالِمًا تُنْجِزُ الْأَعَادِي كَمَا تُنْجِزُ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَقْدِي
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ قَالَ الْحُسَامُ وَارِي الرَّئْدِ

٨٣

وقال يرثي جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد
 كفلهُ صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبه وكان وفاته سنة ٥٥٣ ودفن
 بمقابر الشونيزية « رجز »

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ لَا وَالِدَا يُبْقِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ
 يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ
 لَا تُكْذِبَنَّ ابْنَ الْحَيَاةِ عَارَةً وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ
 وَالذَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُنْقَى أَحْدَاثُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدُ بِالرَّصَدِ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصِّيدُ مَا أَغْنَاهُمْ
أُورَدَهُمْ سَاقِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا
وَبِحِ الْيَلْبِ كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبًا
أَيْنَ لِبَالِنَا عَلَى كَاطِمَةٍ
وَالْدَّهْرُ لَمْ تَفْطَنَ لَنَا صُرُوفَهُ
١٠ يَا حَادِي الْأَظْعَانِ فِي آثَارِكُمْ
فَاجَاءَ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَغْتَةً
قَدْ أَنْتَ عَيْنِي مَذْ تَوْحِشَتْ
يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا
لَا أَلِفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى
١٥ يَا يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ
صَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ
مَذْ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدَا
يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي
إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي
٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ
أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةُ
كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُصْدِي

مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدُ
سِوَا الْجَاةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ
تَنْزَحُ مِنَّا وَحِيدًا تَبْعِدُ
أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ
بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ
مُهْجَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجِلْدُ
لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أَسْتَعَدْ
دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشُّهُدِ
وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَمِدْ
وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ الْنَكِدْ
وَلَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا بَعْدُ
لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمَفْتَقْدُ
لَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ
مِنْ لَا عَجَّ الشُّوقِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ
بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ
حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ
يَا قِلَّةَ الْجَارِ وَقِلَّةَ الْعِدَدِ
فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عُصْدُ

أَسْلَمَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْبَرْتُ
 مَا لَكَ لَا تَرْقُ لِي مِنْ زَفَرَةٍ
 ٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَابُ أَحْوَالِي وَلَا
 مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْقِفِي
 غَادَرْتَنِي مُضَلَّالًا لَا أَهْتَدِي
 قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا
 يَا مُورِدِي الْعَذَبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ
 ٣٠ تِلْكَ الدَّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ
 يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبُّ
 رَزِيَّةً لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلُهُ
 كَيْفَ خَبَا النُّجُومُ فَنَارَ ضَوْؤُهُ
 ٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوُكَبٌ
 بَكَتْ مَصَائِعُ الدُّجَى لِعَائِدِ
 أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ
 أُبْرِزْتَ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ
 سَقَى الْغَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا
 بَعْدَكَ* فِي أَدِيمِي وَبَعْدَ
 تَلَفْتُ أَثْنَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَبِدِ
 تُصْلِحُ آرَاؤُكَ مِنْهَا مَا فَسَدَ
 وَكُنْتُ أَحَنَّا وَالْيَدِ عَلَى وَلَدَ
 نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ
 أَذْعُوكَ إِلَّا قُتِمَ مَشْبُوحُ الْعُضْدِ
 أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ التَّمَدِّ
 عَلَى الْعِمَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدَ
 الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِهَا وَمَا أَقْبَصَدَ
 ذَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدَ
 وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ
 كَيْفَ هَوَتْ هَضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ
 رَقَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدَ
 نَهَبٌ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدَ
 وَمَلْتَقَى الْأَمْلَاقِ كُلَّمَا سَجَدَ
 وَأُزْلِفَتْ لَدَيْهِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ
 مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَاضِيبِ أُحُدِ

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْحَلِّ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدَ

٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبِدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي
وَبَدِي تَاضَلَنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي
إِنْ غَدَا مُحْتَكِمًا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَا مُحْتَكِمٌ فِي جَسَدِي
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي
يَا بِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي
لَا طِيلَانَ مَدَى النِّعَمِ عَلَى صَاحِبِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتَنِي الْحَدَاثَةُ وَدَّهْ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادَهُ
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَأَنَّ فُؤَادَهُ نَجِيٌّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادَهُ
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَا عَلَيْهِ حَالَ فِيَّ اعْتِقَادَهُ
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ بَوْدَادُهُ

٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعدته حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين
لنغير الخليفة عليه وخاف من البلديس الوزير وكان كثيراً ما يقصد أصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفر بايه ولا يسمو بنس ولا
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ لِي	وَعَنْكُمْ حَدِيثُ الْبَدَى يُسَدُّ
بِأَنِّي أُرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ	أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ
أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ	يُحَرِّكُهُ الْهَجْدُ وَالسُّودُ
يُقَلِّدُنِي مَنَّةً يَسْتَرْقُ	بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعْبِدُ
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً	يَعُودُ بِهَا الْمُصْلِحُ الْمُفْسِدُ
لَقَدْ شَانَنِي أَدَبِي بَيْنَكُمْ	كَمَا شَيْنَ بِاللَّعِيَةِ الْأَمْرُ
أَمَا لِي مِنْكُمْ سِوَى "شِعْرِهِ"	رَفِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ	وَيُطْرَبُكُمْ أَنَّهُ يُشَدُّ
وَأَقْسِمُ أَنَّ رَغِيفًا لَدَيَّ	مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ
أَرَى الْبَجَرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ	وَمَا لِي عَلَى سَيْفِهِ مَوْرِدُ
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ	عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ	وَإِنْ قُسِمَ الْقِيَامُ لَا أَشْهَدُ
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي	وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ
أَيْسَعُ ثَنَائِي وَكُنِّي وَلَا	يَبْدُ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ
١٥ وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظُلْمًا وَلَا	أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُهْجِدُ
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ	كَأَنَّ حَوَادِثَهُ مِهْرِدُ

أَمَا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ فَيُسَعِّفَنِي فِيهِ أَوْ يُسَعِدُ
 سَاحَتَيْ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُحْمَدُ
 وَإِنْ كَسَدَتْ سَوْقُ مَذْحِي لَكُمْ فَسَوْقُ الدَّفَافِرِ لَا تَكْسَدُ
 ٢٠ وَأَرْحَلْ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ
 أَجِلٌ مَعَلِّي مِنْ أَهْلِهَا بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعَدُ
 فَمَا السَّمَاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا يَرْكُدُ
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا يَمُوتُ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُغْمَدُ
 لَحَى اللَّهِ بَعْدَازٍ مِنْ مَوْطِنٍ بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُنْقَدُ
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلٌّ عَيْشِي بِهَا ظَلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ وَسَوْقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَالزُّلَالِ وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلَمَدُ
 ٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةُ الْبَنَانِ وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ
 وَسَحَبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ
 يَرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةً يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودُ
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ وَيَخْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالْعَحْدُ
 وَيُعِيبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ وَقَدْ خَبَثَ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ

٣٥ بُيَّارِي الْمُلُوكَ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ
وَيَعْنَى بِمَيْبُضٍ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُهُ أَلْزَمَانٍ بِهِ أَسْوَدُ
فَيْنَا تَرَاهُ عَلَى حَالَةٍ يَرِقُ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أَمَّهُ الدَّوَاةُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ
حَلَلْتُ بِهَا كَارَهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَالُوا وَلَا أَعْقُدُ
٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحْبَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضِّمِّ لَا يَرْقُدُ
وَلَا لِي لِلْعَزَمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ
يَعِضُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْثَمَدِ
يَقْدِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ
لَأَزْمِينَ الزُّورَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَتَّقِي عَلَى الْأَبَدِ
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدٌ
فَأَفْدَتْنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ وَصَدْرِي بَارِدٌ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ أَتَقَعُ فِي مَدَحِ اللَّئَامِ الْقَصَائِدَا
وَأُنْسَجُ مِنْ وَثِي الْقَوَافِي حَبَائِرَا وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ تِمَمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةً فَمِ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّبَابِ صِنُو أُسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ
لِأَبِ وَأُمِّ يَكْرَعَانَ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدِي
 وَكَأَنَّ هَذَا صَبِغَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجَدِ
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِيقُ
 وَأُسَامَةُ الْعَمَرُ الرِّدَاءُ وَذَلِكَ الْعَمَرُ الرَّدِي
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَاشٍ بِالْفَجْرِ مَوْطِدِ
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَجِدِ
 وَبَيْنَ هَذَا مِرْنَةٌ لِلْمُسْتَمِيعِ الْمُجَنَّدِ
 وَبَيْنَ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جِلْدِ
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَاسِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سَوْدَدِ
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَمُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفَرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوَرِدِ
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَوَدِّدِ
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٌ مُجَبِّرٌ مُتَمَرِّدِ
 وَبَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلَدِ
 وَبَيَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ أَسْوَدِ

فَهُمَا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ
ذَا الْجِذْعُ فِي الْمَآخُورِ مَشَوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بابي الحسين علي بن اسماعيل « متقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدِينُكَ حِفْظُ الْعَوَائِدِ
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لَنَا طَارِدُ
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفُ الزَّمَانِ خَفِيَ الْعَوَائِلُ جَمُّ الْمَكَائِدِ
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَنَى لَا يُرَدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ غَابَ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشٍ وَحَاسِدِ
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَشَاهِدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجه يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة بشعره
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهض في استعادتها وتطلب الجاني « منسرح »

يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْئًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي
سَمِعْتُ أَنَّ اللُّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ يَدِي
وَفَرَّغُوا عَيْتِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْئًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوَاءٌ وَأَنْتَ بِالرَّصَدِ

٥ فَأَمْسَعُ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَّثُ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ
أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخْذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ
فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِضْطَهْدٍ
١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تَرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلّة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه مائة من
مركوب ويشكون قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخصاصه بهم وثقتهم بؤدثهم « سريع »

قُلْ لِّجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلِدًا
هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبِدًا
قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ تَجِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصِدًا
خَفِيفَةً الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدًا
٥ مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بِأَلِ مُسِنَّ دَخَسِ أَجْرَدًا
ذِي كِبُوتَةٍ هَمَّ إِذَا هَمَّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدًا
مُعَمَّرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ مِنَ الْأَمْرِ بَعِيدَ النَّدَى
وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدًا
أَوْقَمَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرْعَى وَلَا مَوْرَدًا

١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ شَعِيرًا وَلَا جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مَقُودًا
 وَإِنَّمَا شَكْوَاهُ مِنْ شَمَالٍ يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سُقُوطَ النَّدَى
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلَةٌ وَاقِفًا تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَحْمَدَا
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْنِهَا أَبْرَدَا
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعْلَفٍ يَمْنَعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ سِقْفًا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا
 وَسَالِسًا يُؤْنِسُهُ كُلَّمَا أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مَغْنِيًا عَنْ مَعْشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى
 بَيْضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى حَظِي بِهَيْمًا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ رَاحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَاعْتَدُوا
 قَدْ أَسْكَرُوهُ بَتْلَسِيمٍ وَالْأَهْمُ ظَمَانُ يَشْكُو الصَّدَى وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَاعْتَدَى
 فَلَا يَلُومُوهُ إِذَا عَرَبَدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ وَأَنْظُرِي إِلَى عَقْبِي الصَّلَاحِ الْوَارِدِ
 لَوْ أَنْصَفْتَ بَيْضُ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى فِي حُكْمِهَا سَجَدَتْ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعتذر عن تأخرو لعارض عرض « طويل »

لَيْنُ أَخْرَجْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ خُطَايَ اللَّيَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ تَأْسُفِي عَلَيْهِ سِوَى لُقْيَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتَ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي عَنْ أَصْطِبَارِي وَخَانِي جَلْدِي
وَأَنْكَرْتَ عَيْنِي الرُّقَادَ فَمَا تَعْرِفُ غَيْرَ الدُّمُوعِ وَالسَّهْدِ
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعًا عَلَى مُعِيبٍ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ
لَا تَلْقُ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا لَقِيتُهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ
أَغْرَاكَ بِالْفَتَكِ أَنْ مِنْ شَرِّعِ الْغَرَامِ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْقَوْدِ ه
وَأَنْتَنِي فِي هَوَاكَ مُعْتَرِفٌ بِأَنَّ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي
أَقَامَ لِي خَذُّكَ الدَّلِيلَ بِهَا ضَرْمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي
إِنَّ مَرَايَا الْإِحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ
أَمَّا وَطَرْفِي يُضْمِي الْخَلِيَّ بِهِ سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصْدِ
وَعَارِضٍ مَذَّ عَلَقْتُهُ عَرَضًا عَرَضْتُ قَلْبِي لِأَهْمٍ وَالْكَمَدِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِحَرْبِي مَا قَابَلَنِي وَهُوَ لَا بَسُّ الزُّرْدِ
وَأَتَغَرَّ كَاللُّوْلُوِّ الْبَظِيمِ وَإِنْ غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْلُوِّ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرِّ جَوَى أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا أَكْثَرُ ثَبَتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١ هـ
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِيَّ مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي
وَهَلْ مَا طُلَّ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالِمٌ بِمَا بَتُّ أَلْقَى فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَجْدِ
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ فَأَجْدُرُ أَنْ تُتَوَى الدُّيُونُ عَلَى الْبَعْدِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيَتُنَّ لَيْلَةٌ وَمَا أَنَا مِنْ نَأْيِ الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ
هَ وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعْلَةٌ إِلَى مَعْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي
وَهَلْ لِلَّيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحَبَتْهَا أُجِرُّرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ
وَأَيَّامُ وَضَلِي كُلُّهُنَّ أَصَائِلُ وَمَاضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
سَمَحْتُ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا يُجْدِي
وَكُنْتُ ضَنِينًا أَنْ يُحِلَّ عَقُودُهُ عَلَى مَنْزِلِ لَوْلَا هَوَى رَبَّةِ الْعَقْدِ
أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَائِلًا بِذِي الْأَثَلِ لِكُنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ
فَيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِالْحُظْمَا وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي بَدِ الشَّوْقِ مُفَرَّدِ بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَبِطِي
 ١٥ أَبْكَفُ عُرَافِ الْعِرَاقِ دَوَاوُهُ
 وَطَيْفِ خِيَالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي
 أَلَمْ فَدَاوَى الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبْرًا
 ٢٠ فَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلطَّيْفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةٌ عِنْدِي
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدَهُ
 لِي الْغَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرًا
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدُّهُ
 ٢٥ يَفْرِقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بَلَاءَهُ
 يُعِدُّ لِإِزْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ أَلَمْ هَزَّةٍ لَدُنِ الْمَتَنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِ
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ
 وَسَاجِمَةِ شُطْبَاءِ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ
 فَيَفْرِي بِهَا قَبْلَ الْلِقَاءِ مَهَابَةً
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي الْغَمْدِ
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ السُّبُوقِ مَوْزُونًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ
 وَمَا بَرِحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظِّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَذْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعَ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ أَعْسَافٍ وَلَا كِدٍّ
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدِهِ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدِّ
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ الشِّبَا بَاتِرٍ الْحَدِّ
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرٍ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّعَمِ مُسَوِّدٍ
 يُزْجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ
 يُسَدُّ الْقَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّبَاضِ مِنَ الظُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ
 مَرْتَهُمْ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُثَقَّةٍ مَلْدٍ
 ٤٠ فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ
 وَلَا تُضْمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا رَكَابُ مَا رِيَعَتْ بِنَصٍّ وَلَا وَخِدٍ
 ٤٥ وَلَا سُرِحَتْ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَاحَمَتْ هَيْمَ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ
 رَكَابُ مَا زُمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ لِبَرْدٍ لِرَفْدٍ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدٍ
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي رِيَّاضُ النَّدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَجْدِ
 وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءُ دَانٍ سَحَابُهَا مَبْشَرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى الْكَفْهِرِ عَابِسِ الْوَجْهِ مُرِيدٍ

٥٠. إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبِي مُرْجِنَةً أَرْتِكَ أَبْسَامَ الْبَرْقِ فِي صَحْبِ الرُّعْدِ
تَسْحُ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِبِ هَامِيًا مِنْ أُلُودِقٍ حَتَّى يَلْحَقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا وَرِفْدًا إِذَا أُغْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسَبِ عِدِّي
تَحْيَرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْبَدِيهِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ
٥٥. بَرُوحٌ وَيَغْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَا إِلَهَ وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ أَمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكِيدٍ
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيْقُهُ بِالْفَاطِطِ مَدْحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ
تَرَاهَا شَجًّا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ إِذَا سَمِعُوهَا فَهِيَ تَخْتَفُ بِالزُّبْدِ
فَحَطَّهَا بِالْحُظِّ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحُظِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ
٦٠. فَلَا زِلَّ ذَاظِلٌ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ مَدِيدٍ وَذَا عُمُرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُمْتَدِّ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَقَدُّ وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَاهَا الْكَمَدُ
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ فِي حُبِّهِ بِالْقَرَامِ مُنْفَرِدُ
عَرَضَنِي لِلِسَّقَامِ عَارِضُهُ وَمَذُوهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ
ه. كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فِينَتْ ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَجْبُو لِلسَّوْقِ فِي كَبْدِي نَارُ لَهَا نَارُ خَدِهِ مَدَدُ
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكَابِدُهُ فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا كَانَتْ غَرِيمُ الْهُوَى بِهَا يَعْدُ
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا مِنْ وَجَنَتِهِ فِي الْكَاسِ تَقْدُ
 ١٠ وَسَدَّتُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي خَدًّا لَهُ سَيْفُ لَحْظِهِ رَصْدُ
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ إِلَى جَنَّا رِيقِهِ وَلَا أَرْدُ
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا مَرَّ عَلَى مَسْمَعِهِ مَا أَجْدُ
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفْرَقُهُ الْجُحُونُ وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُدُ
 ١٥ وَقَوَّضْتُ خِيَمَةَ الدُّجَى وَعَلَا لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ فِي أَخْرِيَّاتِ الظَّلَامِ تَطَرْدُ
 وَأَتَحَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرْتُ فِي الْقَرْبِ مِنْهُ لَالِيٌ بَدْدُ
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسِيرُ وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلٍ جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَوَقَّعُ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ
 أَبْلُجُ صَلْتُ الْجَيْنِ مَا وَلَدَتْ شَرَوَاهُ أُمُّ الْعَلَى وَلَا تَلِدُ

لَا مُسْرِفٌ فِي الْعِقَابِ مَعَ سَرْفِ الْبَجَائِ وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعِشَرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ
 أَوْ قَلَدٌ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةٍ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ
 وَرَافَةٌ لَوْ غَدَتْ مُقْسِمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدٌ
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءُ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأُوهَا أَحَدٌ
 ٣٠ قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهْلًا فَمَا تَلْمِسُ السَّمَاءُ يَدُ
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْشَّمْسُ أَكْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِحِثْلِهِ حَسَدٌ
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقْدٌ
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا
 تَحْمَدُ آثَارَهُ الرَّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرَّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مِنْ بِيَدَيْهِ الصَّلَاحُ وَالرُّشْدُ
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَعْدٌ
 أَسَدٌ تَذِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنْدُ
 نَقَمًا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوُبُ تَعَمُّدٌ
 ٤٠ قَمٌّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرَدُّهُ وَلَا ثَمَدٌ
 قَيْدٌ إِحْسَانُهُ الْعَفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّفَدُ

يَحْطُمُ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعُدُدُ
فَيَنْجَلِي النَّقْعُ وَالطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ
يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلَّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمَدُ
كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا ٤٥ فِي الْكَرْبِ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَضِدُ
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ
وَكُلُّ لَذَنِ كَأَنَّهُ شَطَنُ يَكَادُ يُثْنِي لَيْنًا وَيَنْقَعِدُ
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَذُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرَّدُ
وَكُلُّ ذِمِرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّلَمِ مَهَاةٌ وَفِي الْوَعَى أُسْدُ
طَلَقُ الْحَيَا رَخْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَقَرَّتِيهِ وَصُدْغِهِ لِبْدُ
أَغِيدُ مَضْغُولَةٌ تَرَائِبُهُ أَيْبَنُ الْكَيْيُ الْكَرَّارُ وَالْغِيدُ
يَحِيدُ نِيهَا إِلَى فَرَيْسَتِهِ وَاللَيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حَيْدُ
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بِرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عِذَارِهِ زَرْدُ
عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَمِيرُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ
عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هَبَّ لِحَرْبٍ فَمُضْعِقُ بَرْدُ
فَقُلْ لِسَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ
لَا تَشْكِهِ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُخْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا
لَهُمْ رَكَايَا نَوَازِحَ تَصْدُرُ الْوَفْدُ ظِمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا
إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعَلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِاللَّيْلِ قَعَدُوا
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيْ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ
فَالْطَّرْفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُقَاضَةُ وَالْعَذْرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ
٦٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ الدَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا
وَأَيُّ جِيدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ
يَا صِرْفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ
وَقَاتِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْهَمَكَاءُ وَابْنُ الْأَرَاكِهِ الْقِرْدُ
وَرُبُّ بَيْتٍ بُنِيَ فَلَا سَبَبُ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتَدُ
فَارِضَ بَقْلٍ الشَّاءُ مِنِّي فَمَا تَجَوَّدُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدٌ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زَبْدُ
٧٥ وَابْقَ لِمَلِكٍ يُعِزُّ دَوْلَتَكَ الْغُرَاءُ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَقْضِي أَبَدًا مَا أُمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو انساناً يكنى بالسيد وليس بسيد ويتهدد في ضمن ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ
وَسَيِّانٍ لَدَيْكَ الدَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ
وَلَمَّا غَلَبَ الْيُسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ
وَلَوْ زَاخِمَهُ الطَّوْدُ لِأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ
فَخَذَ دَالِيَّةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوْدُّ
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَجَائِي لَكَ مُعْتَدُّ
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غِيْظٌ وَلَا حِقْدُ
وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ
فَمَا لَجْتُ بِذَنْجِ النَّيْسِ حَتَّى يَفْزَعَ الْقَرْدُ

٥

١٠

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد خطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها واستدان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « منقارب »

أَلَا قُلْ لِمُفْتَخِرٍ بِأَجْبُوسِ أَبَوْهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبِّدُ
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنَّ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَدُ
رَمَمْتَكَ الْوِلَايَةَ فِي هَوَّةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَذُ
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أُرْتَضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجُهْدُ
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يَبْدُ
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُذُ
فَخَلَّ وَلَايَتَهُمْ وَأَجْتَمَعَ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقَنْفُذُ
وَدَعَمَهَا أَخْبَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ بِعُودِهِ فَفَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِدًا
لَا تُصْغِ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِاجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِذَا
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِذَا إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِذَا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ أَنِّي وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِهِ السُّورُ
أَغْنَتْكَ عَنْ مَذْحٍ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَائِي يَاسِينَ وَالزُّمُرُ
فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَّاكَ يَا يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدِرُ
سُتَّ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ
ه أنتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ حَقٌّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ يُزْعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَّةً بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
فَأَحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ السُّبْدُ لِحُلِيِّ الْأَنْوَاءِ وَالْخَضَرُ
أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأَنْجَسَتْ تَصُوبُ سَعْبُ الْحَيَا وَتَهْمِرُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَالِهَا فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ فِي يَدِهِ النَّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
ه وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالسُّفَرُ الْغَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَافِ يَاقِدُهُ إِلَى الْأَعَادِي الْأَقْبَالِ وَالظُّفْرِ
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ لَا يَبْقِي عَلَى نَاكِثٍ وَلَا يَذَرُ
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ وَرَدًا مِنَ الْمَوْتِ مَا لَهُ صَدْرُ
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا يَذَرُكُمَا فِي نَجَابِهَا الْبَصَرُ
 ٢٠ حُمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ حَمَاتِهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطِّعَانِ كَمَا حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكُدُرُ
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْفَلَمَةِ الَّتِي تَرُكُ بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرُ
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَفَمَا لَهُمْ عَلَى طُولِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْمٍ حَاجِبِهِ بِضُمِّيَّاتٍ نِصَالِهَا الْخُورُ
 مُوْتَتْ الزَّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ
 تَحْمِلُ مِنْ قِدِّهِ مُتَقَنَّةٌ تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطَرُ
 لَانَ وَلَكِنْ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ وَالْفُصْنُ اللَّذَنُ شَانَهُ الْخُورُ
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ مِنْهُنَّ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ
 ٣٠ جُوذَرُ رَمَلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرَبِ وَفِي السَّيْضَةِ مِنْ حُسْنٍ وَجْهِهِ قَمَرُ
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوبُ تُذَرِّكُهُ نَهَبٌ مَبَاحٌ وَشَعْرُهُ نُفَرُ
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غَرَّاصْبَاحَ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى
 ٣٥ إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ طَبِي
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً
 عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْدٌ سَطَى
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ فَمَا
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبَ فَمَا
 فَحَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأُورِدَهَا
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ
 مِنْ مَعَشَرٍ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ
 أَسَادُ غَيْلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنْ
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرَرُ
 وَأَدَّرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغُدُرُ
 يُلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرُّ
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ
 لِلْخُطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفَرُ
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ تَنْتَصِرُ
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمُلْكِهِ الْمَرُّ
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا
 فِيهِ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ بَشَرُ
 وَتَقَشَّعُ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا
 أَقْمَارُ جَوْ إِذَا اُنْتَدَوْا زَهْرُ
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنْ
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ

إِذَا أَذَاهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هِمًّا تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُرُ
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ
 حَتَمَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا نَعَصَى لَهُمْ إِمْرَةٌ إِذَا أَمَرُوا
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهِاشِمٌ مُضَرُ
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ
 وَمَذْحُكُمُ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ بِنَشْرِهِ فِي الشُّورِ أَفْتَحَرُ
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَرُ
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى الشُّورِ لَكُمْ لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتِلاَمِكُمْ شَرَفَ الْحِجْرِ قَدِيمًا وَعَظِيمَ الْحَجَرِ
 رَدٌّ بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعُمُرُ
 وَمَنْ لَأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ
 إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا خَصَرُ
 كَانَتْهَا رَوْضَةٌ بِجَنَّةٍ بَاتَ يَجْمَعُ النَّدَى بِهَا الزُّهْرُ
 أَشْرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ مَدِيحٍ كَانَتْهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَأُوهَا قِصَرُ
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ
فَأَبْقَى لَنَا كَعْبَةٌ تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَدَلٍ لِلزَّمانِ مُغْتَمِرُ
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النَّصِيرُ
٧٥ عَيْشَةُ مُلْكٍ خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِيرُ
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ
مَا نَفَثَتْ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٢ « خفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ
فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلِحْظِهِ مِنْ فَتُورٍ
بَابِي الْأَسْمَرُ الْغَرِيرُ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي
بِتُّ مِنْ خَدِّهِ وَمِنْ نَعْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ
هـ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرَّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ
كَاسِرٍ مَقْلَبِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرِّي فَلَ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمَافَاصِحَ النَّدَامَى عَرُوسًا عُمِرْتُ فِي الدِّنَانِ عُمَرُ النُّسُورِ
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ
 ١٠ وَالْقَى بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارِ وَأَزِمَ جُحَّ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ
 وَأُسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فُضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرَفِهِ الْفَتَانِ رَفَقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ
 لَا يَبْتَ قَلْبَكَ الْخَلِيُّ بِمَا بَسَتْ أَعْلَانِي مِنْ لَوْنَةٍ وَزَفِيرِ
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمْ فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَا زُورِ
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى مَلَيْتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ
 شَبَبْتُ لِمَتِّي شَوَائِبُ دَهْرِي وَأَسْتَرَدْتُ عَارِيَةَ الْمُسْتَعِيرِ
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلٍ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهُ وَقْصِيرِ
 أَنْكَرَ الْغَائِبَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنْ مِنِّْي إِلَّا بَيَاضَ الْقَتِيرِ
 فَتَقَنَّنْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ
 ٢٠ بِخَيَالٍ فِي الطِّيفِ مِنْهَا كَذُوبٍ وَبِرُؤُوسٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْزُورِ
 قَدْ تَقَضَّى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهِوِ فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ
 فَتَضَوَّتْ الصَّبِي وَالْقَبْتُ لِلْأَيَّامِ عَنْ عَائِقِي رِدَاءَ السُّرُورِ
 قَلَصْتُ صَحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ ذَيْلِ سَتْرَتِي الْمَجْرُورِ
 وَأَقْعَدُ رَدَّ نَفْرَةِ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلُ مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَصِيرِ
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْمَغَافِينِ سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَصَفَا سَابِقًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلٌّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْفُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادِ عُدْنٍ مِنْهُنَّ غَالِبَاتِ الْمَهْجُورِ
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ
٣٠ فَكَأَنِّي أَغْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرِ
نَهَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغُبُورِ
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيتَ غَابِ هَاصُورِ
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ
٣٥ هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفَكُّرِ
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ فِي السَّرْوَعِ ظِلْمَاءُ مَاءِ الطُّلِيِّ وَالنُّحُورِ
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَجِ بِالسَّرَائِي وَمُرْدِي الْكَمِيِّ بِالتَّذْيِيرِ
كَمْ أَبَاحَتْ جِيوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيضِ الْغُمُودِ بِيضَ الْخُدُورِ
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَرْوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ
٤٠ مِنْ فَتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيضِ الطُّلِيِّ وَسِدِّ الثُّغُورِ
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ السَّمْدَاكِ وَالْمَرْهَفَاتِ الذُّكُورِ
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْعَجِيرِ
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يَرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحِكُمُ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْتُ الْمُسْتَضْرَحِ الْمُسْتَجِيرِ
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَمِيرٍ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الْثَرَى قَاتِمِ السَّجْوَةِ عَبُوسٍ عَلَى الْعَدَى قَمْطَرِيرِ
 سِرَّتْ فِيهِ تَطْوَى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَلَاكُ حَوَلِي لِيَوَائِكَ الْمَنْشُورِ
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاكِبِكَ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يَغْنَمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَيَا التَّكْبِيرِ
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأُفُّ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ
 ٥٥ يُنْخَلُونَ الْبُدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا ضُؤًا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ
 كُلُّ ذِمِرٍ كَالطَّيْرِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهُ مَذْعُورِ
 مُسْتَسْلٍ غِرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بَعْدِيرِ
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ ظُبَاءِ الْخُدُورِ
 فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْسَتْكَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا بَرَى أ نَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ
 فَجَزَاكَ الْإِلَٰهُ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعِيهِ الْمَشْكُورِ

يَا أَبْنِ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَنَفِيرٍ
 خَلَفَ الْأَنْبِيَاءَ جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ
 مَعْشَرٌ حَبِيبٌ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ
 ٦٥ مَذْحِمٌ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفْلَسْتُ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورٍ
 وَهُمْ شِعَتِي الْكِرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي
 لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّزْ وَهُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرٍ
 هِمٌّ كَالنُّجُومِ زُهُرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهٌ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ
 وَحُلُومٌ مِثْلُ الْحَيَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفٌ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ
 ٧٠ جَنَّتْ تَلَوُهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَنْفِ أَوَّلُ لِأَخِيرِ
 فَأَبْقَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ
 وَتَمَلَّ الشَّهْرُ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ
 كُلُّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْضَاءُهُ وَفَدُ الْتَهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

وقال بمدحه ايضا في عيد النجاسة سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوَ أَغْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي وَرَقَدَتْ عَنْ لَيْلِ الْأَحْبِبِ السَّاهِرِ
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمِعْتَ عَلَى النَّوَى بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ
 كَمْ قَدَّرَكِ ابْنُكَ أَخْطَارَ الْهَوَى أَمَّا بَيْرُكَ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ
 هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَفَى الْذَاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ
 وَأَطَلْتُمْ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَظِلِّ الطَّائِرِ
 حَجَرٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِينِ وَحَاجِرِ
 أَيَّامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَائِمِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ
 مَا كَانَ مِنْ نَوَلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرَنِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي
 ١٠ لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحْتُ لِبَاحِلٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَا وَقَيْتُ لِعَادِرِ
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِينُ إِشَامِسِ عِطْفِي وَلَا أَبْدِي الْوِصَالِ لِهَاجِرِ
 وَعَلَى مِنْ حُلِّ الشَّبَابِ مَلَأَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ
 وَقَصِيرِ عَمْرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِالْقَنَا مِنْ دُوبِ زَوْرَتِهِ أَسِنَّةُ عَامِرِ
 كَالظَّبِّي مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّعْطَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْظَانِ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ
 فَغَدَوْتُ نِصْرَ آلِهِمْ لَيْلَةً زَارَنِي فَرِحًا بِزَوْرَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَاقَةً مِنْ ثَغْرِهِ عَذْرَاءُ مَا دَلَيْتُ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ
 حَتَّى بَدَأَ فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ
 بِنَا ضَمِيمِي عِفَّةً وَتَقِيَّةً نِصْوِي هَوَى بَيْنَ الصُّلُوعِ مُخَامِرِ
 ٢٠ مُتَنَزِّهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةً لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ
 أَلَذَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْضِ الرُّوَاعِفِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاوِرِ
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ
 فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ
 يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ
 خَرَقَ أَهَانَ الْوَفْرِ مِنْ أَمْوَالِهِ
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَنَّمِ فَكَأَنِّي
 وَأَنْتَ أَشْنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِحَبْلِهِ
 ٣٠ وَلَجَّاتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ
 فَلَا تُنِينَ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا
 فِيهِ رَضِيتُ عَنْ الْحُظُوظِ وَكُنْتُ ذَا
 بَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ
 أَحْسَنْتُ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ
 ٣٥ يَا مَنْهِيضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ
 لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ
 وَعَظِيَّةٍ بِكَرٍ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا
 رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ أَهْذَمٍ
 وَبِكُلِّ سَاجِدَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى
 ٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَسْتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ
 عَزَمًا يَقُلُّ شَبَابُ الْفِرَارِ الْبَاتِرِ
 أَلْقُوا عَصِيْمٌ يَعْفُو غَافِرِ
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ
 حَتَّى تَفَرَّدَ بِالشَّأْنِ الْوَافِرِ
 رُعْتُ الظُّبَاءِ بَلَيْثُ غَابِ خَادِرِ
 مِنْ بَيْنِ أُنْيَابِ لَهَا وَأُظَافِرِ
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مُقِيلِ الْعَاثِرِ
 أَتْنِي الرَّيْعُ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ
 صَدْرٍ عَنِ الْحُظِّ الْعُجَابِ وَاعْرِ
 رِمَ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ
 وَوَقِيتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْثُونَ الْقَادِرِ
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ
 بَسَطْتَ عَوَافِيهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ
 عَنْ أَنْ يُثَلَّ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيْضَ بَاثِرِ
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عِقَابِ كَاسِرِ
 خَلَطُوا الْبَسَاكَةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَاءِ
 مِنْ عَضْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِأَسْمِهِمْ
 غُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالِ بِرُقْعِ
 تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 هـ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْقَمَارِ مُلْجَجِ
 أَضْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجُيُوشِ مُؤَيَّدِ
 إِيْمَاضُ مَنْصُلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقَسِيِّ لَوَاعِبِ
 هـ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرِّحَالَةِ مُخْلِصِ
 ظَمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا
 يَرْمِي بِهِمْ أَهْوَالَ كُلِّ تَوْفَةِ
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِجَرَّتِهَا إِذَا
 هـ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابٍ يَلْمَمِ
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا
 وَالْبَدْنُ خَاضِعَةُ الرِّقَابِ دَوَامِي الْبَلَاتِ تَقْصُصُ فِي النَّجِيعِ النَّاسِ
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَارِ

وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَا
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً
 قَوْمٌ بِحَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا
 غُلَبٌ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا
 بِمَدِيحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا
 ٧٠ أَنْتُمْ هِدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ يُنمَى الْعِلَاءُ وَيَنْتَهِي
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَةٍ
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَمْعَدِ طَالِعِ
 وَتَمَلَّهَ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا
 ضَمِينَتُهُ مَكَّةَ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبٍ لَهُ وَشَعَائِرِ
 مِنْ خَيْرٍ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 فِي الْحَشْرِ يَعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ
 سَكَنْتَ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرِ
 بِفَنَاءِ بَيْتِ لِلرَّسَالَةِ طَاهِرِ
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي
 صَفَرْتُ يَدَيَّ مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي
 مَعْمُودَةٍ فِي أَهْلِيهَا وَمَآثِرِ
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ
 مَغْمُورَةٍ بِنْدَى يَدَيْكَ الْعَامِرِ
 بِفَنَادِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ
 فِي خَيْرِ إِبَّانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ
 لِعِلَاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ

وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
 بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمُ لَهَا بِفَصَاحَةِ الْبَارِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ
 جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا فِي وَشْيِ أَفْوَافِ لَهَا وَحَبَائِرِ
 فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقٍ أَنَا أُمَّةٌ فِي نَظْمِهِ وَحَدِيدِ وَاقْظِ سَاحِرِ
 فَقَرَأْتُ فَتَحْتُ بِهَا فَمَيَّ وَجَعَلْتُهَا سَبِيًّا لِسِدِّ خِصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي
 تَفَنَّى الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَاءُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

١٠٦

وقال أيضاً يمدحه' ويهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٢٨ هـ
 « طويل »

خِنَانٌ جَرَى بِالْجَحْرِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ
 قَضَتْ بِبَشَائِرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ وَنِيلُ الْعَنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجْمُهُ وَزَائِدِ حَظٍّ لَا تَغِبُ بَشَائِرُهُ
 قِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فَرَقَتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ
 ٥ حَوَى شَرْفًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ
 يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدًا فَلَوْ فَاخِرَتُهُ أَفْخَمَتَهَا مَفَاخِرُهُ
 أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرِهِ
 فَمَيَّ كُلِّ قَلْبٍ غَبِطَةٌ تَسْتَفِزُّهُ وَنَشْوَةٌ سُكْرٍ مِنْ سُرُورِ نُخَامِرِهِ
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآلُهُ
 لَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ
 أَيْصَى عَلَى وَتَرِ سَامِيلُ خَلِيفَةُ
 وَتَجَنَّى عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِجِ مَدْيَةُ
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غَمُودَهَا
 ١٥. وَلَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا
 لِبَنِّ أَبِي الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ
 سَيَبُلُوا وَشِيكَا مِنْهُمَا لَيْثُ غَابَةِ
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمَلَأُ الْإِفْقَ وَذَقُهُ
 هُمْ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ
 ٢٠. وَهُمْ عُدَّةُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَّارِ نِجَارُهُ
 يُطِيعُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةُ عُمَرِيَّةِ السِّيَاسَةِ
 فَالْتَأَيِدُ فِيهَا يُسَابِرُهُ
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةِ الثَّنَاءِ وَحَاضِرُهُ
 وَشَفَّتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ
 ٢٥. إِمَامٌ لِقَوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ كُلُّهُ
 كَرِيمُ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ يَلْتَقِي
 أَضَاءَتُ لَنَا بِشْرًا أُسْرَةُ وَجْهِهِ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ
هُوَ النَّاصِرُ الَّذِينَ الْخَفِيفَ بِسَيْفِهِ
٣. فَخَرْتُ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ
وَأَرَاهُ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ
لِنَحْسُنُ إِلَّا فِي عُلَاهُ جَوَاهِرُهُ
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُجَادِرُهُ
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

١٠٧

وقال بمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان
ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايمار ومن معه من الاتراك في التوبة التي شغبوا فيها
بيغداد ووصف هزيمتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايمار واكثر من كان
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخُلُقِ وَالْأَمْرِ
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ
ه. عِنَادُكَ لِلْأَعْدَاءِ بِيضُ صَوَارِمٍ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
وَعَصِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكُفْرُ
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاةً وَلَا نَذْرُ
بِأَمْرِكَ تَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمُرُ
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
١٠. وَكَيْفَ يُقَاسُ الْجَعْرُ جُودًا بِكِفِّهِ
وَمَا لِيُضِيَاءُ الْبَدْرُ إِشْرَاقًا وَجْهَهُ
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ
وَكَيْفَ يَهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوَطْئِهِ
١٥. مِنَ الْقَوْمِ الْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهْبِطُ
عِجْدِهِمْ سَادَتْ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ
وَلَاؤُهُمْ لِلْمَذْنِبِينَ وَسِيلَةٌ
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا
وَكَيْفَ تُتَجَارَى فِي الْفَخَارِ عَصَابَةٌ
٢٠. وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةٌ
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا
أَرَيْتَهُمْ مِنْ سَيْغَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً
٢٥. تَشَفُّ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مُلْقَى جِرَانِهَا

وَتَصَغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْجَعْرُ
وَأَنِّي وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خَلَقَ الْبَدْرُ
عَلَى النَّاسِ ظِلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ
تَهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ
تَرَاهَا وَمِنْ حَصَبَائِهَا الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ
وَمِنْ قَبْلِ مَا سَادَتْ كِنَانَتُهُ وَالنَّصْرُ
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ
وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتُ الْمَعْجَبُ وَالْحَجَرُ
لِأَدَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالزَّجْرُ
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْقَدْرُ
غَدَاةٌ أَسْتَوِي فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ
مِنْ الْهَبَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةً
وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوَا كِرَامًا أَعِزَّةً
وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى
يَعِزُّ عَلَى زُرْقٍ الْأَسِنَّةُ عَوْدُهَا
٣٠ نَحُومُ ظِمَاءٍ وَالنَّحُورُ كَأَنَّهَا
وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ
وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا
قَدَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ
وَصَافَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ
٣٥ تَرَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى
كَأَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جَرَدَتْ
لَهُمْ زَفَرَاتٌ مَحْرَقَاتٌ كَأَنَّهَا
طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً
نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ
٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالِيَةِ الثَّرَى
فَأَضْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً
وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ
لَقَدْ رَكَّضَتْ خَيْلُ الْمَنَآيَا فَأَوْجَفَتْ

وَفَرُّوا وَسِيَّانِ الْعَنِيَّةِ وَالْفَرَى
وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ
وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ
وَمَا نَهَلَتْ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُرُ
مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرِّمَاحُ قَطَا كُدُرُ
وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُؤَانِيَّةُ الْبُتْرُ
تَبَقِيَّتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ
فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمٌّ رَائِدُهُمْ وَعَرُ
وَأَقْطَارُهَا فَيْعٌ وَأَمْوَاهُا غُدْرُ
وَيَذْهَلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ
لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْفَجْرُ
إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ
فَحَاقَ بِهِمْ خَبْتُ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ
وَحَقَّ لِلْأَوْطَانِ بَغْيُ أَهْلِهَا التُّكْرُ
مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ
ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ
نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ
بِهِمْ وَلَهَا فَيَمِنْ بَقِي مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَا كَاشَعَارُهُ
 وَأَقْسِمُ أَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ
 وَلَا يَطْلُبُوا عُدْرًا فَلَيْسَ لِعُجْرٍ
 ٥٠ هَوْلًا وَلَا لِأِمَامٍ مُسْتَخْفٍ وَرَأْيُهُ
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا
 فَمَنْ مَبْلُغَ نَحْتِ الثَّرَابِ ابْنُ هَانِي
 بَانَ الْحُقُوقَ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمُ بِالْجَوْرِ أَشْرَقَتْ
 ٥٥ شَكَرْنَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسْعَنَا
 وَكُنَّا تُنْبِي عَلَيْهِ تَعَبًا
 فَمَا نَبْتَنِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِيَابِهِ
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفُ
 ٦٠ وَإِنْ يَمْسِ مَذْحِي مُسْتَقْلًا لِحَبْرِهِ
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفْرُ
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَاءً لَهُ رُ
 وَوَسْمُ مَذَاكِيهِ غَدَاةَ الْوُغَى نَصْرُ
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتِيَانِ مَعْصِيَةِ عُدْرُ
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأَشْفَرَ الثَّغْرُ
 تَقَامَ دَاهِ الْبَغْيِ وَأَسْتَفْحَلَ الشَّرُّ
 وَقَبَرَ الْمَعِزَّ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ
 عَلَى رَغَمٍ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ
 بِنَا بِالْغَمِّ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ
 وَإِنْ كَانَ عَمَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعَمْرُ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ
 فَيَا رَبَّ جَيِّدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدُّرُّ
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِمِثْلِ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدَا يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَرَدُهُمْ نَقَّاعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمَرُ
وَأَيُّ مَنِ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثَرُ وَلَكِنَّ حِظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزَرُ
٦٥ فَدُونَكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحَرُ
لَهَا رِقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمَرُ
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين ويهينه بالدار التي انشأها بالريحانيين
« منقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا جَمَعْتَ الْعَلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا
وَأَلْبَسْتَهَا هَيْئَةً مِنْ عِلَاقِ مَلَأْتَ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْجِبَارَا
نَتِيتُ عَلَى الْبَذْرِ بَذَرَ السَّمَاءِ بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَأَفْخَارَا
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ وَبَذَرُ دُجَى لَا يَخَافُ السَّرَارَا
قَضَاهَا بِأَنْطَفِ تَذْيِيرِهِ فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ أَخْيَارَا
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلْسَّمَاحِ فَأَوْضَحَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ
 وَأَضَعَتْ حِمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ
 إِمَامٌ تَبْلَجَ وَجْهُهُ أَنْزَمَانِ
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدْرَ أَيَّامَنَا
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ
 يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عَذْرَ الْجَنَّةِ
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَتَدَبَّرُ
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ
 حَمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مِنْ الْإِبَاءِ
 وَرَدَّ ظُبَى الْجُورِ مَفْلُوءَةً
 ٢٥ إِذَا أَنْصَتَ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا
 مِنْ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارًا
 عَلَيْهِ وَبَجْرٌ نَدَى لَا يُجَارَا
 بَوَّجُهُ خِلَافَتِهِ وَأُسْتَنَارَا
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرْعَى الدِّمَارَا
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْسَارَا
 فُخُولُهُ بَسْطَةً وَأَقْتِدَارَا
 يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارَا
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغَمَارَا
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَحْلُو ثَمَارَا
 فَطَوْرًا نَجِيحًا وَطَوْرًا نُضَارَا
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَّا فِصَارَا
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجُودَ نَقْعًا مُثَارَا
 كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَطَارَا
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فُخْرِ نِخَارَا

إِذَا عَنَّ خَطْبٌ وَجَدْتُ قَرَوَهُ
 سَأْمَلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ
 ٣٠ وَأُبْقِي عَلَى مَفَرِّ الدَّهْرِ مِنْهُ
 قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ
 تَضَوَّعَ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ
 وَتَفَتَّرْتُ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَاضِ
 حِسَانُ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ
 ٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ
 وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَتَالَ
 فَيُعْذِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ
 فَلَا زَالَ بَيْتِي لِبُوسِ الزَّمَانِ
 نَوْمٌ وَفُودُ الْتَهَانِ حِمَاهُ
 كَمَا أَمْ دُقَّاعُ سَيْلٍ قَرَارًا
 وَجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غَزَارًا
 ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ أَلْسُنُ سَارًا
 تَاجًا وَفِي مِعْصَمِيهِ سَوَارًا
 أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولَا عُقَارًا
 شَبَّ بِهَا مَذَلِيًا وَغَارًا
 ضَاخَكِ نَوَارُهَا الْجُلُنَارَا
 عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا
 شُكْرَ رِيَاضِ الرَّيِّعِ الْقُطَارَا
 مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كِبَارَا
 لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا
 وَبَنُصُوهُ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارَا
 كَمَا أَمْ دُقَّاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتِيتِ الثَّغْرِ
 يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ
 عِذَارُهُ إِلَى الْعُدُولِ عُذْرِي
 قَدْ كُحِلَتْ جَفُونُهُ بِسُحْرِ
 فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي
 قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ

٥ سَيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تَبْدِي نَكْرِي
 كَأَنَّمَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي
 عِلْمَ يَقِينٍ صَادِقٍ وَخَبْرِي
 وَأَنَّهُ مِنْ الْأَنَامِ ذُخْرِي
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حِمْلِ نَدَاهُ شُكْرِي
 فُجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْغُرِّي
 الْوَافِرُ الْغَرَضِ الْمُبَاحُ الْوَفَرِي
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْعَذْرِ
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغَبْرِ
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي
 إِلَامَ تَلْقَى ضُحْكَِي وَبِشْرِي
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخَضِرِ
 ابْنُ الْبَغَارِيِّ الْكَرِيمِ الْفَجْرِ
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِ
 الضَّيِّقُ الْعَذْرِ الرَّحِيبُ الصَّدْرِ
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْفَقْرِ
 يَسْتَبُ ذَيْلِي سُودِدِ وَفَخْرِي
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي
 وَرَاحَةٌ تُفْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِ
 يَقُومُ فِي الْجَذْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقَشَّرِ
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي
 ٢٥ تَقْطَعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَقْرِي
 وَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي
 نَزَّهْتُهَا عَنْ خَطَلٍ وَهَجْرٍ
 عَرَّوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أُبْرِزْتُ مِنْ خَذِرٍ
 ٣٠ تُشْرِفُ فِي سَالِفَةٍ وَنَحْرِ
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَنَشْرِ
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ
 وَبِالصَّفَا وَزَمْزَمٍ وَالْحَجْرِ
 وَأَشْدُّ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ
 مَا أَقْتَرْتُ لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ

بِشَاهِقِ الذُّرَّةِ مَشْمُخِرِ

أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبُتْرِ
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ
 كَرَامَتًا تَهْدِي لِعَبْرِ صَهْرِ
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ
 تَمَلُّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبَكْرِ
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عَقُودِ الدَّرِّ
 يُضْحِي بِهَا عَرِضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ
 كَأَنَّهُ مُصَمِّخٌ بِعَطْرِ
 وَبِالْحَجَبِجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ
 وَمَا دَعَتْ هَانِفَةً فِي وَكْرِ

١١٠

وقال يمدح بعض امراء الاشراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبية وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغَيْدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ
أَقُولُ لِمَنْ لَأْمَنِي فِي هَوَاهُ
بِحَدِّهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي
حَمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَاظِهِ
ه لَوَاحِظُ فِيهَا رُفَى لِلْحُبِّ
حَكَى قَلْبِي وَنَحْوِي بِهِ
كَسَّتُهُ الْمَلَاَحَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ
أَصَرَ الْعَدُولُ عَلَى الْعَدْلِ فِيهِ
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُحُودَ الْغَرَامِ
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ
حَظَرْتَ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ
فَكَيْفَ يَرْجَى لَهُ سَلْوَةٌ
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ
فَلَمَّا هَكَّنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ

إِلَيْهِ مِنْ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَقَرُّ
رُوبِدَا فُلِي فِي عِذَارِيهِ عَذْرُ
مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمَرُ
فَأَصْبَحَ وَالتَّغَرُّ مِنْ فِيهِ تَغَرُّ
إِذَا مَا كَشَرْنَ لَوْعِدِ وَسَجَرُ
وِشَاحٌ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصَرُ
لِحَظِّ الْعِذَارِ مِنَ الْحُسْنِ شَطْرُ
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصَرُّ
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقَرُّ
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْدِكَ وَتَرُّ
وَحَلَلْتَ سَفْكَ دَمِي وَهُوَ حَجَرُ
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ
وَأَنَّى يَفُكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ
وَمَالَ بِعِطْفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ
بِأَبْرِدْهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ
وَمَدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَارًا عَلَيْكَ
فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوِصَالِ
كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ
٢٠ وَأَنْتَ إِذَا كُنْتَ جَارَ الْأَمِيرِ
هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ
كَرِيمٌ بِشَرِّ رَاجِي نَدَاهُ
لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ
سَلِيلُ الْأَيْمَةِ مِنْ هَاشِمٍ
٢٥ مَسَامِيحُ تُخَصِّبُ أَكْنَافَهُمْ
بِجَدِّهِمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ
فَبَا أَبْنِ الدَّوَامِي أَنْتَ أَمْرُهُ
وَلِي إِرَبٌ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ
إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ
٣٠ فَقَبَّلْ ثَرَى الْأَرْضِ عَنِّي فُلِي
وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْأَحَلِّ
سَمَاوُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ
وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ
وَسِعْتَ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ

مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرُّ
مِنْكَ هَجِيرًا بَعَادٌ وَهَجَرٌ
سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضُرٌّ
مَنْ يَرَاغُ إِذَا جَارَ دَهْرٌ
قَدَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرٌ
بِالنَّجَحِ مِنْهُ أَبْسَامٌ وَبِشَرِّ
كَمَا أَنْشَقَّ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرٌ
وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرٌ
وَوَجْهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعِرٌ
قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فَهْرٌ
بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرٌ
عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَظَرُّ
وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ
بِتَقْيِيلِ مَوْطَى لَعْلِيهِ فَخْرٌ
وَبَا مَنْ مَوَاهِبُ كَهَيْهِ غَزْرٌ
هَطُولٌ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرٌ
سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ بَدْرٌ
فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنُكَ بَحْرٌ

٣٥ أَعْنِي عَلَى سَنَةِ لِلْغَلِيلِ
فَإِنْ لِي أَبْنَا يَكُنُ الْفَوَادُ
تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ
وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي الْفَنَاسِ
وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ
٤٠ وَمَا أَتْبَعِيهِ يَسِيرُ إِذَا
شَرَايَةً سَلَكَهَا كَالْغَبَارِ
لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ
كَرْفَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا
حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْضَارِ
٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ
يُجِدُّ ذِكْرَكَ أَخْلَاقُهَا
فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالُهَا
وَمَا لَكَ عَذْرُ إِذَا لَمْ تَجِدْ
فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَهَرْ فُرْصَةً
٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمُرُ الزَّمَانِ
وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ
فَلَا قَصُرَتْ فِيكَ آمَالُنَا
وَلَا زَالَ يَنْضِي رِكَابُ الْهَنَاءِ

جَدِّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ
مَنْ فَرَطَ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ
عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ
أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ
وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ
أُضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعَمْرُ نَزْرُ
تَرَى عَيْنٌ لَا يَسِيهَا مَا يَسُرُّ
عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسِجِ مِصْرُ
تَجُودُ بِهِ أَنْ يَدَانِيهِ شِعْرُ
إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنُهُ الْعَيْنُ تَضُرُّ
حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ
وَفِي طَيْهَا إِمْعَالِيكَ نَشْرُ
وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ
وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ
لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ
بَاقِيَةً وَالْعَطَايَا تَمْرُ
يَكُونُ لِعَبْدٍ أَبَادِيكَ طَهْرُ
وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِيكَ عُمْرُ
إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ هـ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَبِّ نَوَالِكَ الْغَمْرِ شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ مَا كُنْتُ أَخْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ
بِنْدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي حَظِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسَتْ سَبْلُ الْهَدَى وَمَعَالِمُ الْبَرِّ
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ إِقْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ حَلُّو الْفِكَاهَةِ طِيبُ النَّشْرِ
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَتْ جَوَانِحُهُ لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ غَمْرِ
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ وَتَفَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَدْرِ
مُتَوَاضِعُ لِعُفَاتِهِ كَبُرَتْ أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ
ذُو عِزْمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْغَمْرِ
وَيَدٍ يَقْصُرُ دُونَ غَايَتِهَا فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ بِمَعَاقِدِ الْعِيقِ وَالنَّسْرِ
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلْتَنِي نِعْمًا لَا يَسْتَقِلُّ بِعِشَّتِي شُكْرِي
كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ عَنْ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشِّعْرُ
مَا زِلْتُ تَسْعُبُ فِي ثَرَى أَمْلِي كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرَى

حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ
ضَافَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حَرِّ
٢٠ فَأَيُّوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ أَطَاوِلِهَا عَلَى دُعْرِ
وَحَلَّتْ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْقَمَامُ بِمَاحِلِ الْفَقْرِ
فَكَأَنَّ طَلْعَكَ الْهَيْلَالَ تَرَاءَتْهُ النَّوْظُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرُ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِبِشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ
وَأَصْغَ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَذْحِكِ حُرَّةٍ بِكْرِ
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنًا تَفْضُّ لَطَائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوايمي وقد قدم من سفره بعد مدة اطلال
فيها وكانت بينهما مودة « مجتث »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِمَّنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ
وَمَنْ مَرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رَبُّهُ الْمَعْمُورُ
وَمَنْ تَخِفُّ حُلُومُ السَّرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَيْهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَيْبِهَا وَعَبِيرُ ٥
 كَالْمَاءِ شَبِيتَ بِهِ الرِّيحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرٍ
 عَرِضٌ أَرْبَحُ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ
 وَنُورٌ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
 أَمَّا وَمُهْرَقٌ خَذَ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠
 تَزْهِى بِجُورِي وَرَدٍ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ بَمُورُ
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَارُ طَرِيرُ
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنِ الْمَحَبِّ نَقُورُ
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدَاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥
 كَالطَّيِّبِ وَالطَّيِّبُ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ
 إِنَّ الْمَوْفِقَ بِالْمَدْحِ وَالنَّاءِ جَدِيرُ
 وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ
 فَتَى بِمَدَوَاهُ يَرَوَى الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ
 يَا بِي لَهُ الْكُبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتُّ كَبِيرُ ٢٠
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَةِ صَبِّ عَسِيرٍ
أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ
وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

بَعِدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ اللَّذَاتِ خَاسٍ حَسِيرٍ ٢٥
وَأَعْيُنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ
وَالْخَلَاعَةِ مَنَى مَعْطَلٍ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سِرْتُ فِي الرَّحَالِ أُسِيرُ
حَتَّى لَعْنَتِ خَلَاءٍ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

مَا سِرْتُ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ ٣٠
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَانِ سَعِيرُ

عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجَدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ
أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِ رِقِ النَّوَى تَسْتَجِيرُ

إِنْ تَمَلُّ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ ٣٥
فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ

حَظْرًا عَلَيَّ وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُضُورُ
فَأَنْهَضَ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ
وَعَاطِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنْ فِي الشَّارِبِينَ تَعُورُ
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِهِ الْمُدِيرُ
 مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَنْتَ عَلَيْهَا الْعُصُورُ
 حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْبَيْتِ نُورُ
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كَسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَادُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ
 يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ
 تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ السَّمَدَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ
 سَمَرٌ إِنْ أَنْتَ بِالْحَا ظَهِنَ بَيْضٌ ذُكُورُ
 ٥٠ نَمِي أَكَالِيلُنَّ الْخَيْرِي وَالْمَشُورُ
 وَأَرْشِفَ رَضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكَنَّكَ الثُّغُورُ
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَاقْبَلْ يَمَنْ عَلَيْكَ يُشِيرُ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ خَلٍ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدُّهُورُ
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضَفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ
 ٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَصِيرُ
 وَشِبَعَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ
 وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضى الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن علي وبشعره بالحادثة التي نزلت ببصره
ويهجو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيخة
وكسر اموال الضمان والبطيخة باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فزل على
هذا الممدوح وانفذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ
أَذْمَاهُ غَرَاهُ هَضِيمُ الْحَشَا وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّخْرِ
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوها فِي سَاعَةِ النَّفْرِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسِوَى نَظْرَةٍ خَاسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمٍ وَجَارَانِهَا بِرَمِينَا بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
يَا بَرَدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا بَيْضَاءُ تُحْمَى بِالْقَنَا الشَّمْرِ
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصِرِ رَيْفَا وَاهِيَةِ الْمِثْقَالِ وَالْخَصْرِ
مَالَ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِثْلَ الصَّبَا بِالْفُصْنِ النَّصْرِ
بَاتَتْ تُعَاطِينِي جَنَّا رَيْفَةٍ رَقَّتْ فَأَغْنَتْنِي عَنْ الْخَمْرِ
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْرَانِ قَمَرٍ سَكْرٍ إِلَى سَكْرٍ
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بِرُودِ اللَّحَى رَوْضَ الصَّبَا بِأَسْمَةِ الثَّغْرِ

١٥ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرِ فِي
 دُنْيِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرَيْتِي
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُوْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتُهُ بِالْأَمْسِ وَضِعَا خَامِلَ الذِّكْرِ
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوْسِرُ الْمُثْرَى
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاةٌ
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّةٍ شَاهِدٌ
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى
 ٣٠ كُنْتَ تُدَاجِبُنِي فَمَا لِي أَرَى
 فَرْدٌ أَمَالِي مَقْبُوضَةٌ
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ
 فَمَلَّتْ يَا لَيْلِي مَعَ الدَّهْرِ
 وَلَمْ تَزَلْ أَلْبَا عَلَى الْحَرْ
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرٍ
 تَقْلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتُهُ بِالْأَمْسِ وَضِعَا خَامِلَ الذِّكْرِ
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوْسِرُ الْمُثْرَى
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمِدَّةِ وَالْجُزْرِ
 تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي
 شَيْءٌ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي
 عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرِ
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي
 أَخْرَجُ مِنْ دَائِرَةِ الشُّعْرِ
 صَرْفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشَّرِّ
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامُكَ لِي لَا رَأَتْ
 حَتَّى رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى
 وَتَرَتْنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا
 ٣٥ أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَلِيلًا بِهَا
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْيَكِي عَلَيْهَا دَمًا
 وَأُرْتَجَعْتُ مَا رَشَحْتُ لِي بِهِ
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَانِي
 ٤ طَارِقَةً مَثَلٌ بِي مَسَهَا
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ
 غَادَرَ جِسْمِي حَرَضًا غَذْرَهَا
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيَا
 ٥ حَيْسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسْلَمًا
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ
 كَأَنِّي فِي قَعْرِ جَائِمًا
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخٍ
 لَيْلُ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ
 يَوْمَ رَضَى بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ
 بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَثَرٍ
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
 نَفِيسَةُ الْقَبِيصَةِ وَالْقَدْرِ
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي
 صِفَاتِهَا مِنْ نَافِهِ نَزَرٍ
 طُرُوقُهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي
 ثَالِثَةُ لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْقَدْرِ
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرِّ
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ
 مَيْتٌ وَمَا أَلْحَدَ فِي قَبْرِ
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا رَفْعَ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحَسَنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ
 حَبَائِرًا جَهَّزْتُ أَغْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْحَبْرِ
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَرِّ
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ
 الْمُسْنَعِ الصَّعْبِ الرَّحِيمِ الْقَرِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الضَّيِّقِ الْعَذْرِ
 لَا حَصْرَ يَوْمَ جِدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُدْرِكُ بِالْحَصْرِ
 مَا ضَيَّ شَبَابُ الْعِزِّ خَلْقِي إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُفْرِي
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فَنِي لَا تَنْجُمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِّ
 ٦٠ سَرِيرَةٍ صَادِقَةٍ طَالَمَا أَصْدَقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ
 شِفَارُهُ نَقْطَرُ مُحَمَّرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ
 يَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ بِلَا بَشْرِ
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطَرِ عَلَى الْقَطْرِ
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتَةٌ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْضُؤُ الْعَقْرِ
 مَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عِزَّمَ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ
 وَكَانِبُ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَائِعًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

تُتَوُّبُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَقْلَامُهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ
 رَسَائِلُ كَأَسْحَبٍ شَمِ بَرَقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ
 ٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَفَعٍ فَمِنْ صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ
 سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي
 تَزْهِِي عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ
 قَارِشُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مَوْشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ
 ٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةٌ وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ
 كَأَنَّهُ قَضَ وَقَدْ قَضَاهَا لَطَائِمُ الْعَطْرِ عَلَى الْعَطْرِ
 تُحَدِّثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةَ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ
 يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ
 يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ
 ٨٠ يَمُّ حَيَّ عَبْدَ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ
 أُحِلَّ بِهِ وَأَسْرَخَ مَطَايَاكَ فِي مَنَبَتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ
 يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ
 تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى مُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 ٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالْبَحْرِ

اِسْمَعْ فَنَخْطُكَ الرِّزَايَا وَلَا جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ
 دَعْوَةَ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَفْرِ
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ
 كَمْ حُرْمَةٍ أَكْدَهَا الْفَضْلُ بِي وَخِدْمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي
 ٩٠ مَلَكْتَ رِيقِي وَأَبُو خَالِدٍ * فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ
 فِي فَمٍ سِرِّيَا يَنْفِذُ الْحُكْمَ فِي بِضَائِعِ التُّجَارِ وَالسُّفْرِ
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعُشْرِ
 مُحْكِرًا لِلْحَجِّ وَالرُّزِّ وَالْحَنِطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمْرِ
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تَطْلُقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ
 ٩٥ بَيْعَهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشِّيَابِ وَالْفِضَّةِ وَالْتَبْرِ
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا أَتَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقَرْيِ بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبْرِ
 ضَاهَى ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدُّثَرُ
 ١٠٠ وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَصُفْرٍ غَدَاً يَخْرُجُ مِنْهَا بَيْدُ صِفْرِ
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالًا حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَرْرِ
 فَأَنْصِتْ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلَ ذُو خَبْرِ

وَذَرَّ مَلَائِي فِي هِجَاهٍ أَمْرِي لَحِقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ
 وَأَنْهَضَ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيْهِ لَا تَقْعُدُ عَنْ نَصْرِي
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ
 وَأَقْسِرُهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يَنَالُ مِنْهُ بِسْوَى الْقَهْرِ
 وَأَزْجِرُهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ
 وَأَجْبِرُهُ فَالْجَهْلُ يَقْوَى عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْحَبْرِ
 وَأَشْدُّ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي
 ١١٠ فَأَنْتَ ذَخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذَخْرِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّفْعِ وَالْوَثْرِ
 وَبِاللَّيَالِي الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَلِيِّ بَعْدُ وَالْعَصْرِ
 وَبِالصَّغَا وَالْيَتِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ
 أَنْكَ إِنْ لَمْ تُعْذِرْنِي عُدْتُ بِالْمَزْمِ عَلَى نَائِكَ الْقَمْرِ
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ بِي شَكْنًا يَسْرُهُ لَا سِرَّهُ ضُرِّي
 حَسْبُكَ فَلَا يَأْمُ دَوَالَهُ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ
 أَخْتُ لِيَاكِهَ عَلَى رَبِّ غَمْدَانٍ وَأَوْدَتْ بِأَخِي الْخَضِرِ
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَفْرِ
 لَا يُضْحِكُ عَنْ ظِلِّ أَبَادِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا قَفْرِ
 ١٢٠ وَأَسْفِرُ عَنْ الشَّعْمِ لِسْفَارَةٍ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سِفْرِ

ذُرِّيَّةُ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي
 مِنْ مُحْصَنَاتِ مُحْصَنَاتٍ تَعْنَسْنَ وَرَاءَ الصُّوْبِ وَالسِّتْرِ
 عَقَائِلٍ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالتَّعْنَسِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ
 فَاجْنَلِيَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرٌ
 ١٢٥ دُمِيَّةٌ قَصِيرٌ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُتَّقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصِيرِ
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ
 مَا يَصْرِفُ الْبَاخِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ
 وَلَا يَرَى الْأَمُّ مِنْ خَاطِبٍ يَنَافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي التَّمْرِ
 وَهِيَ عَلَى شِدْقِ إِحْسَانِهَا ذُبَابَةٌ سَبَقَتْ إِلَى بَذْرِ
 ١٣٠ مَوْقِعَهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطْرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ
 يَمْتِنُهَا مِصْرًا وَعَجْزًا يَمْنُ يُجَهِّزُ الْبُرَّ إِلَى مِصْرِ
 نَفْسُهُ مَصْدُورٌ يُوْخِي بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ
 لَا يَتَنَبَّيْ مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ
 لَا زِلَّ مَطْرُورٍ شِبَا الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ السُّطَا مُمَثَّلِ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويهنته بخنان ولده ابي الحسن وبحسن رأي
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله
 ودوره « بسيط »

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَيْفَ مَلَكَ أَلَدُنْيَا أُنَاسٌ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا
 مَلَكَ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعُفَاةِ إِلَى
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ
 ٤. يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحْسَدُهُ
 شَوَاطِئُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَحْنُ مَوَا
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرَحَتْ
 ٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مُمْتَعًا بِبَيْتِكَ الْغَرِّ يُشْرِقُ فِي
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَتَبِ
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُؤَاتِينِي فَتَسْفِرَ لِي
 ٥. أَوْفَازَ جُرُوعًا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى
 إِلَامَ أَزْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ
 مَا أَنْ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ
 أَنَّنِي عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهْرُ
 أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمَرُ
 بَنَاهُ السَّبْطُ مَاءَ الْجُودِ يُعْتَصِرُ
 لِبَشَرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ
 وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ
 إِلَيْهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ
 وَشَابَهُ الْوَرْدُ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ
 تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ
 كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 سَمَاءُ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجُمُ زَهْرُ
 مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ
 وَاسْتَكْبَرُوا لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا
 حُظُوظُهُ وَتَقَى أَيَّامُهُ الْغَدْرُ
 خُطُوبُهُ تَشْتَبِي عَنِّي وَتَزْجُرُ
 إِدَالَةُ الْحَظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ
 لَا الصَّبْرُ يَبْدُو وَلَا الظُّلْمَاءُ تَحْسِرُ
 أَمَا أُشْتَفَى بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ
 فِدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ
 شِعْرٍ وَاسْكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمٌ
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْشَائِهِ الْقَمَرُ
 إِصْغَاءُكُمْ لِمَدِّحِي هَذِهِ الْفَقْرُ
 مُؤْمِلًا لِسَوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ
 صَفَاؤُهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَفْوَمْتَهُ دُرُّ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

اتَّجَمَعَ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ
 وَرَحْتُ فِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ مِنْ سُلَيْمِي
 وَأَصْحَتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَاً
 تَحْنُ إِذَا بَدَا بِالْغُورِ وَهْنَا
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي
 فَبِي عَقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَنِّي
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلُهُ
 ١٠ أَلَهُ خَصَرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ
 يَسِيرُ مَعَ الرَّاكِبِ حَيْثُ سَارُوا
 وَشَطَّ بِهَا وَجِيرَتِهَا الْمَزَارُ
 عَلَى نَهْيِ الْعُجْبِ وَلَا يُزَارُ
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ
 وَمِضُّ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَذِكَارُ
 نَقُورُ مَا أُنِسْتَ بِهِ نَوَارُ
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ نَارُ
 وَارْدَاةٌ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
 وَلَا جَلْدٌ لَدَيْهِ وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقَيْلٍ شَوْقٍ مُطَاحٍ فِي أَلْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ
 وَدَاكُ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَا وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ
 أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا أَلْفَقَارُ
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ أَنْشَاءُ إِذَا ذُكِرَتْ لِبَالِيهِ الْقِصَارُ
 وَلَا تَمِمْ نَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ
 وَمَا أَنَا مَنْ يَرْوَعُهُ أَغْتِرَابُ وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطَنُ وَدَارُ
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا أَلْيَالِي وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثَّمَارُ
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا فَيُعْطِبَنِي لَدَى الْيُسْرِ الْيَسَارُ
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى بِهِ عِنْدِي ثَرَاءُ وَافْتِقَارُ
 أَمَّا لِحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي مَطَالِعُهُ لَقَدْ طَالَ السِّرَارُ
 أَمَّا مَلْتُ مَرَابِطَهَا الْمَذَاكِي أَمَّا سَمِيتُ حَمَائِلَهَا الشِّفَارُ
 أَمَّا ظَمِيتُ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحَرَارُ
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِذَارُ
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حُمَّ بَيْنُ وَلَا قُرْبُ يَسْرٍ وَلَا جَوَارُ
 عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَّدْتُ عَزْمًا وَقَلْبًا لَا يَرَاغُ فَيَسْتَطَارُ
 وَجِبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرَّوْعِ مِنْهُ
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا
 تَكْفَلُ أَنْ يَرَى لِلْأَرْضِ جُودًا
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذْمَ مِنْ اللَّيَالِي
 ٣٥ إِذَا اكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ
 فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أُعْلِلَاةُ
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِجِدِّ
 تَذَبُّ ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ عَنْهُ
 ٤٠ يُسَمِّي ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ
 أَكْفُهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودٌ
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ
 وَكَمْ مِنْ غَارِقٍ شَعْوَاءَ تُسَمِّي
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْيُ بِهَا لَثَامًا
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ
 وَقَدْ جَمِدَتْ مِنَ السَّنَةِ الْقِطَارُ
 إِذَا الْأَبْطَالُ أَعْجَلَهَا الْفِرَارُ
 إِذَا ضَاقَتْ بِسَاكِنِهَا الدِّيَارُ
 وَمَا كَفَلَتْ بِهِ السَّحْبُ الْغَرَارُ
 فَمَا يَخْشَى الْخُطُوبَ لَدَيْهِ جَارُ
 وَفِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ انْكِسَارُ
 يَهْدَابِ الْجُفُوفِ لَهَا شَنَارُ
 وَيَعْرِضُ صَاحِبًا وَلَهُ أَقْدَارُ
 طَرِيفُ الْعَبْدِ لَيْسَ لَهُ أَفْتِحَارُ
 وَيَخْذُلُهُ الْخَلِيقَةُ وَالْتِجَارُ
 سِوَاكَ وَذَلِكَ أَسْمٌ مُسْتَعَارُ
 وَأَنْفُسُهُمْ وَإِنْ كَرُّوا صِغَارُ
 وَهُمْ أَهْلُ الْبَضَائِعِ وَالْتِجَارُ
 وَكَفَّ لَا يَلِيقُ بِهِ السَّوَارُ
 لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ أَوَارُ
 تَكَادُ تَطِيرُ بَيْنَهُمُ الشِّرَارُ
 وَثَامَةُ النَّقْعِ الْمَثَارُ
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ وَعَزَمَ لَا يَفْلُ لَهُ غِرَارُ
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ
هـ أَقَانِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غِبَارُ
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مُضَاءُ إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ
إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى فَمُ لِيُوثُ وَإِنْ سُلُّوا النَّدَى فَمُ بِجَارُ
وَإِنْ ضَلَّتْ غَوَادِي الْمُنِّ صَابُوا حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا
وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا
هـ وَتَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدَرُ النَّصَارُ
لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَلَالِي رَحِيبُ أَمُّ عُرْفٍ وَفِي الْخَمْرِ الْخَمَارُ
وُجُوهٌ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ وَأَحْسَابُ كَمَا انْتَضَحَ النَّهَارُ
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارِ هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ النَّمَارُ
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَابَا إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ
أَبَا الْفَرَجِ أَسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ لِعَبْرِكَ لَا بَيْعُ وَلَا يُعَارُ
لَكُمْ نُظِمْتُ قَلَائِدُهُ وَفِيهِ عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ
يَظَلُّ لَدَى يَبُوتِكُمْ وَيُمْسِي بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْنِمَارُ
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ عُدُولٌ عَنْ سَوَاكُمُ وَأَزُورَارُ
٦٥ فَوَافٍ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابُ حَتَّى يُجَالُ بِهَا فَتُورٌ وَأَحْوَرَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبِكَارُ
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ
تَطْبَعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ
لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبُورُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عوده من نهر ملك وقد خرج إليه في صحبة الخليفة ارتجالاً
« كامل »

بَعُلُوْ جَدِّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالَ فِي قَرْنٍ وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشِكَ النَّصْرُ
وَتَوَحَّشْتَ بَغْدَادُ لَا عَدِمْتَ بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ
لَا تَحْقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ
أَتْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا أَرْضُ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاخِرِ مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى أَنْ لَا يَأْلِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ
لَا وَوُجُوهُ بِالْغَضَا نَوَاطِرِ فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا بِمَاجِرٍ سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِمَاجِرٍ
 وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةٍ يَذْكِي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ
 أَلَيْتَ أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمَّ إِلَّا أَنْتِظَارًا لِلْخَيَالِ الزَّائِرِ
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى مُقْتَضِبًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الظُّبَاءِ قَلْبَهُ ذَرِيَّةً لِكُلِّ سَهْمٍ عَائِرِ
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ يَوْمَ اللَّوَى لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الظُّبَاءِ التَّجَلَّيْ لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَائِرِ
 يَا مُنْعَدًّا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرِ نَائِرِ
 وَفِي سِقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ فَيْكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ صَيْغَ دُجَاهٍ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ صَافًا وَوَصْلًا مِنْ حَيْبِ غَادِرِ
 مَنْ لِي بِجِلِّ أَصْطَفَى إِخَاؤِهِ مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ
 أَفْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَعْرِ كَاشِرِ
 فَتَشْتِ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا بَلَوْتُهُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَائِرِ
 فَمَا أُمْتَرْتُ كَيْفِي غَيْرَ بَاخِلٍ مِنْهُمْ وَلَا جَاوَرْتُ غَيْرَ جَائِرِ
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ يَمِينِي ذِمَّةً مَعَ غَيْرِ خَوَاتِ الْعُهُودِ غَادِرِ
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَدَّوَاهُ وَقَدْ رَغِبْتُ عَنْ جَدَّوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَقَى
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَنْفَقُ مِنْ
 ٢٥ وَكَمْ أُجَلِّي سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْخَاصِرِ
 تُكْسِرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَصْرًا إِلَى الْعُلَى
 هَذَّبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْثَلَهُ
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّنًا حِبَاءَهُ
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ
 وَلَا نَظَمْتُ فِي عِلَاهُ مِدْحًا
 ٣٥ غَرَابًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ
 عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا
 يَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّائِي بِهَا
 فَنِي بِمَا ضَمَّنَتْهُ مِنْ مَدْحِهِ
 أَحِبَّا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ
 كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي
 مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي
 صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ
 وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْخَاصِرِ
 صَدْرِي بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاعْرِ
 سَاعِي إِلَى اللَّعْظِ بِجِدِّ عَاثِرِ
 عَلَى أَجْنَالِابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ
 صَفْقَةِ مَغْبُوتِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ
 يُسَدُّ لِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ
 جُودِي أَبِي نَصْرِي بِخَيْرِ نَاصِرِ
 شُكْرُ الرِّيَاضِ لِلْعَبِي الْمَاطِرِ
 أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ
 تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِقٍ وَنَاطِرِ
 فَتُ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَايِرِ
 يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ
 مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلِ السَّامِرِ
 إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ
 مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرِ

٤٠. يَعدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا وَلَوْ بَنَى عُلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ
يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ وَسِيفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ
عِادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ لَدُنْ وَعَضِبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ
وَشَرَّةٍ تَخَالِبًا مِنْ رَأْيِهِ مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ
كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا لَيْثُ شَرَى عَلَى عِقَابِ كَاسِرِ
٥٤. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ
مُمْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا وَلَا بَسِي التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَدَى مُتَوَجِّحٍ وَبَاطِلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَامِرِ
جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَ أَنِّي جَارُ لَيْتَارِ الْفُرَاتِ الزَّاخِرِ
وَأَعْتَصَمْتُ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ بِذِمَّةٍ مَحْصَدَةِ الْمَرَارِ
٥٥. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَنَلَّا فَمَا فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةٌ لِنَاشِرِ
لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَدَى مَا نَهَضَتْ أُمُّ الْعُلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِجَمِيٍّ بِاسِمٍ جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ
فِدَاؤُهُ إِذَا أَسْتَهَلَ بِشَرِّهِ لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ
مُقْتَصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ جَارَى مَسَاعِيهِ بِعِزِّ قَاصِرِ
٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ خَلَبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ
عَدَّ رِبَاحًا مَا أَفْقَنَتْهُ كَفُّهُ مِنَ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ
يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي
لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَأَمْرِ
وَزَادَكَ الْعِيدُ بِخَيْرٍ طَالِعٍ أُمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرٍ
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فُؤَادٍ صَادِقٍ وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرٍ

١١٨

وقال وقد التمس منظرًا فحمله إليه في الحال مع رسوله
« طویل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعْشَرِي
نَهَضَتْ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا لِأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نُهُوضَ مُشْمَرٍ
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُجَلٍّ وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرٍ
نَزَعْتَ إِلَى عَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودِدٍ مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرَوِيٍّ مُطَهَّرٍ
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُؤَابَةِ فَارِسٍ وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرٍ
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً مِنْ الْعَطَلِ مَا شَيْبَتْ بَيْنَ مُكْدَرٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُسْدي إِلَيْنَا صَنِيعَةً سَوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ
وَمَنْ يُخْجِلُ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَّهُ فَعِيرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمُحْطَرٍ
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذَلِ كَفَّهُ فِاسِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ

وقال على لسان صديقي له يري ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ فِيمَنْ أَحَبُّ رَزِيئَةٍ لُكْرُ
 صَدَعَتْ فَوَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ مِنْ دُونِهَا مَا صَدَعَ الصَّخْرُ
 وَغَدَرْتَ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جَلَدٌ فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاءُ الشَّهْرِ مَوْعِدُنَا أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ
 وَأَطُولَ حُزْنِي بَعْدَ مُغْلَسِ مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ فَالْيَوْمَ لَا سَنْدَ وَلَا ذُخْرُ
 لَنْ أَنْطَوْتَ عَنَّا مَعَايِنُهُ فَلَا دُمُعِي فِي طَيْهَا لَشْرُ
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفَرُ
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْطَبًا بِيَدِ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ
 وَهَلَالَ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ أَوْحَدْتَنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوْبَتَ لِي عُذْرُ
 إِنْ تَمَسَّ بِالْبَيْدَاءِ مُتَفَرِّدًا رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحَشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كَحُلِّ نَاطِرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرٌّ
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُّ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمَيْلِ الْغُصُونُ وَلَا ضَعِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَا الْقَطْرُ
وَسَقَتْكَ أَنْوَاءُ الْقَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غَزُرُ

١٢٠

وقال يتوجع للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

بِأَبِي وَجْهٌ هِلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ
رَهْنُ يَتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَزَارُهُ
غَائِبٌ هَدَّ قُوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِّكَارُهُ
ه أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أُنِسَاتٍ دِيَارُهُ
أَيَّ ذِمْرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعٍ ذِمَارُهُ
رَوَعَتْ أَحْدَانُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِي الْمَعْضِبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلَمَّاتِ وَقَارُهُ
١٠ طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جَبِيهُ عَفٌّ إِزَارُهُ

شَائِبُ الْهَمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قَدْ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ السَّجْدِ وَأَشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ
 وَغَدَتِ مُغْتَصَّةٌ تَمُتُّ بِالْضِيفَانِ دَارُهُ
 ١٥ فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَبْقَى وَالضَّيْفِ خِيَارُهُ
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى تَجَلُّوْا لِجَانِبِهِ ثَمَارُهُ
 وَرِثَ السُّودَدَ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ فُجَارُهُ
 كَيْفَ لَا أَبْكِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ
 وَتَوْتُهُ نُوْبٌ لَا يُرْتَمَى مِنْهَا أَنْتِصَارُهُ
 ٢٠ وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنٌ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعِذَارُهُ
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ
 فَلَقَدْ كَانَ رِيْعًا رُبْعُهُ أَمَّا جِوَارُهُ
 خُلُقٌ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ
 ٢٥ يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ
 لَا حَلَا بِعَدَاكَ يَا تَجَلُّوْا الدَّوَامِي مَزَارُهُ
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبِّعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يَرُفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ
 ٣٠ مُسْكِينُ حُزْنُهُ بَا دِرْ عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْغُو عِشَارُهُ
 لَا وَلَا تَرْهَفُ لَكُمْ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ
 هَذِهِ نَفْتُهُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطَبَارُهُ
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَأَلْدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ
 ٣٥ لَا طِيلَنَّ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ اسْتِئَارُهُ
 يَا لَهَا زَفْرَةٌ وَجَدِي فِيكَ لَا يُجْبُو أَوَارُهُ

١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ
 هِيَّاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرُّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمِيعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّاخِرُهُ
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لَابِسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ
 لَمَّا تَبَجَّ فَجَرُ فَوْدِي وَأَنْجَلَى لَيْلُ الْعِدَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُ مِنْ عَوَارِي
وَكَذَا الْعَرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتُهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة علي ساكنه افضل
السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدّه اياه عزل الوزير « خفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَّورِ
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِمَجْلَى عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْأَمْعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخْتَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ
أَنْتَ وَلَيْسَنِيهِ مِنْكَ أَبْدَاءٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَمٍ وَلَا مَجْبُورِ
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ
وَتَعَسَّلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَعْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ
وَطَوَيْتُ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ
أَيُّ عَذْرِ يَنْبُ عَنكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ
وَمَتَى مَا أَسْتَمِرَّ خَلْقُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ
صَبْرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجَرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيَّاكَ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَزِيرِ
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَسُومَةٍ وَذَيْلٍ قَصِيرِ
 زَائِرًا قَبْرَ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ التُّدُورِ
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرَضِ يَوْمَ النُّشُورِ
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَنِي فِي كَفِّهِ الْمَبْتُورِ
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ الْبَقِيَّةُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

١٢٤

وقال يعاتب انساناً دابئة ديناً فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لَشَمْسٍ * الدَّوْلَةُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِي بَعْلَةً
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرْطِ مَا أَنْتَ مَا طَلَّ
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُنْتَهَى
 ٥ وَهَبْنِي أَخَّرْتُ التَّقَاضِي لِعِلَّةٍ
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مَحْبَبٌ
 وَلَا تَحْشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرٌ
 وَعُذْرٌ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرٌ
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لَقَادِرُ
 عَلَى سَعْبٍ وَالْعَرَضُ أَيْضُ طَاهِرُ
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّتْهُ بِكَ مُجْهِفٌ
 ١٠ أَمَا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ
 لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ
 أَمَا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَنْتَنِي
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلُ
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَرْتَهُ بِي ضَائِرٌ
 فَتَأْتَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرٌ
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ
 وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نَعَمُ الذَّخَائِرُ
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَازِرُ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها « كامل »
 هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمِّ بَزُورٍ
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ
 أَعْدَتُهُ سُوءُ الطَّبْعِ صَحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرُ زُورٍ
 فَغَسَلَتْ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُسْتَلْقًا بَوْدَ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يشكو إلى عماد الدين من ردة البواب له عن مجلس الوزير وكان المستوي
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي الْأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي
هَنَكَ السَّيْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّذِّ سَتْرِي
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي
كَيْفَ لَا أَضْمَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْفَدُ صَبْرِي
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ بِفِكْرِي
أَنْتِي أَمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي
حَالَهُ تَبَسُّطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَعْدَازٍ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
كَأَنِّي مَسْبُودٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورُ
مُخَلَّاهُ عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَأٍ
تَهْدِي الثِّيَابُ لِفَيْرِي وَالْذَّنَانِيرُ

١٢٨

وقال ايضاً « سريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُجْهِهِ
مُخَنَّفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا
مَا رَوَيْتُ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ
فَغَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ
صَبًّا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَّامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ
وَزِيرُ سُوٍّ قِيَضَ اللَّهُ لِسَلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ
جَعْدُ بَنَانٍ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ
مُحَكَّمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ
ه يَدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةُ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُحْدِرِ
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرِ
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقْلٌ عَلَى يَدْرِ
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ
يُحْدِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ
١٠ أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْعِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْخَبَرِ
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ
يَفُوحُ تَنُّْ الْعَرِضِ مِنْهُ وَأَوْ ضَمَّخَتْهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَجْعَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفِّهِ الْبُحُورُ
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ
مَا لِمَاءُ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ
وَيْسِيًّا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ
أَبْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجحالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار
« كامل »

حَمَامٌ دَارِكَ جَنَّةً لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَيَسَّرُ
أَعْدَاهُ عَزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَائِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ
فَبُجُودِهِ تُنْدَفَقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبَاسِهِ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّيْرُ
وُجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ زَهَاهَا الْحُسْنُ وَالْبُشْرُ
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ*

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْغِفُهُ مَهْرُ
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبْقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ
فَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ
بِأَنَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظِلُّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُخَضَّرًا
أَرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَعْدَمَ النُّصْرَ وَالنَّأْيُ بَدَا وَالظَّفَرَا
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتُهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا

١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّة « خفيف »

أَنَا فِي كَفٍّ مَنْ بِهِ تَفْخَرُ الْأَزْضُ وَتُسَمُّوْ عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرَا
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دُرَّا
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرَا
وَكَأَنِّي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيَهُ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرَا
زِدْتُ تَيْهًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرَا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمِ ثَغْرًا كَالدَّرَرْ أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرْ
وَتَجْنِلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرْ لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرْ
فَأَصْبِرْ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرْ مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنَمَالِي لِلْإِبَرْ
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرْ أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرُ عَقْبَاهُ الظَّفَرْ

١٣٦

وكتب الى صديق له بتوجه له من مرض به « بسبط »

حَاشَا لِمَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا يَا مَنْ تَشَكَّيَ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي
يَا مَنْ تَبَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّاهُ حَدَرِي

١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير فبيصاً اسود بلبسه ولده
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« منقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ بُنِيَ الْعِلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّيْءِ عَالِيَةٍ وَنَفُوسٌ كِبَارُ
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِيذُ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرَوِيَّ أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ
فَلَسْتُ وَحَاشَاكَ مِنْ يُعِيرُ يَوْمًا وَلَا أَنَا مِنْ يُعَارُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعِذَارُ
وَأَقْسِمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُغَارُ
فَسَقَى غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي سَقَتْنِ سَحْبُ يَدَيْهِ الْغَزَارُ
وَلَيْسَ أَخْذَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ وَلَكِنَّ خِيَةَ رَاجِيكَ عَارُ
وَلِلشُعْرَاءِ عَدَتُكَ الْخُطُوبُ عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ الثَّنَاءَ مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

١٣٨

وقال يرثي الجهة الشريفة سلجوكي خاتون ابنة السلطان قنچ ارسلان بن مسعود نور الله ضريحيهما

« طويل »

قِفُوا تَعْبُوا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرُقِّي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعْدُ مِنْ صَبْرِي
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فَمِنْ أَحِبُّهُ بِسَمِّهِمْ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَبْرَةٌ وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَالِكًا أَمْرِي
ه سَابِكِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُمْ لَكُمْ عُمْرِي
وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ إِفْرَاقِكُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكُ الدِّمَاءَ فَمَا عَذْرِي
شَكُوتُ هَوَاكُمْ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحٌ لَكُمْ أَوْ عَذُولٌ بَعْدَكُمْ بِاسِمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ
 جَعَلْتُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي
 ١٠ أَوْ قَالُوا انْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعُزْنِ غَايَةٌ
 لَقَدْ غَادَرَ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوْثُونَ إِلَى الْأَسَى
 تَرَى تَسْمَحُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بِعَوْدَةٍ
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَذُلُّوا عَلَى الْكَرَى
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ
 أَنْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِبَائِهَا
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا
 ٢٠ لِقَارَعَتْ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 لَنْ غَادَرَتْ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاقِ وَدِجَالَةٍ
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقَى
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنَّ السُّلُوَ أَخُو الْقَدْرِ
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي
 وَحَزَنِي مُنْتَدِلُ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ
 نَوَاجِعَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي
 وَهُمْ وَكَلُوا عَيْنِي بِأَذْمُعِهَا الْغُزْرُ
 فَأَذْرِكُ أَوْطَارِي وَأُوفِي بِكُمْ نُذْرِي
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ بِهَا يُسْرِي
 لَهُ فَادِيَا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَائِبِ وَالنَّعْرِ
 فَتَبًّا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَرٍّ
 مِنَ السَّمْهَرِيِّ الْمَلْدَنِ وَالْجَحْفَلِ الْجَبْرِ
 بِمُرْهَفَةٍ بَيْضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمَرٍ
 أَبُ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمَثِّلُ الْأَمْرِ
 فَكَائِنْ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ
 وَمِنْ كَرَمٍ عَدِيٍّ وَمِنْ نَائِلٍ غَمْرِ
 لَزَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَضْبَاءَ أَرْضِكَ مِنْ ثَوَى
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ
٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَرٌ سَحَابُهُ
رَيْثَاكَ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبَدًا
وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مَحَلَّةً
تَحَجَّجَتْ عَنْ مَرَأَى الْعَيْنِ جَلَالَةً
٣٥. حَلَّتْ بِمَا نُوَسِّ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلُ
أَنْبِيَاكَ فِيهِ شَرَّةٌ وَشَهَادَةٌ
* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْمِهَا
فَكَمْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا
٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ
هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِينَا أَيْمَةٌ الْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْرِ
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي يُسْتَقْبَلُ الْأَجْرُ

فِيَا مَلِكَ الْأَمْلاَكِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَسَهْلًا إِلَى حَزْنٍ وَبَرًّا إِلَى بَحْرِ
أُعِيذُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَيْتُ لِأَجَانِهِ عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ
فَجَرَّدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُؤَيَّدًا وَسَلَّطَ عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ
فَإِنَّكَ مُوْعِدٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَرَى عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءَ فِي حَلْقِ الْأَسْرِ
وَلَا زِلْتَ مَنْشُورَ اللَّوَاءِ مُظْفَرًا الْكِتَابِ مُحْفُوفَ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوْ أَثْنَيْتَ رِمَمُ الْقَضَاةِ تَجَمَّلَتْ أَيَّامُهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارِ
بَطْلٍ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِقَوْلِ تَضَبٍ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا زَانَ أَيْدِ الْحُسَنَاءِ لِبُسِ سَوَارِ
فَلَا زَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْحٍ قَدْرَهُ وَلَا بُهَجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيَّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِ
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ بِأَكِيَّةٍ بِأَذْمُعٍ غِزَارِ
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ فَرُبَّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ نِلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ

٥ أَغْفِرُ فِيهَا أَلَمَ بِالْعُقَارِ أَشْرَبَهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالِدَبْنَارِ
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النَّضَارِ الْجَارِي رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ
 تَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَّارِي مُطَرَّزَ الْخُذَيْنِ بِالْعِذَارِ
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مُرْهَفَ الْغَرَارِ ذَا كُحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ
 وَهَيْفَ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَعْدَارِي
 رَيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ وَرَدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي وَدُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ
 مُشْبَعَةٌ الْخُلْجَالِ وَالسُّوَارِ كَأَنَّهَا بَذْرُ السَّمَاءِ السَّارِي
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْخَوَافِ وَالسَّرَارِ تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْدَارِ
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ خَلَعَتْ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي
 مَا لِأَخِي الصُّبُورِ وَالْوَقَارِ وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُتِكَ الْأَسْتَارِ
 أَقُولُ بِاللَّيَامِ وَالْخُمَارِ وَالشَّرْبِ فِي الْخَنَائِ وَالْقِمَارِ
 وَأَعَشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى اخْتِيارِي
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَجَعَ الْعَوَارِي وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْأَعْسَارِ
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ
 وَكَانَ عَيْنُ الرِّيحِ فِي الْخُسَارِ وَرَوْضَةٍ مُؤْنَقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ
 ٢٥ بِالسُّنَنِ الْحَوْذَانِ وَالْعَرَارِ
 مِنْ نِزْجِسٍ غَضٍّ وَجُلْدَانِ
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ الْعِطَارِ
 يَسْبِقُهَا جَذُولُ مَاءٍ جَارِ
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ
 بِبُوحِ الْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ
 بَاكَرَتْهَا وَلِلْعَلَى ابْنِ كَارِي
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ
 ٣٥ بِفَنِيَّةٍ غُرٍّ ذَوِي أخطَارِ
 قَدْ عُرِفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ
 أَغْلَبَ مَشَاءَ عَلَى الْأَخْطَارِ
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ
 مُهْذَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ
 لُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَرَارِ
 أَنْضَكُ مِنْ مَبَاسِمِ الْبَوَارِ
 بَاتَ بِهَا جُودٌ مِنَ الْأَمْطَارِ
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنَدَلٍ وَغَارِ
 عَذْبُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي
 حَتَّى بَرَى مَا سَاخَ فِي الْفِرَارِ
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ
 فَغَرَّنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ
 وَالصَّبْحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ
 أَمَاجِدِ أَكْرَامِ أَحْرَارِ
 وَكُلِّ زَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِيْنٌ ضَارِ
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِي
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَعَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارِ
 مَلُونَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ
 مُشْتَهَرِ كَالْأَدْرِيسِ الْمَغْوَارِ
 مِنْ أَيْضَاضِ مِنْهُ وَأَحْمَرِ
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ
 فِي بَلَمَقِ مُحَلِّ الْأَزْرَارِ
 وَنَازِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ
 كَأَنَّهُ الدِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ
 ٥٠ *فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَا
 مِلْنَا إِلَى سَعَمٍ كَلَوْنِ الْقَارِ
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ
 كَأَنَّهُ الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ
 نَعَمْ أَخْبَارُ الْحَادِقِ الْمُخَارِ
 مُخْتَلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ
 مِنْ أَيْضِ كَرْزِمِ الْقَصَارِ
 تَخَالُهُ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ
 مُوَلِّقًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ
 مِزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ
 جِبْتُهُ صَفْرَاهُ كَالِدِينَارِ
 صَلَتْ الْجَبِينِ أَسْوَدِ الْعِدَارِ
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ
 وَهَاجَنَا شَوْقٌ إِلَى الْبِدَارِ
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّصَارِ
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ
 مَسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَارِ
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مَبَارِ
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَارِ

لِكِنِّهَا قَبِيحَةُ الْأَثَارِ
فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشِّفَارِ
٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ
صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ
أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ
هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ
تَعُورُ مِنْ جَوْجُورِهِ فِي غَارِ
٦٥ بَرْحًا لِكُلِّ مُخَصِّدٍ مَغَارِ
أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ
قَدْ عَضِدَتْ يَمِينُهُ بِالْيَسَارِ
يُغْلِبُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ
أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ بِالْأَسْرَارِ
٧٠ حَوْلَ الرُّمَامَةِ أَيْمًا انْتِشَارِ
فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِ
تَفْخَسُ فِي الْوَعْتِ وَفِي الْخَبَارِ
قَدْ رُمِيَتْ بِالذِّلِّ وَالصَّغَارِ
حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ
٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَثَارِ

حَذَارٍ مِنْ أَسْهَمِهَا حَذَارِ
وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْخِرَارِ
كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَحْجَارِ
صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمُثَارِ
يُمَثِّلُهَا مِنْ أَسْهَمِ عَوَارِي
تُضْمِيهِ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ
تَوَلَّجَ التَّلْعَبِ فِي الْوَجَارِ
أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ
فِي كَفِّ نَفَاحٍ بِهِ ضَرَارِ
فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ النُّعْمَارِ
رَمِيًّا دَرَاكًا كُلَّيْبِ النَّارِ
فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ
كَوَقْعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ
خَوَاضِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ
دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ
قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ جُبَارِ
يَا سَفَرَةً وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي مُبَارَكُ الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ
قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أَوْطَارِي وَفَقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّطَارِ
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي
وَكَُنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ قَرَزْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ فَمَا بَكَتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ وَعُدْتُ عَالِي الْجَدْرِ وَالْمَنَارِ
بِرَنْدِ إِقْبَالِ وَسَعْدِ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قِدْرٌ تَقُورُ وَقَهْوَةٌ صِرْفٌ تَدُورُ
وَنَدَمَانُ كِبْشَتَانِ نَضِيرِ بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ
وَسَاقُ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ حَشَاهُ وَرَدْفُهُ عَالٍ وَثِيرُ
وَمَحْسِنَةُ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبٍ تَسِيرُ
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورِ وَإِنْ وَافِقْنَا كَمَلَ السُّرُورُ
فَبَادِرُ بِالسُّرُورِ عَلَى اقْتِبَالِ النَّهَارِ فَيَوْمَنَا يَوْمٌ مَطِيرُ
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ بِدُجْنٍ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدٌ مُكْفَهَرُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمٌ نَضِيرُ
وَيَيْنُهُمَا مُقَارَعَةٌ وَحَرْبُ لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحُبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمَجَرَ خِلْتَ أَسَدًا
 فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْفَوَادِي
 وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطُ
 وَأَزْهَارُ الرِّبَاضِ لَهَا عِيُونُ
 وَخَذُ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا
 ١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ
 وَإِنِّي يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرُ
 تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِمِهِ
 وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوُ
 غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ
 أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ
 وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فُتُورُ
 مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْآفَاقِ صُورُ
 عَلَيْهِ لَوْلُو الطَّلِّ النَّشِيرُ
 فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ
 عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أُشِيرُ
 فَعَمَّرْ نَضَارَةَ الدُّنْيَا قَصِيرُ
 فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَ غَدَا تَصِيرُ

١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ
 أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ
 وَوَلَيْتُمْ الدُّنْيَا فَأَلْبَسْتُمْ مِنَ الْحَجَاجِ أَجُورُ
 فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ
 ٥ مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ
 مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَنَمَّرُ
 وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عَصَبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ بَيْنَ تَقَدَّمَ فِي النَّوَائِبِ مَنْ تَأَخَّرَ
تَتَنَّمُ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَعَدَّوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَنَكَمْتُمْ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠
لَكُمْ صَعَائِفُ رَبِّهَ تَجْزُونَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ
وَقَبِيعُ آثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤْتَرُ
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَمْدُ يُخْفَرُ
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لِصَنِيعِ اللَّهِ أَكْفَرُ
وَأَسْتَعْسِنُوا نَقْضَ الْعُهُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَقْدَرُ

١٤٣

وقال « مريع »

يَا عِضْدَ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّائِي بِكَ مُسْتَنْصِرُ
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرُ

١٤٤

وقال « كامل »

أَبْنِي أَسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَبْ يَقَنَّبَهُ الدَّهْرُ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِهَا نَبِيٌّ وَلَا أَمْرُ
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَيُنْسِ الْخُلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْعَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُفِدَّ لِي حَصِيرًا وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ يَرْجَى مِنْ يَدَيِّ نَحْسٍ فَقِيرِ
فَلَا تُمْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحجف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَيْ بَشْرٍ فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَائِنِ مِنْ خُسْرِ
فَلَا ذِمَّتَهُ يُبْرِي فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَقَى الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ
وَلَيْلُ حَظِّي مَا أَنْجَلِي صَبْحُهُ وَغَرَسُ مَدْحِي بَعْدُ أَمْ يُثْمِرُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَائِبٌ إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مُثْقِرِ
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى جِجَمِرِ
يُثْبِرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا أَوْقَعَ مَا سَمِي بِالْمَثْبِرِ

عَقَدْتُ مَذْحَلَتْ حُمُولِي بِهِ عَلَى أَحْمَالِ الْأَذَى خِنْصِرِي
 أَوْ حَالَهُ ذَنْبُ الْفَلَا مَوْهِنًا ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِي مِنْ إِبْطِ مُصِنَّ وَفَمِ الْخَرِ
 وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي أَنْظِمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي
 وَأَنْتِي أَرْجُو نَدَى مَعْشَرِ أَحْسَنِ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْشَرِ
 سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ وَذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ
 يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ مَا يُعْجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرِ
 ١٥ كَأَنِّي أَنْقَلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

قافية الزاي

١٤٨

قال بشكر ابا الفرج ابن الدوامي علي انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتَ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكِرَامِ وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ
 فَدُونِكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّيَاضِ فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شد اكثرها « متقارب »

وَأُقْسِمُ لَوْ سُمِّنِي أَنْ تَالَ • كَفَى الْكَوَاكِبَ لَمْ أَعْجِزِ
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأُنُوقِ • وَعَنْقَاءَ مَغْرِبَ لَمْ تُعَوِّزِ
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ • لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ • وَمَا فِي قَنَاتِي مِنْ مَغْمَزِ
• وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ • وَعُودٌ مِنَ الْحَطَرِ لَمْ تُجْهِزِ
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأُخْلَسْ • عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِرِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي • نَفْسِي بَيْعَ الْمِطْرِفِ الْخَزِي
وَلَا تَرَكْتُ الطَّرْزَ مِنْ بَعْدِ مَا • كُنْتُمْ تُسَمُّونِي أَبَا الطَّرْزِ
حَتَّى وَهَتْ سُوْقِي وَهِيَّاتَ أَنْ • تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي
عَامَلْتَ خِبَارِي بِهِ بَعْدَ مَا • عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي
• وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نِيَّتِي • إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ • فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا • يَشْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَرِّ
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي • بَيْعِ قِمَاشٍ وَشِرَى خَبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ • مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ
مَا رَأَى الرَّأُؤُونَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قبحار بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَثْرًا
بَعَثَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِخَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥

« خفيف »

طَافَ يَسْمَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكِةِ الْمَيَّاسِ
بَدْرٌ تَمَّ غَارَلَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةٌ نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ
ذَلَّلْتُهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْحَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةٍ حُسْنٍ بِتُ فِيهَا مَا يَبِينُ وَرَدُّ وَآسِ
هـ أَمْزُجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٌ صَدَّ مَزَجْتُ بِالْذَمِّ كَلَامِي
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ أُعْطَانِي فِي حَبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلَّتْ مِنْ وَشَاحِهِ وَبَقِيَّ مَا بَخُلْخَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ
 أَيُّ بَرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسِ
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتُ مِنْكَوْبَةً بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشَّبِيحَةِ الدَّيْمَاسِ
 حَالِ يَنِّي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَافِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي
 وَرَأَى الْغَائِبَاتُ شَيْبِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسِ
 كَيْفَ لَا يَفْضَلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْثَقَى وَالْبَاسِ
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْخَفِيفِ وَأَعْلَاءُ مِ الْهُدَى وَالضَّرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ
 أَيْدِ اللَّهِ دِينُهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمُخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَشْجُوحِ الذَّرَاعِينَ لِلْعِدَى فَرَاسِ
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرِيَّ فِي الْأَخْيَاسِ
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ بِصَوْبِهِ الرَّجَاسِ
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالِهِ مَا بَيْنَ ذِئْبِ الْغَضَا وَظِيِّ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَّا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَبَّ الْمِرَاسِ
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَافَةً بَدَلَتْ وَحَشَّةً سَاكِرِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي
 بِيَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ
 رُدَّ تَذْيِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةٌ أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِيسَنَةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلنَّاسِ
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذَلَّ الْمُقَادِرُ لِلْهُرْمَاسِ
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنَ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَثِمَةِ رَاسِي
 تَالِيًا هَدْيَهُ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِيءُ كَالنَّبَرَّاسِ
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَائٍ مُحْكَمِ الْعَقْدِ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحْسِلِ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ
 جَذْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأَنَّ مِنْ يَدٍ لَا تَدُرُّ بِالْإِنْسَاسِ
 وَأَرْحَتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَبِيرِ فَاجِرِ مَكَّاسِ

أَفَقًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخِنَا الْأَزْجَاسِ
 رَدٌّ فِي نَحْرِهِ أَنْتِقَامُكَ مَا فَسَوْقُهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ
 ٤٥ دُنِيتْ بَرْهَةً بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرَتْهَا مِنَ الْأَذْنَانِ
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ السُّوسُوسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخُنَاسِ
 وَأَشْتَكَنْ دَاءَهَا الْغُضَالَ فَأَلْفَتَكَ لِأَدْوَائِهَا الطَّيِّبِ الْآسِي
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَرْمِ بِالْإِزْ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِنْعَاسِ
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدَمَانِ وَالْجُلَاسِ
 ٥٠ حَمَلَتْ مِنْ أَرْبَحِ مَذْحِكِ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ
 مَدَحًا فِيكَ لِي سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ
 مَا أُمْتَطَى رَاحَةً يَرَاغٌ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو ينوب يومئذ الوزارة
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجِرْعَاءِ الْوَلَى دُرْسًا
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَانُوسَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا
 لَنْ دَرَسْتَ رُبُوعَكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسَا
 بِنَفْسِي جِيرَةً لَمْ يُنْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا حَسَا

وَسَارَ بَيْنَ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالدُّمَى لُعْسَا
 تَحَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَّائِهِمْ كُنُسَا
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا
 تُرِيكَ الطَّبِيَّةَ الْأَدَمَا لَا حَمَشًا وَلَا خَسَا
 ١٠ سِيَهَامُ جَفُونَهَا دُونَ السَّمَرِاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَعُ لِي بِرَدِّ الطَّاعِنِينَ عَسَى
 وَلَيَلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَانِهَا خُلْسَا
 فَبَا لِلَّهِ مَا أَشَارَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا
 وَدِيرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجَلَانِ مُقْتَبَسَا
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَاسَاتِهَا غَلَسَا
 فَلَا مَا كَبَتْهُ وَزَنَا وَلَا هُوَ كَالِثَلَا بَجَسَا
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتُ فِي جَنَحِ الدُّجَى قَبَسَا
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا
 كَأَنَّ ذَكِيَّ نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا
 جَلَالَ الدِّينِ وَالْعُوفِي لَامِلِهِ بِمَا التَّمَسَا
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالشَّمْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَعَسَتْ يَدَاهُ صَفًا لَأَغَشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَسِيمُ بِالْفَنَى وَالْمَوْتِ إِنْ عَبَا
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفِّهِ وَلَا أَعْسَا
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَبْسَا
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّؤُوسِ فِي الْهَبَاتِ مُنْغَمِسَا
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أُسْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا
 ٣٥ يُبْخَلُ جُودُهُ صَوْبَ الْحَيَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا
 وَيُنْسِي الْمَكْرَ خِفَتُهُ ذِئَابَ الرَّدْهَةِ الطُّلْسَا
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا
 ضَعُوكَا فِي النَّدَى وَفِي السَّوْغَى مُتَسَرِّرَا شَرَسَا
 بَلَا مِنْهُ الْخُلَيْفَةُ فِي أُلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرَسَا
 ٤٠ فَمَا أُخْطِطَ الصُّوَابُ عَلَى بَدِينَتِهِ وَلَا التَّبَسَا
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفِّهِ مَا أَحْبَسَا

وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسَ شَمْسًا
 وَذَلَّلْتُ الزَّيْمَانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عُدَّ الزَّيْمَانُ عَسَا
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهَيْئَةِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاوِحُهُ صَبَاحُ مَسَا
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ النَّدِيسَا
 جَلَوْتُ الْبَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَهَا فِي خَذَرِهَا عَنَسَا
 ٥٠ حَصَانُ الْحَيْبِ مَا جَلَيْتُ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَأٍ بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا
 مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَيْبَ قَائِلَهَا وَلَا وَكْسَا
 قَوَافٍ مَا لَيْسَنَ بِمَذْحِ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابَا وَلَا حَرَسَا
 ٥٥ نَظَمْنَا لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحَكْنَا لَكَ الثَّنَاءَ كَسَا

١٥٥.

وقال يتوجع لنفسه « طوبيل »

لَيْسَ سَمِّ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتٍّ فِي أَرْجَاءِ مَزَلِهِ	كَأَنِّي بَتٌّ فِي بَعْضِ النَّوَارِيسِ
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوْفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ	غَنِيٌّ وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْحَقَائِيسِ
بَلَحْمٍ مَا عَزَمَ كَالشَّنِّ بَالِيَةٍ	قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِاللَّوَاءِ وَالْبُوسِ
كَأَنَّ أَغْظَمَهَا مِنْ يَسْبِهَا خَشَبٌ	قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ
وَحُشْكِنَانِجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ	كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ	قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذَرَاهُ عَمْرُ إِبْلِيسِ
فَبِتُّ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا	فِيهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغٌ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ	مَقَالَةٌ خَلٍ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ
أَنْفَتَ وَقَدْ صَدَرَتْ مَعَ ابْنِكَ إِبْنَةٌ	فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحُسِ
مَتَى صِرْتَ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةٌ	وَأَنْتَ لَيْمٌ الْأَصْلِ وَالْفَرَعِ وَالنَّفْسِ
وَكَيفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ	وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتجع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها
فاتهمه بأنه قد هجاه فحسبه وناله منه نأذا « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا رَنَ نَجْمٍ سَعَدَكُمْ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بِلَدٍّ حَرًّا مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفِيسُ
كَأَلِدَبْنٍ لَيْسَ بِهِ إِذَا فَتَشْتَهُ إِلَّا أَلْيُوسُ
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ أَحْبَبْتِهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيداً « مريع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ عِنْدِي الْأَيَّادِي فَرَكَ مَا غَرَسُ
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذُّ جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسُ
دُعَاءُ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمَيْتِي وَمَا يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهُوسِ
هـ قَدْ أَخْضَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ أَلْيَسُ
وَقَدْ لَفَاضَانِي بِتَخْضِيرِهِ وَالْخَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخِسُ
فَجُذِّ لَهُ وَأَعْمِلْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا وَلَا لَهُ الْمَسْكِينُ أَيْضًا نَفَسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مريع »

سِتَّارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ نَمَتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا وَلِلْفَيْثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تُلْبِسُهَا بِهَجَةٍ أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبَسُ
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقنضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« سريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءٍ أَلْخَلَقِي لَمْ يَنْعَشِ
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرِشِ
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَفَكَ لَمْ تَقْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشِ
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرِّ إِحْسَانِكَ السَّرَاخِرَ لَمْ نَظْمًا وَلَمْ نَعْطُشِ
جُودِي بِرَمَمِ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضَجِّعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشِيشِ
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وَجُودِ الْغَيْدِ لَمْ تُخْمِشِ
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي
وَعِشْتَ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجَنِ بَيْطَانَ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٢

وقال يهجو ابن الزريرش « بسيط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنًا خُلِقْتَ مِنْ رِبِيَّةٍ وَفُحْشٍ
أَحْقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى خَلَأَتْكَ مِنْ حِمَارٍ وَحُشٍ
مُجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شُومٍ وَكُلُّ لُؤْمٍ وَكُلُّ غُشٍ
غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيبٍ وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍ
فَخَبِرَ الْقُلُوبِ • يَدْوِي وَمَنْظَرُ الْعَيْنِ يُعْشِي
يُضِجُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقِشٍ
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَبَاءٌ فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي
لَهُ قُرُونٌ لَوْ أُسْتَقَامَتْ طُولًا لَجَازَتْ بَنَاتِ نَعَشٍ
مُشَوَّةٌ خِلَقَةً وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مِشَشٍ
لَحِيَّةٌ تَسِي وَوَجْهٌ قَرْدٍ وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبَشٍ
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلٍ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ
هَبَّتْ مِنِّي عَلَيْكَ رَقْشًا مِنَ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَقْشٍ
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْتَغِ أَهْجَاءَ فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ
مُزَقٍّ لَمْ تَدْعُ سِهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ

نافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزبناً « خفيف »

خَلَّصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ
وَحَذُّهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتْ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْيَتِّ بِالْذِفِّ مُوَلِّعًا فَشَيْمَةُ أَهْلِ الْيَتِّ كُلِّهِمُ الْوَقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضاً « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ قَبْنَاءُ وَقَوَادٌ وَلُصُّ

١٦٦

وقال ايضاً « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُ الْهَيْجَانَ الْقِلَاصَا
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بَعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَكَ فِي دَارِهِ وَبِالذَّمِّ نَاخِذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا
ه فَلَا جَادَهَا الْغَيْثُ مِنْ أَرْبَعٍ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَاتَّقِزْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ
تَشْرِي الْمَآئِمَ مَغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَخِصَ
أَوْمًا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةُ بِالنَّوَابِ وَالنَّعْصَ
ه كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءَهَا مِنْ فَتْكَيْهَا بِهِمِ النَّعْصَ
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتُ مَا لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ
وَعَدَا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصَ
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَا وَفِ الْمَكَارِهِ قَدْ خَاصَ

قافية الضاد

١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦ هـ

وهو يومئذ بنوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفَوْدَيْنِ وَخَطَّ بَيَاضَ فَرَمَيْتَنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ
وَبَحْلَنَ أَنْ يُسْرِيَ إِلَيَّ مُسَلِّمًا طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَضْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى
مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يَبْلُ طَعِينُهُ
هـ أَسْخَطْتُ فِيهِ الْعَاذِلَاتِ وَلَيْتَهُ
أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي
إِنْ يُعَسِّ طِيعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِحَيْرَتِنَا الْأُولَى
أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى
١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا
إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَلْتُ
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى
مَا لِلْحِسَانِ قُطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ
وَعَلَامَ أَسْهَمِي الصَّوَائِبُ كُلَّمَا
١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَبِسْتُ فَنَاعَتِي
وَإِذَا جَلَّالُ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي
مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَمُّ مَا رَبِّي
بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظْفَرِ عَادَ لِي
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْفَنَاءِ

صَعَّتْ وَأَجْفَانٍ لَهْنٌ مِرَاضٍ
فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَا ضِي
عَنِّي بِاسْتِخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضٍ
أَعَيْتُ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ
سَلَفَتْ وَلَيْلَاتُ بَيْنِ مَوَاضِي
دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي
خَلَفْتُ وَلَا عَوْضُ مِنْ الْأَعْوَاضِ
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضٍ
وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْقُضْفَاضِ
حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطُنَ بَعْدَ تَرَاضِي
فَوْقَهُنَّ عَدَلْنَ عَنْ أَغْرَاضِي
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرَّكَاضِ
ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحُلَّةُ الْإِنْقَاضِ
حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي
مَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي
وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ

يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ بِشْرِ كَبْرَقِ الْمُنْزَةِ الْوَمَاضِ
 مَا أُسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى السُّوَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي
 تَحْمِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ
 إِنَّ يُمْسٍ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي
 ٢٥ شَرَسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَغَى إِذَا أَحْنَى فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمَحُ الْمُتَعَاضِي
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَأَكْتَفَتْ مِنْهُ بِعِزْمَةٍ مُبْرَمٍ نَقَاضِ
 فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَةٍ تَعْرُو وَفِي هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ
 أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَجَى لَشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ
 مَلِكٌ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنَ الْطَافِهِ وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا بِذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ
 رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَةً أَنْسَاعُهَا خِصْبًا وَكُنَّ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعِدَى مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضْاضِ
 مَا أَنْشَبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيوبُهُ إِلَّا أَرَاتِكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ بِيضُ بَايَدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ
 ٣٥ مِنْ أَسْمٍ بَرِيَتْ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ كَفًّا وَخَيْرِ كِنَانَةٍ وَوِفَاضِ
 يُضْمِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنِ الْأَعْرَاضِ
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا لِمُدَرَّبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كِبُورَةٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ
 أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
 فَأَصْحَ لِنِظَامٍ لَأَلِيٍّ قَذَفَتْ بِهَا
 مُتَأَرِّجَاتٍ بِالشَّيْءِ كَأَنَّمَا
 ٤٥ عُنَ الْمَوَارِدَ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ
 يَأْبَى عَلَى الْخَلِ الْمَوَاصِلِ عِطْفَهَا
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا
 لَا زَالَ بِجُرُوكَ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا

وقال ايضا بمدحه في سنة ٥٧٨ « طويل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْغُمُضَا
 بَدَا كَالصَّفِيحِ الْهِنْدُوَالِي لَمَعُهُ
 فَذَكَرْنِي عَهْدَ الْأَحِبَّةِ بِاللَّوِي
 قَضَى الْكَفِّ الْحَزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً
 ٥ وَقَالُوا اقْتَنِعْ بِالطِّيفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى
 جَوَى صَعْدَتِهِ زَفْرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْلَى
 وَقَدْ آتَيْتَ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ لَهُ نَبْضًا
 وَشَوَّطَ صَبِيٍّ أَفْنَيْتَ مِيدَانَهُ رَكْضًا
 وَيَأْسًا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يَقْضَى
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمُضًا
 وَدَمَعُ مَرَّتِهِ لَوْنَةُ الْحَزَنِ فَارْقُضًا

وَفِي الرِّكْبِ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ
 مِنَ الْهَيْفِ أَعْدَانِي الْخُحُولُ يَخْضَرُهُ
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ رِكْبِ الدُّجَى
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رِبْقِهِ بِأَبْلِيَّةٍ
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةً وَرَقِيَّةً
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَبْعُهُ
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 كَرِيمُ الْحَيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَدَى
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى
 وَقَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يَذَالَ بِمَا لَهُ
 وَقَامَ لِتَدْيِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا
 ٢٠ فَجَانِبَ خَفَضِ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى
 وَتَبَدَّى لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً
 وَيَسْهَرُ فِي رَغْبَى الْمَالِكِ طَرْفُهُ
 إِذَا هَمَّ بِالْجُدْوَى فَتَابَعَ جُودَهُ
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَظَلِّ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا
 وَأَمْرُضَنِي تَغْيِيرُ أَحْقَانِهِ الْمَرْضَى
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى
 وَقَدْ رَضَيْتُ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمَطِيِّ وَلَا أُنْضَى
 وَالشَّمْنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا
 عَلَى حَتَقٍ يَذْمِي أَنَامِلَهُ عَضًّا
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّعَاوَةِ وَالْعَرْضَا
 إِلَى طَالِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْحَضَّا
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَقِ الْعَرْضَا
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغَمْضَا
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنَنْ بِهِ رَائِحًا نَضًّا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ
حَمَائِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَوْرِ الْحَدِّ جِدُّهُ
فَلَوْلَا هُ لَمْ تُسْفِرْ وَجُوهُ مَطَالِي
حَلَفْتُ بِشَعْتِ فِي ذُرَى الْعِيسِ جِثْمِ
٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَاذَفْتُ
تَحُبُّ بِهِ حَرْفٌ يَعْرِفُهَا الْأُسْرَى
تُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خِلْفَةً
إِذَا خَلَعْتَ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعْتَ
يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طَيِّبَةٍ مَنْزِلًا
٣٥ لَقَدْ حَفُّ بِالتَّأْيِيدِ مَنْصِبُ سُودِدِ
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ
وَلَوْلَاكَ تُنْحِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ
إِلَيْكَ ثَنَاءٌ أَبْرَمَتْهُ مَوَدَّةٌ
قَلَائِدَ حَمْدٍ لَمْ أَرِدْكَ بِنَظْمِهَا
٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ
وَمَا مَلَكَتْ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى
بِلَا حِظِّي شَرًّا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا
وَحَمَائِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنْ الْحُظِّ مَبِيضًا
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبَضًا
بِهِ الْيَدُ مُزْجٍ مِنْ مَطِيبَةٍ نِقْضًا
فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا
فَتَحَسَّبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا
ثِيَابُ الدُّجَى تُضِي الرُّكَابِ أَوْ تُنْفَى
بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارَهَا نَقْضًا
إِلَيْكَ جَلَالَ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى
وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْقَضًا
لِقَوْضِ بَيِّنَاتِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا
جَلَالًا وَأَكْبَنِي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا
سَمَاءً وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ الْحَيَا أَرْضَا
عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةٍ أَنْ يَعِيبَ بَعْضُكَ بَعْضُ
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْإِخْلَاءِ أَرْضُ
لَكَ يَتَّعَالِي الدَّعَائِمُ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤَنَّلُ تَقْضُ
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودْدُ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودَدِ النَّاسِ مَحْضُ
ه فَاجْتَنِبْ لَا تَقِفْ بِمُجْدِكَ فِي مَوْضِعِ عَنَبٍ فَإِنَّ عَنِي مُمِضُ
لَا تَمَلْ غُصْنَ دَوْحَتِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَثْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غَضُ
وَهُوَ بَجَلِي وَكَلَّمَا غُضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدَرِهِ فَمَنِّي يُغْضُ
فَأَبْقِ ذَا مَنَّةٍ وَطُولِ أَخَا عَرَضٍ نَقِيٍّ مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرَضُ
سَالِمًا وَافِرًا يَفِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عَرَضُ

١٧١

وقال أيضا « مجت »

يَا نَازِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى
أَمَرْتُ عَيْنِي فَقَاضَتْ وَمَضْجَعِي فَأُقْضَى
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى
أَرْقُدْ هَنِيمًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمًّا

٥ عَطْفًا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَاهَا الشَّوْقُ رَضًا
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونٍ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى
 أُسْحِرْ عَيْنَكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ السَّعْنَانِ فِي اللَّهِوَ رَكْضًا
 ١٠ وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقُطْفِ غَضًا
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءٍ مُمَضًا

١٧٢

وقال ايضا « خفيف »

يَا فَضِيلًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا
 لَكَ طَرْفٌ تَعَلَّمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ أَلْمَضَا
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَبُنْتُضَى
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصُّدُورِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا
 ٥ هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضًا
 بِأَبِي مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ غَضْبَانَ مَعْرُضًا
 عَثَرْتَنِي فِيهِ مَا ثَقَا لُ وَدَّيْنِي مَا يُقْتَضَى
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَّرْتَ عَلَى بَانَةِ الْفَضَا
 فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَعُودَ دَ ثَرَاهُ مَرُوضًا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا
 وَقُلِ الْمَذْنِفُ الْمُقِيمُ بَيْعَاءٌ قَدْ قَضَى
 خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُمَرِّضًا
 آه مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْمَنِ الْعَوْرِ وَامِضًا
 مَذْكِرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لَيْلِي بِالْأَضَا
 ١٥ يَا زَمَانًا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ انْتَقَضَ
 غَمَلُ الدَّهْرِ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا
 مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ النَّفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى
 عُدَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا دِنَكَ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقاء بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض
 منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدًا هُوَ عُدَّتِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ
 نَقِضْتُ مَوَدَّاتِ الرِّجَا لِي وَحَبْلُ وَدَلِكِ مَا انْتَقَضُ
 يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ لِيهِمْ حَاجَاتِي نَهَضُ
 إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ
 ٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرُ تَقْبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ
 وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أَصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمَّعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَّحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِثْقَادِ الْعَوْضِ
فَالْإِثْقَادُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاكِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أَنْقَرَضَ ١٠
حَتَّى يُجَدِّدَ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا أَنْخَفَضَ
فَأَبْسُطْ عِقَالَ الَّتَمِّ وَأَبْسُطْ مِنْ نَشَاطِي مَا أَنْقَبَضَ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْإِثْقَادَ فَلَا يُلِيَتْ بِهِ مَرَضٌ
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ وَالْذُّنْبَا عَرَضٌ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ أَلَسْتُونَ عُوْدِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي
فَمَتَى أَلْفَى بِحَظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْنَابِي
وَعَلَوْ أَلَسْنِ قَدْ كَسَّرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي
كَيْفَ سَمَّوْهُ عَلَوْا وَهُوَ أَخَذَ فِي أَنْحَاطِي

١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسَةٍ سَقُوطًا
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا
وَعِنْدَنَا قِنَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا
خَمَشْتَهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالْغَيْظِ أَنْ يَشِيطًا
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال يستدعي حضور أبي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبَاطٍ
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى الْأَرْحِ تَعَاطِي وَتُعَاطِي
لَا تَرُعْنَا بِتَوَانٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ
أَنَا فِي مَجْلِسٍ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأُنْسَاطٍ
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيحِ بَسَاطِي
حَلَيْتُ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جِعَادٍ وَبَسَاطٍ
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْأُطْلُ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرَوِ فِي خَصْرِ مُلَاءِ وَرِيَّاطِ
 ١٠ كَجَوَارِ قَمْنٍ فِي الْخِدْمَةِ مِنْ حَوْلِ السَّمَاطِ
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتَوْرٍ وَنَشَاطِ
 وَتَدْبِيرِ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ السَّرَائِي مَكْسُورِ النَّشَاطِ
 حَكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلاً فِي الْقِمَاطِ
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّأِ صَحُّ إِلَّا كُلُّ خَاطِي
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقُبَاطِي
 رَدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَصْرُهُ النَّاحِلُ لِأُطِي
 ٢٠ حُهُ قَدْ نَبِطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنَّبَاطِ
 قَابِلِ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوْمِي وَأَشْتَطَاطِي
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَأَشْتَرَاطِي
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مُتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي
 وَأَبَارِيْقٍ كَأَجْيَادٍ نَهَى الشَّرْبِ الْغَوَاطِي
 ٢٥ وَضَمِيجٍ كَهَدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْطِلَاطِ
 وَرَدَّاذٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَّى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَبَاطِي
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَىٰ أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ أَمْ لِيْزَمَانٍ الْحَمَى رُجُوعُ
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمِيعُ
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ
وَأَسْمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعٍ وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذِيعُ
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجَدًا تَنْفَضُّ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا جَفَاهُ مَذْ بَنَتْهُمُ الْهَجُوعُ
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ
لَا رَقَاتُ فَيْكِ لِلْفَوَادِي يَا بُرُقَّتِي عَاقِلُ دُمُوعُ
وَيَا مَغَانِي الْوَلَوَى أَرَبْتُ عَلَيْكَ هَطَالَةً هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا أَقَامَ فِي رُبْعِكَ الرَّبِيعُ
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ
 ١٥ يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْعَاقِي
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيعُ
 مُبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجَدِي بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلَوْعُ
 خَرَقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ فَجَرَّ إِذَا شِمْتُهُ صَدِيعُ
 ٢٠ ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءُ
 مَوْرَدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ فَهُوَ بِصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ بِمَا جِدَ مَالَهُ قَرِيعُ
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَبَاجِ مِنْهُ مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ
 ٢٥ مِنْ عَزَمِهِ تَطْبَعُ الْمَوَاضِي
 كَفَّتْ يَدَ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفُّ وَرَأْيِهِ تَسْجُ الدُّرُوعُ
 يَمْطُرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا كَاللَّهْرِ خُرَّارَةُ نَفُوعُ
 يَجِيلُ رُقْشًا إِذَا انْتَضَاهَا فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ
 رِيقَتُهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ
 ٣٠ لِلَّهِ كَمْ قَلَدٌ الْبَرَائَا
 وَسَمَّيَا لِلْعَدَى تَقِيمُ صَنِيعَةً سَيْفُهُ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمانَ عَنَّا ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ
 إِذَا أَلَمْتُ بِنَا الرِّزَايَا فَرَايُهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ
 مَدَّ عَلَيْنَا رُواقَ عَدَلٍ وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ
 تَرَعَى الرِّعَايَا لَهُ جُفُونٌ مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هَجُوعُ
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا يَقْدِفُهَا النَّارِحُ الشُّسُوعُ
 تَخُوضُ بِحَرِّ السَّرَابِ مِنْهَا سَفَائِنٌ رَكِبَهَا الْقُلُوعُ
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْمِهَا الْمَوَامِي مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ
 كَانَهَا فِي الشُّسُوعِ تَهْوِي بِشَعَثِ رُكْبَانِهَا نُسُوعُ
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ فَهُمْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ يُعْطِي وَصُوبُ الْحَيَا مَنْوَعُ
 مِنْ مَعَشِرٍ أُنْجِبَتْ أَصُولُ لَهُمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ
 أَحْسَابُهُمْ كَالنَّهَارِ يَبِضُّ غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ بَيْتًا بِنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ
 أَرْوَعُ لَا أَلَمَالُ فِي أَمَانٍ مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَارِحٌ بَطِيءٌ وَوَعْدُهُ مَكْتَبٌ سَرِيعُ
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خَضُوعُ
 بِمُسِيٍّ وَسُلْطَانُهُ مُطَاعُ وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَّانٌ وَلَا هُلُوعٌ
 ٥٠ قَامَ بِأَعْيَانِهِ ضَلِيعًا وَقَدْ وَنَى الرَّازِحُ الظَّلِيعُ
 مَنَزَلَةً مَا أُرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرِّيعُ
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعٌ
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لَدِي غُلَّةٌ شُرُوعٌ
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمُضِيعُ
 طَلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعَا وَقَصَّرَتْ أَذْرَعٌ وَبُوعٌ
 فَاجْتَلَى بَكْرًا لَهَا بِوَصْفِ الْجَبَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ
 عَازِفَةِ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قُنُوعٌ
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَيْتِ قَبُولٌ كَأَنَّهَا غَادَةٌ شَمُوعٌ
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يَحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ
 قَهْمًا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ
 يَشُرُّ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا لَشَرُّهَا يَضُوعُ
 وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بَغِيطُهُ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ
 فِي نِعْمَةٍ ظِلِّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طَوْدُهَا مَنِيعُ
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

وقال بمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب
بومثله بجهد الدين ويذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة
وظهر كلامه وبانت حجة وبنية بالبعد من سنة ٤٤٩ هـ « كامل »

وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ	أَلْفَجِرَ لَيْلِكَ بِالْبُيُوتِ مَطْلَعُ
فَتَفِيقَ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ	أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوءِ
ذِكْرِ التَّفَرُّقِ ظِلَّ جَفْنِكَ يَدْمَعُ	أَوْ مَا تَزَلُ رَهِينَ شَوْقٍ كُلَّمَا
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ	مُغْرَى بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا
يَعْتَاذُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ	هَ أَتَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنْزِلَ مُتَقَادِمُ
أَوْ هَاجِرُ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخَضَعُ	إِمَّا حَبِيبُ ظَاعِنٍ تَشْتَاقُهُ
لَعِبَتْ بِهِمْ أَيْدِي التَّوَى فَتَصَدَّعُوا	يَا مَوْفِقًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ
تَرَقَّا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ	بَانُوا فَلَا أَعْيُنُ الْقَرِيحَةِ بَعْدَهُمْ
ظَنِّي أَنَّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ	وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيُمْنَعُ	١. تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَيُوجِّهُهُ
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعَعُ	فَدَنَا إِلَيَّ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدُ
بَاتَتْ تُغَرِّدُ فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ	وَعَلَى فُرُوعِ الْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةِ
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ	مَا أَضْمَرْتُ وَجَدًا وَلَا أَشْتَمَلْتُ لَهَا
سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ	لِلَّهِ قَلْبُ فَيْكُمْ أَضْلَلْتُهُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَّاحَ وَهُوَ مُضِيعُ
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَفَجُّعُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ الْوَافِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعُ
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تَلْهِي وَلَا لِلْبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعُ
 هَلَّا رَثَيْتَ لِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَقْتُ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعُ
 ٢٠ حَنَامٍ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيحٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعُ
 وَالْإِلَامُ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شِمَّةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعُ
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطُودُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقَرَّعُ
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلَيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسْتُ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعُ
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَمَرِّدٌ لِي شِمَّةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبِ الْمَصْفَعُ
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ الْغَارَةَ طَحَنَ الْفَوَارِسَ وَالْجَنَانَ يَجْمَعُ
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى مُتَأَيِّدُ عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعُ
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ
 لِلَّهِ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعُ

هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ
يَقْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مُبْجَلٌ ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعٌ
٣٥ أَلْفُ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتٍ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقَالَةٌ نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ
مِنْ مَعَشْرِ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ وَجَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَابَةِ بَرْقَعُ
وَجَهَا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَأَنَّهُ شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتُهُ يَتَقَعَقَعُ
مَرْنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلِّمُ عَذَبُ الْعِجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌّ مُنْقَعُ
٤ كَثُرُوا وَقُلْ حَيَاوُهُمْ فَدَيَارُهُمْ مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خَلَاةً بَلْقَعُ
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ سِمَةٌ يُعَابُ بِهَا الزَّمَانُ وَيُشْنَعُ
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهِيعُ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ فَالِيهِ بِنَسَبِ الْفَخَارِ وَيَنْزِعُ
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغِيُومُ لِأَنَّهَا مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ
٤٥ هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ تَارَةً وَأَرَى عَطَاكَ دَائِمًا لَا يُقْلَعُ
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً كَرَمًا وَغَيْرُكَ بِالْنَدَى يَتَطَبَّعُ
لَكَ ذُرُوءُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى هَضْبَاتُهُ وَالكَ الْحَلُّ الْأَرْفَعُ
وَمُضَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا لِفَضِيلَةٍ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دَعُوا
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ وَيَعْدِلُونَ وَيَجْبُنُونَ فَيَشْجَعُ
٥٠ رَامُوا النِّصَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٍ مَنَزَعُ

فَسَلَّتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا
وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرًا
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ
حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ
٥٥ فَتَطَاطَاوَا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ
ظَهَرَتْ عِيُوبُهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْ-حَسَنَاءُ طَبَعًا كَالَّتِي تَتَصَنَّعُ
طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ
أَيْنَالُ غَايَاتِ الْحَيَادِ وَقَدْ شَأَتْ
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي
٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ
وَإِذَا سِنُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتُهَا
نِيرَانُهُمْ مَشُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ
تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةً
٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا
وَأَسْتَخْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى
قَدُمَتِ مَأْثَرِهِمْ فَذُو بَرَزٍ بِنَا

يُفْرَى بِهِ يَوْمَ الْحِصَامِ وَيُقْطَعُ
طَامٌ وَرِيحُكَ * زَعَزَعُ
شُمُ الْجِبَالِ لَأَوْشَكَتِ تَصَدَّعُ
مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ
ثَهْلَانِ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُّعُ
لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْ وَالضَّلِيلُ الضَّلَعُ
دَامِيَ الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمُ مَوْقِعُ
مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تُتَفَرَّغُ
وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَشْفَعُ
فَلَدَيْهِمْ يَلْقَى الْخَصِيبُ الْمَمْرَعُ
مَشْحُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ تُدْعَدُّعُ
قِصْرًا فَيَشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرَعُ
لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ
بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ
صَهْوَانِهَا وَالْدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ
فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا
 إِنْ أَلْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ
 جُلَيْتَ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا
 حَاشَا لِعِبْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي
 آلَيْتُ لَا أَمْدُذْ إِلَى أَمْدٍ يَدِي
 أَوْسَعَتْهَا نِعْمًا أَضِيقُ بِحِمْلِهَا
 ذُدْتُ الْقَوَافِي أَنْ تُذَالَ لِبَاطِلٍ
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرَعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ
 قَبْدَتْهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا
 لَمْ يَخُلْ مِنْهَا مَنْ يُحْصِنُهَا كَمَا
 فَلَا تُبْسِنُ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَائِحًا
 ٨٠. أَصْفُو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حُلَّةٌ
 مَدَحُ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أُشِيرَتْ
 لَا زِلْتُ تَبْلِي مَا يَجْدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمَدَّدَ الْبَقَاءِ وَتَخْلَعُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعِهِ
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مِنْ يُقَارِعُهُ
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ إِذَا غَاضَ مَاءَ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

١٨٠

وقال أيضاً « بسط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِي مِنْذُ نَقَضَى الصَّبِي طَمَاعَهُ
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْ مَأَى فِيهِنَّ ذَا إِمْرَةٍ مُطَاعَهُ
خَلَفْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَايِي مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخِلَاعَةِ
أَنْكُرَنَّ مِنِّي شَيْئًا وَعِذَّمَا وَلَا بِضَاعٍ وَلَا بِضَاعَهُ

١٨١

وقال أيضاً « مدبد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ بِالْقَيْنِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

١٨٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَذْمُكُمْ فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عَمْرِي أَجْمَعًا

١٨٣

وقال أيضاً « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاءُؤُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ
شَقُّوا رَغِيفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عَلَيْهِ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يجب انساكنا كتب اليه اياتنا يتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض ويثألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ
وَمَنْ لَهُ مِقْوَلٌ كَالسِّفِّ مُنْصَلِتٌ وَخَاطِرٌ بِحَرِّهِ فِي الشَّعْرِ بِنُوعٌ
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ تَعَادَاهُ قَلْبٌ مِنْ يَشَاكَ مَصْدُوعٌ
هَ فَإِنْ تَبَّتَ حِلْفُ هَمٍّ قَدْ أَرَقْتَ لَهُ وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ
فَهَذِهِ شِمَّةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ قَتَى مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتُهُ مَخْدُوعٌ
أَمَا طَعَنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ مُنْقَحًا كُلَّ يَتٍّ مِنْهُ مَصْنُوعٌ
شِعْرٌ يَعْلَمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجَنُّسٌ وَتَرْصِيعٌ
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ إِذَا ذَوِيَ عُودُهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً يَأْمَنُ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

وقال ايضا « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوَّتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أُنَامِلَ خِلْنَاهَا أُسَارِيَعًا
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنُ يَوْمٍ فَرُقْتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيَعًا

وقال بعثت ابا الفتح القاري القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِي جَفْوَةً وَصَدًّا قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلِّ حَسٍّ وَكُلِّ طَبَعٍ
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي
هـ مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ أَيْكِي بِهَا طَاقَتِي وَوُسْعِي
عَلَى أَنْسٍ بَانُوا وَكَانُوا ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرَعٍ
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَلَعْدًا الْعَطَاءُ مِنْعِي
فَارَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَأَكْرَمَ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطْعِ
١. لَا أَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ اللَّهُ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ
وَنَادٍ بِأَنْبِيٍّ فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِ بِلِقَاكَ مَا بَقِيَ لِلشُّوقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعِ
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل
باسمهما ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالِدُنَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيُّمَةُ أَعْلَامُ الْهَدَى مُتَقَفٍ وَمَتَّبِعُ
قَدْ عَدَمَ الْعُدَمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ
ه يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَ
يَا مَنْ لَهُ النِّعَمُ مُكَرَّرَةٌ
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ وَلَيْسَ لِمَنْ
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَّ الْعَبِيدُ وَبَا
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِعْسَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْا
فَمِنْهُمْ الْطِفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ يَجْبُو وَالْكَمَلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أُوْمَلُ أَنْ يَنَانِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ
 ١٥ لَهُمْ حُلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدِي تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسْعُ
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَعَاءِ أَجُوفَنَا رِي الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّعْبُ
 لَا يَحْسِنُ الْمَضْغُ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَبَيِّنْلَعُ
 وَلِي حَدِيثٌ يَأْهِي وَيُعْجِبُ مَنْ يُوسِعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسَمِعُ
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدِي لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيَّتُ أَنْتَعُ
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْبِ نِلَابِ نَفْعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوْا عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي نَفْعُ
 فَبِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضْرَرْتُ بِنَفْسِي وَبِئْسَ مَا صَنَعُوا
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَبِرَتَفَعُ
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَسْمًا أَعُودُ عَلَى ضَنْكِ مَعَاشِي بِهِ فَأَتَسَعُ
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا خَدِيعَةً فَالْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ نَسَخِ دَوَائِبِكُمْ وَيَنْقَطِعُ
 فَوَقِّعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمْعُ
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ الْمُدْفَعُ
 ٣٠ وَحَافُونِي أَنْ لَا أَعُودَ بِيَدِي تَرْفَعُ فِي ثَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ

١٨٨

وقال يديح محمد الدين ابن صاحب في سنة ٥٨٣ " كامل "

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمَضِيعٍ وَالْعَذْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ نَكَّرُ مُعِيدَةَ مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمْلِنَا أَلْجَمُوعِ
وَعَلَى شُمُوسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبِ لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ
لَمْ يَكْ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي
وَدَعْتُ عَيْسَهُمْ فَيَا لَلهِ مَا صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوَدِّيعِ
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّعْظِ صَاحٍ قَلْبَهَا مِمَّا تَجُنُّ جَوَاهِجِي وَضُلُوعِي
لَحَظَ بِهِ يَدَوِي الصَّوْبِ فَلَيْتَهَا أَبَقْتُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ
قَالَتْ أَنْتُمْ أَنْ أُرْزُوكَ فِي الْكُرَى فَتَبَيْتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي
وَأَيْكَ مَا سَمَحْتَ بِطَيْفِ خِيَالِهَا إِلَّا وَقَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ هُبُوعِي
يَا سَلَمَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى شُعْلَيْنِ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ
وَهَوَالِي يَا ذَاتَ اللَّيَالِ الْمَسُولِ غَا دَرْنِي أَيْتُ بَالِيَةِ الْمَلْسُوعِ
يَا قَارِعَا بِالْعَذْلِ سَمْعِي بَعْدَ مَا عَلِقَ الْفَوَادُ دَعْوَتَ غَيْرِ مَمِيعِ
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي حُبِّ الدَّدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مَطِيعِ
مَلِكٌ أَنَا عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِ عَلَيَّ وَبَيْتٍ فِي الْأَقَامِ رَفِيعِ
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاغِهِ الْعَرْفُوعِ وَالسَّائِدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَعْنَى بِهِ إِنَّ شَيْئًا بَرَقَ سَمَاءَهُ
أَمْرَانُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ
لَيْطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَشَبَهَا
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالَتًا كَيْدَ الْعَدَى
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى
غَرَّ هِجَانٌ كَالسُّيُوفِ أَعَزَّةٌ
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوفِ الْعَلْيَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعٍ
وَسَمُّوا جِبَاهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَيَّامِهِمْ
بُعِثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعٍ
خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعٍ
لِمِلْمَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعٍ
كَانَتْ بِطَعِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِي
أَنْزَلْتُهَا مِنْهُ بِخَيْشُوعٍ
وَالْبَاسُ ضَرَّارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعٍ
فِي مَمْرَعٍ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرَامٍ
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي
وَعَلَفْتُ مِنْهُ بِجَلِّ مَرْهُوبِ السُّطَى
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَابِهِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِيضَةً مُخَضَّرَةً بَدَى يَدَيْهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ تَيَّارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَاضَ رَبِيعِ
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ
 قَارَعَتْهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِ
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَعَمُّدُهُ إِذَا يَمَّمْتَهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ
 ٤٠ يَا مَنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ وَأَجَلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي
 إِنْ أَقْنَرْتُ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي أَوْ أَجْدَبْتَ أَرْضِي فَأَنْتَ رَبِيعِي
 وَعِطَاشُ آمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنَا يَوْمَ شُرُوعِ
 سَمِعْنَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرِ يُدْلِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِ
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ
 ٤٥ مِثْلَ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْضَانِهَا أَرْجَ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ
 جَاءَتْكَ حَالِيَةً تَرَائِبُهَا مِنْ التَّجَنُّبِ وَالنَّطِيقِ وَالتَّرْصِيعِ
 جَمَعْتَ عَفَافَ حَسِبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا مُطَاعَ الْأَمْرِ مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ
 ٥٠ مَا بَشَّرْتُ بِالْخِصْبِ أَمْ بَوَارِقِ تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ
 وَأَصْءَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ وَاسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرِّائِحُ الْمَجِيدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ
سِرَّتْ فِي الْحِفْظِ وَالْكِلاءِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّةُ
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا ذَلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةُ
كَلَّمَا اسْتَشَعَرْتَ فِرَا فَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً
وَفُؤَادٌ حَنَا الْغَرَا مُ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَهُ
وَجَفُونٌ لَوْشَكَ يَسْنِكَ بِاللَّامِعِ مَتَرَعَةً
كَيْفَ تَرْقَا عَيْنٌ يَلْمُكَ أَمْسَتْ مُودِعَةً

١٩٠

قافية الغين

قال يعاتب ابا الريان « سريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حَجْمُهُ فِي عَيْنِهِ بِالْفَنَةِ
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةً
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدَيَّ مِنْ أَمَلِي فَارِغَةً
وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةً
فَأَمْنَعُ ذِيَابَ الْعَجْوِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالْفَنَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز
بعميشة عينها له « رجز »

خَليفةَ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تُخْلَفُ
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدٍّ وَلَا تَوَقُّفُ
وَالسَّمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ
يَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِ مُرْهَفُ
يُثْبِتُ فِي الرَّوْعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاةِ تَرْجُفُ
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلُ مِنَ الشُّمُولِ الْطُفُ
وَمَقْلَّةٌ عَنِ الرَّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرِفُ
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزَنٍ أَنْفُ
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجُّرُفُ
أَمَّا وَخَدَّ وَرْدُهُ بِاللَّحْظَاتِ يُقْطَفُ
وَرَبِيقَةٌ يَمْزِجُ لِي بِهَا السُّلَافُ الْقَرْقَفُ
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ
وَمُخْطَفٌ لَوْني إِذَا رَأَيْتُهُ يَخْطِفُ
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعَطِفُ

وَعَيْشَةٍ دَهْرِي عَلَى مِثْلِهَا لَا تَخْلِفُ
 وَهَلْ لِمَعَاذٍ مِنْ شَبَابٍ بِعِوَضٍ أَوْ خَلْفُ
 لَيْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَافُ
 حِلْفَةٌ بَرَّ صَادِقِ السَّارِجَةِ حِينَ يَخْلِفُ
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ
 وَإِنْ مَدَحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكَلُّفُ
 مَدَحُ كُنُوزِ الْوَيْسِ وَشَيْءٌ مُقَوِّفُ
 أَبْهَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شُقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ
 ٢٥ كَأَحْمَاءٍ مَا فِي نَظْمِهِ كَلٌّ وَلَا تَكَلُّفُ
 قَدْ مَلَيْتُ عَنِّي بِمَا أَمَلَيْتُ مِنْهُ الصُّحُفُ
 قَاغْنِمُوا مَدَحِي قَائِي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرْفُ
 وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَامِطٌ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيِّتَةٌ أَوْ خَرَفُ
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ
 قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكُلْفُ
 وَفِيهِ مَعَ مَعَارِمٍ يَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

تَأْتِي مِنْ مَدْحِ الْيَّامِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَذْرُوزٌ مُقَيَّفٌ
 يَتَدَحُّ الْكُذَّافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكْفِ
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبْلَى الْمُدْفِ
 فَعَالَهُ يُصْلِحُهَا تَذْيِيرُكَ الْمَلُطَّفُ
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخَافُ
 ٤٠ قَدْ أَلِفَ الْقُصَّةَ وَهَوَّ حَوْلَهَا يُرْفَرُ
 يَشْعَنْفِي حُبًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخَافُ
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقَفُ
 وَأَدْمَعِي مِنْ فَرْطِ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَّوْتُهُ مَهْذَبٌ مُتَقَفُ
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَّةٌ وَلَا تَهْجَرُ
 قَدْ أَيْعَتِ أُمَارُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُعْطَفُ
 وَهَمُّ الْخِدْمَةِ فِي الْبَدْيَانِ وَالْتَصَرُّفُ
 فَأَغْرَسَتْ لِي فِي خِدْمَةٍ لَيْسَ لَهَا وَيَشْرَفُ
 ٥٠ يَعْلَمُ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ
 مَا دَامَ رِيَّانَ الْقَضِيبِ عَوْدُهُ مُنْعَطَفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تَنَفَّقُ فِيهِ الْعُرْفُ
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السَّوْدَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ ٥٥
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرِيدُنَا وَتَكْشِفُ
مُملَكًا مُظْفَرًا مَا خَمَّ لَامًا أَلِفُ
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِیْضُ بَرْقٍ يَخْطِفُ

١٩٢

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بإمر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل
هذا الوزن « كامل »

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْمَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ
يَتَظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ
وَسَدَّتْهُ كَفَنِي وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَالِفِ
فَلْتَمَتُهُ حُلُوُ اللَّيْمَا وَخَمَمَتُهُ لَدَنَ الْمَعَالِفِ
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمُدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْمَرَّاشِفِ
وَشَكَوْتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِيِّ لَوْرَدٍ مَا خِي الْعَيْشِ آسِفِ
لِلَّهِ لَيَلَاتٌ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ

حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ لِي وَأَلْزَمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ
 قُمْ يَا نَدِيمُ دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تُخَالِفْ
 بَادِرْ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا وَشَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَاتِفُ
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْعُصُونِ تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفُ
 وَالنُّورُ يَسِيمُ ثَغَرَهُ طَرَبًا وَدَمْعُ الْمُزْنِ وَكَافُ
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي وَأَجْوُ مِسْكِي الْمَطَارِفُ
 فَاسْتَجْلِيهَا كَرَخِيَّةُ
 حَمْرَاءُ صِرْفًا لَا يَطْوُ بِنْتَ السَّمَاسِ وَالْأَسَافِفُ
 كَدَمِ الْعَزَالِ إِذَا بَكَى فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ
 وَأَعْصِ الْعَذُولِ وَبِتِ لَوَزْدِ رَاوُوفَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ
 وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ أَلْتَحَدِرُ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ
 وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابَّةً إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفُ
 الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ لَهُ مَذْكَانَ إِسْدَاهُ الْعَوَارِفُ
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا ظِلُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ
 بَذَلَ النِّوَالِ لِكُلِّ رَا دِي الْغُرِّ وَالْعَيْنِ السَّوَالِفُ
 مَلِكُ أَطَاعَتِهِ الْعَمَّا جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفُ
 بِالْمَشْرِقِيَّاتِ لِكُ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّرَائِفُ
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى وَالْمُتَّقَةِ الرَّوَاجِفُ
 صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْخُخَالِفُ

مُتَّعِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ
 لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ
 شَرَفَتْ مَنَافِيهُ فَحَسَلَ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرِ بَوْلَانِهِمْ تَبَيَّضُ فِي الْحُشْرِ الصَّوَائِفِ
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالضُّبِي بَيَّضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ
 يَا رَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظِهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ
 بَلَغَ الْمُنَى عَفْوًا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتَنَائِفِ
 اللَّهُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ حَاطِفِ
 فَانْتَهَمَ شَرَاهُ مَعْفِرًا خَذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْغَطَارِفِ
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَ مَالُ مُسْنِدَةً ضَعَائِفِ
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِهُ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخَطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْعَمَاءِ كَاشِفِ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِمُّ مِنْ يُلِمُّ بِهِ الْخَوَافِ
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُعَالِفِ
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ التَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهَوَجُ الْعَوَاصِفِ
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ ح مَبْشَرًا بِالصَّبْحِ هَاتِفِ

وقال يمدحه ويهنيه بعد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَى بَيْنَ الْلَوَى وَشَرَّافٍ
 صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ
 جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّيْبَةِ مَا لَمَّا
 ٥ قِفْ وَقِفْهُ يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ
 وَأَكْرِمْ مَعْلًا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ
 وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ
 وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضَلَّتْهُ
 لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَيْبَةٍ
 ١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايِي فِي الْهَوَى
 إِذْ لَا ظُلُومُ تُسِرُّ لِي ظُلْمًا وَلَا
 وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ
 الْهُوَ بِمَعشُوقِ الشَّمَائِلِ مُخْطَفِ
 شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثَقَلِ الْهَوَى
 ١٥ لَدُنِ الْعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ
 مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَاءَ وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَصْرَافِ
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حَمَى الْإِسْلَامِ وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي
 ٢٠ طَوْدُ الْفِخَارِ الْمَشْرِقَاتِ هِضَابُهُ وَقَرَارُ سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْعَجَلْجَلُ صَوْبُهُ وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّعِيرُ الصَّافِي
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَقَاوُهُ وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَافِي
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَّعَتْ بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ
 فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ مَجْرٍ كَمَنْ الزَّخِيرِ الرَّجَافِ
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارٍ عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ
 عُلْبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسَافِ
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نَحَافِ
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحِرْصَانِ مِنْ عَلَقِ الْكُمَامِ دَوَامِي الْأَصْرَافِ
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ
 وَأَسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا قُبَّ الْبَطُونِ سَوَابِغِي الْأَعْرَافِ
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَفِ
 جَمِّ الْمَوَاهِبِ لَا يُفَضِّضُ بَحْرَهُ كَرُّ السُّؤَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ

٣٥ مُشَبَّهٌ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا
 شِئْتَ تَنْزَعُ عَنْ ضَرْبٍ قَدَسَهَا
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِفُهَا
 وَمَا تَرَى نَبْوِيَّةً حَبِزَتْ وَرَا
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ
 ٤٥ سَفُنُ الْجَنَّا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ
 وَمُحْجَبُونَ عَنْ النُّوَاطِرِ عِزَّةً
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ
 يَجْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسِيَّتَهُمْ
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ
 أَوْدُوا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْتَفِ
 فَهُمْ إِذَا مَا اسْتَضَرَّخُوا لِلْمِلَّةِ
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مَغْبَرُ الثَّرَى
 وَرُبُوعُهُمْ مُخْضَرَّةُ الْأَكْتَفِ
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ
 وَغَدَّتْ صَحَائِفُهُمْ بِهِمْ مَبِیْضَةً
 وَسَوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصَحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحُ رِكَابِكَ أَسْرَحُ
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ
هـ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمْ بِنَا
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتْ
يَا مَنْ لَهُ مِدَحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبْلُغُهَا
يَا مُنْهَضِي وَقَوَادِمِي مَحْصُوصَةً
٦٠ وَمُعِيدَ أَيَّامِي الْحُفَاةَ حَوَانِيَا
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ لَنَا
وَأَخَفْتَ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّفْتَ
مَا ضَرَرْنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا
فَأَسْتَجْلِبُهَا عِيدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ
٦٥ بَكْرًا مُحَصَّنَةً تَرْفَعُ قَدْرُهَا
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مَنَا
سِيرَتُهَا تَطْوِي أَلْبِلَادَ شَوَارِدَا
وَجَعَلَتْهَا عُوْذًا لَكُمْ وَتَمَائِمَا
تُخَفِّئُ تَهَادَاها أَلْمُوكُ أَصْلُهَا
٧٠ لِكُنْهَا خِدَمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطْعِ فَيَافٍ
بِهِمُ الْوُفُودُ وَخَيْرُ أَهْلِ صِرَافٍ
مُجِدِّ إِلَى الْعَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافٍ
شُرْفَانُهُ أَبْنَاءُ عَبْدٍ مَنَافٍ
عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ
بِأَثَرٍ مِنْ جَذْوَاهُ وَالْإِلْطَافِ
حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي
سَطَوَاتُكَ الْأَيَّامُ آيٌ ثِقَافِ
وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ
مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ
بِنْدَاكَ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ
سِبْهَا إِذَا انْتَسَبَتْ عَنِ الْإِقْرَافِ
مَا بَيْنَ إِضَاعِ إِلَى إِجْخَافِ
وَلَمَّا يُعَادِيكُمْ حَصَاةَ قَذَافِ
عَنْ بَذَلِ بَزَاهَتِي وَعَفَافِي
تَجِلُّ عَنْ إِتْمَافِي

فَاسْتَأْنَفِ الْعُمْرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينَا
وَتَمَلَّ عَيْدًا فِي بَقَائِكَ عَيْدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِثَلَّةِ آفِ

١٩٤

وقال بمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو بومئذ
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتُ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ
وَشَفْتُ غَلِيلاً نَقَعُهُ بَيْنَ الْغُلَّائِلِ وَالشُّوفِ
لَكِنَّهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلَتْ بِمَنْزُورٍ حَقِيفِ
بَخِلَتْ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَلَلِ الشُّوفِ
وَاطَّالَمَا ضَنْتُ بِرَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَائِجِ وَالشُّوفِ
خُمُصَ الْبُطُونِ دَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهْأَمِ لَهَا سَوَافِ كَالسُّوفِ
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدَمَا لَ بِهَا الصَّبَى مِيلَ النَّزِيفِ
مِيَادَةَ الْعُطْفَيْنِ لَوْ جِئْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِ
مُتَلَفِّقًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبَى مَدُّ الصَّلِيفِ
مُسْتَجِدِّيَا خِافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْحَيِ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ خَمْسَةَ أَيْدِي الرِّمَسَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحْبَةِ كُلُّ هَطَّالٍ وَكُوفٍ
 صَغْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ
 كَضِيَاءِ عَزَمِ أَبِي الْمُظَاهِرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْخُفُوفِ
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي الزَّيَّاتِ وَالرَّأْيِ الْخَصِيفِ
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْعَمَالِ دَا حُكْمٍ عَنِيفِ
 ٢٠ نَائِي الْحَمَلِ وَجُودُهُ لِمَقَاتِهِ دَائِي الْقُطُوفِ
 خَرَقٍ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودٍ خَرَقَ الصُّفُوفِ
 خَذِنِ الْعُلَى إِلْفِ النَّدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ
 أَتْقَائِدِ الْجُرُودِ السَّوَابِقِ لَا تَعْمَلُ مِنَ الْوَجِيفِ
 فَرَعَ الْعُلَاءِ بِلَا رَسِيلٍ وَأُمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ
 ٢٥ حَتَّى أَنَافَ عَلَى الْكُؤَا كِبِ طُودٍ سُودِدِهِ الْهَمِيفِ
 وَتَنَاولَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِرِأَعِهِ النَّضْوُ الْخَفِيفِ
 خَرَّتْ لَهُ سَمْرُ الْقَنَا وَعَنَتْ لَهُ بَيْضُ السُّيُوفِ
 ظَبْيَاهُ تَجْرِي بِأَفْوَا ئِدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُفُوفِ
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طُورًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسِّمِّ الْمَدُوفِ
 مِنْ مَعَشْرِ بَيْضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا ابْتَدَوْا شَمَّ الْأَنْوُفِ

فَضَلُوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَى أَسَدُ الْغَرِيفِ
 شَادُوا بِنَا أَلْحَجْدِ التَّلِيدِ بِمَا ابْتَوَاهُ مِنَ الطَّرِيفِ
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرْدَى كَمَا هَ الْجِنِّ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْعَنِيفِ
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدُّ بِنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعُسُوفِ
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظُلْمِنَا أَيْدِي النَّوَابِ وَالْصُرُوفِ
 يَا أَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ
 ٤٠ يَا مَنْ بَيَّتُ الْوَفْدُ مِنْ جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ
 وَيَحُلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْبِجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْوفِ
 يَا صَبْرِي الشَّعْرِ نَفْسِيَا لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الشَّنَا بِوَأَضَحٍ مِنْهُ مَشُوفِ
 مِدْحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبٍ فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عَيُوفِ
 ٤٥ كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ كَغِنَاءِ سَاجِمَةِ هَتُوفِ
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي حَجَرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُرُوفِ
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكَ إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ السَّخِيفِ
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَا زِلَّةَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْعَمَّا رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُصُوفِ
وَبَقِيَتْ تَنْسِفُ الْعَدُوَّ وَبَرِجَ إِقْبَالِ عَصُوفِ
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرْبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الرواساء وبذكر البستان الذي
انشاه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا
وَنَظْرَةٌ رُبَّمَا أُرْسِلَتْ رَائِدَهَا
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوِيِّ أَقْوَى مَعَالِمُهُ
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا
هَآئِذُ وَأَحَادِيثُ الْعَنَى خُدْعُ
هِيَآتُ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عَمْرِي
وَبَاخِلٍ سَمَحَ الطَّيْفُ الْكَذُوبُ بِهِ
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ
فَبِتُّ مِنْ قَدَمِهِ لِلْغُصْنِ مُعْتَقًا
أَفْيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا
وَفَاتِرِ الطَّرْفِ مَشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ
إِلَّا أَذْكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا
لَمْ يَعْفُ وَجَدِي عَلَى سِكَانِهِ وَعَفَا
هَفَا بِي الْبَرْقُ عَلُوًّا إِذَا خَطَفَا
عَلَى الْغَضَا زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا
شَبِيهَةٌ فِيكُمْ أَنْفَقْتُمَا سَرَفَا
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظُلُمَاتِهِ سُبْحَا
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا
طَوْرًا وَمِنْ خَدَمِهِ لِلْغُصْنِ مُرْتَشِفَا
عَفْوًا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا
قَدْ يَعْلَمُ خُوطُ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ إِنْ قُلْتُ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى
 أَوْ قُلْتُ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتَ
 يَا صَاحِبَ قَمِي فَوَجُوهُ اللَّهِ سَافِرَةٌ
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ
 وَالنِّعَمُ بِكَ وَتَغْرُ النُّورُ مُبْتَسِمٌ
 وَالتَّغْرُ رِيَانُ لَدُنِّ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ
 ٢٠ فَانْهَضْ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا
 وَأَحِبُّ الدِّيمَ بِهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ
 رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِي رَاحِيهِ
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ
 ٢٥ أَعَدَتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْفَى
 يَزْهِي بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبَ الْحَيَا بَخِلَتْ
 جَدْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِّعًا
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِيهِ

كَانَ الْعُيْبُ مِنَ الْعُجُوبِ مُتَّصِفًا
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى يَوْمًا وَمَا تَلَمَّحَا
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفَا
 فَكَيْفَ مَالٍ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا
 وَنَظَرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفَا
 رِبَاطًا وَأَتَقَى عَلَى كُشْبَانِهَا قُطْفَا
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا
 لَالِي الطَّلَلِ مِنْ أَوْرَاقِهِ شَفَا
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفَا
 فِي الْكَأْسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَصَفَا
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَفْهَا
 وَكَلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا
 أَرْخَى لَهَا سَجًّا مِنْ جُودِهِ وَصَفَا
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلِفَا
 هِيَّاتَ حَاوَلْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلِفَا

فَهَلْ يُلَامُ عِبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْذُوتِ تَالِدُهُ
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا
 ٣٥ فَلَا نَجْمُ الزَّهْرِ وَالشَّهْبِ الثَّوَابِ لَوْ
 وَالْعَيْتُ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَّاهُ دَيْمَتُهُ الْوُطْقَاءُ أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفًا
 مَاضِي الْغَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْعِدَادُ نَبَتْ
 يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبِ
 كَانَ غُرْمَتُهُ وَالْخُطْبُ مُعْتَكِرُ
 ٤٠ تَلَقَّى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًا
 مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَتَّامٌ تَجْمَعُ لِي
 يَسُومُ ذُؤْبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي
 هَيْبَاتِ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا
 لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُتَعَضِّ
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا
 قَالُوا أَنْزِخْ وَتَعَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرْفًا
 أَتَرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا
 أَبْتُ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أَمُدَّ إِلَى

أَمْوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا
 أَرْضًا يَبْهًا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكَفَا
 بِمَا أَسْتَجِدُّ مِنَ الْعُلْيَاءِ أَوْ طَرْفَا
 فِي الْحَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذْفَا
 كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرْفَا
 ثَبَتُ الْجَنَانَ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا
 عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا
 بِشَائِرُ الصَّبْحِ جَلًّا نُورُهَا السُّدْفَا
 وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا
 أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا
 أَنِّي أَنْزَعُهَا أَشْلَاءَهَا الْحَيْفَا
 وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا
 لِفَضْلِهِ أَنْ يَلَا فِي الْحَيْفِ وَالْجِنْفَا
 ذُلًّا وَيَخَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا
 فَالْدُرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا
 وَأَجْنَدِي وَشَلَا بِالْجَوْرِ مُنْتَرِفَا
 يَدِي يَدًا كَفَّنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَيْفَ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً
 هـ وَكَيْفَ دَعَوْتُ أَبَا نَضْرٍ لِحَادِثَةٍ
 أَحْلَى مِن جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةٍ
 تَبْدُو لَهُ عَوْدَةٌ مِنِّي فَيَسْتَرْهَأُ
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْنِي الْقَائِلُونَ لَهُ
 فَذَلِكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُتَسَلِّخٍ
 هـ لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كَفَاءَهُ وَلَا هُوَ إِنْ
 فَاسْمَعَ دُعَاءَ وَلِيٍّ بَاتَ مُبْتَلَاً
 مَذْحَاً مَلَأَتْ بِهِ قَابَ الْحُسُودِ جَوَى
 سَرَى فَمَا عَرَسَ أَرُكْبَانُ فِي طَرْفٍ
 فَافْنَ الْمَيْلِي وَالْأَيَّامَ سَاحِبِ أَذً

وَلَمْ أَزَلْ لِحَرَامِي صَرْفِهِ هَدَفًا
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَصْرِي وَلَا صَدَفًا
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ أَتَّحِمُ مُرْتَدِفًا
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفًا
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أُعْطِيَ الْجَمَّةَ الشَّرَفًا
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٌ إِذَا وُصِفًا
 حَاولَتْ تَعْرِيفُهُ نِيَّ مُحَقِّلٍ عُرْفًا
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُتَكِنًا
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَذْحِي لَكُمْ طَرْفًا
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتِلَافًا

وقال يمدح أبا النخوع عبد الله بن المنذر وقد التزمه عصفور الدين ليلة نصف
 رمضان اربع مائة

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَلَّتْ الْأَيَّامُ جَائِرَةً
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ اسْتِعَافًا وَإِنْصَافًا
 وَمَنْ أَمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثَهُ
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا أُلْجِمْتُ الْيَدَيْنِ غَدَا يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَلَلَانَا وَأَنْصَافَا
لَا زِلْتَ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطَا صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافَا

١٩٧

وقال أيضاً «سريع»

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي بَعْمَرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ
صَحْبُهُ قَدِمًا فَمَا سَرَّنِي سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا آلِفُ
إِذَا كَلُومُ الْهَمِّ ذَاوَتُهَا عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَانِفُ
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنَايَا عَلَى غُرَّتِهَا الْجِبَّةُ وَالسَّالِفُ
مَا لَكَ لَا يَنْفِقُ فِي سُوقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ
فَكَمْ أَذْجِئِمُ عَلَى أَنْي طِبُّ بِأَذْوَائِهِمْ عَارِفُ
وَرُبَّ شَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ وَهُوَ إِذَا سَتَبْتَهُ وَاقِفُ
يَجْسِدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ مُكْدِرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ
وَصَاحِبِ هَمِّي مَاسِرُهُ وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَ بِي عَاكِفُ
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَتًى آبٍ عَلَى حَمَلِ الْأَمَى عَارِفُ
وَلَا يَنَالُ الْعَزَّ حَتَّى يَرَى خَاطِبًا لَيْلٍ نَوْرُهُ وَآكِفُ
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا يَمْلَأُكَ النَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى
أَوْ مَنَزِلَ أَنْتَ بِهِ آفُ
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَاةٌ
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَأْلِفُ
يَا دَوْلَةً مَا نَأْلِي خَيْرُهَا
وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا
يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ
نَكْبَاءُ شَرِّ رِيحِهَا عَاصِفُ

١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبِهِمْ
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ
عَسَى اللَّيَالِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

قافية القاف

١٩٩

وقال يمدح عضد الدين ابن المظفر ويهينه بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر
بخصومه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنْ لَأْلَاءٍ وَجْهَكَ مُشْرِقُ
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ
سُودَ الْبُنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخْفِقُ
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشُوقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَّلَمَا
 ٥ كَانَتْ بِضَيْعَةَ تُلَاوِي سَرَحَهَا الذُّبَابُ وَالْعِرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَحَ بِكَ ثَابِتُ
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا
 قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِي أُلْحَقُ
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلًا الْمُتَفَرِّقُ
 فَبَغِيرِ نِعْمَةٍ طَبِيعُكُمْ لَا تَعْبِقُ
 خَلْقُ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَتَخَلَّقُ
 ١٠ مِنْكُمْ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقُ
 عَضْدًا لَهُ طَائِقُ الْأَسِيرَةِ مُؤْتِقُ
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سَطَاكَ وَخَنَدُ
 وَرَأَيْتَهُمُ بِالرُّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ
 ١٥ كَذَّبْتَهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظَنُّوهُمْ
 مَرْقُوعًا عَنِ الدِّينِ الْكَافِي بِغَيْرِهِمْ
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ
 وَلَوْ أَعْلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّكُمْ
 ٢٠ وَأَدْرَبْتُمْ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ
 فَجَاءَ وَصَدْرُ الْأَمْرِفِيَّةِ وَاعْرِ
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ

حَتَّىٰ كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً
 بَرْتَنَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرْتَ لَهُ
 كَادَتْ لِحَمَلِ الدَّلِّ تَرْهَقُ نَفْسُهُ
 ٢٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا
 أَنْتَ الْعَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ
 وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةً مِدْرَارَةً
 هِيَّاتَ شَأْؤُكَ هَضْبَةٌ إِرْزِيقَةٌ
 لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةً
 ٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ
 فَانْصَبْ لِمَدْحِ فَيْكِ صَبِغٌ كَأَنَّهُ الْإِلَهُ
 فَاسْتَحْبِ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا
 لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ
 فِي عَيْنِهِ وَالْجَوُّ سَقْفٌ مُطْبَقُ
 وَبَرَكَاتِكَ فِي حُلْمِ الْعَنَامِ فَيَفْرَقُ
 لَوْ أَنَّ نَفْسًا فِي الشَّدَائِدِ تَرْهَقُ
 لَا ذُوَا بِهِ حَدَبًا عَلَيْهِمْ يُشْفِقُ
 تُرِيدِي الْعَدُوَّ وَفِيهِ غَيْثٌ مُغْدِقُ
 وَضِيَاءُ وَجْهِكَ بَرْقًا الْمُنَالِقُ
 لَا تُسْتَطَاعُ وَغَايَةُ لَا تُلْحَقُ
 كَلَّا وَلَا سَعْيُ الْعُومِلِ مُخَفِّقُ
 لَوْلَاكَ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَنْفَقُ
 الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مُلْفَقُ
 لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه أيضاً وهو مولى استاذية الدار العزيزة ومخاطب محمد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعْبَدُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَا فِي
 وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فَيْكِ
 بِجِسْمِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَاضِ
 وَحَمَلَتِي الْهَجْرَ غَيْبُ الْفِرَاقِ
 ٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى
 وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فَيْكِ رَاقِي
 بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَاقِي
 مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ
 فَهَلَا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 مَعْدِنِي وَلَهَا مَا الْأَقِي

يُسَهِّلُ لِي فِيكَ صَعْبَ الْمَلَامِ
إِلَيْكَ فَبَيِّنِي وَيَسِّرْ السُّلُوبَ
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصْنَأُ بِهَا
بِصْفَرِ التَّرَائِبِ حُمُرَ الْخُدُودِ
١٠ وَبِتُ أُمَازِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ
تَقْضَتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا
وَوَلَّى الصَّبِي وَلَيْالِي التَّمَامِ
وَأَمْرَةٌ لِي بِجُوبِ الْبِلَادِ
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ
١٥ وَإِنْ الْقَنَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ
كَفَانِي أَبُو الْقَرَجِ الْأَرْبَحِيُّ
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ أَشَّامِ
غَزِيرُ النَّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ
إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ
٢٠ أَرْوَحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ
فِيَوْمَاهُ يَوْمُ لَحْرِ الْعِشَارِ
غَنِيَتْ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَبَتْ
بِمُجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ

خَلِي الْحَشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ
مَا يَنْ أَرْدَافَهَا وَالنِّطَاقِ
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ
بِضِ الْمُبَاسِمِ سُدَّ الْوِدَاقِ
نَشَرَ الْعَنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ
أَطَالَتْ عَلَى اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
يَعْقُبُهُنَّ لَيْالِي الْعُمَاقِ
وَأَنْصَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دِفَاقِ
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ
عَلَى الْعَرَاءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ
سُرَى الْعِمَلَاتِ وَحَثَ النِّيَاقِ
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ
إِذَا انْضَبَّ الْبَحْرُ ذَاتُ الْوِدَاقِ
سَقَتْكَ بَدَاهُ بِكَأْسٍ دِهَاقِ
فَمِنْهُ أَصْطَبِاحِي وَمِنْهُ أَغْثِيَاقِ
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ
بِمَاشَتْ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَيَّ ظَمًا غُلَّتِي
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ
 كَأَنَّكَ فِي الدَّسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوِدَادِ
 أَيْدِرُكَ شَاوُكَ ذُو كِبْوَةٍ
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَهَوْتُ الْعَيُونَ
 رُوَيْدًا لَقَدْ كَذَّبْتَكَ الظُّنُونُ
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا
 فَمَا يَسْتَفِيْقُ كِلَانَا هَوَى
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ
 ٣٥ وَسَيَّرْتُمَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ
 وَنَفَسْتُ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ
 جَدُّكَ وَالْتِمَاجُ تَحْتَ الرُّوَاقِ
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ
 قَصِيرُ خُطَى الْعَبْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ
 فَمُنْتَهَى أَطْمَاعِهِ بِاللِّحَاقِ
 وَلَوْ كُنْتُ عَلَيَّ سَرَاةَ الْبَرَاقِ
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ
 بِسَمْرِ دِقَاقِي وَبِيضِ رِفَاقِ
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ
 مَدْحٌ إِذَا نَفَدَ الْعَمَالُ بَاقِي
 مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْحِرَاقِ

٢٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يخاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تاخير مدحه عنه
 « طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقًا
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جُفُونِي عَنِ الْكَرَى
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقًا
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَاقًا
 عَلَى عَاشِقِهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقًا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ
 ٥ وَقَالُوا نَجَا مِنْ عَقْرِبِ الصَّدْعِ خَذُهُ
 شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَجَنُّ فَقَالَ لِي
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ
 أَجِيرَانَا بِالْغُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى
 سَهْرَنَا وَنَمْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلَوَةً
 ١٠ أَوْلَمَا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبْنَا لِلنَّوَى
 وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْبَيِّنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ
 وَلَا غُرُوْا إِنْ أَشْرَقَ يَبْهَجَةُ أَدْمَعِي
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي
 ١٥ أَفْقَى خَدَّ مِنْ أَهْوَاهُ نَارُ ضِرَامِهَا
 فَلَا تَعْدُلْنِ مَنْ لَمْ يَتَبَّ بِغَرَامِهِ
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَائِي بِهَا وَلَعِنَ غَدَا
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً
 إِذَا قَعَدَتْ سَوْقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْسِفُ الْيَدَ خَبْطَةً
 كَانَ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى
 أَنْخِ بِأَبِي نَصْرٍ تَخْجِ بِمَعْدَلٍ

كَمَا تَفَضَّ الْعُصْنُ الْمَرْمُوحُ أَوْزَاقًا
 فَقَاتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْيَاقًا
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُجَنَّ وَتَشْتَاقَا
 صَبُورًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشُوقَا
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَالْهَلِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا
 تَرَحَّلْنِ أَقْمَارًا وَغَادَرْنَ أَرْمَاقَا
 قُدُودًا وَمِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا
 غَرَامًا بِوَجْهِ يَهْرُ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقَدَا وَإِحْرَاقَا
 يَخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقْرَاقَا
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحِبَّةِ مَا ذَاقَا
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا
 وَلَا يَقْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقَا
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا
 سُرَى الطِّيفِ يَتَنَادُ الْمُضَاجِعَ طَرَّاقَا
 يَعْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَهُمْ حِمًى
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخْرَجْتَ مَدْحِي لِئَائِلٍ
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَقَتْ
وَلَا أَنَّ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَبَكَ الْبَدَى
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفُّكَ ثَرَّةً
تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي
فَلِلَّهِ كَمْ قُلْدَتْنَا مِنْ صَنِيعَةٍ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرَا
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَابْقِ مُمْلَكَا
يُرْدُ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى
وَلَا زِلْتَ تَجْرِي مُدْرَكًا كُلَّ غَايَةٍ
وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا قَدِيمًا وَأَعْرَاقًا
فَلَا تَخْشَى مَا أَمَلْتَ جَدَّوَاهُ اخْفَاقًا
فَتَلْقَاهُ مِعْطَاءً لِرَاجِيهِ مِطْرَاقًا
أَعَادَتْ ظَبَاهُ الْهَامِ فِي الْبَيْضِ أَفْلَاقًا
عَدَائِي وَلَا رَسْمٍ غَدَا لِي مُعْتَفَا
مُشَارِبُهُ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ قَدْ ضَاقَا
وَحَاشَا لَهَا صَارَتْ رِمَامًا وَأَخْلَاقًا
وَأُورِثَكَ الْإِسْرَافُ فِي الْجُودِ اِمْلَاقًا
تَزِيدُ عَلَى الْإِعْسَارِ جُودًا وَإِنْفَاقًا
فَأَخْرَجْتُهَا بَقِيًّا عَلَيْكَ وَإِشْفَاقًا
كَمَا لَبَسْتَ وَرَقُ الْمَمَاءِ ثُمَّ أَطْوَقَا
ثِقَالًا فَقَدْ أَثْقَلْتَ بِالْجُودِ أَعْنَاقَا
يَمُدُّ عَلَى الْأَفَاقِ ظِلُّكَ آفَاقَا
فَتَقْسِمُ أَجَالًا بَيْنَ وَارِزَاقَا
مِنَ الْعَجْدِ خَفَاقَ الذَّوَابِ سَبَاقَا
وَلَا أَنْكَرْتُ مِنْكَ الْمَدَائِحُ أَخْلَاقَا

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَلَمٍ تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأُسْتَرْقُ
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزَقًا رَاحِيَهُ وَبِئْسَ الْمَعِيشَةُ وَالْمُرْتَزَقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى
 كَثِيرُ التَّخَيُّفِ فِي ظُلْمِهِ
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بُخْلِهِ
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا
 فَلَا عِرْضَهُ قَابِلٌ لِلشَّاءِ
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْعُلُوكِ
 يُمَاسِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكَبُودِ
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايِنْتُهُ
 تَجِيْشُ إِذَا ذَكَرْتَهُ النَّفُوسُ
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ
 يَدٌ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا

بِذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَاطَقُ
 إِذَا أَخَذَ اللَّحْمَ يَوْمًا عَرَقُ
 يَرْوِحُ نَسِيمَ الصَّبَا الْمُتَشَقِّقِ
 حَمَى الطَّيْرَ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقُ
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرِضًا خَلَقُ
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقُ
 وَلَا عِطْفُهُ بِالنِّعَالِي عَبَقُ
 غَيْرُ الْمَلَجَّاجِ وَسُوءُ الْخَلْقِ
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقِ
 يَحْفَظُ الْقُدُورَ وَكَيْلَ الْمَرْقِ
 تَعْرِى الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقُ
 تَعَوَّذْتُ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتَهُ الْحَدَقِ
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْعَسَقِ
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقِ
 بِوَدَّيْ لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٣٠٣

وقال " رجز "

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَأُوهُ مُؤَفَّقَةً
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةً
وَمَنْ إِذَا آتَى فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةً
يُحَقِّقُ مَنْ صَدَّقَ مَا أَمَّنَتْهُ وَحَقَّقَةً
أُطْبِقُ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ
حَتَّى تُرَى أَحْشَاؤُهُ بِغَيْظِهَا مُمَزَّقَةً
يُمِيزُ عَلَى الْمَوَرِّ فِي عَيْنِهِ مُوَرَّقَةً
وَأُسْتَخْرِجُ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرَاتِقَةً
حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرِقَةً
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً
وَأُسْتَجْلِبُ جُرْدًا صَحَا حَا وَزَنَّا مُحَقَّقَةً
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِسَانِ الْمَشْرِقَةِ
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ مُؤَنِقَةٍ
وَسَلِّطُ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةً

٥

١٠

١٥

٢٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البضيحة * قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والط بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصلاحي بدمشق وافام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرفاً من اخلاقه " رمل "

يَا صَلَاحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ
فَلَقَدْ وَافَاكَ فِي ثَوْبِي عِتَادٍ وَنِفَاقٍ
لَا يَغُرُّكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حُلُوِّ أُنْمَذَاقِ
تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورٍ وَأَخْثِلَاقِ
٥ لَا تُقَرِّبُهُ فَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ
دَقَّ لَوْ مَا فَتَفَطَّنَ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
وَأَسْقَمَ مِنْ سَخَطِكَ الْمُرَّ بِكَاسَاتِ دِهَاقِ
قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمُطَاقِ
لَا تُخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ
فَهُوَ دَاكٍ فِي الْحَبَاشِ شَجَا بَيْنَ التَّرَاقِ
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آتَى تَيْمِنًا بِالطَّلَاقِ
أَيُّضُ الرِّجْلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفهمان التي كانت عليه

أَيُّ شَمَلٍ مَا رَمَاهُ بِشَتَابٍ وَأُفَرِّقَ رَاقٍ
 أَفْعُوَانُ مَا لَمَّا بَنَفْتُهُ مِنْ فِيهِ رَاقٍ
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحَيَّةِ ذِي الْأَطْرَاقِ وَاقٍ
 ١٥ فَلَكُمْ غَادِرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ
 وَجُرُوحٍ تُعْجِزُ النَّاصِعَ وَالْآسِي عِمَاقٍ
 وَعَيُونٍ فَرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَا فِي
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُوسِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ
 ٢٠ فَحَوَاهَا بِخِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ
 وَبِالْفَاطِ حِيٍّ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ
 وَغَدَّتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُحْبَ أَخْفَاقٍ
 نَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاصٍ وَوِفَاقٍ
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي خَلَقٍ
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ
 مَالًا حُضْنِهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا بَلَّغَهَا سَوْقٍ نَفَاقٍ
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تُنْفِسْ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ
وَأُسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْقَدْرِ صِفَاقٍ
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالٍ لَكَ أَوْ تَحْتَ رُوفٍ
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه
دعاء عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ
مُقْفَرٍ مَوْحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجُهُ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ
لَمْ يَصِحَّ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ قَمَرِ الْإِبْرِيْقِ
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ عَلَى الشَّرَّابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ
هـ فِيهِ بَقٌّ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عَرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرَعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمَرَأَى أُنِيقِ
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عَرِيقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانة « ثجث »

لَحْلُوحَةٍ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنٍ غُضْنٍ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنْ النَّسِيمِ الرَّقِيقِ
مَكْفُوفَةِ الْقَدِّ بَيْضًا ذَاتِ مَرَأَى أُنِيقِ
تُسْقَى عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِي كَالشَّقِيقِ
كَأَنَّهَا تَمَلُّ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ ه
تَجْنِي وَتَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ
طُفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَعْمِ الرَّحِيقِ
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعره يستهدي شراباً من بعض اصداقائه النصارى « خفيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُمُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَأْبِهَا بِمُفِيقِ
وَشَفَائِي فِي نَشْوَةِ تَذَرُّ الْأَحْزَانِ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عُلْتُ بِمِسْكِ فَبِيقِ
غَنَيْتُ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا تِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ ه
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرُ الدَّهْرِ مِنْهَا فَلَايَةُ الْجَائِلِيقِ
مَذْهَبُ الْقَسِّ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مَغْرَى بِهِ وَغَبُوقِ
فَارِحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْنِقْ مِنْهُ رِقِّي بِدَنِّ خَمْرِ عَلِيقِ
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُمُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ هـ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُّ لِي مِنْ أَرَقِي
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمَلِ هَوَى مُفَرِّقِ
أَغْبِدْ مُقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي
أُسَلِّمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَلَامٌ مِنْ حُرْقِي
لَا تَعْلُقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مُعْلَقُ
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ مُشْرِقِي
عَافَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا التَّوَى مُعْتَقِي
وَكَانَ لَا يَسْمَحُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْلِقَاءَ رَائِدُ التَّفَرُّقِ
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِي
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّنَّ مِنْ رَمَقِي
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبِدِ حَوَى وَقَلْبٍ شَيْقِ
مَنْ لَطَلَبِيَ الدَّمْعُ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ
يَشْرُقُ بِالْعَبْرَةِ إِثْرُ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

٥

١٠

١٥

عَسَفْتَ بِالْمُسْتَقِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفِقِي
فَأَخْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرِ وَجْدِي الْعُحْرِ قِي
أَرَقْتَ بِاللَّيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهُوَى لَمْ يُرْقِ
آهَ لَمَّا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبِ وَصْلِ رَيْقِي
وَمَا ذَوَى الشَّيْبِ مِنْ عُودِ شَبَابِي الْمُورِقِ
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى عَنِّي بَيَاضُ مَفْرِقِي
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهُوَى بِمُفْرِقِي
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلَمًا يَا طَرْفِي لِقَائِي فَذُقِ
حَمَلْتَنِي مِنْ لَاحِجِ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُطِقِ
لَوْلَمْ أَكْرِ اللُّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشَقِ
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرَقِ
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينَ مَقْتَلِي فَأَنْقِي
فَأَبْكُ إِذَا مَا شِئْتَ إِشْرَ الظَّالِعِينَ وَأَشْتَقِ
وَأَسْتَقِ الْأَطْلَالَ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَقِ
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ سَقْيَا الدِّيَارِ لَا سُقِي
فَلَا تَحْمِلْ مِنْهُ لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ
وَأَذْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمُغْدِقِ
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا عِيَا بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٣٥ اِفْتَحْ بِفَرْعِ بَابِهِ بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ

إِنْ شِئْتَ غَيْرَ بَرَقِهِ أُنْتَ بِسَعْيِ مَخْفِقِ

هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ مُ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي

الطَّاهِرُ الْعَنْصَرُ وَالْغَيْمُ الْكَرِيمُ الْخَلْقُ

الْثَّابِتُ الْأَرَاءُ فِي كُلِّ مَقَامٍ مُزَاقِ

٤٠ وَقَالِقُ الْإِيمَانِ إِذَا صَارَ إِمَامَ الْقِبْلَةِ

مَالُ كُلِّ خَائِفٍ وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ

مَالِكُ أَقْطَارِ الْبَلَاءِ دِ غَرِبِهَا وَالْمَشْرِقِ

يَكْلُوهَا بِعِزِّهِ

عَارِضُ مَوْتٍ مُمَطَّرُ مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقُ

٤٥ وَمَرْئَةٌ مَتَى أَضَاءَتْ لِلْعَفَاةِ تَغْدِقُ

النَّاصِرُ الدِّينَ بِعِزِّ بِ كُلِّ مَاضٍ مُطْلَقِ

وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعَرِيِّ وَالْعَرَابِ السُّبْقِ

لَوَاحِقًا أَقْرَابَهَا

لَا تُرْهَا الْعَالِقَ مَا لَمْ تَرَوْهَا بِالْعَلَقِ

٥٠ مِنْ أَذْهِمِّ مُطَهَّمِ ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ

مُعْجَلٍ تَحْسِبُهُ مِنَ الدُّجَى فِي يَأْمَقِ

مُتَخَيِّرٍ بِنَعْلِهِ عَلَى هِلَالِ الْأَفَقِ

وَأَشْبَهَ تَحَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى
 فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَنْزَبِ
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفَرِ
 وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرْوِجِي أَرْقِ
 كَأَنَّمَا عَلَى بَحْمَرٍ عَائِدَةُ الْمُصَفَّقِ
 يَعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ
 وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي الْعُنُقِ
 ٦٠ فِي دَهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْمُحْرَقِ
 وَأَبْلَقِ وَلَنْ يَرَوْ قِيَّ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبْلَقِ
 ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشِيَاتِ الْحَدَقِ
 كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبْعٍ وَيَقِي
 وَدِيَزَجِ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صُبْحٍ أَوْزَقِ
 ٦٥ يُرْعِدُ قَلْبُ الرُّعْدِ مِنْ صَهِيلِهِ الصَّمْصَلِقِ
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعِ عَبْلِي الشَّوَى مُوْتَقِ
 مُقْسَمِ بَيْنِ الظَّلَامِ وَأَحْمِرَارِ الشَّفَقِ
 أَوْ كَضِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
 يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشْحُهُ مَقْرَطِقِ
 ٧٠ مُعَبِّ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مَعْشَقِ

يَشْقُو فِيهَا بِعَرَبٍ حَنَفٍ الْمَشْقُوقِ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ تُعْرَبُ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ
لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ عَجَالٍ لِحَظِ ضَيْقِ
نَزَكٍ يَعِدُّ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ
يُرَى الشُّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشُّجَاعِ الْمَطْرُقِ
مَا عُرِفُوا بِالْفَرِّ مَذْكَانُوا وَلَا بِالْفَرَقِ
قَدْ خَاطُوا أَسْرَاسَةَ الْخَلْقِ بِحَسَنِ الْخَلْقِ
يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَآذِي فَوْقَ الْخَلْقِ
أَقْبَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ
يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغَرِّ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ
الْمُقَدِّمَ الرُّحْبِ الدَّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيْقِ
مَمَزَقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَازِقِ
لَا يَمْنَعِي وَلَا يَمْنَعُ غِيْلَةً فَتَيْتِي
دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدَبَّرَ الطَّيِّبِ الْمَشْفِقِ
وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضَعْفَ كُلِّ قَلْبٍ مُعْنِقِ
قَائِي فَتَوَّافٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ
وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْبٍ بِأَسِيهِ لَمْ يَخْفِقِ
سِيَّاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالْتَرَفِ

٧٥

٨٠

٨٥

يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ
 يَنْتَقِي إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مَعْرِقِ ٩٠
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْخَلْقِ
 مِنْ كُلِّ أَوَّابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَاتُرٍ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّابِقِ وَخَصْلُ السَّابِقِ
 طَاعَتِهِمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُؤَبَّقِ ٩٥
 وَحَبِيبِهِمْ فَرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي
 يَا مُجْمَعَةَ الْعَالَمِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُتَزَيِّقِ
 جَدَّدْتَ كُلَّ دَآثِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ
 فَأَجْنَلِيهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدُهُ فِي مَهْرَقِ
 حَالِيَّةٍ بِحُسْنِهَا مِنَ الضُّحَى فِي رَوْقِ ١٠٠
 تَزْهِي عَلَى وَشْيِ الرِّيَّا ضِيءُ الرِّبْعِ الْمُؤَنِقِ
 كَمَا تَمُّ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تُفْتَقِ
 تُهْدِي إِلَى تَمْدُوحِهَا تَشْرُ الثَّنَاءِ الْعَبَقِ
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةُ مِنَ نَرْجِسٍ مُعَدَّقِ
 نَاضِرَةٌ أَصْلَحُ لِلنَّظَرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ ١٠٥
 خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا مِنْ أَكْتِسَابِ الْوَرَقِ
 تَتَّقِي فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ
 لَا تَرُدُّ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ
 ١١٠ آفَتَهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ حَاقِقٍ لَمْ يَرْزُقِ
 تَزَهَّيْنَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ آسِنٍ مُرْتَقٍ
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاخِلٍ مِنْ السُّؤَالِ مُشْفِقٍ
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ
 عَرِيقَةٌ فِي النَّجْلِ طَا لَ عَهْدُهَا بِالْعَرَقِ
 ١١٥ وَأَصْفُ لِسْكَوَى مُوجِعٍ سَمِيرٍ هَمٍّ مُقَلِّقٍ
 مُصْطَبِحٍ مِنَ الْأَسَى بِشَاغِلٍ مُغْتَبِقٍ
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ صَرَفِهِ الْمُغْفُوقِ
 أَرْسَلَ لِي مِنْ غَدَرِهِ ثَلَاثَةً فِي طَلْقِ
 فَقُدَّانَ عَيْنٍ وَحَبِيبٍ وَمَشِيبٍ مُتَرَقِّقٍ
 ١٢٠ كَأَنَّمَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقِ
 غَادَرَنِي فِي كَسْرِ يَتِّ بِالْهُمُومِ مُطَبَّقِ
 أَنْفَقْتُ مِنْ تَجَلْدِي لَأَضَاعَ أَجْرُ الْعُنْفِقِ
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي
 وَأَسْعَدَتْ بِهَا خِلَافَةً لِعَيْرِيكُمْ لَمْ تَخْلُقْ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقْتَ لَمْ تَخْلُقْ
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ
فَرَعْتَ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَقِي
وَحُضْتَ مِنْهَا بِحَرِّ مَلِكٍ مَنْ يَخْضُهُ يَفْرُقُ
فَسُقِ أَعَادِيكَ إِلَى حَمَامِهَا فِي رَبْقِ
١٣٠ مُمْلِكًا مَأْسَكَنَ الْوُرُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ يَهْتَافِ مَطَوَّقِ

٣٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فانفرد بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَالِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ
وَكُنْتَ تَسْتَحِقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ
أَنْتَ تَجْلُو هَمِّي يَوْمَ يَجْمَعُ أَطْرَافُهُ الْفُسُوقُ
يَلُ فِيهِ غَابِلُ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ
أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَهِيَ وَجْهَكَ الْخَفِيقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ
 وَأَنَّنِي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فِتَاءٌ عَنْ الْأَخْلَاءِ لَا يَضِيقُ
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنِّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَقِيقُ
 أَمَا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَخْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ
 وَكُلَّ هَيْفَاءَ ذَاتِ دَلٍّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ
 يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا الْمُعْبَا ١٥ مِنْ جُورِهِ خَصَرُهَا الدَّقِيقُ
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدُّ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ * تُصْغِ لِعَنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا * وَقَدْ ضَمْنَا الطَّرِيقُ

وقال بشكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استتمهذه لحاجة فقضاها «كامل»

لِأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعَلْيَاءِ شَاهِقُ
 وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ يَتَّبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقُ
 وَبِوَجْهِهِ بَشَرٌ مَخَا إِلَهُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقُ
 قَسَمًا بِزُجْجِ السَّحْبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

٥ وَمُسَيِّرِ الشُّهُبِ النَّوَّارِ قَبِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
 وَبَسَاطِحِ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ
 وَبَسِيفَةِ الْمَسْلُوقِ صَنِيعِ نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ
 الْمَعْمَدِ الْبَيْضِ الصَّوَّارِ رَمِ فِي الْجَمَاحِمِ وَالْمَفَارِقِ
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ
 ١٠ بَوْلَانِيهِ يَتَمَيَّزُ الْبَرْقُ الْتَقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ السَّخِيمُ النَّوَازِلُ وَالْبَوَارِقِ
 إِنَّ الْمَوْفِقَ إِنْ عَرَّكَ خَصَاصَةً حَلَّ مُوَافِقِ
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذْبُ الْهَجْدَانِ حَلُّ الْخَلَائِقِ
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رَيْبِي وَمَطَالِي بِنْدَاهُ وَائِقِ
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالشَّنَاءِ عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمُرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بَاسِقِ
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 ٢٠ مَا أَسْتَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْعَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

قافية الكاف

٢١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة علي المخزن الممهور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر * لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان سيفه حق وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعمال هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة * * ٥٨٨ « مديد »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا هُوَ فِي أَفْعَالِهِ مَلِكُ
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكُ
يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرِهِ وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهِكُ
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ ثَابِتُ الْأَرْأَى مُحَنِّكُ
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكُ
فَأَبْقَى مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا وَأَرْقَى مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا
وَأَسْتَمِعَ مِنْ شَاعِرٍ يَدُهُ بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمَسِّكُ
هَزَهُ فِيكَ الرَّجَاءُ فَأَمَالُهُ فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ
حَلَّ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكُ
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ
شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأُمْتَلَأَتْ
رَجْمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ
مِحْنَةً لَمْ يُرْمَ قَطُّ بِهَا
سَيِّمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدٍ مِنْ
وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ
فَتَدَارَكُ قِصَّتِي فَعَلَى
وَأُقْتَنَصُ حَرَّ الثَّنَاءِ فَمَا

717

وقال في الوعظ « مديد »

سَلْ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقْتَ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكُ
أَيَّ دَارٍ لِلْبَلَاءِ نَزَلُوا أَوْ سَبِيلٍ لِلرَّذَى سَلَكَوْا
مَلَكَوْا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتُ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوْا
فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرَجَالٍ طَالَمَا فَتَكُوا
ضَمِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبُكَاءُ ذَلِكَ الضَّحِكُ
وَبَرَتِهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ
يَا أَخَا الْخُمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ كُ

بَاتَ مَغْرُورًا تَمَدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ
لَاهِيًا وَالْعُمُرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهَكَ
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَايَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لِيَمُنَّ وَجْهُ يَسُوءُ الْعَيُونِ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ
وَحَمَامُهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ يَضِلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ
وَهَبْ أَنَّ حَمَامَةً جَنَّةٍ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

٢١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أُعْثِلَتْ كَفَّاكَ بِي فَالْتَجَحْ فِي دَرِي
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بُنْدُقَةٌ مِنِّي لَأَرَدَتْهُ عَنِ الْفَالِكِ

قافية اللام

٢١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِعَيْنِ الرَّكَائِبِ تَسْتَقِيمُ وَتَلْتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ
مِثْلَ السِّهَامِ نُقْلُ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ مِنَ الثُّحُولِ
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أَلْ أَشْوَاقِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ

مُتَلَفِّنَاتٍ مِنْ شَرِّا فِإِلَى سَنَاءِ بَرْقٍ كَلِيلٍ
يَبْدُو لِشَائِمِهِ كَعَفْطِ رَطْبِ السُّرْمِجِيِّ الصَّقِيلِ

٥

يَاسَعْدُ أُنْجِدْنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادُ الْخُلَيْلِ
قِفْ وَقِفَّةَ الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ
وَأَحْلِلْ عَقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْخُلُولِ
يَا دَارُ لَا بَرَحَتْ تَجْوُو ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةٍ هَطُولِ

وَتَفَسَّتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَانٍ عَالِلِ
هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا بُدٍ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ

١٠

فَيْبَتْ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ
وَمِنْ أَلْعَالٍ تَنْظُرِي رَجَعَ الْوَابِ مِنَ الْأَمِيلِ

وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجْرَةٍ بَلَاءٍ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ
فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ثُلَاهَا شِفَاءٌ لِلْغَلِيلِ

١٥

بِمُوزَرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلَ عَاشِقِهَا نَحِيلِ
مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكَةِ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ

كُلِّمْتُ جَفُونِي بِالسُّهَى دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَجِيلِ
لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِيَ الرَّحِيلِ

وَتَخَاذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظُّبِيِّ الْخَذُولِ
قَالَتْ وَأَذْمَعَهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

٢٠

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلِيَّتَ يَوْمَ مَنَ نَوَى الْأَحْبَبَةَ عَنْ قَتِيلِ
 مَا لِلْعَدُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بِعِضْيَانِ الْعَدُولِ
 يُلْمَعِي عَلَى جَذْلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمِّ طَوِيلِ
 صَلَفِ مَلُولِ آمِ وَ شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ
 كَأَلْفَضِ أَعْدَائِي الثُّغُورِ لُ بِخَصْرِهِ الْوَاهِي التَّحِيلِ
 مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْيَوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ
 بِجَمَالِهِ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ
 كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ
 السَّاجِدِ الْمُتَهَجِّدِ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
 الثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِيهِ زَلِيلِ
 مَنْ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ
 حَامِي حَيِّ الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ
 مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ
 أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ
 بِأَكْفِ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوعِ أَحْلَامُ الْكُھُولِ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ
 يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ
 يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْقُصُوفِ صِ مَطْمٍ سَامِي التَّلِيلِ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورٍ الْغَزَا رِيحٌ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجِلُّ عَنْ النُّظَائِرِ وَالشُّكُولِ
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ
 أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهَسِي وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ التَّحْوِيلِ
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْقَبُولِ
 جِبْرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يُونَهُمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَفِي الْوَغَا آسَادُ غِيلِ
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرٍ مَأْثُورَةٌ عَنْ جِبْرِئِيلِ
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَا مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأُصُولِ
 وَرِثَ الْخِلَافَةِ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ
 فَإِذَا انْتَمَى عَدُّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ
 ٥٥ بَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُنِي وَيَحْزَنُنِي فِي السُّهُولِ
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السَّمْعِ الذَّلُولِ

يَمِّمْتُهُ فَنَزَلْتُ بِالْجِدِّ الْعَثُورِ عَلَى الْعَقِيلِ
وَأَحَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ
وَلَبَسْتُ مِنْ نِعَمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِقَةِ الدُّيُولِ
وَالْدَهْرُ يَرْمُقُنِي بَطْرُ فِي مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ
يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ
يَا مَنْ صِفَاتُ عُلَاهُ تُخَسِرُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسِيَّ وَوَجَدْتُ فِي الزَّمَنِ الْعَجِيلِ
فَالَيْكَ رَائِقَةٌ أَرَقَّ مِنْ الْمَعْتَقَةِ الشُّمُولِ
عَذْرَاءُ تُلْحِقُهَا فَصَا حُبًّا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ عَقِيلَةً لِأَيِّ الْعَقِيلِ
فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الضَّحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ
عُرِفْتُ بِمِنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ
وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيْسِهَا عَدَمُ الْكِفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ
مَا لِلْكَوَاكِبِ مَا لَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ
لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ
وَلَطَائِمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ
وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْلِ
فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا نِعْمَ عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ
وَعُلُوِّ جَدِّ مَا لَطَا لِعِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشاها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامثال المدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويجمع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الليلة مال وافر « كامل »

غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاءِ مُسْبِلُ	وَسَقَتِكَ أَخْلَافُ الْغَيُومِ الْخُفْلُ
وَجَرَتْ بَلِيلُ الذَّلِيلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا	مِسْكِيَّةُ الْتَفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ
لِلَّهِ مَا حُمِلَتْ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى	يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينُكَ الْمُتَحَمِّلُ
وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِيبِي	فِيكَ اخْذِلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غُفْلُ
ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى	الْغَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تَطَاعُ الْعُذْلُ
وَالْبَيْضُ تَسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مَعْرِضًا	عَنْهَا وَتَجْزِيَنِي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ
مَا خِلْتُ أَنَّ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي	يَبْلَى وَلَا أَنَّ الشَّبِيَّةَ تَنْصُلُ
أَنْفَرُ لَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ	سَفَهًا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَغَزَّلُ
هِيَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدَّ أَمْرِي	إِرْبُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ
أَعْرَضَنْ لَمَّا أَنَّ رَأَيْنَ بِلْعَتِي	أَمْثَالَهُنَّ وَقُلْنَ دَاءُ مُعْضِلُ
وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّحَى	مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ
مُتَقَلِّدٍ عَضَبَ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ	مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ
كَالظَّنِّي يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لِفَتْكِهِ	يَوْمَ الْوَغَى لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ

نَادَمْتُهُ وَالصُّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ
 ١٥ وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ تَدْنُو لَوْرِدٍ وَالْعَجْرَةُ مَنَهْلُ
 فَأَذَارَ خَمَرٍ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلْصَقِهَا عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلُّ
 مَشْمُوءَةً مَا فَضَّ طِينَ خِلَامِهَا سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ يَحْمِي بِهِ نَفْرَهُ لَهُ وَمَقْبَلُ
 يَذْكِي عَلَى قَلْبِ الْعُحْبِ رُضَابُهُ جَمْرُ الْقَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَّ لَهُ الْقُلُوبُ مَهْفَفُ مِنْ قَدِهِ لَدُنَّ وَطَرْفٍ أَكْحَلُ
 يَا شَاكِي اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَغْزَلُ
 أَصْنَمْتُ لَوْ أَحِظُّكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا أَفَمَا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَتَقْلِهِ فُجَاءَةً أَمْضَى مِنْ ظُبَاكَ وَأَقْتَلُ
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَصَلُّ
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمِعِي بِوَقْعٍ مَلَامِهَا لَا يَحْفَلُ
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مَنِ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ
 قَالَتْ تَنْقَلُ فِي الْبِلَادِ فَقَلَّمَا فَاتَ الْغَنَى وَالْحَظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ
 فَالْمَرَّةُ تَحْقُرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ
 يَا هَذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ
 ٣٠ كُنْفِي الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضٍ عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبَلُ
 الْمُسْتَضِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَلُّ

الْمُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فَالْعَيْثُ مَا قَطِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَنْزَلُ
 الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُنْتَرِقِلُ
 الثَّابِتُ الْعَزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَفْدَامِ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنْزَلُ
 ٣٥ الْمُسْنَحُ الصَّغْبُ الْعَبُوسُ الْبَائِسُ الْبَيْقُطُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ
 قَرْمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذَبُلُ
 وَمُطَهَّمٌ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْدٌ فِي الْغَمْدِ مِنْهُ جَدُولُ
 مَارِدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي الْأَنْدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَذَّلُ
 ٤٠ يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ لَتَقْبَلُ
 قَوْمٌ بِجَلِّ وَلَائِهِمْ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي غَدًا وَبِحُبِّهِمْ يَتَوَسَّلُ
 عَنْ جُودِهِمْ زُوِيَتْ أَحَادِيثُ الذُّوَى وَبِفَضَائِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بَغَيْرِ وَلَائِهِمْ فِيهِمْ نَتْمُ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا تُثَرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَلَسَّالٌ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ"
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ شَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 مَا طَاوَلْتُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةً إِلَّا وَبَعْدُكُمْ أَمُّ وَأَطْوَلُ
 شَرَفْتُمْ بِطَهَاءِ مَكَّةَ فَأَعْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضِلُّ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا مَا شِيدُوا وَمُوتِلًا مَا أُنْثَلُوا
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حَيَاضِكَ وَالْأَمَا فِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤَمِّلٌ
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْبَحُورُ جَدَاوِلُ أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْعَمَامُ مُجَلُّ
 أَوْ رَاعِنًا جَدْبٌ فَجُودُكَ مُورِدٌ أَوْ غَانِنَا خَطْبٌ فَبِأَسْكَ مَعْقِلٌ
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ
 ٥٥ سُسْتُ الْأَنَامَ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ
 لَا حُرْمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً كَلَّا وَلَا حَقُّ الرَّعَايَا مُهْمَلُ
 هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا كَانَتْ حَوَادِثُهُ تُسَيِّمُ وَتُجْهَلُ
 وَعَمِمْتَ بِالْخِصْبِ الْبِلَادَ فَأُورِقَ الْإِذَاوِي وَرَقَّ بِكَ الْجَدِيبُ الْمُحْمِلُ
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أُعُولُ
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقُلُ
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ طَرَفٌ بَرَعِي الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ
 قَالَهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدٌ عَمَّنْ تَذَوُدُ وَخَاذِلٌ مَنْ تَخَذُلُ
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ أَنْعَمًا تَضْفُو مَلَابِسَهَا عَلَيَّ وَتَفْضُلُ
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلُ
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مُوَفَّقًا مِنْ دُونِهِ سَيْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ

دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا
 دَارًا أَقَامَ فِيهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ
 يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً ٧٠
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ رِبَا
 هِيَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَاءُ الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتُجَبِّلُ
 تُزْهِى عَلَى أَخْوَانِهَا فَكَاثَرًا
 فَاتِ الْأَوَائِلِ شَأُوهَا فَلَمَّا أَحْبَبَتْ
 تَمْشِي وَالْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ
 مِدْحًا يُغَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تِيَارِهَا
 لِلْجُودِ فَهِيَ إِكْلٌ رَاجٍ مُؤْتَلٌ
 عَنْ أَهْلِهَا عُمُرَ الزَّمَانِ تَرَحَّلُ
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفُهُ الْمُتَأَمِّلُ
 أَمْسَى مُجَاوِرُهَا السَّمَاءَ الْأَعَزْلُ
 شَفَّةٌ فَأَضَعَتْ بِالْجِيَامِ تُقْبَلُ
 وَمَعْرَسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ
 أَدْمَاءُ مِنْ ظَبْيَاتٍ وَجَرَّةٌ مَغْزِلُ
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صِقْلُ
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَلَّلُ
 وَشَلُّ فَلَ مِنْهَا سَحَابٌ هُطْلُ

وقال يمدح نجل الدين ابن الصاحب ويسأله شفاعة على فصيدق كتبها الى العرض

الاشرف ضمنها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ « رجز »

مَوْلَايَ مَجْدُ الدِّينِ يَا مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتَلٌ
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ يُعَوَّلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرَمَاتِ هُطِّلُ
 وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيمٌ فِي الْفَخَارِ أَوَّلُ
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ
 اللُّوْذِغِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْخَوَلُ
 مُدَحٌّ مُغْنِدٌ عَلَى الْبَدَى مُعَذِّدٌ
 يُقَدِّمُ وَالْأَفْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَلُّزُ
 صَوْبُ حَيَاتِهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ
 شَمَائِلُ هِيَ السَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالسَّمَالُ
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَنْثَقُلُ
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ
 مَا لِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا نَارَةٌ وَأَعَزُّ
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحِ فِي أَيْدِيهَا وَالْعَزَلُ

رَفَعْتَهَا إِلَى إِمَامٍ مَجَارُهُ لَا يُخْذَلُ
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَخِبْ فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ أَكَلِ رَاجٍ مُؤَمِّلُ
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ حَامِيمُ وَالْمُزْمَلُ
 وَرَأَيْكَ أَلْبَابُ الَّذِي مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ
 فَانْهَضْ لِحَاجَاتِ قَتَى مَا مِثْلُهُ مَنْ يَقْشَلُ
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ عِنْدَهُ وَيَجْمَلُ
 قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ كَمَا يَسِيرُ الْمُثَلُ
 مَدْحٌ كَمَا تَحِبُّهُ مُنْقَعٌ مُفْعَلُ
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ
 كَانَهُ فِي الذَّبِّ عَنْ عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ
 فَأَقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُجْعَلُ
 فَكَلِّمْهُ يُقْبَلُ مَوْ لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ
 وَاجْعَلْ لَهُ رِسْمًا مِنَ الْإِلَهِ حَسَانٍ فَهُوَ يَعْمَلُ
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلْتَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ
بَسِطُ الْبَاغِي النَّدَى بِسَاطِكَ الْمُقْبَلُ
مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طَفْلُ
وَبَغَمَتْ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

٢١٨

وكتب بها في أثناء رقعة رفعها الى ابن البخاري « متقارب »

فَلَا يُضْمِرُنَاكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ
فَأَنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادٌ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُنْعِمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّاكَ مَنْ يُسَالُ

٢١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساوي ويسأله عرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي
وَأَعْمِدِ لِحَاطِكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجْلُدِي وَأَكْفُفُ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي
لَا تَجْمَعِ الشُّوقُ الْمُبِيرِحَ وَالْقَلَى وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي
يَكْفِيكَ مَا تَذْكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِيَّوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَابِلِي
هـ وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً إِيَّوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بِتْ لَاهِيَا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي
فَأَعْطَيْتَ عَلَى جَانِبِ كَعْبِكَ فِي النَّوَى
وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ
وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانُ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلٍ
١٠ تَضْمِي نَبَالُ جَفْوِهِ قَلْبِي وَلَا
وَيَهْرُ قَدًّا كَالْفَنَاءِ لِحَاطَةِ
عَانَقَتُهُ أَيْكِي وَيَسِيمُ أَغْرُهُ
فَالَيْنُ فِي الشُّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ
يَا لَيْتَهُ وَجَعَتْ خَلَاقَتُهُ أَقْتَدَى
١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارُهُ
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَسِ نَافِثِ
كَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءَ جَدَلِ أَسْدَهَا
فِي نَالٍ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالْطَّبِي
وَبِصَامِتٍ مِذُّ أَحْلَوْتُهُ بَنَانُهُ
٢٠ لَقِنَ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي قُضْبَانِهِ
سَلَّ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبُ فِي الْوَعَى
كَأَسْعَرَ تَفْتُّ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا
تَرَعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا

مِذُّ بِنْتٍ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلٍ
وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلٍ خَصْرِكَ نَاحِلٍ
تَلَانِي وَمِنْ كِفْلٍ بِوَجْدِي كَافِلٍ
غَيْرُ دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلٍ
سَلَّتْ وَإِنْ أَضْمَتَ بَيْنَ النَّابِلِ
لِعُجْبِهِ مِنْهَا مَكَاتُ الْعَامِلِ
كَالْبَرْقِ أَوْ مَضَى فِي غَمَامٍ هَاطِلٍ
وَأُجِدُّ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ
بِخِلَافِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ
وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءَ السَّائِلِ
حَنَفَ الْعِدَى وَلِمَنْصَلٍ وَلِذَائِلِ
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنْاصِلِ
فَخَرَّ الْبِرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الْمَذَابِلِ
عَنْ أَيْتِهِمْ طَاوٍ وَأَغْلَبَ بِاسِلِ
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ
لَا لَتِي فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ
أَزْهَارَ جَنَابٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالُ خِلَتِهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ أُنْدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمَلَتْ وَنَوَافِلِ
 مِنْ كُلِّ طَلْقٍ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَمَافِلِ
 نَسَبٌ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ السَّاءِ الْبَعِيدُ وَقَامَ زَيْغُ الْمَالِ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَنَقْضِ مَرَاحِلِ
 شَيْمٌ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابَةٌ وَأَبْشِرْ بِسَحْرِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلِقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ
 ٣٥ بِيضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاكِ لَرِيَّاتِ مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ
 وَاسْتَجَلَ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِيسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَيْنِ غَيْرَ عَوَاطِلِ
 أَبْرَزْتَيْنِ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتَيْنِ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِ
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ ذُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوُلِ
 وَاعْرِفْ لَهَا نَأْمِيلَهَا يَا مَنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقَّ الْأَمَلِ
 ٤٠ جَاءَ نَكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحِ أَرَادِلِ
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفٍ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصَنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعْتُهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُبْغِلٍ
 هِيَّاتَ يَطْمَعُ فِي انْقِيَادِي مَا نَعُ
 وَلَئِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلِّ سَامِعٍ
 هـ فَاَسْحَبُ تَبَعْدُ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبَهَا
 فَارْفَعْ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغَنَى
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ
 هـ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا
 قَدْ أَخْصَبَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ وَلِئَنِّي
 وَصَفَتْ مَوَارِدُهَا الْغَزَارُ وَمُورِدِي
 مُتَرَدِّيًا بِرِذَاءِ حَظِّ نَاقِصٍ
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلًا شَائِعًا
 هـ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونِ بُلُوغِهَا
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعُدْمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى السَّرَى الْمُتَطَاوِلِ
 ذَانِ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَتَاوِلِ
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ
 وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِلِ
 فَلْيَعْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلُ نَازِلِ
 عَنِّي وَلَا أُسْتَنْجِدْتُ مِنْكَ بِجَاذِلِ
 لَأَرْوُدُ مِنْهَا فِي جَدِيبٍ مَاحِلِ
 مِنْهَا ثَمَادُ بَقَائِعِ وَوَشَائِلِ
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلِ
 فَأُحْكَمُ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ
 قَدْرِي وَأَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي
 بِعَوَانِقِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ
 حُسْنِ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عهد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد
من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ وكان قد اتيس منه المديح
وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِّ
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ
وَالَكِنْ لِيَسْتَشْفِيَ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا
فِيَا خُذْ كُلَّ مَنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزَنَا صِفَاتُهُ
جَمَالٌ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالِ انْتِسَابُهُ
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاعْنَدَتْ
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرٍ
أَفَلَا طَمَعْتَ مَا دُمْتُ مِنْ حِمَاتِهَا
وَعِشْتُمْ لِدَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ
وَأُنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ
فَأَنْتُمْ بِنَاةُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
تَجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ الْيَالِي فِجَارَكُمْ
أَفَلَا بَجَلُ الْبَعِيدِ الدَّارِ وَالْأَهْلِ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ
وَمَا زِلْتَ بِالْقُسْطِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ
رَوَاعِدُهُ فَانْحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ
مُوطِدَةٌ الْأَكْنَافِ مَجْمُوعَةُ الشَّمَلِ
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِ لَهْنٍ وَلَا وَشَلٍ
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُطْلِ
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذَّلِ
فِيْلَهُ عَنِ الْجِيرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ

خُلِقْتَ أبا العباسِ للباسِ والندى
فَدَعُوكَ فِي الْمَجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَدَى
لَقَدْ نَاطَ نَوْرُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ
وَأَتَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا
٢٠ قُمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِيًا
وَحَمَلَ أَغْيَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا
فَخَبِرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً
تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُؤَيَّدًا
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً
٢٥ غَفَرْتُ لِدَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ
وَوَجَّهْتُ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا نَمَدْتُ لِئَائِلِ
أَصُونُ عَنِ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحُلُقِ شِكَايَتِي
٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْزِنِي
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مَقُودِي
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَالْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَصْلِ
وَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْحَلِ
بِأَغْلَبِ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزَلِ
أَمِينُ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِ
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ
خَوَاطِرُهُ تُمَلِّي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُبَلِّي
بِأَخْلَاقِكَ الْمُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحْلِي
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى أَمَلِ رِجْلِي
وَأَشْفَقُ مِنْ مَدَحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي
وَأَعْيَا وَلَا أَتِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزَلِ
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْإِجْلِ
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّءَايِبُ فِي وَصْلِي
وَلَا سَكَنُ يُسَيِّحِي ضَبْعِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشَّهْرُ زُورِي لَمْ تَبِتْ
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتُهُ
 هُوَ الْمَرْءُ بَثْنِي عَنْ كَرِيمِ نَجَارِهِ
 طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى
 تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ
 ٤٠ قَمَلٌ بِهَا يُصَبَّى الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ
 وَلَا تَسْهَى إِنْ جَدَّ يَنْ وَحَازِهَا
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَاءٍ عَقْدَتُهُ
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ
 عَطَاءٍ بِلَا مِنْ وَودُّ بِلَا غِلٍ
 شِمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ بَثْنِي عَنِ الْأَصْلِ
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَذْلِ
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ
 وَمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ
 عَلَى الْبَعْدِ حَذَوِ النَّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنَّعْلِ
 يَمْدَحُكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْجَبَلِ
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ النَّدَى وَارِفَ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »

أَرَى الْأَيَّامَ صِيغَتَهَا تَحُولُ
 وَحُبٌّ لَا تَغْيِرُهُ اللَّيَالِي
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَى يَوْمٍ وَصَلِ
 ٥ فَتَاةٌ فِي مَوْشَحِهَا قَضِيبٌ
 وَمَا لِهَوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ
 مُحَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعُدُولُ
 فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ
 وَلَكِنْ الزَّمَانُ بِهَا بَخِيلُ
 وَتَحْتَ إِزَارِهَا حَقْفٌ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَمِيمُ وَجِيدَهَا الظَّبْيُ الْخَذُولُ
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ
وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَّتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَرُهَا الثَّقِيلُ
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ
وَلَا بَرِحْتَ تُسَحِّبُ لِلْغَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ
فَجَفَنِي وَالْغَمَامُ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْحُلُولُ
وَقَالُوا أَسْتَبْقِ لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقَتْ بِأَدْمَعِكَ الطُّلُولُ
مَعَاذَ الْحُبِّ أَنْ أُلْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ مِنْ أَهْوَى الْحَمُولُ
وَعَارَ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ ١٥
فَلَا رَقَّتِ الدَّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِجَالُهُمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ
وَفِي الْأَظْمَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْنِلَاقِي رِكَابُهُمْ وَلَا بَرْدَ الْغَلِيلُ
وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا بِهِمْ لَمْ يَعْثَلِقْ جَسَدِي الْخُمُولُ
وَيَوْمَ بِالصَّرَاةِ لَنَا قَصِيرُ جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ
سَرَفَاهُ مُخَاسَّةٌ وَدَاعِي الْبَنَى عَنْ شَمْلٍ الْفَتْنَا غَفُولُ
إِلَامَ تُسْرِئُ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا أَمَا أَنْقَضَتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ
فِيَلَفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِي دُبُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَابُ أَمَسَتْ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَيَنْ مَارِي مِنْهَا تَحُولُ
 سَأَذْرِكَا وَشَيْكَا وَالْيَلَالِي مَغْزَرَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حَوْلُ
 * وَلَا سِيمَا وَنُصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ
 وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي كَمَا أَهْتَزَّ السُّرَيْجِيُّ الصَّقِيلُ
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ
 ٣٠ وَالْبُسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دِرْعًا تُنَادِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِيلُ الْعَطَايَا ضَفَّتْ مِنْهَا الدَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ
 فِنَاءُكَ * * يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أَمْتُ بِنَا طَلَحَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ
 وَأَنْزَلْنَا الرِّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ
 مُرَّمِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةً قُوَاهُ وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوَالِ
 حَمَى ثَغَرِ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الذِّرَاعِ لَهُ أَلْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ
 مَعَاوِلُهُ الْجِيَادُ مُسَوَّمَاتِ وَخَيْرُ مَعَاوِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشَّمُولُ
 وَيُشْفِئُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي إِذَا انْتَضَيْتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

٤٠ بَعَى قَوْمٌ لِحَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرٍ
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي
 فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خَرَقٍ جَوَادٍ
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثُّرَيَّا
 حُلِمَتْ فَسْفَهَتْ هَضَبَاتُ قُدْسٍ
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلٌ
 بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتَزَامٍ
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا الطُّولِ
 ٥٠ فَقُلْ بِعِزِّهِ حَدُّ الْأَعَادِي
 إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٍ
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ
 حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمُلْكِ أَحْبَابُ
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَالِكٍ مُحَالِفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَأَ بِهِ وَفُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَأَ بِهِ أَفُولُ
 وَلَا عَدِمْتَ مَوَاطِنَكَ التَّهَانِي وَحَلَّ بِرَبِّعٍ طَاعَتِكَ الْقَبُولُ
 ٦٠ شَكَوْتُكَ فِلَّةَ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ
 لَتَحْفَظَ مِنْ عُهُودِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
 عَلَيْكَ جَلَوْنَهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ
 كَرَامَتُ لَمْ يَهْجَتْهَا ابْتِذَالُ السَّرِجَالِ وَلَمْ يَدَلِّسْهَا الْبُعُولُ
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا انْتَسَبْتَ وَبَيْتٌ حَبِي أَصِيلُ
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَابْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلٌ بَلِيلُ
 مُفَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقٍ شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ
 ٧٠ أَعَزُّ قَنَاعَةٌ وَتَبِيهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُتَمَهِّنٌ ذَلِيلُ
 وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مَنِيلُ فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَذْحِي عَلَاكَ فَعَيْرُكَ الطَّرِبُ الْعَاوِلُ
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى
 ٧٥ وَعِشْ مَا حَنُّ مُشْتَاقٍ وَهَاجَ الْأَسَى لِمُسْتَحِيمٍ طَالُ مُحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم
يشدها له " طويل "

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنٍ قَرِيبَةٍ
لَيْتَ حَالِ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدَتْهُ
خَالِيٍّ قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقَنِي
هـ وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالْإِسْهَادِ تَنْظُرِي
إِذَا قُلْتُ قَدْ انْخَلَتْ جِسْمِي صَبَابَةٌ
وَإِنْ قُلْتُ دَمْعِي بِالْأَسَى فَبِكَ شَاهِدُ
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةٌ
فَأَبْرَحُ مَا يَمْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى
١٠ وَدُونَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ
غَدَاةَ التَّقَتِ الْهَاطِنَا وَقُلُوبَنَا
الْأَحْبَدَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتْ
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَّمَا أَعْلَتْ الصَّبَا
دَعَوْتُ سُلُوكًا فَبِكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ
١٥ تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَفْنِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي
مِنْ الدَّمْعِ مِدَارِ الشُّوْنِ هُمُولِ
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ
قَضَاءٍ مَلِيٍّ بِالْدُّيُونِ مَطُولِ
أَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بغيرِ نَحُولِ
أَقُولُ شُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَدُولِ
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَكُولِ
مَلَالُ حَبِيبٍ أَوْ مَلَامُ عَدُولِ
لَعِبْتُ بِأَهْوَاءِ لَنَا وَعَقُولِ
فَلَمْ تَحُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ
بِرْيَاكَ رِيحًا ثُمَالِ وَقَبُولِ
شِفَاهِ فُؤَادِ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ
عَلَى كَاهِلِي لِنَائِبَاتِ حُمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ
أَمَا تَسَاءَمُ الْأَيَّامُ ظُلُمِي فَتَقْضِي
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ
فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ
٢٠ أَضْمِنُ شِكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً
مَقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهْضَتِي
وَلَيْسَ أَحْلِمَالِي لِلْأَذَى أَنَّ غَابَةً
إِلَى كَمْ تَمْنِينِي اللَّيَالِي بِمَاجِدٍ
أَهْزُ أَخْبَالًا فِي ذَرَاهُ مَعَاظِفِي
٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنُّوَالِ وَإِنِّي
وَإِنْ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرِ لَكَافِلٍ
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ
جَوَادٍ بَيْتُ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ
إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدَّتُهُ
٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا
أَسْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي
مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ
إِذَا اسْتَصْرَحُوا شَوْافِضُولَ دُرُوعِهِمْ
فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَغِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلٍ
حَقُودُ تَرَائَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولُ
وَصَاحِبَتْ لِي الْحَالِينَ غَيْرَ قَلِيلٍ
وَلَا أُعْلَقَتْ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلٍ
وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ
فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي
يُقْصِرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي
رَزِينٍ وَفَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولٍ
وَأَسْعَبُ تَيْهًا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي
لَصَبٌّ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّ مُنِيلٍ
بِهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلٍ
لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامِ رَعِيلٍ
بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلٍ
أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولٍ
تَحْطَمُ فِيهَا مِنْ قَنَاءٍ وَنُصُولٍ
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلٍ
وَلَا الْجَارُ فِي أَيْمَانِهِمْ بِذَلِيلٍ
عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولٍ
رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولٍ

٣٥ ثَقُلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَغْنِيهِمْ

تُرَاعُ صُدُورُ الْخِيَالِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ

فَضَلَتْ بِصَيْتِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ

وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مَثَقَفٍ

تَحَاكُكَ أَطْرَافُ أَفْعَا فَأَهْتَزَّازُهَا

٤٠ وَمَعْتَرَكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ

صَلَبِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا

وَقَتِكَ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ نَفْحِ أَوَارِهِ

وَأَجْرَتِهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا

فَمَا أُعْنَصِمَتْ مِنْكَ الْوُعُولُ بِقَلَّةِ

٤٥ وَسَقَتْ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِنَا

فَكُلُّ أَبِي فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ

فَلَمْ يَبْقَ حَيٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوثِقِ

فَمِنْ حَرِّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ

دَعَاؤِكَ فِي اللَّأْوَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدِ

٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي

عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ

كَثِيرٍ إِذَا قُلَّ الْحَيَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلِ خَطْبِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ

بِفَتْيَانِ صِدْقِ رُجْحٍ وَكَبُولِ

وَمَجْدِ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ

وَعِزِّ كَمَتَنِ الْمَشْرِقِ صَقِيلِ

مِنْ الدُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ

زَلِيقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ

كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ

وَيَا رَبَّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ

تَدَافِعُ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ

وَلَا أَمْتَنَتْ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بِغِيلِ

لَوْرِدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ

وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ

وَلَا مُطْلَقُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ قَتِيلِ

وَطَرْفِ كَمِيلِ بِالثَّرَابِ كَمِيلِ

لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ

وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي

إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلِ وَفَعُولِ

وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ وَصَوْبِ حَيَاً بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطُولٍ
وَلِيَّيَ يَأْتِاجِ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ بِسَبَبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلِ
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الروساء « خفيف »

عَدَّ نُصْحًا مَلَامِي الْعُدَالِ فَعَمَّالٌ عَنْهَا السُّلُوكُ مَحَالٌ
أَيْنَ مِنِّي السُّلُوكُ لَا أَيْنَ رَعِي الْمَهْدِ كَلَّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ
نَمْ خَلِيًّا وَخَانِي فَبِقَلْبِي فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ
لَا تُعِدُّ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ
كَفَلَتَ أَنِّي أَذُوبُ نَحْوَهَا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُوِّ الْعَجْنِي فِيهِ تَبَهُ مُعْشِقٌ وَدَّلَالُ
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صَحَّةً فِي جُفُونِهِ وَأَعْيَالُ
جَارَ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُّهُ الْمِيَالُ
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبَدُ سَمَاءٍ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ
زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَا حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخُلُخَالُ
يَتَهَادَى تَبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبٌ فُطَارَ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ
أَعْجَلَنِي أَنَانُهُ حِينَ أُسْرَى وَاسْتَحَفَّتْ حِلْمِي خُطَاهُ الثِّقَالُ
بِتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غُلَّةَ صَدْرِي وَفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فَحِنَّا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَشْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُقَالُ
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْخِيَالُ
 قَهْوَةٌ فِي جُفُونِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جِرْيَالُ
 يَا بَعِيدَ الْبِثَالِ غَادِرِي الشَّرَّ قِي وَفِي فِكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ
 قَدْ أَقْرَأَ الْعِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بَأْنُ صِرْتِ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ
 ٢٠ إِنْ تَفَقَّهْ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ
 الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا الْأَخْلَافُ أَبَتْ مِنْهَا الْقُوَى وَالْحِبَالُ
 كَفَلُوا لِلنَّزِيلِ وَالْجَارِ بِالْخِصْبِ وَقَدْ طَبَّقَ الثَّرَى الْإِمْعَالُ
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ
 فَبِأَقْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طُرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ
 ٢٥ نَهَضَاتِ يَوْمِ الْجِلَادِ خِفَافُ وَحُلُومِ يَوْمِ الْجِدَالِ ثِقَالُ
 بَعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونِ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ
 لَقِيعَتِ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِبَالُ
 فَضَلَ النَّاسِ بِالسَّمَاكِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْأَعْمَالِ لِزَاجِجِهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فَعَالُ
 ٣٠ سَوْدَتُهُ نَفْسُ لَهُ غَنِيَتْ عَمَّا أَنْتَهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعْتَزَمَا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارِسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّو ۚ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سِجَالُ
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الشَّاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الشَّاءَ الْمَالُ
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَبَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ الْمَطْلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْمِطَالُ ٣٥
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عَضَالُ
لَسْتُ أَحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصَى الرِّمَالُ
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُؤْزِكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ
أَنْتَ الْمُسْتَجِيرُ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلنَّامِي ثِمَالُ
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلْتَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرُكَ آلُ
يَا أَبَا نَضْرٍ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرُّعْدَةِ مُلَسًّا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ الشَّمَالُ ٤٥
فَاعْنِي بِجِبَّةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ
هُدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا تَفَحَّ الصَّيْرُ مِجْنٌ وَفِي النَّدَى جَمَالُ
لَا عَدَّتْ رَبَّكَ الْتَهَانِي وَلَا زَا لَ مُنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ
وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَا سُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ
نَبَقِي زَارُكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غِيَاكَ الْأَشْبَالُ
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله « كامل »

أَتُظَنِّي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بَالَا هِيَهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَائِبِ الْتَقِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمًا وَانْصَالَا
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا
جَاوَرْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارٍ تَجَاوُرُ مَنْعِمًا مِفْضَالَا
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا
مَا لِي وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِرٍ صَدَقُوا هَوَى فِتَقَارَبُوا آجَالَا
زَهْرٌ أَوْدَعَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدَعَ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا
الْإِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَّدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحَمِيَّةً وَالسُّحْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَاتٍ عَدَنِ دُونَهَا وَظِلَالَا
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرَحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ
 ١٥ وَدَعَاهُمْ رُسُلُ الْمُنُونِ فَأَوْجَفُوا
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ
 بِأَبْيِ وَجُوهِهُمْ النَّوَاضِرُ عِزُّهَا
 بَانُوا وَابْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٍ
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعْتُ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارَ لَوْ كَانَتْ قُبُوبُ سُؤَالِ
 هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَبْرَةٍ
 لَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ لَا قَنِعَتْ بِأَنْ
 حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَرْتُ بِمُصَابٍ مَنْ
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَجْدًا بَاذِخًا
 قَرْنٌ إِذَا اغْصَصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا
 الْقَاتِلُ الْوَهَّابُ لَا حَرَجٌ إِذَا
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلِ بِاسْمِهِ
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالٍ مَا
 ٣٠ خَطْبٌ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا
 رَبُّ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زِلْزَالًا
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالًا
 لِلْمِثْمَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عِجَالًا
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي الثَّرَابِ مَذَالًا
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالًا
 مَا أَلْدُمُوعَ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعْتُ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارَ لَوْ كَانَتْ قُبُوبُ سُؤَالِ
 أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَتَذُبُّ الْأَطْلَالَ
 نَسَفْتُ بِجُورٍ مِنْهُمْ وَجِبَالَ
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا
 تَرَكَ أَلْدُمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالًا
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَفِيفِ جَلَالًا
 بَعْطَائِهِ وَبَيَانِهِ أَسْوَالًا
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْبَالَ
 وَيَزِيلُ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تَرْبَهَا إِجْلَالًا

٣٥ إِنْ رَأَى رَبَّهُ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا
 لِلَّهِ أَيُّ عُبَابٍ بَحْرِ غَاضٍ يَوْمَ مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا
 مَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ يُسِي إِكْلَ عَظِيمَةٍ حَمَالَا
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعَى وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الْنَدَى سِرْبَالَا
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبَزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَا وَنَزَالَا
 وَلِذَبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا أَرْفَعَنَّ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا
 مَنْ يَخْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ يُرْدِي الْكُمَاةَ وَيَعْطِمُ الْأَبْطَالَا
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا طَرْدًا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا
 ٤٠ يَبْتَزُّهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا غُلْبًا وَتُلْبِسُهَا الدِّمَاءَ جِلَالَا
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذِّئَابِ عَوَاسَا قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْعَسَالَا
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيهَا لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا
 وَالْبَيْضَ يَغْنَلِسُ النُّفُوسَ بِهِنَّ إِذَا هَاقَا وَتَخْنَطِفُ الْعُيُونُ صِقَالَا
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا
 ٤٥ مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَّارَ وَيَجْعَلُ السُّفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِصَالِ فِصَالَا
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبِتُ حَوْلَ فَنَائِهِ عَضْبًا فَيُوسِعُهُمْ قَرَى وَنَوَالَا
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَلَهَا السَّرَى حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَلَا

٥٠. مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلْجَأٌ
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَبْكُوا أَبَا
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْخَوَادِثِ لِي إِذَا
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرَتُهُ
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةِ الْبُسْتَنِ
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنَ سَمَائِمًا
 سَلَبْتَ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةً
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتُهَا وَلَقَلَّمَا
 يَا مُورِدِي مَاءَ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ
 ٦٠. وَمُجْعَلِي الْعِبَاءَ الثَّقِيلَ بِرُزْئِهِ
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى
 وَرَزَيْتُ مِنْكَ يَهْمَةً عَلَوِيَّةً
 ٦٥. جَاوَزْتَهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ الْفَضْلَ أَوْ أَسْتَرْفِدَ الْبُخْلَا
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةً وَمَالًا
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا
 ضَعُفَتْ بَيْنَ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا
 جَدًّا عَلَامَ أَعْدَتِهَا أَسْمَالًا
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا
 لَيْسَتْ بِمُلْكِكَ رَوْقًا وَجَمَالًا
 كَانَتْ نَيْكِي غَابَةً رَبِّبَالًا
 وَرَدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا
 إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
 جَادَلْتُ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جَدَالًا
 لَكَ شَيْعَةً أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ
 عَطَلًا وَلِبَالَتِي الْقِصَارَ طَوَالًا
 أَحْرَزْتُ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ
 حَتَّى سَكَنْتَ جَادِلًا وَرِمَالًا
 وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غِبْطَةٍ مِيلَالًا

حَلَيْتُ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالًا
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تَرْبِكَ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِهَيْلٍ كَفِكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَالَا
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْبُبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْيَالَا
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامَا لَهُ أَغْفَالَا
 فَلَيْسَقِينَ ثَرَاكَ حَاكِيةً سَجَالِ الْعُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سَجَالَا
 وَلَيَجْلَنَنَّ الدَّمْعُ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْعُزْنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا
 مَكَارَةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَا
 يَأْمَنُ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالَا
 لَا تُتَخَدَعَنَّ بِزُورَةٍ وَشَبِيحَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٣٥

وقال في غرض «مقارب»

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ
 وَأَصْبَحَ بِي مَعْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَازِلُ
 وَكَمْ قَدْ أَلْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

٥ وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
تَنَاقُلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ ثَابَ الرُّوَاةُ عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

٢٢٦

وسمع منشدا ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكاس ير سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمَنْ شَبَّهَ الْعُمَرَ كَأْسًا يَقِرُّ قَدَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَدَا طَائِفًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَاسِ فِي أَوَّلِهِ

٢٢٧

وقال بهجو « سربع »

خَلُّوا مَلَأَمِي فِي هَجَاءِ أُمْرِي يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْغَلِّ
لَا تَفْعَلُوا إِنَّ الْعُجْبِلَ الَّذِي أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذْلِي
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ أَفَاضَ فِي جِدِّهِ وَفِي هَزْلِ
قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ يَعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ
وَلَايَةٌ نَهَتْ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا نِبَاةً غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
فَلَا يَغْنُوكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

٢٢٨

وقال «كامل»

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمْ الْهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمْ الْأَمَالُ
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عْيُوبِهِمْ وَكَمَ مِنْ سَوْءَةٍ غَطَّى عَلَيْهَا الْمَالُ
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ لِمِلْمَةٍ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِغَالُ
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفَهُمْ مِنْ دُونِهَا أَقْفَالُ
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفَرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

٢٢٩

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ يُنَلِّي
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةَ الْعَقْدِ وَالْحُلِّ
لَا تُتَكْرَرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سَدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ فَبِكُمْ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ
وَفَضَّلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ وَأَكُمُ وَأَسْتَمُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ
أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ فَبِكُمْ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ
فَيَخِرُّ عَنْ كَتَبِ بِنَاؤِكُمْ وَكَذَلِكَ مَا بَيْنِي عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ لَيْسَ إِلَى عِدَّهَا سَبِيلُ
وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا فَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ
إِنَّ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سَنَّا لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا فَأَعْجَبُ لِمَا يَحْلِبُ الْفُضُولُ
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي فَغَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ
وَلَمْ إِخْلَ لِلشَّقَاءِ أَنِّي لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ
أَرْحَلُ كَأَبُومٍ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ
وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطُونٌ فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ يُعْجِبُ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ
مُقَصِّرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ
يُعْجِبُهُ الدِّبْنُ وَالشَّعِيرُ الْمَفْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ أَلْعَابَ مِنْ فِكْهِ يَسِيلُ
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

١٥

٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء
ورداً جدياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصرو «كامل»

يَا مُهْدِيَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلِيَكُمْ فِي مُقْلَتِهِ بِمَحَادِثِ جَلَلِ
فَمَتَى بَسْرٌ يَنْظُرُ حَسَنَ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَجَلِ
حَسَنَاءَ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مَخَالَّةٌ فِي أَحْسَنِ الْحَمَلِ
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُولِ
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

٥

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا
 وَفَهِمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي
 شُكُورَةٌ أَمْثَالُهَا قَبْلِي
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحَمُّلِهَا
 أَذْكَرَتْنِي عَضْرَ الشَّبَابِ بِهَا
 أَيَّامَ لَا أُرِي لِعَاذِلَةٍ
 قَالِيَوْمَ عَوْدِ الدَّهْرِ مُحْطَبُ
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلٍ
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضِلٍ
 فَاسْتَحْبِ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضِّلَا

٢٣٢

وقال وقد اهدى إليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً * شرايياً على سكر « متقارب »

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَزْهَجِيَّ
 وَيَا مَنْ فَكَّاهْتُهُ لِلْعَبَاسِ
 وَيَا مَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ الْمَثَلُ
 أَنْسُ وَفَاكِهَةً لَا تُمَلُّ
 بَعَثْتَ بِهِ كَحُدُودِ الْحِسَانِ
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَبَتْ
 كَنَارِ ذِكَاثِكَ فِيهِ شَعْلُ
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَالِ
 تَرَاءَتْ لَنَا تَحْتَ أَوْزَاقِهِ

فَعَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْعَقْلِ
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مَهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٢٣٣

وكتب إليه وقد اهدى إليه تفاحاً دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطَلُ
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ عِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسًا وَجَدَلُ
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُفِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تَدَمِيَتْ مِنْ الْخَجَلِ
كَأَنَّهَا رَفَرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعَلُ
كَأَنَّه مِنْ عَرْفِكَ الْفَائِحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلُ
كَأَنَّه مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِكَ أَشْمَلُ
كَأَنَّه كَفَّكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٢٣٤

وقال « رجز »

قَوَادِةٌ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ التَّوَصُّلِ
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِيِّ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ وَقَعْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ
تَوَصَّلْتَ فِي الصُّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةً عَنْ حَرْبِهِ بِمَعَزِلٍ ٥

٢٣٥

وقال في طلعة « رجز »

يَا رَبِّ بِكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذِرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
مُطْعِمَةٍ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ
وَطَالَمَا دِيسَتْ عَلَى عَلُوِّهَا بِالْأَرْجُلِ
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ ٥
حَصَّاهَا الْقَنَاصُ بِالْحَوِيلَةِ وَالتَّوَصَّلِ
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبْلِي كَالْجِرَابِ الْمُتَمَلِّي
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْجَنَلِ ١٠
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمُنْصَلِ
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُوٍّ فِي السَّلَكِ لَمْ يَنْفَصِلِ

كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ يَبْضَاءَ كَالسَّجْنَجَلِ
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنث »

بَيْنَ أَبَاكَ قَتْلِي عَلَامَ حَرَمْتَ وَصْلِي
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ مِنْ الصُّدُودِ وَهَزَلِ
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي وَالْدَّمْعُ جَهْدُ الْمُقِلِّ
أُنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا ذِلِّي عَلَيْهِ بِعَذْلِي
كَيْفَ أَسْلُوُ وَقَلْبِي رَهْنٌ لَدَيْهِ وَعَقْلِي
بُلَيْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ بِظَالِمٍ مُسْتَحِلِّ
بَثَلٍ وَجَدِي عَلَيْهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ قَبْلِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنٌ وَأَحْنِمَالُ وَبَعَادٌ عَنْ حَيْبٍ وَزِيَالُ
وَوُقُوفٌ فِي مَعَانٍ دُرُسِ بَانَ أَهْلُهَا وَأَطْلَالُ خَوَالُ
مَا لِلَّيَالِ نَقَضَتْ بِالْحِمَى مُقَمَّرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

قَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ
حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جَبْرَةٌ وَالنَّوَى مَا خَطَرَتْ مِنَّا بِيَالُ

٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ حَرْبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي
أُورِدْتَنِي وَرَدَّ السَّقَامِ فَلِمَ خَلَّاتَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ
يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدُ لِمَا بِكَ بِي كَفَّارَةٌ لَجَرِيمَةِ الْقَتْلِ
فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ
نَاشِدُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحَ إِذَا وَسَدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ
وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا نَائِبًا عَنِ الْخَطَاءِ وَالْأَهْلِ
فَأَذِلَّ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

٢٣٩

وقال يمدح النوزير أبا المظفر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمَزْنِ هَطَالٍ
وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى قَمِيَّةَ لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْأَبْيَارِ بَدَتْ لَنَا أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانٍ وَحَشِي وَآجَالِ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ
 ٥ أَلَا حَبْدًا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ
 فَكَايُنَ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ
 وَهَلْ تَشْكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ نَحْبُهُ
 وَكَيْفَ تَسْلِينًا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ
 لَيْلِي عَوْدُ اللَّهِو فَيَنَانُ مُورِقِ
 ١٠ أَفَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ شَبَابِ سُلْبَتُهُ
 صَحَبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَلَمًا
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا
 وَهَانَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصَحَّةِ
 أَرْقِعْ عُمْرًا أَخْلَقْتَهُ بِكَرَاهَا
 ١٥ اعْرِزْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ
 وَأَعْرِضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَهَا
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لَبَانَةٌ
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ لَقَلْبَتِ
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

بِنَافِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عِذَالِي
 وَمِنْ غَدَوَاتِ مُوَبَقَاتِ وَأَصَالِ
 وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأُطْلَالِ
 وَأَحْقَافِ رَمَلٍ عَنْ قُدُودٍ وَأَكْفَالِ
 وَوَرْدِ الْهُوَى صَفْوٍ وَجِيدِ الصَّبِيِّ حَالِ
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ
 خَطَرْتُ لَهُمْ أَوْ لِبُؤْسٍ عَلَى بَالِ
 مِنَ الْعَيْشِ فِي ضَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ
 اللَّيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقِعُ الْخَلْقُ الْبَالِي
 بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عِدَائِي وَلَا مَالِ
 وَسَيَانِ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي
 كَأَنِّي قَدْ مَاتَ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَذْوَالِي
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَاءِ مِرْقَالِ
 وَأُقْذِفُهَا رَادَ الضُّعَى لُجْجِ الْأَلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا
وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَائِقُ
فَيَسُطُّ أَمَالِي وَيَنْهَضُ عَثَرَتِي
سَأَجْعَلُهُ لِي عِدَّةً وَذَخِيرَةً
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِي
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَّةً
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رَكَائِبِي
وَعِنْدَ عِبِيدِ اللَّهِ مَا أَفْتَرَحْتُهُ
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةِ بِهَجَّةٍ
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ
لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ بَاسِلِ
يَخُوضُ سَوَادَ الدَّقْعِ وَالْبَيْضِ شُرْعٍ
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ
هُوَ الْمُسْبَعُ الْقَوْلِ الْفِعَالِ تَكَرَّمَا
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً
بِلَاةٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ
بِأَنْ سِيرَيشُ الْيَوْمَ مَا أُنْخَطُّ مِنْ حَالِي
وَيَغْرُمُ مَا قَدَفَاتٍ مِنْ زَمَنِي الْخَالِي
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أُمْتَالِي
نَزَلْتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي
وَأَسْتَحِبُّ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْخَالِي
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ
أَقْدُ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحَيَالِ بِرُبَّالِ
يُزَلُّ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيُّ زَوَالِ
بِأَيْدِي مَغَاوِرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاهُ فَالْهَائِي الطَّالِي
لِيُغْتَرِبَ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْعَالِ
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ
وَيَا رَبِّ ذِي عِلْمٍ وَبَيْسَ بِعَمَالِ
بِمُحَرِّفٍ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِيَالِ

وَحَمَلَهُ أَعبَاءُهُ فَأَقْلَبَهَا
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْكُمْ
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيتُمْ
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضَبَقَ
 غَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوِّ كُلِّ تَوَفَّةٍ
 وَعَنْ بَرِّ مَا زَالَ يَبْرُمُ بِالْنَدَى
 ٤٥ وَذِي شَنَّانٍ مُشْرِجَاتٍ ضُلُوعُهُ
 بَنَّا بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَأَنَّمَا
 وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ
 وَغَرَّتُهُ مِنْ حُسْنِ أَرْثِيَائِكَ وَبَيَّةٍ
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ
 تَمَلَّتْهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ
 فَمَمْرُوجَةٌ وَشَيْءٌ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا
 وَدَرَّاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْدٌ
 ٥٥ وَمُشْتَرَفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ
 تُسْرُ بِمَرَّاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ عَقِيلَةُ خَيْرِ كَاعِبٍ ذَاتُ خُلْخَالِ

يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالُهُ تَدْفُقُ رَفْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ
تَبَخْتَرُ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ لَمْشِي دَلَالٍ لَا تَبَخْتَرُ إِذْ لَالٍ
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجْدِي كَأَنَّمَا هَالَا لَانَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ
وَمُثْقَلَةٌ بِالْحُلِيِّ سَوْدَاءُ حُرَّةٌ عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْضَعْنَهَا جَرَيْنَ بِأَرْزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مُدْجَجٍ وَمَنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ
وَمِنْ مُرْهَقَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالْظُّبِيِّ وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ
٦٥ فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسُؤَالٍ
فَهَيْئَتُهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ تَبَوَّاتٌ مِنْهَا مَرْقَبُ الشَّرَفِ الْعَالِي
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ أَلْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا قَبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَالٍ
وَمَلَيْتَ عِيدًا مُؤَذِّنًا بِوُفُودِهِ عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكُرُّ وَأَحْوَالٍ
٧٠ إِذَا خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ وَبَرُودَهُ فَغَيْرَ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ
وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وَدَادِكَ لَيْتَهُ مُسْتَغْلِقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلُ

وَنَظَمْتُ فِيكَ مِنْ أَثْنَاءِ قَلَائِدَا سِتْرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضُنُّ وَتَبْخُلُ
وَرَضِيتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمْ حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَاثُكَ لِي فَمَا رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ أَعْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَخْجَلُ
فَنَبَذْتُهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنِّي فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمُنْصَلُ
وَغَفَلْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَغْفُلُ
وَرَمَيْتُهَا بِالْصَدْرِ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْ بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ
فَعَدَّتْ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَلِيلَةً أَلْ أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بِمَنْ تَتَوَسَّلُ
فَارْزُدْ مُطْلَقَةً إِلَى مَدَائِجِي فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ
فَسَاقِبِلَنَّ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يُقْبَلُ
طَلُقِ الْأَسِيرَةَ بِاسْمِ إِعْفَاتِهِ تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ
وَلَا تُزَانِ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى نِظَامِ الْحَضْرَتَيْنِ بِهَا وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ

٢٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمْرِ فِي مَدْحِكُمْ ظَنًّا بِكُمْ أَنَّكُمْ أَهْلُهُ
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ أَعْيُنِكُمْ فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وفال وفد حضر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربي فلما خرج كتب على حائط
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ
وَالْبِرْكََةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ
فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلُ الْأَمَلِ
يَا حَبْدًا وَلَعُ النَّسِيمِ بِيَانِهِ وَخَمَائِلُهُ
وَتَرْنُمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ
وَالْمَاهُ كَالْحَيَاتِ يَنْ مَرُورِهِ وَجَدَائِلُهُ
وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا ذِبُّ بَرْقِهِ وَمَحَائِلُهُ
وَالرُّوْضُ قَدْ جَاءَكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرِسَائِلِهِ
وَالْفُصْنُ كَالنَّشْوَانِ يَعْثُرُ فِي فُضُولِ غَلَائِلِهِ
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبْتُ الْحَقَّ فِيهِ لِبَاطِلِهِ
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا اخْتَضَرْتُ مِنَ الشُّرُورِ بِآجِلِهِ
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خُرُ بَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

٥

١٠

قافية الميم

٢٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النضر من سنة ٨٠٥ هـ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ لَمْ يَنْ عِطْفِكَ مَا تَقُولُ أَلْوَمٌ
لَكِنَّ عِدَّتِكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ شَتَانَ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِيمٌ
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ إِشْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَايِدُ أَعْلَمُ
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِنْ كَانَ دَاءُ هَوَاكَ مِمَّا يُجْسَمُ
هـ وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ إِدَائِهِ بَرًّا إِذَا كَانَ الطَّيِّبُ الْمُسْقَمُ
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنَى وَجَدَ بِأَثْنَاءِ الضُّلُوعِ مَكْتَمُ
إِنْ كُنْتَ يَقْظَى بِإِسْلَامٍ بِخِيَاةٍ فَمُرِّي الْخِيَالَ يَمُرُّ بِي فَيُسَلِّمُ
وَعِدِي بِوَصْلِكَ فِي الْمَنَامِ لَعَلَّهَا تَرْجُو لِقَاءَكَ مُقَانِي فَتَهْوَمُ
أَعْرَضْتَ عَنْ شَيْبِي وَأَنْتِ جَنَيْتِهِ نَفْسِي الْفِدَاءُ الْحَجْرِمُ يَتَجَرَّمُ
١٠ إِمَّا نَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا رَكَّضْتُ أَنْجِدُ فِي الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِتي وَأَنْتِ خَيْلُ بَطَالَتِي لَا أَسَامُ
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِي وَمَا رَبِّي بَعْدَ الطَّلَاقِ عَابِسٌ مُتَجَمِّمُ
سَدَّتْ مَطَالِعُهَا عَلَيَّ فَدُونِ مَا أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمُ
وَلَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدٍ مِنْ صَرْفَيْنِ فَلِلَّوَائِبِ أَسْمُ
١٥ أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أَتَقَدَّمُ

فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَ مَسَاعِيهِ بَقَا
دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةٍ مَنْزِلِ
لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي
مُتَهَضِّمًا فَضْلِي الْإِلَهِيُّ وَلَمْ يَكُنْ
٢٠ فَمَتَى يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي
أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأَ مِنْ مَنَكِبِي
هَيْبَاتٌ لَا يَبَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ
النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ
نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ
٢٥ الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا
لَا يَرْتَضِي لُبْسَ الْحَدِيدِ بَسَالَةً
فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرٌ
رَأْيِي يَقُلُّ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ
يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ
٣٠ يَزْجِي لَمْ سَحَبَ الْحِمَامِ رُعُودُهَا
فَزَمَانُهُم بِالرُّعْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ
فَالْبَيْضُ تُعَمِّدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلَى
وَرِثَ النُّبُوَّةَ مِنْهَا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مُغْرَمٌ
ضَنْكُ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمٌ
لِلَّهِمِ وَالْبُرْحَاءِ فِيهِ لِمُسْلَمٍ
لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ
هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي مُخَيَّمٌ
ضَرَعًا لِظُلُمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ
مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ
وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جُدْعٌ رُغْمُ
مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسَوِّمُ
فِي الرُّوْعِ وَهُوَ عَنِ الْحَارِمِ مُجْجِمُ
فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحَرَّمُ
وَأَصَمُّ عَسَالٌ وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ
وَسَطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ
يَشْوِي الْوُجُوهُ حَرِيقَهَا الْمَتَضَرَّمُ
زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصُوبُ عَارِضِهَا الدَّمُ
لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيْوَمُ
وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ نُقُومُ
وَتَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِيسَمُ

فَلَمْ تَكِبْ وَلِعَانِي وَلِيخْصِرِ
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَذُلُّ وَخَاتِمٌ فَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ
 فَالْرَفْدُ تَبَسُّطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجَوْرُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مُحْذَمٌ
 مَتِيقِظٌ يَرَعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ
 الْقَائِدُ الْقَلْبُ الْكُفَاةُ عَوَاسَا وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَبْأَسُهُمْ نَارُ الْوَغَى تَضَرَّمُ
 سَيَّانٍ سَلَمُهُمْ وَحَزَبُهُمْ فَمَا يَذْكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكُ أَثَقَتْ
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ وَالْجَوُّ بِالْبَهَوَاتِ أَرْبَدُ أَثَمٌ
 فَمُ إِذَا حَسَرُوا ظِلَاءَ خَمِيلَةٍ وَهُمْ أُسُودُ شَرَى إِذَا مَا أُسْتَلَامُوا
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ وَهُمْ بِدُورٍ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمٌ
 فَكَأَنَّ إِيْمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمٌ
 مِنْ كُلِّ رِيَّانٍ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ كَمَحِيَةٍ مِنْ رِدْفِهِ يَتَظَلَّمُ
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فِقِي الدِّرْعُ الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طُودٌ أَيْمٌ
 بَشَرٌ أَرْقُ مِنْ الزُّلَالِ وَتَحْنُهُ كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ
 ٥٠ يُضْنِي الْخَلَى بِطَرْفِهِ وَبِكَمْفِهِ يُضْنِي الْكَمِيَّ فَيَجُودِرُ أُمٌ ضَيْغَمٌ
 هُوَ تَارَةٌ لِلْعُسْنِ فِي أَنْتَرَاهِ عَلِمٌ وَطُورًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحَظْ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مَسَاطِ
وَعِرَارُ نَصْلٍ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ
عَزَمَاتُ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقَسَّمُ
قَرْمٌ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْعَمَالِكِ قِيمُ
هه متبسمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعِفَاتِهِ
كِرْمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ
يَفْشَى الطَّعَانُ فَلَا يُرَاعُ جَنَانُهُ
وَيَجُودُ بِالْذُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ
تُسَدِّي الصَّنَائِعِ كَفُّهُ وَتَشِبُّ زِيَرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلَحِّمُ
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى
أَحْسَابِهِمْ بَنَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
مَا عَدَّ مَجْدٌ أَوَّلُ مُتَقَادِمُ
إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ
٦٠ آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
وَالْحَمْدُ يَفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ
قَوْمٌ عَلَى آيَاتِهِمْ تُنَزَّلُ أَلْ
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ
بَوْلَايِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ
وَبِهَدْيِهِمْ عُرِفَ الضَّلَالُ مِنَ الْهُدَى
مِنْ نُورِ أَوْجُهُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا
٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَمَذْمُومُ
فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمْ
وَأَنْصِتْ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلْ
أَنْسَابِ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ
مَا جَاوَزَتْ رِيفَ الْعِرَاقِ وَإِنِّهَا
بِلِسَانِ حَاضِرٍ طَيِّبٍ لَتَكَلَّمُ
مِدْحًا غَدَتْ لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْبِيَا
فِيهَا شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فَطَانَةً وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ
تُرْوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَادِفِ نَشْوَةً فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُؤُوسِكَ أَمْ دَمُ
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ
أَشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ويهينه بعيد النظر من سنة ٥٧٢ « منسرح »

مَلَكْتَ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكَمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ مَهْرِي يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ لَمْ يَدُمِ
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا إِلَى لَيَالٍ مِنْ وَصْلِنَا قُدُمِ
هَبِّي لِعَيْنِي زُورَةً مِنْكَ فِي الْـ طَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَنْخَمْ
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدِي الْخِيَالُ إِلَى جَفْنِي وَبَرَّتْ لَمِيَاءُ فِي الْقَسَمِ
يَا عَاذِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتَهُ لَوْ كَانَ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مَتَمِ
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا ذُقْتُ لَمْ يَلَمْ
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ لَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنْ أَلَمِ
١٠. شَيْتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا بِقَطْطِي وَفِي الْحُلَمِ

إِنَّ بَحَلَّتْ فَالسَّمَاحُ لِي خُلُقٌ أَوْ غَدَرْتُ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْعِي
 كَمْ أَيْلَةً بَثُّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمَلْتَمٍ
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدِي
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ يَمُرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِمَنْتَظِمٍ
 ١٥ وَمَأْسِي مِنْ قَوَامِهَا تَمَلُّ وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شِمٍ
 وَمَا يَجِدُ الْحَبِيبُ أَجْمَلُهُ الْقَعْبُ وَقَلْبُ الْعُيُبِ مِنْ ضَرَمٍ
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَظْفِيءِ أَسْمَعُ بِالْعَطَاءِ يَوْمَ الْوَدَى مِنَ الدِّيمِ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْخَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمِئًا وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِئٍ
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ
 حَاجِي حِمَى الْمَلِكِ بِالْمُتَّقَةِ السُّمْرِ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْحُذَمِ
 بَثُّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالْأَرْزَاقِ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدًا وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
 ٢٥ طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلُّ ذِي أَمَلٍ وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمِ
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ الْقُؤُودَ لِمَا يُغْمِدُهَا فِي التَّرْبِيبِ وَاللِّمَمِ
 نَتْنُهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثُ وَغَى يَفْرِقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعُ مَجْدٍ جَاءَتْ مَا ثَرَاهُمْ مِنْ أَعْلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقِيلُ زَلَّةً عَا ثَرِ * وَقَرَمٍ إِلَى الْأَنْدَى قَرَمِ
 طَائِفِ الْحَيَا لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ تَجَاوُ حَنَادِسِ الظُّلَمِ
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِّ
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ السَّعْوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ
 جِبْرَانُ يَتِ اللَّهُ الْحَرَامَ إِذَا عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَخْيَةُ بَاعَ عَلَى وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِّ
 مَلَكُهُ اللَّهُ أَمْرُ أُمَّتِهِ وَكَفَتْ عَنْهَا بَوَائِقُ النِّقَمِ
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً بِجَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَذِمِ
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ
 بِمَنَّتِهِ ظَامِئًا فَأَوْرَدَنِي مَنَاهِلًا مِنْ حَيَاضِهِ النُّعْمِ
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمِ
 أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا لِذِي شَبَابٍ مَا رِيحَ الْهَرَمِ
 فَاجْتَنَاهَا كَالْعُرُوسِ تَتَّبِعُ فِي آلِ إِحْسَانٍ أَسْلَافَهَا مِنَ الْخَدَمِ
 عَذْرَاءَ لَمْ يُجِدْ مِثْلَهَا كَرَمًا قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ
 ٤٥ عَوْنٌ قَوَّافٍ أُنْتُكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تُفْتَرَعْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَفَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعَقْمِ
وَأَبْلُ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ
وَأَفْطَرُ وَعَيْدُ وَأَسْلَمُ لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرِ مُهْتَضَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ هـ « بسيط »

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسُّحُبُ مُخْلِفَةً
هـ أَعَادَ مُلْكَكَ لِلدُّنْيَا نَصَارَتَهَا
مَنْ بَعْدِي مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحَسَنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْعَرَاهُوبِ فِي حَرَمِ
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانٌ أَنْتَ وَاطِنُهُ
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا
اسْمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سَنَةُ الْكَرَمِ
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَعْبٍ وَعَنْ هَرَمِ
لِبَاهُمُ جُودُهَا أَلْمَأْمُولُ عَنْ أُمِّ
فَجُودُكَ كَفَيْكَ يُغْنِينَا عَنِ الدُّيَمِ
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا أُنْقَدِمِ
كَهْفٌ لِرَاجٍ وَلَا طُودٌ لِمُعْتَصِمِ
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمَمِ
قَامَتْ لِهَيْبَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ
وَتَسْكُنُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أَمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخَدَمِ
 كَانَهَا إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِيَا فَخْرًا عَلَى إِرْمِ
 ١٥ طِفْنًا بَارَكَانَهَا طُوفَ الْحَبِيجِ فَمِنْ مُسْلِمٍ حَوْلَهَا مِنَّا وَمُسْتَلِمٍ
 حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ تَيَّارَ بَحْرِ بِمَوْجِ الْخُودِ مُلْتَطِمِ
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَلَيْتَ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نِعَمِ
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مَدْحِي يَوْمًا وَلَا بَابُكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْمِي
 وَأَلْبَسْتَكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا فَلَا تَدِ الْحَمْدُ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلَمِي
 ٢٠ مَدَامُنَا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتَ تَغْتَ الثَّرَى رِمَمِي
 وَكَيْفَ لَا أَمْلَأُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرَبًا وَمُنْذُرِي
 قَدْ كَانَتْ سَكَتٌ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَفَلَيْتُمْ لَأَعُودُ أَوْرَاقِي بِمُخْتَبِطِ
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مَضَرِ
 أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا أَذْلَهَتْ دِيَا جِي الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ
 ٣٠ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ أَقَالِيمُهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ

بَقِيَّتُ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ عَمَرَ الزَّمَانَ وَمُلْكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ
مُهْنَيْنِ بِشَمَلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَعِمٍ
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزیزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف وبيئته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم وبصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ حَقًّا دُعِيََتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ وَالْمَشْرِفِيَّةِ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
وَأَصْرَتْ دِينَ اللَّهِ فَصَرَ مُوَيْدَ آلِ آرَاءِ فِي نَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمُّ أَلَاكَ السَّمَاءُ وَفُتَّتْ خَيْرَ مَقَامِ
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدِ يَجْمَعِي حَقِيقَتُهُ وَخَيْرَ مُحَامِي
رُغْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَامِي
بِرِقَاقٍ يَيْضُ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ وَعِنَاقٍ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَتَعَلَّمُوا مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ
قَذَفُوا بِشَبِّ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ
أَفْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَخْفَرْ يَدُ
أَضْعَوْا وَقَدْ غَدَرْتُ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ
فَكَأَنَّمَا كَانُوا إِيَّائِي زَوَالِيَا
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا
١٥ غَادِرَتُهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُمَّ بِعَسْكَرٍ
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ
مِنْ كُلِّ مَنْ تَوَكَّلَ أَنْ يَنْصِفَ لَا كُنْفَى
٢٠ كَالظُّبَى مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضَ
يُضْمِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَقَلُوا أُنَابِيْبَ الْفَنَاءِ
غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِهِ
٢٥ فَمَنْ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوْهُهُمْ
رَاحُوا نَشَاوَى لِقَاءِ كَأَنَّهُمْ
وَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظُّبَا بِأَكْفَرِهِمْ

مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامٍ
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ
أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامٍ
لَمَّا بَغَوْا نُزُلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ
فَرَقَا يَرَوْنَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ
سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتِ حِينَ ذِمَامٍ
مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُؤَامٍ
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَأَشْمُوسٍ وَسَامٍ
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحَسَامٍ
تَرَكَ الْفَوَارِسُ وَثْبَةً الْفِرْعَامِ
طَوْرًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامٍ
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَمْدَ فِي آجَامٍ
حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوْحِظِ رَامٍ
وَإِذَا انْتَدَوْا كَانُوا بِدُورِ تَمَامٍ
صُورٌ تُبَيِّحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
يَمْعَقِرُونَ عَلَيْهِ كَأْسَ مُدَامٍ
بَرْقٌ نَالِقٌ مِنْ مَتُونِ غَمَامٍ

لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ
 ٣٠. الْغُلَامِهِمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا
 فَلَيْسَ بِكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُحْذَوْتَهُ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَالْكُمَاةُ عَوَابِسُ
 ٣٥. وَإِذَا دَجَى خَطْبٌ فَرَأَيْكَ سَافِرٌ
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِ
 وَأَسْعَدُ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتَبَةٍ
 وَبِجِلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ
 لَا زِلَّ تَرَفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ
 ٤٠. تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعٌ
 بَأْسًا فَشَنُوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ
 وَلِكَلِمَةٍ فِيهِ هُجُومٌ غَلَامِ
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
 وَإِذَا عَرَى جَذْبٌ فَجَعْرُكَ طَامِ
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِ
 وَأَسْعَدُ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتَبَةٍ
 وَبِجِلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ
 لَا زِلَّ تَرَفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ
 ٤٠. تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعٌ
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابُ جُودِكَ هَامِ

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْآيَامِ
 وَبَدَدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَامِ
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِلْعَامِ
 تُكْرِهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْآرَامِ
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِبْهَامِ
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْآيَامِ
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْحَنَامِ
 بِمَا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ
مَا كَسَنِي الْخُمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ
نَمْتُ بِوَجْدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامِ
يَغْبِطُنِي عَلَى الشُّهَادِ النَّوَامِ
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ
١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ
ثُمَّ تَقَضَّتْ كَتَقَضِّي الْأَحْلَامِ
عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ
نَسِيهَا الْوَالِي وَمَاؤُهَا الطَّامِ
وَلِلْفَعَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ
١٥ كَأَنَّمَا تَهْطَالُهُ وَالْتِسْجَامِ
الْمُسْمَحِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَتَامِ
مُعْمِدٍ بِيضِ الْمُرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ
مَاوَى الطَّرِيدِ وَثِمَالِ الْآيَتَامِ
نِعَمَ مَنَاحُ ابْنِ السَّبِيلِ الْمَعْتَامِ
٢٠ أَحْكَامَ طِبِّ الْأُمُورِ عَلَامِ
إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ
أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ

تَنَفَّى الْهُمُومَ وَتُدَاوَى الْأَسْقَامِ
مَا رِمْتُ حَتَّى أَبْتَعْتُهَا بِمَا رَامِ
فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا النَّوَامِ
بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَأَلْأَصْنَامِ
كَالنُّورِ أَبْدَتْهُ فُتُوقُ الْأَكْثَامِ
وَقَابَلَ الْجَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَامِ
آهَ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ
وَحَبَّذَا دِجْلَةٌ فِي الْيَوْمِ الْغَامِ
مُشْرِقَةٌ قُصُورُهَا وَالْأَكْثَامِ
يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ
جُودُ الْوَزِيرِ ذِي النَّدَى وَالْإِقْدَامِ
مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبَرِيِّ الْمِقْدَامِ
الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ
مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ
يُحْكِمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيَّ إِحْكَامِ
مُؤَيِّدٍ فِي تَقْضِيهِ وَالْإِبْرَامِ
وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ
هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْإِهَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامُ
أَحْسَنَ فِي أَبْدَائِهِ وَالْإِتْمَامِ لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمَ إِلَّا الْإِكْرَامُ
٢٥ يَا عَصْدُ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالْظُّبَا وَالْأَقْلَامِ
خَيْرُ الْوَرَى خُوُولَةٌ وَأَعْنَامُ هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامُ أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ
شِيتَمُهُمْ بَذَلُ الْقِرَى وَالْإِطْعَامِ أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أَغْبَرُ الْعَامُ
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامُ مُقْتَعِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هَجَامُ
٣٠ مُنْزَهُ عَنْ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ إِذَا أَمْتَطَى مَتْنَهُ سُبُوحُ عَوَامُ
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ
سَيَّانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَقْدَامِ
عَالِي الْبِنَا مُغْدِقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ مَا سَمِعْتَ تَلْيِيَةً بِإِحْرَامِ
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامُ

٢٤٨

وقال يمدحه أيضاً ويهينه بافاقتِهِ من مرض " منسرح "

الْعَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ وَأَنْبَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامُ وَأَبْتَهَجَ الْمَلِكُ وَأَوْفَتْ بِنَذْرِهَا الْأُمَمُ

وَأَسْتَبَقْتُ مِنْ غَمُودِهَا دُلْقَا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمُ الْحُذُمُ
 تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجَوْرُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ
 ٥ عَافِيَةٌ لِلْحُسُودِ مُرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ
 هَذَا هُنَا لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ
 فَالْيَوْمَ شَمِلَ الْعَلَى جَمِيعُ وَشَغَبَ الْمَجْدُ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِ
 أَسْفَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَا جِدَّ لِلْعَفَاةِ بِبُتْسِمِ
 وَأُمْتَلَأَ الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلُمُ
 ١٠ وَجْهُ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاحِي وَكَفُّ كَالرُّكْنِ أُسْتَلَمُ
 أُنْبِجَ رَعِي الْعَهْدِ شَيْئُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الدِّمُ
 مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ
 يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضَمُ
 أَقْسَمَ لَا خَابَ سَأَلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحَقُوقُ وَالْحَرَمُ
 ١٥ مُتَوَجَّحٌ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُ إِذَا أُنْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمُ
 طَوْدُ حَجِّي رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى تَيَّارُهُ بِالسَّمَاحِ مُلْتَظِمُ
 بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَلَيْثُ لَهُ الْقَنَا أَجَمُ
 حَاسِمُ دَاءِ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خِلْنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ
 أَضَعَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ
 ٢٠ عَادَتْ لِعِغْدَادٍ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَاتَّ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ كَعْبَةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ
لَا يَنْتَحِي أَهْلُهَا الْخُطُوبُ وَلَا يَمَلُّ فِيهَا السِّنُونَ وَالْإِزَمُ
إِذَا اشْتَكَى النَّاسُ جَدْبَ عَامِهِمْ أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْفَرَى فَهَيْتَ مَكَلَّلَاتٍ جِفَانُهُ الرُّدَمُ
تَرَى وَفُودَ النَّدَى بِسَاحَتِهِ ٢٥ عَلَى مَجُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُمُوا
وَأَصْنَعَ الْبُخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبِدْيَارُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمُ
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ
صَغَّرْتَ أَفْعَالَهُمْ وَلَا حَاتِمُ ٣٠ يَذْكُرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرِمُ
وَحَدَّثْتَ فِيهِمُ الرُّوَاةُ فَمَا بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ
يَا مَنْ تَصَحَّ الْعُلَى بِصِحَّتِهِ وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدِّيمُ
يَكَاذُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو بَالِ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَلْتُ بَدَائِعَهُ ٣٥ عَلَيَّ مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ
مَدَائِحًا كَأَرِيَاضِ أَسْلَمَهَا الْخَطُّ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ
تُعَدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ لَوْ أَنْصِفْتَ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ
لَا عَدِمَتْكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ مُنِيخَةٌ فِي عِرَاصِكَ النِّعَمُ
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ زَنْدٌ وَلَا أَزَلِقَتْ لَكُمْ قَدَمُ

٢٤٩

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء «كامل»

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ مَا آنَ أَنْ يَقْضَى الْغَرِيمُ
 إِنْ كَانَ وَصْلُكَ مَا يَرَا مُفَانٍ وَجْدِي مَا يَرِيمُ
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ تَلَوَّمُ الْقَلْبُ الْمَلِيمُ
 وَإِذَا كَنَمْتُ الْبِرَّ بَا حَ بِسْرِهِ دَمْعُ نَوْمُ
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ
 إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةَ فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ
 وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَلِيمُ
 يَا عَازِلًا فِي ظَهْرِ نَا جِيَّةَ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ
 وَأَسْأَلُ مَعَانِي الْحَيِّ بِعَدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِّ وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ
 وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزَ تَبْذِي النَّقَاطِي رَخِيمُ
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظَنِّ الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ
 عَجَبًا لَهُ يَشَاقُهُ قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ

لِلَّهِ رَوْنَقُهُ وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ
وَفِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ
وَالرَّوْضُ يَصْقِلُهُ النَّدى وَهَنَا وَبِرْقُطُهُ النَّسِيمُ
وَقَدْ أَنْشَى خُوطُ الْأَرَاكَ ٢٠
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا إِلَهٍ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

* * *

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ
خَضِلُ الثَّوْرِ فَالْوَرْدُ جَمٌّ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ
إِنْزِلْ بِهِ تَظْفَرُ بِقَا صِيَةِ الْمُنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِنَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ ٢٥
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَندَى عَمِيمُ
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ
الْمُسْتَجِدُّ مَا شَرَا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ
سَمِعْ إِذَا بَخَلَ الْحَيَا ثَبَّتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ
مِنْ مَعَشَرٍ طَابَتْ فُرُوعُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ ٣٠
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْغَمَّا مُمْ فَعِنْدَهُمْ رِضَى الْمَسِيمُ
شَرَفٌ لَكُمْ آلُ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجِ أَنْصَاهَا الرَّسِيمُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ
 ٣٥ تَطْوِي الْأَفْلَا وَالشَّوْقُ سَا ثَقِيهَا وَقَائِدُهَا النَّسِيمُ
 مُتَمَطِّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نُفُوسٌ لَا تُحْسُّ لَهَا جُومُ
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْعَحَارِمُ وَالْحَطِيمُ
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
 ٤٠ وَلَا أَضَعَتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَبِيمُ
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ
 يَفْدِيكَ فَظٌّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرُهُ قَلْبٌ رَحِيمُ
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلٌّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ
 طَيْرُ الرُّجَاءِ عَلَى مَوَا ثِيْدِهِ مُحَلَّلَةٌ تَحُومُ
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا وَدُّهُ مَحْضٌ سَلِيمُ
 لِسَمَاءِ مُجْدِكَ أَنْجُمُ وَلَيْمَنَ يُعَادِيهَا رُجُومُ

وقال بمدحه أيضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ هَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
وَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ
جَنَيْتُ وَمَا انْقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ
يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمْعِي وَالْمَلَامُ
ه سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يُرَامُ
وَكَيْفَ أَطْبِعُ عَذَالِي وَعِنْدِي هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَنَامُوا
وَنَارٌ أُوقِدَتْ بِالْغُورِ وَهَنَا فَشَبُّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ
ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصَلِ جَنِي لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ
يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ وَجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ
وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا عَلَى أَيَّامٍ كَاطِمَةِ السَّلَامُ
نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْخِيَامُ
وَهَلْ زَالَتْ مَعَ الْأَطْعَانِ عَنْهَا بِدُورٍ لَا يَزَالُهَا السَّمَامُ
وَمَا بَلَنِي عَنِ الْخُلَصَاءِ رَامٍ مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ
يُخِيلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلَهُ النَّمَامُ
فَأَسْقَمَنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضٍ وَأَقْسَمَ لَا يَفَارِقُنِي السَّقَامُ
ثَنَى عِطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنَى وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ
يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْنِدَالًا وَيَسْكُرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ الْمُدَامُ

وَحَمَلْ خَمْرُهُ مَا حَمَلْتَنَا
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا
 ٢٠ لَهَا شَيْمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْحُجٌ
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْعَطَايَا
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ
 وَإِنْ ضَلَّتْ سَحَابُهُ سَقَانَا
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأُصْطِنَاعٌ
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ
 أَمِتْ صُرُوفُ أَيَّامِي فَظُلْمِي
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي
 ٣٠ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ
 عَنَادُهُمْ مُتَقَفَّةٌ رِقَاقٌ
 إِذَا عَرِيتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي
 سَخُوا وَسَطُوا * فَهُمْ حَيَاةٌ
 فَقُلْ يَا ذَهْرُ الْبُخْلَاءِ عَنِّي
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ
 كَمَا حَنَ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ
 كَانَ فِتْنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ
 الْحَيَا لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا الْغَنَامُ
 سَحَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَامُ
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ
 وَتَضَعُرٌ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ
 عَلَى الْأَيَّامِ مَعْظُورٌ حَرَامُ
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ
 وَجُرْدٌ * أَعْيَنَهَا صِيَامُ
 فَلَيْسَ سِوَى النَّفُوسِ لَهَا طَعَامُ
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ
 حَضَرْتُ عَلَى مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضُنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَحْتُ
وَكُرًّا عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ
وَزُرْتُ بِهَا حَمِيَّ مَلِكٍ كَرِيمٍ
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلْآذَابِ سَوْقًا
فَخَذُّ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي
ثَنَاءَ فَيْكَ لَمْ يُمْدَحْ قَدِيمًا
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ
حَوَائِمُ لَا يَلُّ لَهَا هِيَامُ
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ
يُبْخَلُ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكِرَامُ
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كِهَامُ
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا نُقَامُ
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ
بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « بسيط »

إِلَامٌ أَكْتَمْتُ فَضْلًا لَيْسَ بِنَكْتَمُ
وَكَمْ أَذَارِي أَلْيَالِي وَهِيَ عَابَةٌ
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنِي بِأَسْهَمِهَا
شَيْئَنَ فَوْدِي وَإِنْ رَاقَتْكَ صِبْغَتُهُ
٥ لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِيلٌ لَا أَفَارِقُهُ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامَ وَلَا
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ
وَكَمْ تُعْبِسُ أَيَّامِي وَأُبْتَسِمُ
رَمِيًّا وَلَكِنَّهَا تُضْنِي وَلَا تَهْمُ
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعَلَى هَرَمُ
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدَ وَلَا قِدَمُ
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَلْتُ تُشِيرْ بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ
 ١٠. اَتَرْوَقُهُ وَهُوَ لَا يَذَرِي لِشَقْوَتِهِ
 ضَلَّتْ عَلَيَّ بِزُورٍ مِنْ مَوَاعِدِهَا
 قَبْتُ أَشْكَو رَسِيسَ الشَّوْقِ تُظْهِرُنِي
 فَلَيْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ أَمَلُهُ
 يَا طَائِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ
 ١٥. عَجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّ بِهَا
 مُوَيْدَ الْعَزْمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودَ الْخَلَّاقِ تَرْعَى عِنْدَهُ الدِّمَمُ
 رَحْبُ الذِّدَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرْجُ
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ
 تُضْمِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطَوْتُهُ
 ٢٠. مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ
 يُسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوْعِ دُوشُطَبِ
 إِذَا عَصَتْ قُلُوبُ النَّاسِ أَطَاعَتْ
 أَمْسَى يُحْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا
 ٢٥. مَا رَوْضَةُ أَفْ بَكَرُ بَحْنِيَةٍ
 خَطَّ الرَّيِّعُ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهَجْلِهِ
 يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَنَمُ
 أَنَّ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُ
 فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ
 الشَّكْوَى وَيَسْتَرْفِي عَنْ طَيْفِهَا السَّقَمُ
 بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَّائِهِ حُلُمُ
 وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا الْأَيْنُقُ الرُّسَمُ
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
 مُوَيْدَ الْعَزْمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودَ الْخَلَّاقِ تَرْعَى عِنْدَهُ الدِّمَمُ
 يَوْمًا إِذَا سُلَّ الْجَدْوَى وَلَا سَمُّ
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ
 وَتَقْشَعِرُّ إِذَا سُمِّيَ لَهَا الصِّمَمُ
 سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدِيَّةُ الْحُذَمُ
 مَاضِي الْغَرَارَيْنِ لَا ذَابٍ وَلَا فَصَمُ
 إِذَا عَصَتْ قُلُوبُ النَّاسِ أَطَاعَتْ
 أَمْسَى يُحْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا
 ٢٥. مَا رَوْضَةُ أَفْ بَكَرُ بَحْنِيَةٍ
 خَطَّ الرَّيِّعُ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهَجْلِهِ
 يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَنَمُ
 أَنَّ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُ
 فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ
 الشَّكْوَى وَيَسْتَرْفِي عَنْ طَيْفِهَا السَّقَمُ
 بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَّائِهِ حُلُمُ
 وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا الْأَيْنُقُ الرُّسَمُ
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

تُضْعِي نُفُورَ الْأَفَاحِي فِي جَوَانِبِهَا
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ أ
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أُسْرَتِهِ
٣٠. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
عَصَابُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ
وَكَمْ * بَلَيْتُ بِأَغْمَارِ وُجُودِهِمْ
تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ
٣٥. أَبَا الْفَتْحِ أَجْنَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةِ لَمْ
لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولِي بِدَاكٍ عَلَى
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا
٤. تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِبُ الْجِيَادُ وَتَفْشَاهُ
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ
أَمَّا لِأَرْضٍ غَدَتْ حَصْبَاءً مُجْدِبَةً
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمَنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعَقِبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجَمُ
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْسِيمُ
مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَادِخٍ قَدَمُ
لَكُمْ وَتَيْجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ
بِالْجَنَحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
لَمَّا بَلَوْتَهُمْ سَيِّئَانِ وَالْعَدَمُ
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقَمُ
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَفْدُ الْكَلِمُ
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ
دُونِي وَتَيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَنْتَظِمُ
فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاهُ وَالنَّعَمُ
مُجْلَجِلٌ بِالْعَطَايَا صَيَّبَ رَذَمُ
سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شَيْمُ
كَمَا عَلِمْتُ وَيِلُّ رَعِيهِ وَخِمُ
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه نواج الدين أبي علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ رِيَّاءُ الْحِمَامُ

إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَقَاءُ وَإِنْ عَاهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ

رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِنَا الْمَنَائَا بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ

فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرَا بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ

فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسِرَّتْ عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ

أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي وَأَحْلَامُ يُثَبِّلُهَا الْوَعَامُ

أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ لَوْشَكَ يَنْسُجُهُمْ فِرَامُ

تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَطِيطِ مَزَارٍ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ

وَهَلْ إِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ وَهَلْ إِصْدُوعِ شَمْلِكُمْ التِّيَامُ

فَقِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا مُمُولَا جَنَاهُ عَلَى مُحِبِّكُمْ الْغَرَامُ

فَلَا تَشِقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ السَّبْقَاءَ عَلَى بَعْدِكُمْ حَرَامُ

وَمِمَّا زَادَنِي قَلَامًا فَجَنَنِي لَهُ دَامَ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ

رَزِيئَةُ مَنْ تَمُونُ لَهَا الرِّزَايَا وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ

كَأَنَّ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ رِضْوَةً أَوْ شَمَامُ

* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْنِشَامُ وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَرْذِحَامُ

بِرَغْمِي أَنْ تَبْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ دَارُ لَهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ
 وَأَنْ تُنَوِّي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تُرْفَعْ لِنَيْتِهَا الْخِيَامُ
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فِضَاءُ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْجَيْشُ الْهَامُ
 ٢٠ فَأَيَّ حِمَى أَبَاحَنَّهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ
 فَمَا أَغْنَتْ أَسِنَّتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ يُرْجَى مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمُ يُشَامُ
 ٢٥ وَسَمِيتَ بِعَدْلِكَ الْعَلِيَاءَ ضِيمًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ
 فَوَجْهَ الْأَرْضِ بِعَدْلِكَ مُقْشَعِرُ الشَّرَى وَالْمُزْنُ مُخْلِفَةُ جَهَامُ
 وَكُنْتَ النُّجُومَ جَدَّ بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ
 وَبَدْرُ الْتَمِّ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمَهُ إِلَى النُّقْصِ التَّمَامُ
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ وَجُرُدُ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْمُخَنُومَ بِأَسٍ وَإِقْدَامُ وَرَائِي وَأَعْتَزَامُ
 وَقَاكَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْمُحَامِي أَبُوكِ وَعَمُّكَ اللَّيْثُ الْهَامُ
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظْفَرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ بَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفْرٍ
لَشِدَّةٍ بِأَسِ حَامِلِهِ الْحُسَامُ وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْنِبَتْ عَنْهُ
غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ
بُنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ وَلَا خَطَرْتُ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ
وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ
وَلَا سَفَرْتُ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ عَلَى قَبْرِ حَلَلْتُ بِهِ السَّلَامُ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببصره « طویل »

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَابَةٍ هُفَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ وَإِيكَ ضَامَتَهُ اللَّيَالِي وَقَدْ بَرَى
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ فَرَزَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لُقِيَاكَ عِيدُهُ
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا وَقَدْ كُنْتَ قَدِمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ
يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ هَيَّا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ
وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ وَإِيكَ ضَامَتَهُ اللَّيَالِي وَقَدْ بَرَى
وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ فَرَزَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لُقِيَاكَ عِيدُهُ
عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ وَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ * صَوْمُهُ
عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ قَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ
حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمْنُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ
يُجْنَى وَلِيَّكُمْ وَيَفْسِنِي حَقُّ صُجَّتِهِ الْقَدِيمِ
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وِفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعَفُّوْا كَمَا عَفَّتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رَمَاءَ
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّأَ
لَا تُتَعَبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا
وَلَا تَرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرِمَا
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَمَا
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ نَجَمَمَا
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا
مُفْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَفْرَمَا
وَالْأَمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مَحْرَمَا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَا أَلَفَ التَّيَكَّرَمَا
يُمْسِي بَيْنَ يُمْسِي بِهِ مُتَيِّمًا مُتَيِّمًا
كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمًا
لَا يَرَحُ الْمُثْرَى بِخَيْلًا وَالْجَوَادُ مُعْدِمًا

١٥

٢٥٦

وقال «طويل»

وَلَا نَمَّةَ لِي فِي الْهَجَاءِ أَحْبَبْتُهَا
أَحَقُّ بِلَوْمٍ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِيًا
مَلَأْتُكَ لِي فِيهِمْ هَجَوْتُ مِنْ الظُّلْمِ
لَهُ النِّجْمُ فِي تَنْقِيجِ غُرَاءِ كَالنَّجْمِ
فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبُشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى
وَيَا رَبَّ مَدَحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الذَّمِّ

٢٥٧

وقال «طويل»

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً
أَلَسْتُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا
أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهُ آثِمًا
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُنْسِي أُسَامَةَ ضَارِبًا
عَلَى أَخَذِ أَمْوَالِ الرِّعِيَّةِ عَارِمًا
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً
وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

هـ وَأُقْسِمُ إِنَّ أَمْسِي وَأَصْبَحَ جَمَّةٌ ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَعْدَازٍ مِنْ أَخِي فَسَادٍ وَلَا أَسْتَصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا
وَأَنَّكَ مَا أَغْنَدْتَ لِلْعُودِ صَارِمًا شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعُدْلِ صَارِمًا

٢٥٨

وقال يستهدي مشروباً « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ
وَلَكَ السَّجَايَا أَنْغُرٌ كَالْأَوْضَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ مِثْلُ النُّجُومِ
إِسْمَعْ مَقَالَةَ مُعَرَّبٍ عَنْ وَدَّهِ الْعَمَضِ السَّلِيمِ
أَذَلِّي إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا يُدْلِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ
فَأَبْسُطْ عِقَالَ خَلَاعَتِي بِالرَّاحِ وَأَجَلْ بِهَا هُمُومِي
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً إِنْ أَعُوْزَتْ بِنْتُ الْكُرُومِ
وَأَعِزُّ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن الجولي فنشد شراهم وكتب

بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرباً « مجنث »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ
إِسْمَعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى لِكُلِّ أَمْرِ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حُرِّ كَرِيمٍ
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ
فَأَبْعَثْ بِهِنَّ مِنْ عِقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهُومِ
مُضِيَّةٌ كَسْبَابًا لَكَ فِي الزَّمانِ الْبَهِيمِ
نَظْلٌ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمٍ
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما اتخذته النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضْ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَاءٍ
فَلِي حَقٌّ أُمَّتٌ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الدِّمَامِ
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ
أَصُومُ إِصْوَافَكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامِ
وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الْضَرُورَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةً لَكُمْ شُرْبَ الْمُدَامِ
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَجَامِ
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بِكَرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ
فَإِنَّ التُّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

أَوَّلَ سِيمَا وَهَذَا عَامُ مَحَلِّ ١٠
غَدَا وَجْهُ السَّحَابِ أُلْطَقُ جَهْمًا
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْمَحْلُومِ وَحَاشَى
حَصَلَتْ عَلَى انْتِثَاءِ الْحُرِّ مِنِّي
١٥ وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي التَّنْقِيلِ عَذْرِي
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ
تَوَانَى الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ
وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ النِّعَامِ
عَلَى الْإِمْسَالِكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ
لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا نَمَامٍ
بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ
فَذَلِكَ مِنْ سَجَائِكَ الْكَرَامِ
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

٢٦١

وقال في الموضع «كامل»

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ
وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمٌ
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لِأَنِّي
قَبِلْتُ رَاحَتَهُ وَخَذِي مَخْذَمٌ

٢٦٢

وقال يشكر نجل الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه أطباءًا فيها من وظيفة العيد مع
بعض خواصه «خفيف»

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجُودُ
أَنْتَ مُجِيبُ مِيتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعِمُ
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي نَمَالُ الْيَتَامَى
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَنَعَّى إِلَى سُو
دُ بِهِ يَا مُهَمَّدُ الْإِسْلَامِ
فِي الْحَلِّ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ
دَدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ

وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ
وَعَلَيْهَا الصُّعُونُ فِيمَا رَحَابًا كُلُّ صَعْنٍ مِنْهَا كَصَعْنِ السَّلَامِ
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَمَرُو فُكْ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ
غَيْرَ أَنْ الْغَلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا قَالَهُ عَوْنُ الْغَلَامِ
فَأَبَقَ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِغِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن
رئيس الروساء في سنة ٥٦٦ هـ «طويل»

حَيَّاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فِصَّاحٍ أَعْجِمِ
وَطَرْتُنْ فِي خَضْرَاءِ مُوَقَّةِ الثَّرَى
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً
وَتَذَكَارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرُّمَتِ
هَنَمٌ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ بِإِدَارَةِ الْحِمَى
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظِيٌّ كِتَاسُهُ
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزِ الْقَوَامِ إِذَا انْثَنَى
بِثَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصُّبْحُ بِأَسِمِ
١٠ مَلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا
بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ أَلْبَانِ نَاعِمِ
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْعَوَادِ الرِّوَاظِمِ
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ
كَمَا أَكْتَحَلْتَ بِالطِّيفِ أَجْفَانُ حَالِمِ
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ
حَكَتْ ثَغْرَ مُقْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بِأَسِمِ
صُدُورُ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ
وَهَبْتَ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللِّوَاثِمِ
وَفَرَعٌ كَمَا يَدْجُوكَ اللَّيْلُ فَاحِمِ
بِالْفَاظِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْجَبْرِ الْعَادِينَ كُلُّ خَرِيدَةٍ
 إِذَا جَمَشَتْ أَعْطَفَنَّ يَدُ الصَّبَا
 وَقَابَلَن سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ
 وَمَا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ يَنَّهُمْ
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْجَوَى غَيْرَ حَامِلٍ
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنَّ مُسْقِمِي
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْعَى شَارِدَ النِّجَمِ طَرَفُهُ
 فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مُلِمَةٍ
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ بِحُجْبِي الثُّغُورَ وَمَالَهُ
 وَيَسْلَمُ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ جَارُهُ
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَةِ مُنْصِفًا
 تُضِيءُ لَهُ أَرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ

تَوَّءَ عَلَى ضَعْفٍ بِحِمْلِ الْعَاشِمِ
 تَأَوَّدَنَ أَمْثَالَ الْفُصُونِ النَّوَاعِمِ
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمَعِي بِالْمَبَاسِمِ
 شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حَبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ
 لَهَا وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا أَيْمِ
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْمَعَالِمِ
 إِذَا مَا أَسْتَهْلًا مُثْقَلَاتِ الْعَمَائِمِ
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاظِمِ
 وَعَنْ جُودِهِ يُرْوَى حَدِيثُ الْأَكَاكِمِ
 فَصَاحَةُ قُوسٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ
 تَنَاهَبَةُ السُّوَالِ نَهَبَ الْغَنَائِمِ
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالْأَنْدَى غَيْرُ سَالِمِ
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعْيِ
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٌ شَعْوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ
 وَأَضْعَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمِهَا
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا
 وَزِيرًا يَحْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبُوءًا
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانٍ فَانْتَشُوا
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ
 أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ لِفَارَةِ
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْغَانِيَاتِ كَأَنَّمَا
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضَبَارِمِ
 عَلَى ضَمَرٍ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرْزَاءِ ثَبَتِ الْعَوَائِمِ
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ
 أَبِي عُودُهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغَرَارِينَ صَارِمِ
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ
 حَمُولًا لِأَنْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفَلَاتِ الرَّوَائِمِ
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ
 بَيْضِ الْأَيْدِي لَا يَسُودُ الْأَدَاهِمِ
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ
 تَدَافِعُ سَيْلَ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللُّوَاطِمِ
 قَوْمًا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَلَيِ الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْهَوْنُ جَلَلَتْ
 نَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ
 وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا
 ٥ أَرَيْتَهُمْ حُمُرَ الْمَنَابِي سَوَافِرًا
 وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ
 حَرَمَتْهُمْ طَيْبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ
 فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً
 فَيَا عَضُدَ الدِّينِ أَسْمِعْهَا غَرَائِبًا
 ٥ إِذَا سَمِعَتْهَا تَقْرِيطَ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ
 تَزُورُكَ أَيَّامَ النَّهَائِي فَتَجَلِبُ السَّيِّئَاتِ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
 وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ
 وَمَجْدٌ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النَّعَامِ

٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد
 بدا منه تغير اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ
 وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا
 يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِي لَوْفِدِهِ
 فَتَحَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجُمَا
 أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى
 وَجَلَا الْقَعَامُ مَتُونُهُ فَتَقَسَّمَا
 أَلْوَاهِبَ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرَا
 وَالْقَائِدَ الْجَيْشِ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

هـ لَكَ خَلَّتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا
 فَيَبِيتَ مِنْ إِرْهَافٍ بِأَسْكَ مَثْرِيًا
 وَالْعَدْلُ فَعِلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ
 ١٠ أَوَيْتُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى
 بِأَمِنْ سَهْرَتْ مُفَكِّرًا فِي مَذْحِهِ
 فَأَبِيتُ النَّجْمُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَأْتُ إِسَاءَةً
 ١٥ إِنْ أُنِيتُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ
 مَا زَالَ مُغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا
 ٢٠ يَدْنُو بِعَيْنٍ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا
 يَحْذُو أَوْامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا
 صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مَتِيمًا

يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرُمًا
 وَغَدَتْ إِرَاجِيكَ الْمُؤْمَلِ مَغْنَمًا
 مُتَعَبِدًا لَمْ يُلَفْ يَوْمًا مُجْرَمًا
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهُمَا
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي أَلَا فِي الْأَنْعُمَا
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا
 حُلَا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهُمَا
 يُنْسِي الْوِصَالَ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَامًا
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرُمًا
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقَدِّمًا
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا
 دَهْرٌ وَمُعْتَرِيًا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى
 نَظَرْتُ وَبَرَّمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى
 فِيهَا وَيَنْتَهَجُ السَّبِيلَ الْأَفْوَمَا
 كَلِّفًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَا يُدَا
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ
٢٥ وَيُذِلِّي خَطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرُ
وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةَ لِأَكْلِ
حَاشِي لِمَا غَرَسْتَهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ
وَلَوْ رَدَّ جُودُكَ أَنْ يُكْدَّرَ شُرْبُهُ
وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوْفَى ذِمَّةٍ
٣٠ فَأَذِيقَهُ مِنْ بَرْدِ النَّدَى نَهْلًا فَقَدْ
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا
وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي

٢٦٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»
زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خِرَامُهَا
وَمَدَامُ مَتَنَاصِرُ تَسْجَامُهَا
وَهَوَى بُمَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ
وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامُهَا
لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفُهَا
إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامُهَا
يَبْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادُهَا
بَوْمًا وَلَا صَوَّبَ الْوَفَاءَ ذِمَامُهَا
يُنْقَضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤُهَا
وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لثَامُهَا
تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي
وَيُقِيمُ عَذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَزْوَعُ ظَلَامَهَا
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مِزَاجَهَا
 وَبَثَّغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُوْسِهَا
 ١٠ اَلْتَعُوذُ اَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَمَا
 وَاَحْلَاهَا اَلْبَيْنُ اَلْمَشِيتُ مَحَلَّةً
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا اُرْتَوَتْ
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهَا فَكَاَنَّا
 ٥ اَفْكَانَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا
 بِاَغَادِرِ بَنٍ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي
 بِنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ
 * وَلَقَلَّمَا طَرَقَ الْخِيَالُ قَرِيبَةً
 ٢٠ لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ هُجَّةَ عَاشِقٍ
 اَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولُهَا
 لِلَّهِ دَرُّ شَبِيهَةٍ ذَهَبَتْ نَضَا
 وَمَا رَبُّ مِنْ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ
 نَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا
 بِرَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مَدَامُهَا
 اِلْتَمَيْنِ شِرْزَتَهَا فَزَادَ عُرَامُهَا
 مِسْكٌ وَامْكُنْ لَا يُفْضُ خِنَامُهَا
 سَكَنْتُ بِحِرْعَاءِ اَلْحَمَى اَرَامُهَا
 بَعِدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامُهَا
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا
 دُرُّ وَهَى يَوْمِ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَفَتَّحَتْ اَكْحَامُهَا
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا
 اَسْفًا وَلَا كَبِدِي يُبِلُّ اَوَامُهَا
 فَعَسَى تُتَثَاكُمُ لَهَا اَحْلَامُهَا
 بِالْذَمِّ جَرِيًّا لِلْجَفُونِ مَنَامُهَا
 سَيَّانٍ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامُهَا
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا
 رَدُّ حُسْنِهَا وَتَصَرَّمَتْ اَيَّامُهَا
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَاَثَامُهَا
 وَنَعِيمُهَا وَحَالَاتُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بِقَاوُهَا وَدَوَامَهَا
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاتِمٍ وَسَنَامَهَا
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالُهَا عِلْمَاوُهَا أَعْلَامَهَا
 غُرُّ الْأَيْدِي وَالْمَوَاهِبِ غُزْرُهَا يَبِضُّ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامَهَا
 ٣٠ آلَ النَّبُوءَةِ بَرْدُهَا وَقَضِيئُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعًا وَحُسَامَهَا
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةِ وَطِئِ الثَّرَى أَقْدَامَهَا
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامَهَا
 لِنُطْبِقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَالْأُنُوفِ رَغَامَهَا
 وَلَنَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كُتُبٍ فَتُنْفَذُ بِالطُّبَى أَحْكَامَهَا
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامَهَا
 وَلَيَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُدُودِهَا وَخِيَامَهَا
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِي بِجُودِهِ رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَدَنَّ عِظَامَهَا
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طَلَسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامَهَا
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثَقَاتُهَا بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامَهَا
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاوُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامَهَا
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَحَلَّتْ عَزَالِيهَا وَسَعَّ غَمَامَهَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِي إِمَامَهَا

مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي
 ٤٥ مَلَأَتْ مِطَالِعَهَا أَشْعَةً عَدْلِهِ
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ بَعْدَ شِمَاسِهَا
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا
 لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا
 ٥٥ أَتَى لَهَا بِمُرَاغَمٍ عَنْ أَمْرِهِ
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا تَمَّ وَنُسْكُهَا
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا لَكَ أَمْرُهَا
 وَلِشُكْرِكَ أُمَّةٌ أُولِيَّتْهَا
 ٥٥ حَصْنَتْ بِيَضَّتِهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ
 بِعِلَاقِكَ يَفْخَرُ حَجَرُهَا وَحَطِيبُهَا
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى بِرَاحٍ بِجُودِهَا الْغَافِي وَلِتَعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظَبَاهَا فَرَّقَتْ أَقْلَامُهَا

وَلَكَ الْكُتَابُ وَالْحَيُوشُ إِذَا سَرَتْ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عَجْرُهَا وَلُهَا مَهَا
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحَيَادُ مُغِيرُهَا يَوْمَ الْوَقَا وَصَفُونَهَا وَصِيَامَهَا
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ جِبَالِهَا وَوَهَادُهَا وَإِكَامَهَا
وَأَزْخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا رِي الْمُنْشآتِ كَانَهَا أَعْلَامَهَا
فَاسْتَجْلِهَا عَرَبِيَّةً تَحْلُو مَعَا نِيهَا وَيَعْذُبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامَهَا
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَائِجِ الْـ ظِلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمَقَامَهَا
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالُهَا وَخِصَامَهَا
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا وَبِكُمْ سَتُغْفَرُ فِي غَدِ أَجْرَامِهَا
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامِهَا
مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ عِرْفَانَ مُودَعِهَا نَبَتْ أَفْهَامِهَا
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى شَأْوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامِهَا
لَهُمْ مِنَ الْأَذَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا مَرَعَى وَلِي سَعْدَانِهَا وَثَمَامِهَا
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ صَافٍ نَدَاهَا سَابِغِ إِنْعَامِهَا
بِبُلَى الدُّهُورِ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّعَا ثِدَّةَ عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامِهَا

قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراة
يسمعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « تجلت »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ضِيَّ وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ
 ه فَرَاعٍ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعْنَهُ
 أَخْنَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنَهُ
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تُحَوِّجُهُ
 وَأَسْتُرُ مُحْيَاهُ عَنْ بَذْ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنَهُ

٢٦٧

وقال أيضاً يمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ وهي من الزبادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَانُ وَلَا رَقَتْ لِلْعَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْسَارِي وَلِلَّهِوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ
 أَعَانِدُنِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيْنَانُ
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنُ مُسَاعِدَةٍ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ
 ه وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ
 وَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبٌ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِينِي وَلَا الْبَانُ
 وَمَا عَسَى يُدْرِكُ الْمُشْتَاقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلِ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجَوْلِكَ أَقْصَارٌ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠ أَوَّلَيْلَةٍ بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ
خَالٍ مِنَ الَّهِمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِ شِمٍّ
إِنْ يُنْسَ رَبَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلِي
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنِيهِ مُشَارَكَةٌ
هـ أَفَكَيْفَ أَصْحَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى
أَفْدِيهِ مِنْ غَدِيرٍ بِالْعَهْدِ غَدَرَنِي
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَرًّا كَوَاكِبُهُ
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ
كَأَنَّهَا نَقَدٌ بِالدَّوِّ نَفَرَهَا
أَوْ فُلٌ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُنْهَزِمٍ
فَقَامَ يَسْعَبُ بُرْدًا ضَوَّعَتْ عَبْقًا
هـ شَوَّطٌ مِنَ الْعُمْرِ أَنْضَيْتُ الشَّبِيهَ فِي
أَيَّامٍ شَرِخُ شَبَابِي رَوْضَةً أَنْفٌ
نَقَرْتُ بِي عَيْنُ نَدْمَانِي فِيهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَعْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ
فَقَلْبُهُ قَارِعٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ
قَلْبٍ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ
مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ
وَقَدَّهُ تَمَلُّ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ
وَفِي عِدَارِيهِ لِلْمَعشُوقِ بُسْتَانُ
وَنَرَجِسٌ عَبَقٌ غَضُّ وَرَيْحَانُ
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا أَلْدَهَرُ سَكْرَانُ
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوبِي مِنْهُ غَيْرَانُ
مِنْهَا إِلَيْهِ زَوَاقَاتٌ وَأُحْدَانُ
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ
وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْدَانُ
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ
مَا رِيعَ مِنْهُ بُوخُطُ الشَّيْبِ رَيْعَانُ
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الَّهِمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَا ضِرٌّ مِنْ كَلَفَتْ بِهِ أَمْ مَعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ عَضْبَانُ
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَيِّي لَهُ مَثَلًا فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ
 ٣. وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانُ
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ دَانَتْ لَهُ انْتِقَالَانُ الْإِنْسِ وَالْجَانُ
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّمَةِ وَلِلْغِلَافَةِ عِزٌّ مِنْهُ يَقْظَانُ
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ
 ٥. تَسْتَحْوِ بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى أَنَّ النِّفَاقَ لِلْعَلِيَاءِ أَثْمَانُ
 رَبُّ الْجِبَادِ مِنَ النِّقَمِ الْمَثَارِ لَهَا بَرَاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ
 تَعَذُّو قَوَائِمَهَا التَّهَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ نِجَانُ
 عَقَبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّايَاتِ تَحْمِلُ عَقَبَانَا وَتَتَّبِعُهَا فِي الْجَوْرِ عَقَبَانُ
 تَرُدِّي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا قَبَا كَمَا انْبَعَثَ تَشْدُ ذُؤَبَانُ
 ٤. فَاعْجَبْ لِمِيمُونَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَا نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ
 لَا يُعْمِدُ السَّيْفُ إِلَّا فِي الْكُمِيِّ وَلَا يَسْتَصْحِبُ النُّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ
 يَذْكِي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجِ كَمَا يَذْكِي لِبَاغِي الْقَوَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ
 تَعْشُو السَّيَاحُ إِلَيْهَا حِينَ بَرَفَعُهَا ظِلْمِي الْحَشَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طَيَّانُ
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحْدِقَةً بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضِيْفَانُ
 ٥. عَلَى خُوَانٍ مِنَ التَّمَلُّكِ كَأَنَّهُمْ عَلَى التَّبَايُنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِفَتْ عَلَى مَقَارِبِهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمَّا لَكَ السَّمَاءُ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلْبٌ غَطَارِفَةٌ بَيْضُ الْمَاءِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ
 أَلَمَّةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَارٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَبْلِ فُرْسَانُ
 ٥ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْيِيحُ وَقُرْآنُ
 حَازُوا تَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَصَاتُ أَلَمٌ بِدَوْحِهِ الْفَنَاءُ عِيدَانُ
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقَيْسِ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقَيْسِ النَّبْعِ رُكْبَانُ
 كَانَتْهَا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيًا تَغْبِطُ الظُّلُمَاءُ ظِلْمَانُ
 مِنْ كُلِّ مَجْمَرَةٍ الْجَنَيْنِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بَنِيَانُ
 ٥ أَذَابَهَا لِلْسَّرَى طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِعْسَادُ وَأُثْلَهَا لِلْسَّيْرِ إِذْمَانُ
 حَتَّى أَمَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلْءُ جَنَبِيهِ وَإِيمَانُ
 شَعَثًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْغُوبِ كَمَا تَمَائِلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْعَجَبَّ أَنْ يَبْدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ
 ٦ أَمْوَاجُودًا إِذَا حَلُّوَابِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ
 وَالْمُشْعَرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنْ الْغَوَارِبِ أَنْفَاءُ وَكُثْبَانُ
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذُّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خَضِبَتْ مَشَافِرُ بِالْدَّمِ الْقَنَانِ وَأَذْقَانُ

٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيَّنَّ الْفُرْقَانُ فَضْلَكُمْ
 يَا نَاسِيرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ
 لَمْ يَبْقَ لِلْجَوْرِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ
 قَالُوا الْقُرْآنُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْإِلَهِي أَوْ يَكُونُ لَهَا
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عَلْوِيٍّ لَهُ أَثَرٌ
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا
 فَاسْعَدَتْهَا دَوْلَةٌ غَرَاءٌ مَا أَدْرَعَتْ
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا
 لَازِلَتْ بِدَرِّ السَّمَاءِ يَسْتَضِيءُ بِهِ
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ
 لِعُنَاسٍ مُخْصِرٍ فِي الْخَشْرِ مِيزَانُ
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ
 حَالِمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَقَلَانُ
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ
 بِأَشْرَعِ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعَدْوَانُ
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ
 بِمِثْلِهَا حَمِيرٌ قِدْمًا وَسَاسَانُ
 سَلِمَتْ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذَلَانُ
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ
 وَلَا رَأْيَ وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ الشَّقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي
أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي
لَا زِلَّ تَعْفُوظَ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي
جَذْلَانِ مُحْضَرِّ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرِّ السِّنَانِ
مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرَّبِيعِ الطَّلَقِ ثَغْرِ الْأَفْحْوَانِ
وَاسْتَعْدَمْتُ عُونَ الْقَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي ١٠

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة * ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أَنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي وَأَنْتَ مِنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ
وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكَ تَجَلُّدِي عَلَى أَنِّي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ
مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي
نَأَيْتَ فَحَرَمْتَ الْجَفُونَ عَنِ الْكَرَى وَأَغْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ
وَأَعَاهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

وَمَا زَالَ مُطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ النُّوَى سَارَ مُنْجِدًا
فَلَيْتَ طَيِّبًا أَمْرَضْتَنِي جَفْوَتُهُ
١٠ أَوْلَيْتَ غَرِيبِي فِي الْهُوَى وَهُوَ وَاحِدٌ
وَلَوْلَا الْهُوَى يَا آلَ خُنَسَاءٍ لَمْ تَكُنْ
وَلَا بَتٌ فِي أَيْتَانِكُمْ سَائِلًا قَرَى
أَرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطْفَ بَحِيلَةٍ
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ
١٥ وَأَوَّلِي بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مَهَادُهُ
وَبِي أَنَفُّ أَنْ أَقْضِي بِسَوَى الظَّهِ
وَمَنْ كَانَ فِعْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ
٢٠ وَأَدْنَتْ لَهُ الْأَمَالَ وَهِيَ نَوَازِحُ
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقُهُ
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرْوَى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شَفَانِي
تَخْرُجُ مِنْ أَيْتَانِهِ فَقَضَانِي
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ
بَغِيرِ الْقَنَّا أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ
وَأَخَذَنِي حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانٍ
وَأَذْرَكَتَهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانٍ
سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ
دُبُونِي لَوْ غَيْرُ الْغَيْبِ لَوَانِي
لَهُ لَمْ يُطَامِنُ مِنْكَ لِهَوَانٍ
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْمُحْدَثَانِ
عُنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي
سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي
عَفَّتْ أَرْبَعٌ مِنْ أَهْلِيَا وَمَعَانِي
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِبَانٍ

٢٥ بعيد المدى ذاني الندى من عفاته
 رحيب المعاني ضيق البأس والندى
 كريم إذا استكففته أمر حادث
 سعى بين حالي والغنى جود كفه
 وصلت على الأيام من حد عزمه
 ٣٠ أغر هجان يتعي من فعاله
 يريك وقاراً في الندي كأنه
 ورأياً يفل المشرقي وهمة
 وبأساً يشاب السخط منه برأفة
 وكم فرق الأبطال يوم كريهه
 ٣٥ ما أثر لو كنت ابن حجر فصاحة
 فدائه لعبد الدين كل مقصر
 يداجيه إجلالاً وتحت أنسامه
 توقد نار الغيظ بين ضلوعه
 بروم مساعيه غير كفاية
 ٤٠ من أبا الفضل الجواد برتبة
 لها مرتقى دحض إذا رام حاسد
 ملأت أكسف الراغبين مواهباً

فله منه النازح المتداني
 معاذيره يومي قرى وطعان
 كفاني وإن رمت الحياء حياي
 فأصلح ما بيني وبين زماني
 بأبيض ماضي الشفرتين ياني
 إلى شيم مثل الصبح هجان
 شماتح رضوى أوهضاب أبان
 تباط بعزم صادق وجنان
 فشدته ممزوجة بليان
 وأحرز خصل السبق يوم رهان
 لقصر عن إحصائين ياني
 به السعي عن طرق المكارم واني
 كمين من البغضاء والشنان
 ولكنها نار بغير دخان
 وقد حيل بين الغير والنزوان
 سما عن حجار قدرها ومداني
 رقيباً لها زلت به القدمان
 فشكرك تملوه به المملوان

وَسِرْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً
وَقُمْتُ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا
هـ: فَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي
وَسَمِعًا لِمَا حَبَّرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدَوْنِي
وَسَيَّرْتَهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا
هـ: كَرَامَتِي مَا عَرَّضْتَهُنَّ لِحَاطِبِ
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى
تَلَيْنُ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا
فَهْنٌ بَمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قِدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي
تَبَيْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي
فِيصَاحٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهُنَّ حِسَانِ
لِحَبْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضْمَانِي
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوُخْدَانِ
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَ لِبَانِي
بِهِنَّ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي
لِكُلِّ لَتِيمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي
وَالْتِمُّ ثَرَى لَوْ شَارَفْتُ بِي هُضْبَهُ
وَأُنْشِدُ فُؤَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعْرِضًا
وَنَشِيدِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

فَقِفِ الْمَطِيَّ بِرِمْلَتِي بِرَيْنِ
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمَتُهُ بِجُفُونِي
فَبَغِيرِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا أَلْعَدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْحَاطِظِهَا
 يَلَهُ مَا أَشْتَمَلَتْ عَذْبَهُ قِبَابِهِمْ
 مِنْ كُلِّ نَائِيَةٍ عَلَى أَنْزَابِهَا
 خَوْذِ تَرِي قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ
 غَادِمِينَ مَا لَمَعَتْ بَرُوقُ ثُغُورِهِمْ
 إِنْ تَسْكُرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا
 وَإِذَا أَنْزَلَ كَاتِبُ فِي الْجِبَالِ تَلَقَّتْ
 بِأَسْمِ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَ كَمْ
 أَوْعَدْتُ مَعُونًا لَمَّا أَنَا فِي الْهَوَى
 رِقَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ يُطْلَقُ السَّعِيرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ
 ٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مَطَاحَةَ
 هَبَّاتِ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدَرِ أَمْرِي
 وَمِنْ الْهَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي
 لَيْتَ الضُّبَيْنِ عَلَى نُحَيْبِ بَوَصْلِهِ
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيَدِمَائِهِ
 فَادَّ أَحْيَادَ مَعَاوِلًا وَإِنْ أُكْتَفَى
 وَاعَدَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْلِكٍ
 وَفَدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُو مَكْنُونِ
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَبَيْتَ جَبِينِ
 إِلَّا أَسْتَهَلَّتْ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي
 مَرَّتْ بِزَفَرَةٍ قَلْبِي الْحَزُونِ
 فَحَنِينَهَا لَتَلَفْتِي وَحَنِينِي
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَقْبُولِ
 رَقَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ يُطْلَقُ السَّعِيرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ
 وَلَقَدْ بَخِلَنْ عَلَى بِالْمَاعُونِ
 بِالْحَاطِظِينَ إِذَا لَوَيْنَ دُيُونِي
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَنِي عَلَى الْخَمْسِينَ
 جَدَوَى بَخِيلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْثُونِ
 أَقْنِ السَّمَاخَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ
 عَلِقَتْ بِخَيْلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ
 بِمَاقِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ
 وَمَثَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوَاضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ
 لَوْ أَنَّ لَآيِثَ الزَّبْرِ سَطَاهُ لَمْ
 ٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ
 وَالْأَرْضُ لَوْ شَبِثَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ
 وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ
 قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا
 مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ
 ٣٠ يَأْمَنُ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ
 أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا
 وَغَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنَازِلِ
 يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا
 لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ
 ٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنُونِ
 وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُودُ عَنْ أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونِ
 وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ
 كَادَ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا
 تُخَيِّيَ عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ
 ٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرَهَا فَرَدَدْتَهَا
 خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بَغِيرِ جُفُونِ
 يَأْجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَيْنِ
 عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونِ
 ثَبِتَ سِوَى الْخَيْرِيِّ وَالنَّسْرَيْنِ
 مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضَنِينِ
 بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالنُّضَارِ هَتُونِ
 خُلِقَ الْأَنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينِ
 نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ
 مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمَسْكِينِ
 نَلَقَى الرِّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ
 تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ
 فِي عِزَّةٍ وَشَرَاسَةٍ فِي لِينِ
 ٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنُونِ
 وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُودُ عَنْ أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونِ
 وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ
 كَادَ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا
 تُخَيِّيَ عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ
 ٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرَهَا فَرَدَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ
 فَهَوَتْ نَجُومُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّأْيِيدِ وَالْتِمَكِينِ
 ٤٥ وَإِلَيْكَ بِكَرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ
 غُرَاءُ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا
 كَمْ سَامِنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ
 أَتْرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ
 ٥ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا
 وَأَيُّكَ مَا سَمَعْتُ فِي إِزْسَالِهَا
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أَرَاكَ لَبِيَّةً
 أَكُنْ أُصِيبِيَّةً لَوْفَعِ فِرَاقِهِمْ
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا
 ٥ قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَبِيبُ لَهُ وَمَا
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْحَنِيَّةِ شَاخِبٍ
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

أَفْضَتْ إِلَيْكَ بِسِرِّهَا الْمَحْزُونِ
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ
 بِالْخَسِ طَائِرُ جَدِّكَ الْيَمِينِ
 تَحْتَالُ فِي وَشِي الْقَوَافِي الْعُونِ
 أَيْدِي اللَّيْثَامِ بِنَائِلِ مَمْنُونِ
 وَكَأَنَّمَا جَاءَتْكَ مِنْ دَارَيْنِ
 لِأَشِينِ رَوْنَقِ حُسْنِهَا بِمَشِينِ
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ
 وَأَظْفَرُ بَعْلَقِي فِي الثَّنَاءِ ثَمِينِ
 دُونِي لِأَنِّي قَانَعٌ بِالْأَدُونِ
 قَذَفَ عَلَى أَيْدِي الْمَطِيِّ شَطُونِ
 فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْهَيْذَمُ الْمَسْنُونِ
 عَاقَتْ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظَنُونِي
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ
 يَهْوِي بِهِ حَرْفٌ كَحَرْفِ النُّونِ
 وَجَنَاءُ فَتْلَاءِ الذَّرَاعِ أَمُونِ
 مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْعَنِيِّ
 ٦٠ وَالطَّامِعِ عَفَّتْ الْمَطَالِبُ قَبْلَهَا
 فَإِذَا أُنِخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا
 أَتَى أَمْرُؤُهُ هَجْرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي
 لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَفْبَةً
 ٦٥ قَدْ هَدَيْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ
 شَعَدَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَالزَّمَانُ قَوَارِضُ
 أُغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يُهْبُ بِي
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ
 وَأَهْدِ الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فَيْسِحٍ أَقْطَارُ
 رَحْلِي وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ وَضِيئِي
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ بَيْتِي
 فَاعْلَمْ أَبَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَهْيَيْنِ
 وَأَصْوَنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْغِيئِي
 وَإِذَا قَنَعْتُ قَبْلَانَةً تَكْفِيئِي
 فَأَفَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حَرُّوْنِي
 بِصَيَافِلٍ مِنْ صَرْفِيهَا وَقِيُونِ
 فَوُفِّي وَلَا زَارٍ عَلَيَّ مِنْ دُونِي
 تَعَادَلْنِي وَشَوَائِبُ تُصْمِيئِي
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهَوْنِ
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَامِخِ الْعَرْنَيْنِ
 وَأَهْدِ الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فَيْسِحٍ أَقْطَارُ
 الْعَمَامِدِ بِالشَّاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح أبا الحسن بن الكرخي وقد كتبه حاجة فاحسن في قضائها « رجز »

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَانِ خَدْنُ الْعَلَى أَبُو الْحَسَنِ
 وَصَانِي عَن بَذَلَةٍ لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْغَيْبِ أَنْفِي الْمَعْرِضِ مِنْ غَيْرِ دَرَنْ
 أَعَزُّ مَيِّمُونَ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنُ
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ ٥
 اللَّهُ مَا قَلَّدَنِيهِ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتِ مُرْتَبَنِ
 يَفْدِيكَ مَنْ لِقَاؤُهُ يَهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ
 مَعْدَمُ وَجُودُهُ غَضَاظَةٌ عَلَى الزَّمَنِ
 جَهَنَّمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَزُّ وَلَا جَانِدُ السَّفَنِ ١٠
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرَنِ
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنِ
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعُ مُمْتَنِنِ
 مِنْ مَعَشَرَ قَدْ رَضِعُوا لَوْثَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ
 أَصْحَحُ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمْتُ لِي بِاللَّسَنِ ١٥
 تَبَقَى عَلَى الْعَمْرِ وَيَفْنِي مَا أَفْتَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ
 * وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ
 فَالْحَرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ
 فَابْقِ طَوِيلَ الْعُمْرِ مَا صَابَ غَمَامُ وَهَتَنُ
 وَمَا سَرَى بَرَقُ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَانْ

« بالاصل " وهي وقاليس ينفك »

٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِفُ الْهَيْنُ مِنْ مَعَانٍ وَمِنْ دِمَنِ
وَسَقَّتْكَ الدُّمُوعُ إِن رَقَاتٍ أَذْمَعُ الْمُنِ
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ وَأَغْصَانِكَ اللَّذَنِ
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لُ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥
وَسِبْهَامُ الْمَلَامِ مَا قَرَعَتْ بَعْدُ لِي أُذُنُ
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَّا وَالْدَّارُ لَمْ تَبِنُ
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ
وَإِلَى مَا كُنِيهِ مِنْ شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجَنِ
ظَنُّوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ وَالْوَجْدُ مَا ظَنَنْ
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذْ نَفَرَ الْحَيُّ مَا سَكَنُ
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَةِ وَالشُّوقِ مُرْتَهَنُ
أَنَا ضَيِّعْتُهُ بِإِدَاعِهِ غَيْرَ مُؤْتَمَنُ
وَإِطْرَافٍ حَلٍّ عَلَى الدَّمْعِ حَجَرٍ عَلَى الْوَسَنِ
وَلِعَانٍ يَبْكِي الْمَنَا زِلَ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥
ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنُ

عَذَلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهُوَى بَيْنَ
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَى الْغَيْدِ مُنْتَحِنَ
 فَتَنَّتْهُ أَذْمَاءُ سَا حِرَّةُ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ
 ٢٠ غَادَةٌ بِتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ
 تَفَضَّحَ الدِّعْصَ وَالْأَرَا كَةَ وَالشَّادِنَ الْأَغْنُ
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرَ تُ فُلُومُوا فِيهَا إِذَنْ
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَابَتْ لِي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ
 أَنْتِ عَرَضْتَنِي بِإِرْسَالِكِ اللَّحْظَ لِلْفِتَنِ
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَيْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ
 وَالْحَبِيبُ الْخَوَّانُ لَوْ لَاكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي نَقْلِهِ لِي ظَهَرَ الْعِجَنُ
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمُلَمَاتِ وَالْعِجَنُ
 فَمَتْنِي يَا صُرُوفَهُ تَقْضِي بَيْنَنَا الْإِحْنَ
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَسُودَاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ
 وَتَغَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الضَّيْمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

- ٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَا غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ
فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ
وَأَلْفَتِي الْحَازِمُ الَّذِي سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ
مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْنَ
وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطُنَ
٤٠ كَأَلْأَجَلِ الْمُوَفَّقِ ابْنِ الدَّوَامِيِّ ذِي الْعَيْنِ
جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ نَقْوَاهُ فِي الْعَلَنِ
قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسَّنَنِ
فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَارِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ
٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى فِي الشَّامِ بَخِ وَالْقَنَنِ
نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ طَاهِرُ الذِّيلِ وَالرُّدُنِ
فَسَقَتُهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ الْفَحْضُ فِي اللَّبَنِ
خُلُقٌ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْعِلِّ وَالْدَّرَنِ
وَيْدٌ كَالنِّعَامِ أَثْقَلُهُ الْوَدْقُ فَارْجَحَنُ
٥٠ وَأَعْتَزَّامُ مَا خَارَ بَوِّمَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ
وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ وَلَيْثٌ إِذَا خُشِنَ
يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ مَالِكُ كِسْرَى وَذِي يَزَنُ

وَيُرَى أَنَّ مُشْتَرِي السَّحْمِ بِالْمَالِ قَدْ غَبِنَ
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّمَنَ
 ٥٥ وَإِذَا الْغَرَضُ لَمْ يَذَلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصَنِّ
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءُ كَالْفَدَنِ
 غَادَرَتَهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآئِنِ كَالشُّطُنِ
 فَهِيَ نِسْعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنٍ
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبْوُ بِهِ الْمَدُنُ
 ٦٠ شِمٌّ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنٌ
 وَتَبْدُلُ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحَشِنِ
 فَهُوَ لِآئِنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نَعْمَ الْعَطَنُ
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْغُرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ
 ٦٥ لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِسَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْلَجَنَ
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنَ
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ
 قَدْ أَتَتْكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ
 ٧٠ حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تُقَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُؤَنُّ

فِي أُخْتِ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللَّسَنِ
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ * وَاللَّحْنِ
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَعَمَ السَّرَايِلُ وَالْجَنَنِ
 زَفَّاهَا مُحْسِنٌ تَقَرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطَنِ
 رَاضَهَا بَرْهَةً وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَمَّهَا فِيكَ فَاتَزَنَ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ
 كَرُمْتَ مَحْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِينُ
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنِ
 وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ ٨٠
 أَحْكَمْتَهُ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنُ
 وَسَيُطَوَّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاءُ فِي فَنَنِ
 وَأَقْلَّتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةَ السُّفُنِ ٨٥
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْضَضًا قَامَةَ الْغُصْنِ

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له ويذكر أخاه وولده « خفيف »
 وَخِيَالٌ سَرَى إِلَيَّ فَأَذَانَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْعَزَارُ شَطُونُ
 سَارَ يَطْوِي الْفَلَاحَ وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ
 زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَمِينُ
 لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتُ مَنْ دُونِهِ وَأَنْبِينُ
 ه وَبِأَعْلَى الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّمْلِ مَلِي تُلَوَّى إِلَيْهِ الدُّيُونُ
 بَعْنُهُ مُهْجَتِي فَيَا لَكَ مِنْ صَفَقَةٍ غَبَنَ رَاضٍ بِهَا الْمُغْبُونُ
 وَظَبَاءُ مَنْ عَامِرٍ مَا رَنَتْ لِي لَا أُرْتَأَى أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ
 بَشُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْعُصُونُ
 إِنْ يُطَاعِنُ فَالْرِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالسِّهَامُ عِيُونُ
 ١٠ يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي بَيْنَكُمْ وَالْوَفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ
 * كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ * * * جَنُونُ
 قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فَبِكِ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ
 وَلَقَضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْخَزُونُ
 مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَبَا مِ التَّصَابِي فَبِي إِلَيْكُمْ حَنِينُ
 ه أُنَرِّفِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا إِنِّي إِذَا لَخُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَثِيقُ وَحْبَلٍ وَوَدِّي مَتِينٌ
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَفْرَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ
 عَدِّي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رِيًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هَوْنٌ
 ٢٠ عَلِمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْأَيَّامِ فَأَلْبَارُ فِيهِمْ مَضْمُونٌ
 الْمُضْطَبُّونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونُ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَبِينٌ
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالُهُمْ دَارِينُ
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِيخَارِ مَتِينٌ
 ٢٥ لَا تُسَامِكُ الْقَبَائِلُ فَالْتَأَسُّ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرِينُ
 عَذَبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكُورِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ
 وَاللَّيَالِي بَيْضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْأَيَّامُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ
 يَأْمُضُ السَّمَاحُ يَهْوِي بِهِ وَجْهُهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ
 وَغَمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عُمُنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مِينُ
 أَنْضِ ثَوْبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا خَرَقَ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ
 لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالْإِجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حِمَى يَا وَي إِلَيْهِ الَّتِيمُ وَالْمَسْكِينُ
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقُضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ
 مَشَعْلٌ فِي الْبَزْوَعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُورٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ
 لَا بَسٌ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُتَّصِدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَلَطَتْهُ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدِّزُ عٌ عَلَيْهِ مِنْ قَابِهِ مَوْضُونُ
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ
 يُشْرِقُ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كِسْرَوِيٍّ لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ
 يَا مُعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْشَرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ لِي فِيهِمْ وَيُمنَعُ الْمَاعُونُ
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَغْرَاضٌ عَجَافٌ لَوْ مَا وَوَفَّرَ سَمِينُ
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلنَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جَنَسٍ مَا فِي سَجَابَاهُ إِبْنُ
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدُقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ
 حِلْفُ سَوْءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلِي وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلَةِ الْجَنُونُ
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بَيْنُ

فَقَدَّتْ كَفَّكَ أُنِّي جُودَهَا أُنْكُو تَرُ كَفُّ عَطَاوُهَا غَسْلِينَ
 صَدَقْتُ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ آمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سَوَاكَ الظُّنُونُ
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِيقًا فَإِنْ شُكْرِي رَهِينُ
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى بِدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ
 كُلِّ عَامٍ تَجِدُهَا لَكَ نِعْمًا لَكَ فَلَا أَخْلَفْتُ هَلَاكَ السِّينُ
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ * أَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ فَمِنْ
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أُسْكِنُ
 ٦٠ أُنْكُسِي رَوْقًا بِبَيْسِهِمُ الْفَضَا فِي فُتْمِي صُورًا إِلَيَّ الْعَبُورُ
 طَالَمَا أَصْبَحْتُ وَأُمْسَتُ وَلِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاقِلٌ وَحُصُونُ
 فَاسْتَمِعْهَا هَذَرًا نَحْمِلُ أَبْكَاءَ رَالْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ
 مِدْحُ كَأَلْبَاضٍ بَاكِرَهَا الْقَطْرُ فَمِنْهَا الْخَبِيرِيُّ وَالنَّسْرِيُّ
 فَافْتَرَعُ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِبَاكَ أَخْصَصَاهُ التَّائِيدُ وَالْتَّمَكِينُ
 ٦٥ بَالِغًا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ
 مَذْ دَعْوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ
 وَابِقَ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزَقَ الْحَمَامُ الْغُصُونُ
 فِيهِمَا الدِّينَ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

أُدْعُهُ لِلْسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
 ٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ
 كَأَمِنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ الْتَجِدُ وَلِلنَّارِ فِي الزَّنَادِ كَمُونُ
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الْطِفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٢٧٤

وفال عقيب الحادثة التي نزلت يبصرو « كامل »

أَتَرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لَيْلِي الْأَبْرَقَيْنِ
 فَتَكُرُّ عَاطِفَةً بِوَصْلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ
 وَتَضْمِنَا بَعْدَ النَّوَى دَارُ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ
 هَيْهَاتَ صَاحِ بِشَمْلِ جِسْرَتِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ
 ه. شَعْبٌ تَصْدَعُ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ
 يَادِينِ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابِ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دِينِ
 الْأَعْلِفَاتُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ
 صَرَحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ
 مَهْلًا فَمَا شَبِي بِأَوْ لِي غَادِرٍ بَعْدَ يَرَتَيْنِ
 ١٠. وَأَغْنَى مَعْسُولِ الرُّضَا بِجَتِي وَزِدِ الْوَجْنَتَيْنِ
 أَمْسَى يُحْيِي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَهْمَا مِنْ خَمَرٍ عَيْنِيهِ وَخَمْرَةٍ رَأْسِ عَيْنٍ
فَمُدَامَةٌ سَحَرِيَّةٌ تَرْمِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ
وَمُدَامَةٌ كَالْتَبْرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ
فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي بَيَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ ١٥
أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أُسِيرُ لِبَاتْنَيْنِ
وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بَوَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَتَيْنِ
فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعَهْدُوهُنَّ بِرَامَتَيْنِ
إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَسْنَ مَا رِي مِنْهَا وَيَنِي
وَنَثْتُ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعَلْيَاءِ دِينِي ٢٠
وَمَضَتْ بِوَفْرِ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفْرَتَيْنِ
أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبِ رَفِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ
وَرَمَى عَذَائِرَ لِعَمِّي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبِ بِشَيْنِ
وَأُصِبتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ
عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ ٢٥
حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ
إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَاءٍ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ
صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لَا خِلْفَةَ فَاعْجَبْ لَذَيْنِ
أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفْرُ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَاثِبَيْنِ

أُسْوَانُ لَأَحْيٍ وَلَا مَيْتٍ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ

فَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ

وَكَأَنِّي مُتِعْتُ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ

وَلَنْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ

٣٥ أَوْ بَثَّ شِلْوَى أَلَمْ تَضْعِفِي الْخُطُوبُ بِمَاضِيَيْنِ

وَالْدَهْرُ بِالْإِرْزَاءِ وَالسَّنَكَبَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ

أَرْسَى عَلَى غُمْدَانٍ وَأَ لِيُؤَانَ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ

وَأَبَادَ ذَا يَزْنٍ وَأَزَى ذَا الْكُلَا وَذَارُعَيْنِ

أَزْدَاهُمْ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِبَنَ إِلَى رُدَيْنِ

٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جَوْ رَوَّازِ شَيْبَرِ الْعَادِلَيْنِ

لَمْ يَدْفَعِ الْخُدَّانَ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ

وَأَنَاحَ فِي آلِ النَّبِيِّ مَجَاهِرًا بِرِزْيَتَيْنِ

فَبَدَأَ بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ

الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْغَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ

٤٥ الْمُدْلِبَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ

وَلَرُبَّ أَغْلَبَ مِنْ أُسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ

غَيْرَ أَنَّ جَهْمَ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عَنِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيَّةُ غَايَةٍ تُرْدِي وَحْيَينَ
 وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بِنَوَى وَبَيْنَ
 ٥٠ وَأَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِيتُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ
 وَلَرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا نُرُهُ مَدَارَ النَّبَوَيْنِ
 وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرَى وَوَذْقِ الْمَرْزَمَيْنِ
 وَلِيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضَبَ مَنَالِجٍ وَالْأَخْشَبَيْنِ
 وَلِيَلْقَيْنَنَّ عَلَى أَبَانٍ * رُكْنَهُ وَعَلَى حُنَيْنِ
 ٥٥ فَأَحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ
 وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الْدَهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ
 فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ
 وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْحَادَاتُ مَنْ صَعِبَ وَهَيْنِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنِ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَّةٌ تَعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَبِسَ النَّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ وَطَى الثُّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ أُنْدَنَا
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ مُضْطَرَّةً بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالْفَنَا
أَيَّجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَنْتَنِي صِفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالْثَنَا
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِثَلِجِ جُودِهِ أَنْ يَرَى حَرَمَانَ مِنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعْلَنًا
وَإِذَا كَتَسَبَتْ مَدَائِحِي وَعَرِبَتْ عَنْ الْطَافِ بِرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا
مَا لِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوُّبِي فَأَرْقَنِي خِيَالُ سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكَبُهَا شَجَاعًا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ
وَبَاتَ يَعْطِي مِنْهَا رُضَابًا كَشَهْدِ النَّحْلِ شَيْبَ بَمَاءِ مَزْنِ
هـ وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَعْنِ الْآعْنِ
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى شَرِقتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَاءِ جَفْنِي
وَبَدَّرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصِ نَقَى وَغُصْنِ

يُجْلِبِنِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا
 بِلَحْظٍ مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ مَاضٍ
 ١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَّتِي دُمُوعِي
 وَحَيَّا اللَّهُ ذَارًا أُنْخَلَتْهَا
 وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنَتَهَا
 إِذَا أُسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا
 نَأَيْتُ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْقِنِي
 ١٥ وَمَا خَلَفْتُكَ بَأْتَهَا وَأَكْنِ
 وَيُوحِشْنِي بِهَا الْأَرَامُ حَتَّى
 وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي
 وَأَيُّ هَوَى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي
 فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَبَتْ
 ٢٠ فَتَقَنَّعَ لِي بِيَعِي مَاءٌ وَجْهِي
 وَتَسَالَى بَخِيلًا لَا يُلْبِي
 وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُنْسِ سَلَمِي
 أَغَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي
 سَمِئْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلٍّ
 مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي
 وَقَدْ كَأَعْنَدَالِ الْغُصْنِ لَدُنْ
 مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجَحِنٍ
 عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأُنْخَلْتَنِي
 عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمَتْنِي
 تَخَاذَلَتِ الشُّؤُونُ وَأَسْلَمَتْنِي
 إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي
 * حَكَتْ ذَاكَ التَّعْطُفَ وَالتَّشْنِي
 إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ آتَسْتَنِي
 بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصِدْتَنِي
 وَسَهْمٍ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصْبِنِي
 مُسَالِمَةً بَمَا أَخَذْتَهُ مِنِّي
 بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ يَبِيعُ غَبْنٍ
 دُعَايَ وَرَسَمَ دَارٍ لَمْ يُجِبْنِي
 عَلَى أَحْدَانِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي
 وَمَا يُغْنِي التَّعْتَبُ وَالتَّجَنِّي
 أَجَرُّ ذَيْلٍ مَنْقُصَةٍ وَوَهْنٍ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْأَيْنُ عِطْفًا
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي انْتِيَادِ
 ٣٠ وَمَا لِلْحَظِّ يَحْجُبُنِي أَرْبَابًا
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فَضْلَاتِ عَيْشِ
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلِّ
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْلَاءَ
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبٌ وَسِيعٌ
 سَأَرْهِفُ مِنْ مَضَاءِ الْعَزْمِ عَضْبًا
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي
 وَأَسْتَغْنِي غَنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفَنِ
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُضْجِبَاتِ
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعُلْيَاءِ عَزْمِي
 فَيَعْلَقَ بِالْعَنَى أَمْلِي وَشَيْكَا
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ وَضِغْنِ
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بَيْنِ
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحُسْنِ
 وَقَدْ دَخَلَ الْعَبِيُّ بَغِيرَ إِذْنِ
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي
 أَجْعَلْنِي وَاقِيًا عَرْضِي أَجْعَلْنِي
 فَجْدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُهْنِ
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي
 وَمَرْتُ كَضُّ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَغْنِي
 غُبَارَ الذُّلِّ مُنْتَحِيًا بِرُدْنِي
 وَغَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفَنِ
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ
 مَصَاعِبُهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ
 نَهْوِضُ الْمَضْرَحِيَّ بِرَأْسِ رَعْنِ
 وَلَمَّا تَغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي

٢٧٨

وقال وقد وعدتُ انسان بانفاذ تبني فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَيْيَ الْخَجْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجْرِ عَلَى ظَنِّي
بِإِنْفَادِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ
مَتَى يَسْمَحُ بِالتَّبَرِّ فَيَبْخُلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْتَشِي
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحَبِّكَ قَدْ ضَنِي
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي الْحَبَّةِ مُحْسِنِ
الْقَلْبُ رَهْنٌ فِي بَيْدِكَ وَقَدْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنِ
مَالِي شَرِيَّتِكَ غَالِيًا وَزَهْدَتِ فِيَّ فَبِعْتَنِي
أَطْمَعْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجْرَتَنِي
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحَسِينَ رَغِبْتُ فِيكَ مَلَلْتَنِي
يَا مَنْ جُعِلَتْ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّنِي
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي السُّلُوفَقَالَ لَيْسَ بِمُكِنِّ

٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةٍ طَرَفٌ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَاءَ
يَكَادُ يُقْضَى وَمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَاءَ

٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعْبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَايِ
لَفَقَضُ عَذْرَاءٍ بِنْتُ كَرَمٍ أَنْجَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ
تَضَعُكَ فِي كَأْسِهَا سُرُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْفَنَائِي
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجُمَانِ
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عَقَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِمُهُ مُبَايِنُ
أَلَيْسَ مَثَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلَاحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مُحَاسِنُ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ هـ «ومل»

أَوَّلَتْ بِالْغَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا	وَوَفَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا
أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا	لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا
غَادَةً فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ	حَرَّمَ الْوَيْثُ عَلَى ظَمَانِهَا
حَلَّاتٍ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا	وَحَمَتَهَا بِطِبَابِ أَجْفَانِهَا
ه لَا تُحَدِّثْ قَلْبِكَ الْعَاقِي بِهَا	يَسْلُو فُتُو مِنْ أَعْوَانِهَا
حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا	نَفْعَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا
فَتَعَرَّفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا	أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا
أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا	شَجَوْ نَفْسَ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا
يَسَّ الْعَائِدِ مِنْ إِبْرَائِهَا	وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوانِهَا
١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةَ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ	فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا
وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ	ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِثْمَانِهَا
أَدِ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ	طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا
وَلِأَيَّامِ شَبَابٍ بَعْتَهَا	مُرْخِصًا بِالنَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا
وَبِجَوْنَاءِ الْحِمَى جَارِيَةٌ	تَمْلِكُ الْحَسْنَ عَلَى أَقْرَانِهَا
١٥ سَمَتَهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً	فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا
خَلَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى	رِسْلِهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفلاكِهَا وَغُصُونِ الْبَانَ فِي كُشْبَانِهَا
 ظُفْعًا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ قَلْبًا سَارَ فِي أَظْهَانِهَا
 وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَةً تَجْنِي اللَّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا
 ٢٠ فَاحْسِرِ الرُّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنْسَ الْغَزْلَانِ عَنْ غِزْلَانِهَا
 فَلَكُمْ أَجْرِيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ وَخَبُولَ اللَّهْوِ فِي مِيدَانِهَا
 وَتَقَنَّنْتُ الدُّمَى فِي جَوْهَا وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْئَانِهَا
 لَا تَعِبَ فَرَطَ حَنِينِي رُبَّمَا حَنْتِ النَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا
 أَنَا مُنْجِجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا
 ٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثَامِهَا
 بَثٌّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ تُؤْمِنُ الظُّبْيَةَ مِنْ سِرْحَانِهَا
 حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا
 جَمَعْتُ أَيَّامَهُ مَا أَثَرَتْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْمَانِهَا
 نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا
 ٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِنِهِ مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا
 جَمَعَ السُّودَ فِي تَبْدِيدِهَا وَأَطَاعَ اللَّهَ فِي عَصِيَانِهَا
 دَعَاةُ أَهْلِهَا اللَّهُ فَمَا يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا
 رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَدْبِيرِهِ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا
 نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا وَسُيُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا

فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُّ لَهُ

وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هَنَّتْ بِهَا

شِدَّتْ مِنْهَا مُعْلِيًا مَا شَادَهُ

٤٠ لَكَ فِي الْعَمَلِ يَدٌ هَطَّالَةٌ

سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ

طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِيِّ عَلَا

فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا

٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا

أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا

أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى

أَنْتُمْ فِي الْخَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا

يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فَتَى

٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً

كَعْبَةُ اللَّهِ الَّتِي حَرَّمَهَا

يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ

وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ ذُوبَانِهَا

طَاعَةٌ تَخَضَعُ فِي تَبِجَانِهَا

صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا

دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِيْمَانِهَا

جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَيَانِهَا

يَجْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا

غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا

فَأَسْمُ الْبَغْرِ عَلَى كِيَوَانِهَا

عُودُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا

وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شِرْيَانِهَا

أَنْتُمْ الْمَقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا

وَالْكِمَاةُ الْخُمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا

يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا

يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا

حَبْكُمُ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا

بِكُمُ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا

أَنْتُمْ الْحَيَاةُ مِنْ جِيرَانِهَا

لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا
 ٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا
 أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ
 يَالِهَا مِنْ أَسَلٍ سَالَتْ بِهَا
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ سُمْرُهَا
 ٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَائِمٍ تَأْبِيذُهَا
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ
 نُؤْمِنُ الْأَبْطَالَ فِي الرُّوعِ بِهَا
 فَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ
 تُسَلِّبُ الْأَغْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوطِيءُ أَعْنَاقَ الْعِدَى
 فَالْكُمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ
 قَرْمًا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا
 خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْلَلَهَا
 شَيْبَهَا وَالْفَرَّ مِنْ شَيْبَانِهَا
 عَرَبَهَا الضَّلَالُ مِنْ طُعْيَانِهَا
 عَكَمَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْتَانِهَا
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا
 مُلْكَهَا وَالْفُوسَ عَنْ إِيْوَانِهَا
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا
 مَا أَثَرُ الْوِتْرِ مِنْ أَضْغَانِهَا
 يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا
 كَتَبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا
 وَالسُّرَيْحِيَّاتُ فِي أَيْمَانِهَا
 أَسَدُهَا الْغَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدْرَانِهَا
 فَضْلُ مَا تَسْتَحِبُّ مِنْ مُرَانِهَا
 كَوْمَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا
 شَرَفًا يُرِي عَلَى عَدْنَانِهَا
 طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا
 وَامْتَطَى الْعَارِبُ مِنْ رُكْبَانِهَا
 حُرَّةٌ بَالَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيَوَانِهَا
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا
 بِدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أَرْدَانِهَا
 رَعَتْ أَلَادَابَ حِينًا تَجَنَّبَنِي مِنْ خُرَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْبًا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِثَانِهَا
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا يُفْصِحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي نَمْدٌ وَلَا غِيْطَانِهَا
 مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الشُّعْرَاءُ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا شُغِرَتْ قَالَةُ الشُّعْرُ فَلَوْ
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشُّعْرُ فَلَوْ أَنْصَفَتْهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدَحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا
 وَأَقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْمِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا
 وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا
 وَسَطَتْ جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

٢٨٤

وقال «وافر»

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا
 وَقُلْنَا نَرْجِيكَ إِذَا ارْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعَلَى سَكَنًا وَخِدْنَا
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَفْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدَنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدُنَا
 ٥ فَتَجَمَّ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلَقًا وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدُنَا
 وَصِيرُنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ وَوَافَيْنَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا
 فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءُ إِذَا سَأَلْنَا وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا
 رُبِينًا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ فَلَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا
 فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ فَتَصَدَّرَ مُدْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا
 ١٠ وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَطْفٍ مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

٢٨٥

وقال يمدح حماميًا «منسرح»

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ نَظَرُ رَاقٍ لَهُ مَحَاسِنُهُ
 وَمَاءٌ حَمِيمٌ مَعِينٌ فَمَا تَفَكُّ مَمْلُوءَةٌ خَزَائِنُهُ
 أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غث فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه «رجز»

قُلْ اِكْرِمِ الدِّينَ يَا فَجَمَّ الْعُلَى وَخَدِمَهَا
 قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي نَهَتْ بِهَا كَانَهَا
 مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي عَيْنَيْكَ قَدْ حَسَنَهَا
 وَارْتَهَ لَا يَسْتَخِفُّ السَّامِعُونَ وَزَنَهَا

هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَّنَهَا

٢٨٧

وقال بهجو حماميًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجْمَعِ الضُّدِّينِ
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَعِيمِ سَخْنَةُ عَيْنِ
وَبِهِ قِيمٌ بَعْضُ غَلِظٍ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشْتُ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَيْنِ
هـ بِيَدِ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوَّ سَاخَ تَذَلُّكُمَا عَنِ الْمُنْكِبَيْنِ
وَبِيَدِ كَرِّهَا يُغَادِرُ فِي النَّاسِ كُلُّوَمَا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ
فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِيَ بِالْحِرَاجِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشا « مريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَايَا
وَكَانَ مُشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَبَاسَانِي
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطْلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي
 هـ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ يَبْعَثُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ قِلَابَاتِ نَجْرَانَ
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بِبِعْمِكَ الشِّعْرَ بِرُغْفَانِ
 وَأَفْطِرْ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَازِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فَيْكَ وَفِي الْبُرْشَانَ قَوْلَانِ

٢٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَأَشْكُ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالْتَّمْرِ وَالسِّلَانِ
 فَكُرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْأَخْوَانِ
 وَأَمِنْتَ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَصُكُّ مَسَامِعَ الْأَذَانِ
 فَأَصْحُ لَهُنَّ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْمُحَرِّمَانِ

٢٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم وليمة فكتب علي لسانه الى افضى القضاة علاء الدين
 ابن الزيني ابياتا يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجِي أَعْنِي وَأَجِرْنِي مِمَّا دَهَانِي أَجِرْنِي
 مِنْ عَجُوزِ شَمَطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجَنِّي عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنِّي
 بِالْفَحْشَاءِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِغْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْنَاهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي
 ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَتَمَمَّ بَالِي فَحَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي
 غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي
 فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأُحْنِي فَقَدْ حَصَلْتُ بِرَهْنِي

قافية الهاء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ هـ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوْلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا
 لَهَا الْهِنَاءُ وَلِلدُّنْيَا مِلكُكُمْ يَأْمَنُ بِهِمْ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
 وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلِّهَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 حَلَلْتُمُوهَا فَعَلَّ الْجُودُ سَاحِلَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا
 ه فَلَا خَلَّتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا
 زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبَقَى مَآثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَوْحِيدًا
 فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ بِنَائِعِهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي تَجْدِيدِ تَدَانِيهَا
 تَخَالُ نَبِيهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرَفُهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ أَخْنَالَتْ بِكُمْ نَبِيهَا
 إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَنْثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِيْوَانُ تَالِيهَا
 أَفْهَلُ يَمْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا
 بِالْمُسْتَضِيِّ أمير المؤمنين عِلَّتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاتِبُهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا بِحَسَنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَا شِئَهَا وَرَاكِبُهَا نَعَمْ وَحَاضِرُهَا طَرًّا وَبَادِيهَا
أَضَعْتُ بِهِ كَعْبَةً لِلْجُودِ يَسْعُدُ رَا جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا
١٥ مَا صَاحَتْ كَفُّ بُؤْسِ كَفِّ أَمَلِهَا وَلَا رَأَى وَجْهَ بَاسٍ مِنْ يَرْجِيهَا
وَقَدْ عَرَفْتُ بَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوَّفَ أَجْنِيهَا
وَهَلْ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أَنْ أَمَلِهَا إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيْدِيهَا
رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا
وَأَبْقُوا يَدُومَ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَقَانِيهَا
تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا الْأَمَالَ مُعْدِقَةً حَتَّى يَنْصُرَ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا
وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ وَغَبْطَةٍ مَا حَدَا الْأَظْمَانُ حَادِيهَا
فِي دَوْلَةٍ لَا يُذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا
فَالْتَجَحُّ رَائِدُهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ وَالذَّهْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

فاقية الواو

٢٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة « رمل »

بِأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْرًا
كَلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظْرًا
شَقَوْتِي مَا تَنْقِضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

مِمَّنْ شَجَوَا فِيهِ وَالْمَحْزُونُ لَا يَكُنْ شَجْوَةً
 ٥ لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعْشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَةً
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصَفِّيَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوَّةٍ
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنْ الْحُبِّ بِشَجْوَةٍ
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى عَلَى الْحُبِّ وَقِسْوَةً
 لِي يَمِنْ مَاتَ بِدَاءِ الْعِشْقِ فِي حُبِّكَ أَسْوَةً
 ١٠ لَا أَتَاخَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَةً
 وَأَمَّا وَالشَّغْرِ يُصَيِّبُنِي لَمَى فِيهِ وَحُوَّةٌ
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَةٌ
 تَمْزُجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَةٍ
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ الدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَةٌ
 ١٥ جَمَعَ السُّودَدَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَةً
 وَسَمَا مِنْ مَعْبِدِهِ أَلْبَا ذِيخَ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَةٍ
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَخَاءٍ وَمَرْوَةٍ
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَةٌ
 خَالِصُ الْوُدِّ وَوُدُّ النَّاسِ تَمَذُّوقُ نُمُوَّةٍ
 ٢٠ سَيِّدٌ لَكِنَّهُ يَغْنَدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَةٌ
 يَا جَوَادَا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحَسَادُ كِبْوَةٌ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَفْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ
لَمْ يَحِلَّ عَيْدُكَ مَا أُوتِيتَ مِنْ حَالٍ وَتَرَوَدَّ
يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَقُوَّةً
إِنَّ بَغْدَادَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أُمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ
وَبَنُوهَا فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةً
قَدْ أَقَامَ الثَّلَجُ فِيهَا شَتْوَةً مِنْ بَعْدِ شَتْوَةٍ
فَهُوَ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةً
مِثْلَ مَا يَتَّبِعُ نُورُ السَّيِّدِينَ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةً
فَافْقِرْ عَنْ جِسْمِي إِذَا هُوَ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرْوَةٍ
فَرَوَةٍ تَكْسِبُنِي حَوْلاً عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَّةً
فَرَوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلُكَ كُسْوَةً
أَكْتَسِي مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ
فَقَرًا جَلِقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَغْدَادَ شَهْوَةً
تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ
فَالْكَرِيمُ الْخِيمِ مَنْ وَجَّهَتْ أَلَمَالُ نَحْوَةٍ
وَتَعْلَمُ لَا تَلْقَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةً
لَا وَلَا حَتَّى يَدُ الدَّمْرِ لِعَلْيَاثِكَ حَبْوَةً
أَنْبِي مَا زِلْتُ ذَا تَبِيٍّ مَعَ الْعَدَمِ وَنَحْوَةٍ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ قَلَّ أَنْ أَخْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ الْأَطْمَاعِ صَفْوَةً
 ذَا إِبَاءٍ أَخَذُ الرِّزْقَ بِحَدِّ السِّيفِ عُنُوءَ
 أَعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَةً
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَةً
 كَمْ لَهَا مِنْ زَلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهَفْوَةً
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَةً
 وَادِعَ الْهَمَّةُ لَا يُقَرِّعُ لِي بِالْهَمِّ مَرْوَةً
 هَرِمَ الْحَظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَةً
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صِفْوَةً
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مِنْوَةً
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا لَفَاطٍ فِي مَدْحِكَ حُلْوَةً
 نَسَّالُ اللَّهِ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلْوَةً

قافية الياء

٢٩٣

قال يرفي الحسين صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِقْتُ لِلْمَعْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَالْإِمَانِي الْمَشْرِفِي
 أَضَاءَ لَنَا الْأَجَارِعُ مُسَبَّطًا وَعَادَ سَنَاهُ كَالْبَيْضِ الْخَفِيِّ
 كَأَنَّ وَمِيزُهُ لَمَعُ الثَّنَائِيَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِيِّ

٥ فَأَذْكُرْنِي وَجُوهَ الْغَيْدِ بَيْضًا سَوَافِهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِيِّ
 وَعَصْرَ خَلَاعَةٍ أَحْمَدَتْ فِيهِ الشَّبَابَ وَصَحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُبُونِي وَلَا حَالَاتٍ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا السَّهْوُ مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِيتُ
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَلْبَالًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بِأَبْلَى
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَتَتِيهِ حُسْنًا قَوْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ
 إِذَا أَسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمَتْنِي بَدَأَ مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِي
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضْبِ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَبِي
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي وَقَدْ مَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَمِي
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمَهَا لِحُتْرِقٍ بِكِي
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ
 عَلَى الْمُقْتُولِ ظَمًا نَا فَجُودِي عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفْنِ الرُّوِي
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْمُلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِي
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَيَّ الْإِسْلَامَ وَالْبَطْلَ الْكَعْبِي
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيمِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِي
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي الْأُنْدَى
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عَرَقِ زَكِي

لَا تَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حَقُّوقِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمَرِيِّ
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ وَلَا ذَاوُوهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيٍّ
 ٢٥ اَلْقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا وَبَدَأُوا فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ
 وَيَوْمَ الطَّفِّ قَامَ لِيَوْمٍ بَدْرٍ بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ
 فَتَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كِفَاهُهُمْ ضَلَالًا مَا جَنَوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبٍ قَاسِيَاتٍ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِي
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ
 ٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى أَتْهَائِكِ الْحَارِمِ جِدَّ مُقَدِّمٍ جَرِيٍّ
 أَنَاهُ بِمُحَقِّقِينَ تَجِيْشُ غِيْظًا صُدُّوهُمْ وَجَيْشٌ كَالْأَنِي
 أَطَافُوا مُحَقِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا عَلَيْهِ بِكُلِّ مُتَقَفٍ لَدُنِّ وَعَضْبٍ
 فَانْحَوْا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ فَانْحَوْا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتَتْ عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَضِي
 فَيَا لَكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ * مِنْ الْقَانِي بِحِرْصَانِ الْقُنِي
 بَكَتُهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا لِمَضْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السُّمِّي
 وَغَوْدِرَتِ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ يَنْاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيَّ
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحَصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَذَلُوا لِحَافِقَةٍ أَمَانًا وَلَا سَمَحُوا لظِمَانِ بَرِيٍّ
 وَلَا سَفَرُوا لثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَمِيٍّ
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعُدُونَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تُذَادُ السِّكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَابًا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ
 ٤٥ فَيَا اللَّهَ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزْمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرَقِاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوِيِّ
 فَأَلْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ
 ٥ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةَ الذِّبِّ الضَّرِيِّ
 وَأَبْدَيْتُمْ حُقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ
 وَلَوْلَا الضِّغْنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنِيِّ
 كَفَى حَزَنًا ضِمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السَّنِيِّ
 وَيَعُكُّمُ لِأَخْرَاكُمْ سِفَاهَا يَنْزُورُ مِنَ الدُّنْيَا بَلِيٍّ
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَبِيهِ خَصْمًا إِذَا عُرِفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِذَاكَ اللَّهِ أَوَّلَى بِالصَّلِيِّ
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِئْتُمْ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَيْبِ
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْقَرِيِّ
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ
 فَجُوزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابُ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ
 سَأْهَدِي لِلْأُئِمَّةِ مِنْ سَلَامِي وَغُرِّ مَدَائِحِي أَرْكَى هَدْيِي
 ٦٥ سَلَامًا أَتَّبِعُ الْوَسْمِيَّ مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشَرِ لَطَائِمِ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلِي يَهْزُ ذَوَائِبَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ
 ٧٠ لَطِيفَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدِ وَالْعَرِيِّ
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِي
 فَحَبَّأَ اللَّهُ مَنْ وَارَتْهُ تِلْكَ الْقَبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَفِي
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكَا عَلَيْهِمَا بِالْعُدُوِّ وَالْبَاشِي
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَاءِ قَوْمٍ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عُدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال «رجز»

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحَبَّةٍ
يَأْتِفُ أَنْ يَغْشَى مَعَا مَاتِ السُّؤَالِ الْعُزْرَةِ
إِلَى مَتَى جُنُونُكُمْ عَلَى قَذَاهَا مَغْضِبَةٍ
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى وَاهِ الْهُومِ الْمُدْوِيَةِ
دَعُوا الْمَدِيحَ وَابْرُدُوا صُدُورَكُمْ بِالْأَهْمِيَةِ
قَدَّمَ أَوْلَادَ الزَّوَا فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءَ مِنْ قُلُوبٍ مُشْفِيَةٍ
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضٍ اللَّيَامِ مِنْ دِيَةِ
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ لِلْفَضْلَاءِ مُضْنِيَةٍ
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ
تَمْشِي قَوَائِي الشَّعْرِ فِي مَذْهِبِهِمْ مُسْتَعْصِيَةٍ
وَتُضْعَبُ الْأَوْزَانُ فِي هِجَائِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ
لَهُمْ نَفُوسٌ مِلَّتْ فَقَرًّا وَأَيْدٍ مَثْرِيَةٍ
وَأَوْجُهُ كَالْحِجَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَفْقِيَةِ
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ مُكْنَدِيَةٍ
وَمَنْطِقُ الْفُحَاشَةِ تَخْبُثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

مَا لَهُمْ مِنْ شِمْ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ
 قَدْ قَنِعُوا مِنَ الْعَلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَنْبِيَةِ
 مَنَازِلُ أَلْيَقُ مِنْهَا بِالْهَاءِ التَّعْزِيَةِ
 يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ ٢٠
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رِيَّةٍ يَوْمُهُمْ وَالْأَخْيَةِ
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثَّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَرْدِيَةِ
 مَا جِئْتَهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِئَةٍ
 إِلَّا وَلِيَ أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوَحِّدَةٍ
 وَشَرِبَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةٍ ٢٥
 تَرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلُّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةٍ
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ الْإِثَامِ مُعْدِيَةٍ
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَعْمَا عَاتِ النَّفُوسِ الْمُرْدِيَةِ
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مَغْنِيَةً

وقال يحيى الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفَحَمَنِي أَنْظِمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ
 شِعْرُهُ كَنُوءِ أَوَّاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنْ أَلْطَلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَسَكِنَّهُ أَقْوَى مِنَ الصَّخْرِ قَوَافِيهِ
فَبِتُّ ضِيًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طُورًا وَأُخْفِيهِ
ه نَوَّهَ بِأَمْنِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات بتوقيع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى
لَوْ فُدِيتَ عَيْنٌ بَعِينٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقَلَّتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يُرَى
بِمَقْلَةٍ مِنْ مَقَلَّتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى
ه فَتُبْصِرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا تُبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى الْعَمَى

٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدَنِ الْعَلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أُسُودِ الشَّرَى
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرْعِ وَالْمُنْتَمَى
يَا مُهْدِيَ الدَّرَجِ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى
ه شِعْرٌ كَرُوضِ خَضِلٍ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَفَاحِيهِ نَجْمُ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَاطَةِ أَرْقُ مِنْ مِرِّ نَسِيمِ الصَّبَا
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا
 مِثْلَكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تُفْتَدِي حَصْبَاءُ أَرْضٍ بِنُجُومِ السَّمَاءِ
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلَمٍ لِعِلَّالِكَ الْفَدَى
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَأَبْتَدَا
 فَاسْمَعْ تَخَطُّتَكَ الرِّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ غَادَرْنِي فِي كَسْرِ بَيْتِي لَهَا
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا
 سَيَّانٍ صَبِيحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ اللَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَأْدِ الضُّحَى
 ١٥ فَمَهَّدَ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرُهُ إِذَا نَابَنِي دَهْرُهُ فَنِعْمَ الذُّخْرُ وَالْمُنْتَمَى

* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ويهنته بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة
 جارية مستحسنة أكراما له « طویل »

حَلَفْتُ بِسَرَاهَا بِجَرَبَةٍ بَزَلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحَزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهَلَا
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرَضٍ نَصَلَا

* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعَثًا فِي الرَّحَالِ سِوَاهُمْ
 أَذَلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ
 وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا
 فَا مَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 ١٠ وَفَى لَهُمْ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ
 كَفَاكَ الْعَدَى نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ عَاجِلُ
 وَقَدْ كَانَ حُلُوءًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرُّدَى
 لِيَهْنِ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ
 ١٥ هَدَايَا أَتَتْ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ وَوَصْلَةٍ
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي
 تَخْبِيرُهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَارْضَحَ أَلْ
 حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ

لَغَيْرِ فَلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا
 كَرَائِمُ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا
 يَعْطُونَ مِنْ وَقْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى
 لَنَا عَضْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا
 فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا
 فَيُوضِحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبُلَا
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ بَادَا مَعَلَا
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحْلَا
 خَفِيَ وَمَا أَعْمَلَتْ رَأْيًا وَلَا نَصْلَا
 وَلَكِنْ مُفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصْلَا
 سَوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا
 أَسِيرَةٌ مَعْسُولَ الشَّمَائِلِ مُسْتَحْلَى
 وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا
 إِذَا اسْتَضَرَّخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهْلَا
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بَعَثُوا رُسُلَا

إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَّدُوا الْعِدَى
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرَ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى
وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ فَاصِيَةٌ الْمُنَى
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النُّجَابَةَ يَافِعًا
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا
وَسَارِ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ *
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي

وَإِنْ جَاسُوا فِي مُحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا
وَلَا بَدَّدَتْ غَيْرَ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمَلَا
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجَلَا
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا
يَدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عِبَلَا
يُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجَلَا
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أُبْلَى
مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تُجَلَى

٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء وقد رتب ابن الشاشي معه مشرقاً في المنبر وابن الشاشي يومئذ يغسل من مات من الامراء واولاد الخلفاء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة « متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا
لَارْزَاقِنَا ضَامِنًا كَافِلَا
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً
وَرَأْيَا وَأَنْبَتَهُمْ كَاهِلَا
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرَجِهِ رَاكِبَا
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلَا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصُّعْدَةَ الْعَامِلَا
 ٥ أَتَيْحَسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا
 وَمَنْ بَعْدَ مَرَعَى تَدَاكَ الْخَصِيبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ فِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْجَوَادَ وَوَأَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاحِلَا
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ قَائِلَا
 فَحَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكُسْرَوِيَّ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا
 * فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ بِدَعْوَتِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلَا
 نَعِشْتَ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمِعْتَهُ الْإِزْتِفَاقُ كَانَ لِمَا سَمِعْتَهُ قَائِلَا
 ١٥ وَلَا أَنَا جَلَدٌ عَلَى فَاقَتِي فَأُْمْسِي لِأَثْقَالِهَا حَامِلَا
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا
 فَأَمَّا نُصِيرُهُ كَاتِبًا وَإِمَّا نُصِيرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال يهجو مغنيا « خفيف »

وَمَغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا الْهَسَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

* في النسخة المبررة عوضاً عن « فاعظم » « دعوتك »

خَارِجٌ طَبْعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدُّنْيَا رَكَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالْدُّخُولَا
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلَقَّا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُورَا وَلَا مُؤَثَّرَا وَلَا مَقْبُولَا
 مَا تَغَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغْنَى لَكَ شَيْهَا إِلَّا الْخَفِيفُ الثَّقِيلَا
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتَ الْمُعْلَقُ الْحَمُولَا
 وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيِيَلَا
 جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَّى فَقَصَّرَا تَ فَضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطَا وَلَا تَنْفِيتَ الْعُلَيْلَا
 فَانْصَرَفَ عَنْ كِلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ بَغِيضَا مُودَعَا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لِنَامَا وَأَبَدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نِبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا
 وَمَنْتُ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا
 وَضَلَّتْ عَلَى مَدْنِفٍ لَمْ تَدْعُ فَنُونَ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكَا وَعَثَرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ ثَقَالَا
 وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِدُ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِيْبَا وَيَرْنُو غَزَالَا
 تُغِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثَقَالَا
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَفَعَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ وَلَكِنْ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَلِكَ الْجَنَابِ أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عَضَالِ
جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالاً
وَقَلَّدَنَ بِالْدُرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالاً
وَحَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَنِيَهُ الْحَاظِنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَنَ الْقُلُوبَ أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنَالَا
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ فِي الْحُبِّ حَتَّى لَيْسَنَ الْجَمَالَا

ذيل

يحتوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

٣٠٢

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنته بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال
وامتناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ الْمِيمُونُ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ يَامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاهَا
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقَاتِي فَأَنْقَعَ صَدَاهَا
مَذْغِبَتْ مَا أُنِسْتُ إِلَى غَمُضٍ وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا
وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازٍ لِي لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ ابْتِهَا وَدَجَى ضَحَاهَا
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينُ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا
 أُمِنْتُ وَقَدْ وَدَّعْتُهَا عَطَلًا فَلَا عَدِمْتُ حَلَاهَا
 غَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدْتُ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا
 ١٠ كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤَنِّقًا بِكَ جَوْهَا عَبَقًا نَرَاهَا
 وَامْتَدَّ فِي نَعْمَاكَ سَا بَعْدَ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا
 وَأَخْضَرْتُ يَاسُ عُوْدِهَا بِنْدَاكَ وَخَضَّتْ رُبَاهَا
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا
 ١٥ لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِهَا ۚ الدِّينِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذُوْدِهَا وَحَمَى بِسَطْوَتِهِ حِمَاهَا
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ الرَّعِيَّةَ حَقًّا لَهَا رَعَاهَا
 كَفُوَّةً إِذَا لَبِطَتْ مَلَمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا
 فَلَدَّتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخَطُوبُ بِهِ بَرَاهَا
 ٢٠ وَأَسْتَنْ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا
 بِعَزِيمَةٍ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعُدْ فِي شَيْءٍ أَبَاهَا
 مُتَقِيلًا لَكَ لَا يَزَالُ بِوَجْهِهِ لَكَ الْأَتَجَاهَا
 مَا حَادَ عَنْ نَفْجِ السَّيْلِ إِلَى عِلَاكَ وَلَا عَدَاهَا

يَادُوحَةَ الْعَجْدِ الَّذِي شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا
 وَعِصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي ٢٥ أَخْذَارُ الْخَلِيفَةِ وَأَرْتَضَاهَا
 الطَّاعِنُونَ نَعْرِ الْعِدَى وَالْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا
 بِحَمْدٍ شَادَتْ قَوَا عِدُ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا
 مَلِكٌ إِذَا الْإَيَّامُ رَ ثَ جَدِيدُ رَوْتِقِهَا كَسَاهَا
 أَفْنَى خَزَائِنِ مَالِهِ ٣٠ وَشَرَى الْعَحَامِدَ فَأَفْنَاهَا
 رَاضَ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأُمْتَطَاهَا
 مَا أُسْتَصْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًّا إِذَا مَا الْخَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا
 يَا مَنْ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا
 تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى ٣٥ الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ ثَبَّتَ فَلَمْ تُنْكثْ قُورَاهَا
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا عِرْهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا
 وَكَأَنَّهَا جَبَلُ الْقُلُوبِ بَعَثَ عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ فُضِّحَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمَحَ الْخَيَالُ بِوَصْلِهَا فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا
 بَاتَتْ تُعَاظِيَنِ الْمُدَامَ وَكُنْتُ مِنْ أَكْثَفَائِهَا
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاطِطِهَا وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَائِهَا
 بَيْضَاءُ قَتْلِي دَائِيهَا فِي نَائِيهَا وَثَوَائِهَا
 فَإِذَا دَنَتْ بِحِفْظُونِهَا وَإِذَا نَأَتْ بِحِفْظَائِهَا
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا عِدُّهَا يَوْمَ وَفَائِهَا
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَائِهَا وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَائِهَا
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَنَامِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا
 مُضَرِّيَّةٌ تُنَى إِذَا أَنْتَسَبْتَ إِلَى حَمَرَائِهَا ١٠
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَجُولُ حَوْلَ خِبَائِهَا
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا بَعْدَ النَّوَى وَفَنَائِهَا
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا كِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا لِعِهَا بِدُورِ سَمَائِهَا ١٥
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْطِفُ بَانَتِي جِرْعَائِهَا
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا
 غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا
 تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَأَذَا بَخِلَتْ بِنَظَرَةٍ سَمِعَتْ بِجَمَّةٍ مَائِهَا
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بِعَطَائِهَا
 مَلِكٌ يَجِلُّ مِنَ الْخِلَا فَةٍ فِي ذُرَى عَلَيَّاهَا
 أَضْحَتْ لَيْتَهُ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوَّبُ نَدَاهُ مِنْ أَفْوَائِهَا
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا
 فَأَذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضِبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثَبُّهُ عَلَى أَعْدَائِهَا
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سَرِيرَهَا وَصَحِبَتْ فَضْلَ رِدَائِهَا
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلَعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْيَانِهَا
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةَ تَائِهَا
 رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِ طَبِّ حَازِقٍ بِدَوَائِهَا
 يَرْمِي مَوَاضِعَ نَفْسِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا مَا رَدَّ قَضَائِهَا
 مَعْرُوفَةٍ بِإِبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا
 تَرْمِي الْعِدَى بِوَفَائِهِ الْمَعْرَمَاتِ مِنْ آوَائِهَا

لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بغيرِ وَلَايَها
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِها
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِها وَثَنَائِها ٤٠
 يَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامَ مَرَّمْتَ فُرُوعَ عَلَائِها
 وَالْمُسْتَضِي هِلَالَ لَيْلِها وَشَمْسُ ضَعَائِها
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِها
 كَشَفْتَ لَنَا ظِلْمَ الْخَطْوِ بِبِرَائِها وَرُوءَائِها
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَأْنَ بَيْبِ الْحَيَا بِسَخَائِها ٤٥
 تَهْلُ جُودًا فَالْحَيُّ الْجُودُ دُونَ حَبَائِها
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُحْدِها وَمَضَائِها
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لِبَا نِيها بِفَضْلِ بَنَائِها
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِها
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِلْأُمَّةِ فَرَجْتَ مِنْ غَمَائِها ٥٠
 بَدَلْتِها مِنْ يَوْمٍ شَدَّ تَهَا يَوْمَ رَخَائِها
 أَشَفْتَ فَكُنْتَ شِفَاءَ عِلَّتِها وَحَاسِمَ دَائِها
 أَذْرَكْتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِها
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا تَبَثُّ الْعَدْلِ فِي أَرْجَائِها
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ دُؤَى بَانَ الْفَلَاقِ وَشَائِها ٥٥

وَهَتَّكَ نِعْمَتُكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مَلَائِمِهَا
لَا زَالَ مَوْضُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِمِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف
حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه وعما ليكرو واصحابه الى ان احكمه في سنة
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِمَائِهِ	إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحُسُودُ بِدَائِهِ
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ	قُلُّ الْهَضَابِ الشُّمِّ مِنْ أَعْبَائِهِ
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ	بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلَتْهُ	أَمْسَى يُنَافِسُهُ عَلَى عِلْبَائِهِ
لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مَرْجُورًا	ثَانِيَةً مُتَغَمِّطًا بِغَثَائِهِ
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ	حَتَّى أَلْتَقَتْ حَبِثَانُهُ بِطِبَائِهِ
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ أَلِ	وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ	وَيَجْرُ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ
أَخْلَجَتْهُ بَنَوَالِكُ الْعَمْرِ الَّذِي	غَمَّرَ الْبِلَادَ فَمَاشَ لِأَسْتَحْيَائِهِ
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ	مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْثَفَائِهِ
أَزْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ	وَقَدَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَرَدَدْتَهُ وَزَيْرُ بِأُسْكَ خَارِقٌ	سَمِعِيهِ مِنْ قَدَائِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا
إِنْ يَكْفُرُونَكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعُلَاءُ تَحْدِيَا
مَا أَنْتُمْ مِنْ يَسْدٍ مَسْدُهُ
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي
ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاةِ بِمُلْكِهِ
مُتَقِيلًا كِسْرَى وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
مَا مَاتَ مِنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مُجْدِهِ
٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ
دَافَعْتَ دُونَ حَرَبِهِ وَبِلَادِهِ
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيهَةٍ
فَلْيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ
آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ النُّجْمُ الَّذِي
٣٠ فَالْعَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفَعَوَانٍ أُنْسَلٍ مِنْ خِرْشَائِهِ
مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ
عُقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نَعْمَائِهِ
بِفِعَالِهِ وَتَشْبَهًا بِسَخَائِهِ
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونِ مِثْلَ بِلَائِهِ
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
أَمْسَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُعْرَائِهِ
وَشَرِكْتَ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ
لِلَّهِ مِنْكَ أَعْدٌ مِنَ آلَائِهِ
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ
إِلَّا وَقُمْتَ مُلِيًّا لِدُعَائِهِ
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ
لَا يَهْتَدِي الْبَارِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالِدَيْنِ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ بِجَدِّهِ وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبِهَائِهِ
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَلَّ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ تَدِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ
وَإِذَا السِّنُونُ تَنَابَعَتْ بِجُدُوبِهَا جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ السَّحَابُ بِمَائِهِ
بَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلِّ مُقْصِرٍ فِي نَفْسِهِ كُلٌّ عَلَى آبَائِهِ
مَا زِلْتُمْ تُعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌ حَتَّى لَهَجْتَ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ
فَلتَشْكُرَنَّكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال « خفيف »

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْتَهُ لَمْ أَنْلَ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْتَمِجُ أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ
لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرُ جُوهُ فِي حَالِهِ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنْكَرُ قَتْلِي بِالْحَاطِظِهَا وَهَذَا دَمِي فِي جَلَابِيهَا
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبُ مِنْ دَمِي وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِيبِهَا
فَرَفَقًا بِذِي صَبَوَةٍ فِي هَوَاكَ ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتَهَا
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتَهَا

٣٠٨

وقال أيضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا
وَبَدَّالَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوَّلَهَا وَأَزْعَجَهَا
وَأَظْهَرَهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا
ه فَافْغَرِ جَنَابَتَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

٣٠٩

وقال وقد اهدي إليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل إلى بغداد أنفذ بعض الصدور
الامائل من اخذه من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ
جَازَ الْخَوَافِ وَالشُّرَاةِ وَأَصْحَابِ الْبِدَارِقِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ أَخْيَلَفِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ
وَالْمَوْجِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا السَّمَلَا حُ شَقِلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى
 دَهْمَتِي الْآفَاتُ فِيهِ وَلَمْ
 وَأَنَوَهُ غِلْمَانٌ زَبَانِيَّةٌ
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ
 فَدَعُوا التَّغَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ
 ١٠ كَيْفَ اسْتَحَرْتُمْ مَعَ قَدَرِكُمْ
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ
 لِهَدِيَّتِهِ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلًّا مَفُوفَةً
 ١٥ وَاشْرَبْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ
 قَسَمًا مِنْ قَصْدِ الْحَبِيبِ لَهُ
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ
 وَلَا أَبْكِيَنَّ وَهَذِهِ مَعَكُمْ
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ إِذَا
 نَهَرَ الْمُعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
 يَتَتَابِعُونَ لَتَابِعِ الْقَطْرِ
 مَا حَطَّهُ الْمَلَأَحُ فِي شَهْرِ
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي
 دُونَ الْوَرَى بِالنِّيَّةِ وَالْكِبْرِ
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَنَا مِنَ الشَّعْرِ
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي
 فَضَّ التَّجَارِ لَطِيمَةَ الْعَطْرِ
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجْرِ
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ
 حَالِي لِمَا ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي
 فَارَقْتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « مريع »
 يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ نُقْصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

بِرُّهُ مَوْلَانَا الَّذِي اسْتَوْصِلَتْ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ
 وَأَنَّهُ كَذَّبَ آمَالَهُ
 ه أَمَلٌ لَا قَدَرَهُ اللَّهُ أَنْ
 حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ
 فَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَمِدْ
 طَهْرَ بِلَادِ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ
 وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَأَيْهَا
 ١٠ وَأَسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ
 فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُؤْمُهُ
 شَافَةَ أَهْلَ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ
 كَبَدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ
 يَظْهَرُ مَا يُطْنُ فِي سِرِّهِ
 مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ
 مَا يَقْتَضِيهِ الْجَزْمُ فِي أَمْرِهِ
 وَنَزَهَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ
 مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ
 وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ
 لَا يَبَارِكُ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

٣١١

وقال « طويل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ
 لَوُئْتُ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى
 وَمَا زِلْتَ مُعْتَلِّ الْخِلَالِ مُذَمَّمَا
 تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَائِبَا
 ه رِدَائِي عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّؤْمِ مُسْبِلُ
 حَوَيْتِ الْخِزَارِي خِصَّةً وَدَنَاءَةً
 وَلَا بَيْدَ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَعْمُورُ
 مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ
 فَعَرَضُكَ مَقْصُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ
 يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ
 وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ مَزْرُورُ
 وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيَتْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةٌ وَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ
تُحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلَمِهَا وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ
فَلَا زِلْتَ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفِهَا كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ
أَحْرَيْكَ مَبْذُولٌ وَرَبْعُكَ مُوحِشٌ وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ أَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْ أَنَّ الشَّيْبَةَ فِي عِذَارِي
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

٣١٣

وقال يعظ نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالْذُمَى مُقْمِرًا
طَلَبْتُ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِذَارِ أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذْرًا
وَلَمْ أَغْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً كَمَا بَا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرًا
ه وَيَا رَبِّ صَفْرَاءَ مَشْمُوءَةٍ
وَعَالَيْتُ فِي اللَّهِ لَا نَادِمًا لَصَفْقَةٍ غَبْنٍ وَلَا مُحْصِرًا

وَنَادَمْتُ كُلَّ سَجِيٍّ الْبَنَانِ
وَجَاسَتْ كُلُّ مَنِيعِ الْحِجَابِ
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ الْجِدَادِ
وَزَرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ
وَقُدْتُ الْحَيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمِ
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَانِيَا
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدَا بِالْعَرَا
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ
وَمَا كَانَ مَرُّ لِيَالِي السَّلَاةِ
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَرْتَ
وَلَا تُخْذَعَنْ بِمُغْتَرَةٍ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرْوَةٍ
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا
يَفْرُقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الشَّرَى
يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمِغْفَرَا
طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى
وَالْعَيْسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتُ تِلْكَ الْعُرَى
وَأَضْرَعَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى
إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سُرَى
عَلَى جَدَّتِي وَأَبْكَ مُسْتَعْبِرَا
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

٣١٤

وقال يتوجع لنفسه عند زول الحادثة يبصره «رجز»

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ رَحِمَا
ظِلَامُهُ لَا يَنْجَلِي
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ
بِجَنَاحِهِ مُعْتَكِرُ
وَصَبْحُهُ لَا يَسْفُرُ
آخِرُهُ يَنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ لِيَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ
 غَادَرَنِي كَأَنِّي فِي كَسْرِ بَيْتِ حَجَرٍ
 لَا أَعْتَدِي لِحَاجَتِي وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ
 أَيْنَ الشَّابُّ وَالْعِرَاحُ وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ
 أَخْنَتُ عَلَى أَيَّامِهَا أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْآلَى مِنْهُنَّ وَالتَّذْكُرُ

٣١٥

وكان قد استام منه انسان كتباً ادية فاخرها عنده ومطله بشئها وابندلها
 فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا
 مَهْتُوكَةٌ حُرْمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ صَفَحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَرْزَارُهَا
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا
 وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا صُدْقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أُمَّهَارُهَا
 فَأَمْنٌ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا
 وَأَعْطِفْ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا بِذَرَاكِ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَصْدُ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيْبَتُ مَدَحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَاتِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعْ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صَفِيرٍ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حديثه «طويل»

لَئِنْ سَمِمَ الْعَذَّالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسٍ

٣١٩

وقال «سريع»

مَا لَكَ يَا خِذْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافِ آلِ عَبَّاسٍ
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجُفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنِاسِ
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنَ لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْإِسَاسِ
هَ فَلَسْتَ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن أبي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ابوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بِطِيَّاسٍ
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمَّاسِ
لَيْسَ لِحُرْحِي فِي هَوَاهُ آسٍ
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ
وَرَبْعَ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسٍ
وَلَا عَدَا بَاطِنِيَّةَ الْكِنَاسِ
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِي
حَمَرَاءَ تَجَاوَزْلَمْ الْأَغْبَاسِ
عَانِسَةً تَجَلَّى عَلَى الشَّمَّاسِ
تَدَارُ فِي بَاطِنِيَّةٍ وَطَاسٍ
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةٍ الْأَنْفَاسِ
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ
مُحْيِي النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ
مَنْزَوْهُ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ
سَهْلِ النَّدَى صَمْبٍ عَلَى الْعِرَاسِ

أَهَيْفُ مِثْلُ الْقَصْرِ الْمِيَّاسِ
يُحْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ
عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي
سَقَاكَ مِنْ مَعَالِمِ الْأَدْرَاسِ
كُلُّ مِلْثٍ أَلْوَدَقِي ذِي أَرْقِجَاسِ
عَهْدَ هَوَى لَسْتُ لَهَا بِنَاسِ
مَا وَخَطَّتْ بَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي
وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ
رَبِيبَةِ الْقَيْسِ وَالشَّمَّاسِ
تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ
مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ الْأَكْيَاسِ
كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ
إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ
مُحْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ
زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ
فَعَمَ الْحِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشْوَتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ
 إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي
 أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ
 ٢٠ سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السُّوَّاسِ
 مُضِيئَةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ
 جَدُلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَّاسِ
 مَعُودٌ ضَرَاعَةٌ الْعَمَّاسِ
 عَارٍ وَأَنْتَ بِالنَّاءِ كَاسِ
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْبَاسِ
 وَصُتْنِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ
 مَا رَسَتْ الشَّوَاخُ الرُّوَاسِي
 تَخَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْآسِي
 غَيْرَ رَعَادِيدٍ وَلَا أَنْكَاسِ
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيمَاسِ
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعِدَى فَرَّاسِ
 فَدَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَاسِ
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِنْسَاسِ
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ
 قَرَبَتِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي
 مَا فِيمَ سَمَحٌ وَلَا مُوَاسِ
 بَقِيَتْ لِي وَلِلْعِدَى وَالْبَاسِ
 عَالِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٢١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْبَاسِ
 لَا تَخْشَ غَائِلَةً الْهَجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ
 إِنْ تَسَعَ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
 أَوْ لَمْ تُوفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نحر الدين بن الصاحب من شويكة فصّاب المخزن « متقارب »

شُويكَةُ قَصَابِكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَخَاشَهَا
فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوكَةً وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مِتْقَاشَهَا
فَقَرَّ أَنْ يَبْتَغِيَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرَّعِيَّةِ أَوْبَاشَهَا
فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَاشَهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نحر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن العمور « كامل »

مَوْلَايَ فَخَرِ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُعْجِمٌ مُتَبَاطِي
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعُلَاءِ بِهَيْمَةٍ نِيطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيُّ مَنَاطٍ
يَا مُنْجِزَ الْمِعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْطَاطِ
هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ
سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيرِهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِرَاطِ
أَخْنَتَ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ * فِيهَا الْقَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطِ
قَدْ كَدَّرْتَ حِسِّي الْمُضِيِّ وَغَيَّرْتَ طَبِيعِي السَّائِمِ وَعَقَنْتُ أَخْلَاطِي
فَقَوْلٌ تَدِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقَرَاطِ

٣٢٤

وقال يمدح انساناً تزوج ابنة عم له وتفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْمُخْلِصِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمُعَالِي الْيَفَاعَا
هَاكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ مَا اسْتَطَاعَا
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْأَنْوَاءِ أَنْذَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا
وَهَنَّاكَ الزَّوْرُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزُّمَانُ مُطَاعَا
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَيَّ أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفًّا صَنَاعَا
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِاللَّيَالِ إَجْنِمَاعَا
فَأَبْقَا لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٢٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنِّي بَانَ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يُخْفِقُ
وَأَنْ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتَ عُهُودُ الْمُحِبِّينَ لَا تُخْلِقُ
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٢٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدُوَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا لَكَ غَدَتُ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بِأَذِلَّةٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُتَمَيَّزُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجُهَّالِ وَالْحَذَّاقِ
ه قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظٌّ وَاتِّفَاقٌ لَا قِسْمَةَ الْإِسْتِحْقَاقِ
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَاقِ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لَبَقَةٌ
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مُغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تَرْكِ الطَّبَقَةِ
أَوْلَسْتَ نَعْلًا أَنَّهَا شُرَيْتَ وَأَبْنُ الْجَلِيبِ مُضَاقٌ سَرَفَةٌ
فَأَنْفَذَ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلَقَةً

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالُهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمْرُهَا فَقَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا

ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من "الغيث المسجم" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغَنَى عَرَضٌ لِلْغَطُوبِ فَكَيْفَ أَعْرَضَ لِلْمُعْذِمِ
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْخُمُولِ فَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتُّ وَبَاتَتْ إِلَى جَانِبِي يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا
تُرَبِّي الْبُطَيْنَ وَلَعَكَنِي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الرُّبَانَا

من "سحر العيون" طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّنَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا
وَالْعَيْنُ أَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعْدَائِهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلِّ شَيْءٍ يَسْرُنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ مَا خُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على فافيتهما ورويها

فهرس

الممدوحين والمهجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان
الرقم الاكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة
من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مديح والشاء على مرثية

• الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نختيار المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدوامي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

• اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

• بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

يخنيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

• ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن الصاحب (٤٧٠) ١٥

بهاء الدين احمد من بني المظفر (٤٣٤) ٦٨

تاج الدولة ابو الحسين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ (٤٣٤) ٦٥

تبع حمير (٦٦) ٦٤

ث (سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان) ولداه ١٨٧ و ١٧٠ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام (٣٤٣) ٦٦

✽ ب ✽

- جبرئيل عليه السلام (٢٦) ٥٨
 ابو الجبر (١٩٥) ٩٨
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤
 جعفر الرقاص ٢٤٢
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦
 جملة معشوقة ٢٦٧ ٥
 ابو الجود ٣١١
 حاتم (٤٥٤) ١٧ يضرب به المثل في الجود
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩
 ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب
 ح حماد بن نصر ٢٢١
 حمامة لقب رجل ٤٣
 حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥
 الحازمي (٤١٦) ٧٣
 ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥
 ابو خالد هو ابن الحصين (١٩٥) ٩٠
 خليل النحوي (٣٤٣) ٦٦

ج *

- ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢
 ذو الرياستين (١٥٣) ٣٨
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩
 الرقيل (٣٣) ٤٧
 هـ ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣
 الزيدى ١٢٣ ١٨
 هـ ابن الزريش ١٦٢
 سعد ١٩٣ هـ شخص مخبل
 هـ سعيد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥
 ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلع ارسلان بن مسعود ١٣٨
 سليمي معشوقة ١١٥ ٢
 سوار القاضي ١٣٩ ٤
 ابن سوار الوكيل ١٣٩
 السيد اسم رجل ١٠٠
 ابن الشاشي ٢٩٩
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠
 هـ شويكة الفصاف ٣٢٢
 الصابي ٢٢٦
 هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣
 و ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

هـ ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهر الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة أم المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم الفاخي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

هـ المعجل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الروساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو محمد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب التخزين ١٢٠

هـ عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل (٣٢٥) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهرى ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضيء هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

(١) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد (٤٥٨) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطمور (٣١٥) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي الفارسي القوال ٢٨ ٤ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ امله مجد الدين

ابن فهد ٢٥ ٢

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي (١٤١) ٤٠

ح قايمار ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفى ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كل الدين ٢٨

الفلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

الماكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المتوكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

محمد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لعله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعش (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

❖ ز ❖

مسعود بن جابر هو فخر الدين

ابن مسعود (٤) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر (٤٧٦) ٢٩

ابن المعز (١٧٦) ٥٢

• ابن العلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

• ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور (٤٤٢) ٣٩

ح الموافق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحماني ٢١٣

ح الامام النصير لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستضيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامه لقب رجل ٤١

ابن هانيء (١٧٦) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بخنيار الحماني ٦

يحيى بن محمد بن مبرة هو عون الدين

فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة (٤٠)

اخذ المدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر (٤٠٩) ٣٦

اعياد النصارى ٢٠٧

اقترح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدراهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ موصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقيام فيها ١٠٧ بخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تين ٢٧٨

الانراك (١٠٣) ٢٢ (١٠٤) ٥٤ نهبهم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انزاهم ١٩٩ جالم (٣٢٢) ٤٢



- التشيع ١٢٣ ١٦
تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١
جامع المنصور ١٢٣ ١٤
جبة ٣٢٩
الجوع ١٨٣
الحث على الالتذاذ ٢٨١
حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠
حجام ١٦٣
حجرة حمام ١٥
حصير ١٤٥
الحلة ٩٣
حمام ١٣١ و ٢٨٧
حمامة ٤٣ و ٧٣ ٩ ١٧٨ ١٢
خاتم النبي ٩٨ ٣٠
خثان ١٠٦ و ١١٤
خثكنا نجة ١٥٦ ٥
خلافة بني الميلاس لا تنزل (٤٠٩) ٢٥
خلعة (٣٦٦) ٥١
الحر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤
خيشية ١١٠
الحبل (٣١١)
دار المستضيء بامر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١
دبس وقمر ٣٠٩
دست الفاقد ٩٥



- دستبوية ٢٩
دعوة ١٤١
دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦
دير (٢٤٠) ١٤
ذم الحرص ٢٢
ذم الدنيا ١٧ (٣٥٤) ٧٥
ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢
ذم اللهو ٦٨
الربيع (٢٩٢)
رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧
رمانة ٢٠٦
رمى البندق ١٤٠
روضة ٤٧
الريحانيين ١٠٨
زفاف ٣٢٤
الزهد ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣
ستارة ١٣٣ و ١٦٠
ستري ١٢٦
سستجة ١٣٤
السكر ٥٦ و ١٣٢
سكينة اقلامية ٢٧
سنبوسجة ٥٣
سوء الضيافة ١٥٦
الشبيبة ١٧



- شراب قمري ٢٥٨ ٧
شراب النصارى ٢٠٧
شراية (١٨٤) ٤١
الشعر كساد سوقه ٢٥٥
شعر قبيح ٢٨٦
شمة ٣٢٨
الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠
الشينات ٣٦ و ٩٢ ٦
الصدقة ٨٥
صك ٢١١
صوم النصارى ٢٦٠
الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)
طبق فضة ١٣٢
طرز ١٥٠
طلعة ٢٣٥
الطهر ١١٠
الطيب (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠
عاشور ١٢٣ ٤
عاب ٨٥ (٤٤٦)
غليج بياشر الختان (١٧٢) ١٣
العنى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧٤ ٢٧ ٢٧
عيادة المرضى ٥٠
عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤
عيد البحر ٧٨ و ١٩٣

* يب *

العين (١٩٢)

عيوب الشعر (١٥٥) ٧٢

الغدر ١٩٨

الغربة (٢٩٣) ٤٦ (٣٩٩) ١٣

غسل الاموات ٢٩٩

فتح مصر ١ (١٧٦) ٥٣

فرجية (٢٥) ٥١

الفرس ٩٤

الفروسية (٦٥)

فروة ٢٩٢

الفقر هل هو عار (٢٠٢) ١٦

قبح الوجه ١٦٢

قرطاس ٣٠

قصيل ١٥٩ (٣٥٨) ١٤

قلابة الجائليق ٢٠٧ ٦

قيص اسود ١٣٧

قوادة ٢٣٤

قوس بندق ٢١٤

الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩

كميت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨

ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠

المنبر ١٤٧

مبضع ٦٩ و ٢٦١

مجلس ٦٧ و ١٧٥



مرايا الاحراق ٩٧ ٨

مردقش ١٦٢

مشهد موسى (٢١٥) ١٤

مطرف ١٥٠

مطر ١١٨

مغن ٣٠٠

مقابر الشونيزية ٨٣

المكوس (١٩٥) ٩٢

الموكب الشريفى ١٣٧

النجوم (١٣٣) ١٥

النصارى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣

نصف رمضان ١٥٦

النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦

النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١

ورد جنى ٢٣١

الوزارة ١٩٩

الوعظ ٣١٢

وليمة ٢٩٠

اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢

يوم الجمل ٢٣٤ ٣

يوم الخسيف ٢٩٠ ٣٥

ومن العثرات التي ترجى اقلتها

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٥	٥	سرجك	مرحك	٢٠٦	٨	ذرية	ذرية
		ذباب	ذباب	٢١٣	٣١	يرغو	يرغو
٣٧	٣٦	ابتدا	انتدا	٢١٥	١٩	كفه	كفها
٦٥	٤٤	اعراقها	اعراقها	٢١٧	٢	مخلا	مخلا
٦٦	٦٤	حزراته	خزراته	٢٢١	١٣٧	ابن الحسين	ابي الحسين
٦٩	٦	المسبطر	المسبطر	٢٢٦	١٦	خانة	حانة
٧١	١١	الظل	المطل		١٨	الخانات	الحانات
		خيث	حيث	٢٥٨	٧	وبساط	وسباط
٨٠	٣٥	الناصرى	الناصر بن	٢٥٩	٢٥	نها الشرب	مها الشرب
٨١	٤٨	الرجال	الرجال			الفواحي	العواطي
٩٧	٩	سمحاح	سمحاح	٢٧٤	٧	سكر	سكري
	٥	فاجرثك	فاجرثك	٢٨٩	٣١	ابتدوا	انتدوا
١٠٠	١٠	الخفاء	الخفاء	٣٢٨	٤٣	النوي	الندى
١١٦	١٩	سفرائه	شفرائه	٣٥٨	٢٢١	بن منصور	ابي منصور
١٣١	٤٨	زمام	ذمام	٣٦٣	٢	خلاتني	حلاتني
	٥٤	افواها	افواها	٣٦٤	١٠	اشمال	اسمال
١٣٢	١١	متقبلا	متقبلا	٤٠٠	٢٦٠	ابن علي	ابي علي
١٣٦	١٣	حرائها	خرايها	٤٣٠	١٥	تذاكرها	تداركها
١٣٧	٣٣	شبوهر	شبوله	٤٤٦	٥١	الجيرة	الخيرة
١٥٩	١٩	نجايها	نجائها	٤٥٠	٧	بالجراج	بالجراح
١٨٦	١١٢	علي بن	علي				

واما ما وقع من ذلك في الشكل فلا يشق على الفارىء الكريم تصحيحه